

## مجمع الأمثال

## الإمام أبو الفضل الميداني

## الجزء الثاني

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من

(٥٠٠٠) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكراً مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - ﷺ - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجمللة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة .

٢٩٢٥ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالْغَبْرَاءُ

قال المفضل: داحسٌ فرسٌ قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي، والغبراء:

فرسٌ حذيفة ابن بدر الفزاري، وكان يُقال لحذيفة هذا "رب معد" في الجاهلية، وكان من حديثهما أن رجلاً من بني عبس يُقال له قِرْوَأَش بن هني كان يُباري حَمَلَ بن بدر أخا حذيفة في داحس والغبراء، فَقَالَ حَمَلٌ: الغبراء أجود، وقال قرواش: داحس أجود، فتراها عليهما عشرا في عشر، فأتى قِرْوَأَش قيس بن زهير فأخبره، فَقَالَ له قيس: راهن من أحببت وجنّبي بني بدر؛ فإنهم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم، وأنا نكد أباء، فَقَالَ قِرْوَأَش: إني قد أوجبتُ الرهان، فَقَالَ قيس: ويئلك! ما أردت إلا أشأم أهل [ص ١١١] بيت، والله لتشعلن علينا شراً، ثم إن قيساً أتى حَمَلَ بن بدر فَقَالَ: إني قد أتيتك لأوضحك الرهان عن صاحبي، فَقَالَ: لا أوضاعك أو تجيء بالعشر، فإن أخذتها أخذتُ سبقي، وإن تركتها رددتُ حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي، فأحفظ قيساً، فَقَالَ: هي عشرون، قال حَمَلٌ: هي ثلاثون، فتلاجاً

وتزايدها حتى بلغ به قيس مائة ووضعت السبق على يدي غلاق، أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة ابن سعد، ثم قال قيس: وأخيرك بين ثلاث فإن بدأت فاخترت فلي منه خصلتان، قال حمل: فابدأ، قال قيس: فإن الغاية مائة غلوة وإليك المضمار ومنتهى الميطان - أي حيث يوطن الخيل للسبق - قال: فخر لهم رجل من محارب فقال: وقع البأس بين ابني بغيض، فضمروها أربعين ليلة، ثم استقبل الذي دزغ الغاية بينهما من ذات الإصاد، وهي ردهة وسط هضب القليب، فانتهى الذرع إلى مكان ليس له اسم، فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما

وجعلوا السابق الذي يرد ذات الإصاد وهي ملأى من الماء، ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها، ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب

هضب القليب على طريق الفرسين، فسمى ذلك الشعب "شعب الحيس" لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يُقال له زهير بن عبد عمرو، وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية، وأرسلوهما من منتهى الذرع، فلما طلعا قال حمل: سبقتك يا قيس، فقال قيس: بعد اطلاع إيناس

فذهبت مثلاً، ثم أجداً فقال حمل: سبقتك يا قيس، فقال: رويداً يعدون الجدد، أي يتعدينه إلى الوعث والحبار، فذهب مثلاً، فلم دنوا وقد برز داحس قال قيس: جرى المذكيات غلاب، ويقال "غلاء" كما يتغالى بالنبل، فذهبت مثلاً، فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فردّه عن الغاية، ففي ذلك يقول قيس ابن زهير:

كَمَا لَأَقَيْتَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

هُمُ فَخَرُوا عَلَى بَعِيرِ فَخْرِ \* وَرَدُّوا دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي

فقال قيس: يا حذيفة: أعطوني سبقي، قال حذيفة خدعتك، فقال قيس: ترك

الخداع من أجرى من مائة، فذهبت مثلاً، فقال الذي وضع السبق

على يديه لحذيفة: إن قيساً قد سبق، وإنما أردت أن يُقال: سبق حذيفة، وقد قيل، أفأدفع إليه سبقه؟ قال نعم، فدفع إليه الثعلبي السابق، ثم إن عركى بن عميرة وابن عمّ له من فزارة ندماً [ص ١١٢] حذيفة وقالوا: قد رأى الناس سبق جوادك، وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم، فدفعك السابق تحقيقاً لدعواهم، فاسلُبهم السابق فإنه أقصر باعاً وأكلٌ حذاً من أن يردك،

قال لهما: ويلكما أراجع فيهما متندما على ما فرط؟ عجزٌ والله، فما زالا

به حتى ندم فنهي حميصة بن عمرو حذيفة وقال له: إن قيساً لم يسبقك إلى مكزومة بنفسه، وإنما سبقت دابةً دابةً فما في هذا حتى تدعى في العرب

ظلوما؟ قال: أمّا إذا تكلمت فلا بدّ من أخذه، ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة إلى قيس يطلب السابق، فلم يصادفه، فقالت له امرأته، هر بنت كعب: ما أحبّ أنك صادفت قيساً، فرجع أبو قرفة إلى أبيه فأخبره بما قالت، فقال: والله لتعودنّ إليه، ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفراً، فأقبل متقلّباً ولم ينشَبْ أبو قرفة أن رجع إلى قيس فقال: يقول أبي: أعطني سبقي، فتناول قيس الرمح فطعنه فدقّ صلبه، ورجعت فرسه عائرة، فاجتمع الناس، فاحتملوا دية أبي قرفة مائة عُشراء، فقبضها حذيفة وسكن الناس، فأنزها على النفرة حتى نتجها ما في بطونها.

ثم إن مالك بن زهير نزل اللقطة - وهي قريب من الحاجر - وكان نكح من بني فزارة امرأة فأتاها فبني بها وأخبره حذيفة بمكانه، فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتر:

لله عينا من رأى مثل مالك \* عقيرة قوم أن جرى فرسان

فليتهما لم يجر يا نصف غلوة \* وليتهما لم يرسلأ لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة: فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة: رُدُّوا علينا مالنا، فأشار سنان ابن أبي حارثة المريّ على حذيفة أن لا يرد أولادها معها، وأن يرد المائة بأعيانها، فقال حذيفة: أرد الإبل بأعيانها ولا أرد النّسل، فأبوا أن يقبلوا ذلك، فقال قيس بن زهير:

يَوَدُّ سِنَانُ لَوْ يُحَارِبُ قَوْمَنَا \* وَفِي الْحَرْبِ تَفْرِيقَ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ

يَدُبُّ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسِدَ بَيْنَنَا \* دَيْبِيًّا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرِهَا النَّمْلُ

فِيَا ابْنِي بَغِيضٍ رَاجِعًا السَّلْمَ تَسَلَّمَا \* وَلَا تَشْمِتَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَرِقَ الشَّمْلُ

وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَعَرُّ مُضِلَّةٌ \* وَإِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ أَمْنَةٌ سَهْلٌ

قال: والربيع بن زياد يومئذ مجاورُ بني فزارة عند امرأته، وكان مُشاحناً لقيس في درعه ذي النور كان الربيع لِبِسَهَا فَقَالَ: مَا أَجودَهَا، أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ، وَغَلَبَهُ [ص ١١٣] عَلَيْهَا، فَأَطْرَدَ قَيْسٌ لَبُونًا لِبْنِي زِيَادٍ، فَعَارِضٌ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ التَّيْمِيِّ بِسِلَاحٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ:

لَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

وَمَحْبِسُهَا لَدَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى \* بِأَفْرَاسٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ

فلما قتلوا مالك بن زهير تَوَاحَوْا بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا: مَا فَعَلَ حِمَارِكُمْ؟ قَالُوا: صَدَنَاهُ، قَالَ الرِّبِيعُ: مَا هَذَا الْوَحْيُ؟ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ مَا أَدْرَى مَا هُوَ، قَالُوا: قَتَلْنَا مَالِكَ بْنَ زَهَيْرٍ قَالَ: بئسما فعلتم بقومكم، قبلتم الدية ورضيتم، ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم، قالوا: لولا أنك جازٌ لقتلناك، وكانت خفرة الجار ثلاثاً، فقالوا: لك ثلاثة أيام، فخرج، وأتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه، وأتاه قيس بن زهير، فصالحه ونزل معه، ثم دسّ أمةً له يُقال لها رعية

إلى الربيع تنظر ما يعمل، فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسلم، فأنته امرأته تعرض له وهي على طُهر فزجرها (في نسخة "فدحرها" والمعنى واحد) وقال لجاريتها: اسقيني، فلما شرب أنشأ يقول:

مُنِعَ الرَّقَادَ فَمَا أُغْمِضُ حَارِي \* جَلَلٌ مِنَ النَّبَأِ الْمِهْمِ السَّارِي

مَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ \* فَلَيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ

يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ \* يَلْطُمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ

أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ \* تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

فأنت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع، فقال: أنت حرة، فأعتقها، وقال وثقت بأبي منصور، وقال قيس:

فَإِنْ تَكُ حَزْبُكُمْ أُمْسَتْ عَوَانًا \* فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا

وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا \* وَحَشُّوا نَارَهَا لِمَنْ اصْطَلَاهَا

فَإِنِّي غَيْرُ خَاذِلِكُمْ. وَلَكِنْ \* سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَعْتَ مَدَاهَا

ثم قاد بني عبس وحلفاؤهم بني عبد الله بن غطفان يوم ذي المريقب إلى بني فزارة ورئيسهم إذ ذاك حذيفة بن بدر، فالتقوا؛ فقتل أرطاة أحد بني مخزوم من بني عبس عوف بن بدر، وقتل عنتره ضمضما ونفراً ممن لا يعرف اسمهم، وفي ذلك يقول:

وَلَقَدْ حَشَيْتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَمَ تَكُنْ \* لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ

الشَّامِي عَرَضِي وَمَ أَشْتَمُهُمَا \* وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي [ص ١١٤]

إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَزَكَّتْ أَبَاهُمَا \* جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرِ فَشَعَمِ

وقال:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا التَّقَتْ فُرْسَانُنَا \* بِلَوَى المَرِيْقِبِ أَنَّ ظَنِّكَ أَحْمَقُ

يوم ذي حسي

ثم إن بني ذُبْيَانَ تَجَمَّعُوا لما أَصَابَ بنو عَبَسٍ منهم أَصَابُوا، فَغَزَوْا - ورئيسهم حذيفة بن بدر - بني عَبَسٍ وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد، فتوافقوا بذي حسي، وهو [من] وادي الهبَاءَةِ في أعلاه، فهزمت بنو عَبَسٍ، واتبعتهم بنو ذُبْيَانَ حتى لحقوهم بالمغيقة - ويقال: بغيقة - فقال: التفاني أو تقيدونا، فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم، وخاف إن قاتلوهم أن لا يقوموا لهم، وقال: إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون، وحذيفة لا يستنفر أحداً لاقتداره وعُلُوِّه، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدَّهم عنا، فإنهم لن يقتلوا الوالدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء، وكان رأى الربيع مُناجزتهم فقال: يا قيس أتنفخ سحرِك؟ وملاً جمْعهم صَدْرِك، وقال الربيع:

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِقَيْسٍ نَصِيحَةً \* أَرَى مَا يَرَى وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ

أُنْبِقِي عَلَى ذُبْيَانَ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ \* وَقَدْ حَشَّ جَانِبِي الْحَرْبِ نَارًا تَضْرَمُ

وقال قيس: يا بني ذُبْيَانَ خُذُوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم إلى أن تنظروا في هذا، فقد ادعيتم ما نعلم وما لا نعلم، ودعونا حتى نتبين دعواكم، ولا تعجلوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وضعوا الرهائن عند مَنْ ترضون به ونرضى به، فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي، فدفَعُوا إليه عِدَّةً من صبيانهم وتكافَّ النَّاسُ، فمكثوا عند

سبيع حتى حضره الموتُ فَقَالَ لابنه مالك: إن عندك مكرمة لن تبيد إن احتفظت بهؤلاء الأَعْيِلِمَةَ وكأني بك لو قد مُتُّ أتاكَ خالُكَ حذيفة - وكانت أم مالك أخت حذيفة - يَعْصِرُ عينيه ويقول: هلك سيدنا، ثم يخذعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم ثم لا تَشْرُف بعدها أبداً، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم، فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول: هلك سيدنا، فلما هلك طاف بمالك وعَظَّمَهُ ثم قَالَ: أنا خالك وأسنُّ منك، فادفع إليَّ هؤلاء الصبيان، يكونون عندي إلى أن ننظر في أمرنا، فإنه قبيح أن تملك [ص ١١٥] على شيئاً، ولم يزل به حتى دفعهم إليه، فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية - وهو ماء بوادٍ من بطن نخل - وأحضر أهلَ الذين قتلوا، فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غَرَضاً ويقول له: نادِ أباك، فينادي أباه، فلم يزل يرميه حتى يخرقه، فإن مات من يومه ذاك وإلا تركه إلى الغد ثم يفعل به مثل ذلك حتى يموت، فلما بلغ ذلك بني عبس أتوهُم باليعمرية، فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشر رجلاً، منهم مالك ويزيد ابنا سبيع، وعركى بن عميرة، وقال عنتره في قتل عركى:

سَائِلٌ حُدَيْفَةَ حِينَ أَرَّشَ بَيْنَنَا \* حَرْباً ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ

(في ديوان عنتره "حين أرث بيننا")

وَأَسْأَلُ عُمَيْرَةَ حِينَ أَجْلَبَ حَيْلُهَا \* رِفْضاً غَرِينٍ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ

يوم الهبأة

ثم إنهم تجمَّعوا فالتَقُوا إلى جفر الهبأة في يوم قائظ، فاقتتلوا من بُكْرَة حتى انتصف النهار، وحجَزَ الحر بينهم، وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فنخذه، وكان ذا حَفْض، فلما تجاوزوا أقبل حذيفة ومن كان معه إلى جفر الهبأة ليتبرَّدوا فيه، فَقَالَ قيس لأصحابه: إن حذيفة رجل محرق الخيل نازه

وإنه مستنقع الآن في جفر الهباءة هو وإخوته، مأنهضوا فاتبعوهم، فنهضوا وأتوهم، ونظر حصن بن حذيفة إلى الخيل - ويقال: عُيِّنة بن حصن - فَبَعَلَ (بعل - على مثال فرح - دهش وفرق) وانحدر في الجفر، فَقَالَ حَمَلُ بن بدر: مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ أَنْ يَقِفَ عَلَى رُؤْسِكُمْ؟ قَالُوا: قَيْسُ وَالرَّبِيعُ، قَالَ: فَهَذَا قَيْسِي قَدْ جَاءَكُمْ، فَلَمْ يَنْقُضِ كَلَامَهُ حَتَّى وَقَفَ قَيْسُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى شَفِيرِ الْجَفْرِ، وَقَيْسٌ يَقُولُ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ - يَعْنِي الصَّبِيَّةَ - وَفِي الْجَفْرِ حَذِيفَةَ وَ مَالِكَ وَحَمَلُ بنو بدر، فَقَالَ حَمَلٌ: نَشَدْتُكَ الرَّحْمَ يَا قَيْسُ، فَقَالَ قَيْسٌ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ، فَعَرَفَ حَذِيفَةَ أَنْ لَنْ يَدْعَهُمْ، فَهَرَّ حَمَلًا وَقَالَ: إِيَّاكَ وَالْمَأْثُورَ فِي الْكَلَامِ، وَقَالَ حَذِيفَةُ: بَنُو مَالِكَ بِمَالِكَ، وَبَنُو حَمَلِ بَنِي الصَّبِيَّةِ، وَنَرَدُّ السَّبْقَ، قَالَ قَيْسٌ: لِيَيْكُمْ لِيَيْكُمْ، قَالَ حَذِيفَةُ لَعْنُ قَتَلْتَنِي لَا تَصْطَلِحُ غَطْفَانَ أَبَدًا، قَالَ قَيْسٌ: أَبْعَدَكَ اللَّهُ! قَتَلْتُ خَيْرَ لَغَطْفَانَ، سِيرِعَ عَلَى قَدْرِهِ كُلِّ سَيِّدٍ ظُلُومٍ، وَجَاءَ قِرْوَاشُ بَنِي هَنِيٍّ مِنْ خَلْفِ حَذِيفَةَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: احْذَرِ قِرْوَاشًا - وَكَانَ قَدْ رِبَاهُ فَظَنَّ أَنَّهُ سَيْشُكْرُ ذَاكَ لَهُ - قَالَ: حَلُّوا بَيْنَ قِرْوَاشٍ وَظَهْرِي، فَتَزَعُ لَهُ قِرْوَاشٌ بِمِجْبَلَةٍ (المعبله: النصل الطويل العريض) فَقَصَمَ بِهَا صُلْبَهُ، وَابْتَدَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ زَهِيرٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْلَعِ [ص116] فَضْرَبَاهُ بِسَيْفِهِمَا حَتَّى دَقَّقَا عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْحَارِثُ بْنُ زَهِيرٍ سَيْفَ حَذِيفَةَ ذَا النُّونِ - وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ سَيْفُ مَالِكِ بْنِ زَهِيرٍ، أَخَذَهُ حَذِيفَةُ يَوْمَ قَتَلَ مَالِكَ - وَمَثَّلُوا بِحَذِيفَةَ فَقَطَعُوا مَذَاكِرَهُ فَجَعَلُوهَا فِي فَمِهِ وَجَعَلُوا لِسَانَهُ فِي اسْتِهِ، وَرَمَى جَنِيدُ بْنُ زَيْدِ مَالِكِ بْنِ بَدْرِ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ نَذْرٌ لِيَقْتُلَنَّ بَابَنَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرِ، فَأَحْلَّ بِهِ نَذْرَهُ، وَقَتَلَ مَالِكُ بْنُ الْأَسْلَعِ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفِ بْنِ بَدْرِ بَابَنَهُ،

واستصغروا عُيِّنة بن حصن فحلُّوا سبيله، وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر، فَقَالَ

قيس بن زهير يرثيه:

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا \* عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ

فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ النُّجُومُ



وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ \* بَغَى، وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُ

أُظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي \* وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

أَلَا قِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ \* فَأَنْكُرُهَا وَمَا أَنَا بِالظَّلُومِ

(هذا البيت ساقط من أكثر المراجع، وفيه الإقواء.)

وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي \* فَمُعْوَجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

وقال زبان بن زياد يذكر حذيقة وكان يحسد سؤدده:

وَأِنْ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ \* صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمُ

مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ \* وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ

فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ \* يُنْبِئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمُ

ونعى ذلك عقيل بن علقمة على عويف القوافي حين هاجاه فقال:

وَيُوقِدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهَا \* فَهَلَّا عَلَى جَنْفِ الْهَبَاءِ أَوْقَدَا

فَإِنَّ عَلَى جَنْفِ الْهَبَاءِ هَامَةً \* تُنَادِي بَنِي بَدْرِ وَعَارًا مُحَلَّدَا

وَأَنَّ أَبَا وَرْدٍ حُدَيْفَةَ مُثْفَرٌ \* بِأَيْرٍ عَلَى جَنْفِ الْهَبَاءِ أَسْوَدَا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها:

إِذَا هَتَفْتَ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً \* أَوَالرَّسِّ فَابْكِي فَارِسَ الْكَتْفَانَ

أَحَلَّ بِهِ أَمَسَ الْجَنِيدُ نَذْرَهُ \* وَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ؟

يوم الفُرُوق

فلما أصيبت يوم الهبَاء استعظمت غَطْفَان قتل حُذَيْفَةَ، وكبر ذلك عندها، [ص

[١١٧

فتَجَمَّعُوا، وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غَطْفَان، فخرجت متوجهة نحو  
اليمامة يطلبون أخوالهم، وكانت عبلة بنت الدؤل بن خنيفة أم رَوَاحَةَ، فأتوا قتادة بن سلمة،  
فنزلوا اليمامة زميناً، فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قَحِيفاً فَضْرَبَهُ برجله وقال: كم من ضَيْمٍ  
قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه، فلما سمعها قتادة كرهها، وأوجس منه، فقَالَ:  
ارتحلوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجْرَ ببني سعد زيد مَنَاءَ بن تميم، فمكتوا فيهم زميناً، ثم إن بني  
سعد أتوا الجونَ ملكَ هَجْرَ فقَالوا له: هل لك في مُهْرَةَ شوهاء، وناقاة حمراء، وفتاة عذراء؟ قال:  
نعم، قالوا: بنو عبس غارونَ تُغَيِّرُ عليهم مع جندك وتُسهِمُ لنا من غنائمهم، فأجابهم، وفي بني  
عبس امرأة من سعدٍ ناكحٌ فيهم، فأتاها أهلها ليضموها، وأخبروها الخبر، فأخبرت به زوجها،  
فأتى قيساً فأخبره، فاجمعوا على أن يرحلوا الطعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا  
النار في الرِّثَّةِ (الرثة - بالكسر - السقط من المتاع والخلقان.)، فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم،  
وتقدم الفُرْسَانُ إلى الفُرُوق، فوقفوا دون الظُّعْنِ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم، فإن  
تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظُّعْنُ، ففعلت ذلك، وأغارت جنود الملك مع بني سعد  
في وجه الصبح، فوجدوا الظُّعْنُ قد أسْرَيْنَ ليلتهن، ووجدوا المنزل خلاءً فاتَّبَعُوا القوم حتى انتهوا  
إلى الخيل بالفُرُوق، فقاتلوهم حتى خلوا سربهم، فمضوا حتى لحقوا بالظُّعْنِ، فساروا ثلاثة أيام  
ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس: يا أبتِ أتسير الأرض، فعلم أن قد جُهِدْنَ، فقَالَ:  
أنيحُوا، فأناخوا، ثم ارتحل، وفي ذلك يقول عنتره:

ونحنُ مَنَعْنَا بالفُرُوقَ نِسَاءَنَا \* نُظِرْفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا

خَلَفْنَا لَهَا وَالْحَيْلُ تَدْمُ نُحُورَهَا \* نُفَارِقُكُمْ حَتَّى تَهْزُوا العَوَالِيَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُحْرَزَتْ \* بَقِيَّتِنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا

وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي \* عَلَيَّهِنَّ أَنْ يَلْقَيْنَ يَوْمًا مَخَازِيَا

فلحقوا بني ضبة، وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعَبَسًا أَخَوَانِ لَأُمِّ، ويقال لهما: ابنا ضخام، فكانوا فيهم زميناً، وأغارت ضبة - وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربوا - فاغاروا على بني حنظلة، فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم قاتل حتى بَهَرَهَا ولهتت، فَقَالَ رجل من بني ضبة: ازْفُقُ بِهَا، فَقَالَ العبسي: [ص ١١٨] إنك بها لَرَحِيم؟ فَقَالَ الضبي: نعم، فاهوى العبسي لعجزها بطرف السنان، فنادت: يا آل حنظلة، فشدَّ الضبي على العبسي فقتله، وتنادى الحيان، ففارقتهم عبس، فمرت تريد الشام، وبلغ بني عامر ارتفاعهم إلى الشام، فخافوا انقطاعهم من قيس، فخرجت وفود بني عامر حتى لحقتهم، فدعتهم إلى أن ترجعوا ويخالفوهم، فَقَالَ قيس: يا بني عَبَسْ، حَالِفُوا قَوْمًا فِي صِبَابَةِ بَنِي عَامِرٍ لَيْسَ لَهُمْ عَدَدٌ فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ، فَإِنْ احْتَجَمْتُمْ أَنْ يَقَوْمُوا بِنَصْرَتِكُمْ قَامَتْ بَنُو عَامِرٍ، فخالفوا معاوية بن شكل، فمكثوا فيهم، ثم إن شاعراً - يُقَالُ: إنه عبد الله ابن همام أحد بني عبد الله بن غطفان، ويقال: إنه النابغة الذبياني - قَالَ:

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ \* جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

بِمَا انْتَهَكُوا مِنْ رَبِّ عَدْنَانَ جَهْرَةً \* وَعُوفٌ يُنَاجِيهِمْ وَذَلِكُمْ جَلَلٌ

فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ \* يَعْزَمُ مَوْلَى مَوَالِكُمْ شَكْلٌ

فلما بلغ قيساً قَالَ: ماله قاتله الله أفسد علينا حِلْفُنَا؟ فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب، فَقَالُوا: نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم، ولكنهم حلفاء بني كلاب، فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا في شأن ابن الجون، قتله رجل من بني عَبَسْ بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص، فَقَالَ عوف: يا بني جعفر إن بني عبس أدنى

عدوكم إليكم، إنما يجمعون كُرَاعَهُمْ، وَيُحَدُّونَ سِلَاحَهُمْ، وَيَأْسُونَ قُرُوحَهُمْ، فَأَطِيعُونِي وَشُدُّوا عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْدَمَلُوا، وَقَالَ:

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمَّنِ كَلْبُهُ \* فَخَدَّشَهُ أَنْيَابُهُ وَأَظْفَرُهُ

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قُرط أحد بني أبي بكر بن كلاب، فخالفوه، فَمَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسٌ:

أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوَى \* إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ

مَنْبِعِ وَسَطِ عِكْرَمَةَ بْنِ قَيْسٍ \* وَهُوبِ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ

كَفَانِي مَا حَشِيْتُ أَبُو هِلَالٍ \* رَيْبَعَةٌ فَانْتَهَيْتُ عَنِ الْأَعَادِي

تَظَلَّ جِيَادُهُ يَسْرِينَ حَوْلِي \* بَدَاتِ الرَّمْثِ كَالْحِدَا الْعَوَادِي

يوم شعواء

ثم إن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شعواء، وفي يوم آخر، [ص ١١٩] فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هني، فنسبه، فكفى عن نفسه، فَمَقَالَ: أَنَا ثور بن عاصم البكائي، فخرج به إلى أهله، فلما انتهى إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة، فَمَقَالَتْ لزوجها: إِنِّي أرى أبا شريح، قَالَ: وَمَنْ أَبُو شريح؟ قَالَت: قرواش بن هني أبو الأضياف مع طلحة بن سنان، قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ تعرفينه؟ قَالَت: يتمت أنا وهو من أبوينا فربانا حذيفة في أيتام غطفان، فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فَمَقَالَ: أخبرني امرأتي أن أسير طلحة أخيك قرواش بني هني، فَأَتَى خَازِمٌ طَلْحَةَ فَأخبره، فَمَقَالَ: لا تغرني على أسيري لتلبسه مني قَالَ خَازِمٌ: لم أرد ذلك، ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها، فَأَتَوْهَا فَمَقَالَ طَلْحَةُ: ما علمك أنه قرواش؟ قَالَت: هو هو، وبه شامة في موضع كذا فرجعوا إليه ففتشوه

فوجدوا الذي ذكرت، قال قرواش: مَنْ عَرَفَنِي؟ قَالُوا فَلَانَةَ الْأَشْجَعِيَّةِ وَأَمَهَا عَبْسِيَّةٌ؟ قَالَ: رَبِّ شَرِّ حَمَلْتَهُ عَبْسِيَّةٌ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، وَدَفَعَ إِلَى حِصْنٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِيُّ:

صَبْرًا بَغِيضُ بْنُ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ \* حُبُّنُمْ بِهَا فَأَنَاخْتَكُمْ بِجَعَجَاجِ

(حبتنم بها: ارتكبتنم الحوب، وهو لإثم)

فَمَا أَشْطَّتْ سَمِيٌّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا \* بَنِي أَسِيدٍ بِقَتْلَى آلِ زُبَيْعِ

كَانَتْ قُرُوضِ رِجَالٍ يَطْلُبُونَ بِهَا \* بَنِي رَوَاحَةَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(أقمنا ميل هذه الأبيات عن ديوان النابغة)

سمى: هو ابن مازن بن فزارة. ولم تنزل عبس في بني عامر حتى غزا عَزْيُ من بني عامر

يوم شواحت بني ذبيان، فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبل الضبابي، أسره رجل من بني ذبيان، فلما نفذت أيام عكاظ استودعه يهودياً خماراً من أهل تيماء فوجدته اليهودي يخلفه في أهله، فأجبت مذاكيره، فمات، فوثب حنبل على بني عبس، فقال: إن غطفان قتل أخي فدوه، فقال قيس: إن يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فإنما وجدته اليهودي مع امرأته، فقال حنبل: والله لو قتلته الريح لوديتموه، فقال قيس لقومه: دوه وألحقوا بقومكم، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وقال:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرْتُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا \* سَقُونَا بِهَا مُرًّا مِنَ الْمَاءِ آجِنًا

وَكَأَيْدِ ذَا الْخِصْبِينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا \* وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنًا

فَهَلَّا بَنِي ذَبْيَانَ أُمَّكَ هَابِلٌ \* رَهَنْتَ بِقَيْفِ الرِّيحِ إِنْ كُنْتَ رَاهِنًا [ص ١٢٠]

فلما وَدَّتْ عَبَسَ أَخَا حَنْبِصَ خَرَجَتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِالْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ عِنْدَ حِصْنِ ابْنِ حَذِيفَةَ، جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: بَلْ أَنَا ضَيْفُهُمْ، فَحَيَّاهُمْ وَهَشَّ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: إِخْوَتُكَ بَنُو عَبَسَ وَذَكَرُوا مَا قَالُوا، فَأَقْرَبُوا بِالذَّنْبِ، فَقَالَ: نَعَمْ وَكَرَامَةٌ لَكُمْ، أَكَلِمَ حِصْنًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لِحِصْنٍ: هَذَا أَبُو أَسْمَاءَ، قَالَ: مَا رَدَهُ إِلَّا أَمْرٌ، فَدَخَلَ الْحَارِثُ فَقَالَ: طَرَفْتُ فِي حَاجَةٍ يَا أَبَا قَيْسَ، قَالَ: أُعْطِيَتَهَا، قَالَ: بَنُو عَبَسَ، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَنْزِلِي، قَالَ حِصْنٌ: صَالِحُوا قَوْمَكُمْ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدَى وَلَا أَتَدَى، قَدْ قَتَلْتُ آبَائِي وَعُمُومِي عَشْرِينَ مِنْ بَنِي عَبَسَ، فَمَا أَدْرَكَتْ دِمَاءَهُمْ، وَيَقَالُ: انْطَلَقَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ إِلَى يَزِيدِ بْنِ سِنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَكَانَ فَارِسَ بْنَ ذُبْيَانَ، فَقَالَا: ائْتِنَا ظَلَامًا أَوْ ضَمْرًا، قَالَ: نَعَمْ ظَلَامُكُمْ، فَمَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَا: الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ، قَالَ: مَرْحَبًا، قَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَعِينَنَا عَلَيْهِ لَعَلَّهُ يَلْمُ الشَّعْثَ وَيَرَأْبُ الصَّدْعَ، فَاَنْطَلَقَ مَعَهَا، فَقَالَ لِأَبِيهِ: هَذِهِ عَبَسٌ قَدْ عَصَبَتْ بِكَ رَجَاءً أَنْ تَلْتَمِسَ بَيْنَ ابْنِي بَغِيضٍ، قَالَ: مَرْحَبًا قَدْ آتَى لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَثُوبَ، وَلِلْأَرْحَامِ أَنْ تَنْقَى، إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِحِصْنِ حَذِيفَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ حَلِيمٌ، فَاتَّبَعُوهُ، فَاتُّوا حِصْنًا فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: رُكَبَانَ الْمَوْتِ، فَعَرَفَهُمْ، قَالَ: بَلْ رُكَبَانَ السَّلْمِ، مَرْحَبًا بِكُمْ، إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ لَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى اتُّوا سِنَانًا فَقَالَ لَهُ حِصْنٌ: قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَارَأْبَ بَيْنَهُمْ فَإِنِّي سَاعِيْنُكَ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو مَرَّةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَعَى فِي الْحَمَالَةِ حَزْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرِ، ثُمَّ مَاتَ فَسَعَى فِيهَا ابْنُهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْقَائِلُ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَزْمَلَةَ \* يَوْمَ الْهَبَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمَلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبَلَهُ (١) \* يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

(١) (في العقد \* ترى الملوك حوله مرعبله\*)

يوم قطن

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن، وهو من الشربة، فخرج حصين بن ضمضم يَحلى فرسه، وهو آخذ بمرسها، فقال الربيع بن زياد: مالي عهد بخصين بن ضمضم مذ عشرين سنة، وإني لأحسبه هذا، قم يا بيحان (٢) (في بعض الأصول "تيحان" وفي بعضها "تيجان") فاذن منه وناطقه فإن في لسانه حُبسة، فقام يكلمه، فجعل حصين يدنو منه [ص ١٢١] فلا يكلمه، حتى إذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وجَّهها نحوه، فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضمضم، وكان عنتره قتله، وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان، فانحازت عبس وحلفاؤها، وقالوا: لا نصالحكم ما بل بجر صوفة، وقد غدرت بنا بنو مرة، وتناهض الحيان، ونادى الربيع بن زياد: من يبارز؟ فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد: ادعوا لي ابني، فأتاه هرم بن سنان فقال: لا، فأتاه ابنه خارجة فقال: لا، وكان يزيد يحزم فرسه ويقول: إن أبا ضمرة غير غافل، ثم أتاه فبرز للربيع، وسفرت بينهم السفراء، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه إليه، وقال: هذا وفاء من ابنك؟ قال اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بعير، فأدِّي مائة وخط عنه الإسلام مائة، فاصطلحوا وتعاهدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان:

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم \* وكنت أدعى إلى الخيرات أطواراً

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها \* وزدأ ودُهماً كمثل النحل أبكاراً

وكان الذي ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة، فقال عوف بن خارجة بن سنان: أما إذ سبقني هذان الشيخان إلى الحمالة فهلّم إلى الظل والطعام والحمالان، فأطعم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ، فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين، قال المؤرج السدوسي: أربعين سنة.

يضرب مثلاً للقوم وقَعُوا في الشر يبقى بينهم مدة.

٢٩٢٦ قَدْ وَنَى طَرْفَاهُ

يضرب للذي ذلَّ وضعف عن أن يتم له أمر. قال ابن السكيت: قال: النَّجَاشِي:

وَإِنَّ فُلَانًا وَالْإِمَارَةَ كَالَّذِي \* وَنَى طَرْفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا

قال يعقوب: يعني علياً رضي الله عنه، أي لا يتم له إمارة كما أن الذي جُدِعَتْ أُذُنَاهُ لا تفيآن ولا تعودان كما كانتا، وكان جلدَه في شرب الخمر في رمضان، ثم زاده، فقَالَ: ما هذه العلاوة؟ قال: هذا بجراءتك على الله تعالى في هذا الشهر، ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه.

-2927 قُدَّتْ سِيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ

قال أبو الهيثم: إذا كانت السُّيُورُ مَقْدُودَةٌ مِنْ أَدِيمَيْنِ اخْتَلَفْتَ، فَإِذَا قُدَّتْ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ لَمْ تَكَدْ تَفَاوَتْ.

قال الشاعر: [ص ١٢٢]

وَقُدَّتْ مِنْ أَدِيمِهِمْ سِيُورِي \*

يضرب للشئيين يستويان في الشبه.

-2928 أَقَرَّ صَامِتٌ

يضرب للرجل يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَسْكُتُ يَعْنِي أَقَرَّ مَنْ صَمَتَ عَنِ الْأَمْرِ فَلَمْ يَنْكَرْهُ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ "سُكُوتُهَا رِضَاهَا"

-2929 الْقُرُّ فِي بُطُونِ الْإِبِلِ



أي ذهابُ القر، يريدون أن البرد يذهب عنهم إذا نتجت الإبل، وإنما يتفرجون في الربيع؛ لأن الإبل تنتج فيه، ويصيبهم الهزل وسوء الحال في الشتاء.

### -2930 قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقْرَحُ

القَرِيحَةُ: البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة يظهر ماؤها، والمقروح: صاحبها، والصدى: العطش.

يضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يحظى به.

### -2931 قُرُونٌ بُدُنٍ مَالَهَا عِقَاءٌ

البُدن: جمع بدن، وهو الوعل المسنن. والعقَاء: جمع عقوة، وهي الطرف المحدد من القرن.

يضرب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيس لهم

### -2932 قَدْ ضَاقَ عَنِّ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ

يُقَالُ للجلدة التي تضمُّ أقتاب البطن (الأقتاب جمع قتب - بكسر القاف وسكون التاء - ويقال: جمع قنبة، وهي الأمعاء)

الصِّفَاقُ.

يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه، ولمن يعجز عن كتمان

السر أيضاً.

### -2933 قَمَمَةٌ حَكَّتْ بِجَنبِ الْبَازِلِ

القَمَمَاقمة: الصغير من القِرْدَان، والبازل من الإبل: ما دخلَ في السنة التاسعة وهو أقواها.

يضرب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقوى العزيز.

-2934 أقرِفُ عَيْنًا والنُّجَارُ مُذَهَّبٌ

الإقراف: مُدانة الهُجينة في الفرس، وفي الناس أن تكون الأمُ عربيةً والأبُ ليس كذلك، ونصب "عينا" على التميز، والنُّجار: الأصل.

يضرب لمن طاب أصله وهو في نفسه خبيث القول والفعل. والمذهب: الذي عليه الذهب، يعني أن أصله مُحلَّى وهو بخلاف ذلك.

-2935 قَرَمٌ مُعَرَّى الجَنبِ مِنْ سِدَادٍ

القَرَم: الفحل من الإبل يُفتنى للفحلة، [ص ١٢٣] وذلك لكرمه، يقول هذا قَرَمٌ سلِمَ جنبه من الدَّبرِ لأنه لم يحمل عليه ولم يُرْحَلْ فيقرح جنبه وظهره فيحتاج إلى السِداد، وهو الفتيلة؛ ليسدَّ بها القروخ، والجمع الأَسَدَّة، ومنه قول الفُلاخ بن حزن:

ليسَ بجَنبي أُسَدَّةُ الدَّرَنِ

يعني أنه نقي مهذب. يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

-2936 الأُقوسُ الأَحْيَى مِنْ وَرَثَتِكَ

يُقَال: الأُقوسُ الشديِدُ الصُّلْبُ، والأحْيَى: الأفعال من حَبَا يَحْبُ حَبْوًا، وهذان من

صفة الدهر؛ لأنه يَرْصُدُ أن يَهْجُمَ على الإنسان كالحابي يجبو ليشب متى وَجَدَ فرصة

قلت: الأقوس المنحني الظهر، وذلك لصلابة تكون في صلبه، ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت إليه، ويجوز أن يُقال الأقوس مقلوب من الأقسى، يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُلبه شيء والذي يَحْبُوا ليشب من ورائك: أي أمامك  
يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بَوَائِقُهُ فهو يُحذَّرُ بهذه اللفظة كما يُقال "الحسابُ أمامك"

-2937 قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرْلِ.

يُقال "أهوى له" أي قصده، والجَرْلُ: الحجارة، وكذلك الجُرُول، ومكان جَرِل: فيه حجارة.

يضرب لمن فارق الخير واختار الشر. وهو كالمثل الآخر "تجنب رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو"

-2938 أَقْبَلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ

أراد بذوي الهيئات أصحاب المرأة، ويروى "ذوي الهنات" بالنون جمع الهنة وهي الشيء الحقيقير، أي مَنْ قَلت عَثْرَاتِهِ أَوْ حَقَرْتِ فَأَقْبِلُوهَا.

-2939 اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتَكَ

الرحالة: سرج من جلود ليس فيه خَشَب، كانوا يتخذونه للركض الشديد، واستقدمت: بمعنى تَقَّمت.

يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر

-2940 قَدْ تُؤْذِنِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا

يضرب لكل ما يكره الإنسان أن يراه أو يفعل إليه مثله.

2941- قَالَتِ النَّعْلَةُ: لَا أَكُونُ وَحْدِي

النَّعْلُ: فَسَادُ الْأَدِيمِ، وَأَصْلُهُ أَنْ الضَّائِنَةَ يُنْتَفُ صَوْفُهَا وَهِيَ حِيَةٌ، فَإِذَا [ص ١٢٤] دَبَعُوا جَلَدَهَا لَمْ يَصْلِحْهُ الدَّبَاغُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ نَعِلَ مَا حَوَالِيهِ.

يضرب للرجل فيه خصلة سوء، أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر.

2942- قَدْ بَلَغَ الشِّطَاطُ: الْوَرَكَيْنِ الشِّطَاطُ عُوَيْدٌ يُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَوَالِقِ.

يضرب فيما جاوز الحدَّ.

وهو كقولهم "قد بلغ السيل الزبي" و "جاوز الحزام الطُّبِّيَّينِ".

2943- قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ

الإيضاع: الإسراع. يضرب لمن يَسْتَبْطِئُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ وَلَمْ تَبْطِئْ بَعْدُ.

2944- قَدْ تُخْرِجُ الْحَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ

يضرب للبخيل يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

2945- قَدْ يُمْكِنُ الْمَهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ

يضرب لمن ذلَّ بعد جماحه.

2946- فُصَارَى الْمِتَمَنِّي الْحَبِيَّةُ

يُقَالُ: قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَقُصَارُكَ - بضم القاف - أي

غائبك.

يضرب لمن يتمنى المحال.

2947- قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ

يضرب في الإغضاء على ما يكون من الأخلاء.

2948- أَفْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ

يحكى أن عمرو بن الليث عُرِضَ عليه الجند يوماً يعطي فيه أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عَجْفَاء، فَقَالَ عمرو: هؤلاء يأخذون دَرَاهِمِي وَيُسَمِّنُونَ بِهَا أَكْفَالَ نِسَائِهِمْ، فَقَالَ الرجل: لو رأى الأميرُ كَفَلَهَا لاسْتَسَمِنَ كَفَلَ دَابَّتِي، فضحك عمرو، وأمر له بِصِلَةٍ، وَقَالَ: سَمِّنْ بِهَا مَرْكُوبَكَ.

2949- أَقْلَبُ قَلَابٍ

قاله عُمر رضي الله عنه، وهذا مثل.

يضرب للرجل تكون منه السَّقَطَةُ فيتداركها بأن يَقْلِبُهَا عن جَهِتِهَا وَيَصْرِفُهَا إلى غير معناها.

قال أبو الندى في أمثاله: يُقَالُ أَحْمَقُ مِنْ عَدِي بْنِ جَنَابٍ، وهو أخو زهير: بن عَدِي بْنِ جَنَابٍ (كذا) وكان زهير وَقَاداً عَلَى الملوِك، ووفدَ على النعمان ومعه أخوه عدى فَقَالَ النعمان: يا زهير إِنَّ أُمَّي تَشْتَكِي، فِيمَ [ص 125] تتداوى نساؤكم؟ فالتفت عدى فَقَالَ: دواؤها الكَمْرَةُ، فَقَالَ النعمان لزهير: ما هذه؟ قال: هب الكمأة أيها الأمير، فَقَالَ عدى: أَقْلَبُ قَلَابٍ، ما هي إلا كَمْرَةُ الجال.

قلت: ووجدت بخط الأزهري هذا المثل مقيدا اقلب قلاب، وقال عدى: اطلب لها

كمرة حارة، فغضب الملك وهم بقتله فَقَالَ زهير: إنما أراد أن يَنْعَتَ لك الكمأة فإننا نَسَجِهَا

ونتداوى بها، وقال لأخيه عدى: إنما أردت كذا، فنظر عدى إلى زهير، فقال: أقلب قلباً، فأرسلها مثلاً.

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

2950- أَفْصَفُ مِنْ بَرِّقَةٍ

البروق: نبت خوار، قال جرير:

كَأَنَّ سَيْوْفَ التَّيْمِ عَيْدَانَ بَرِّوقٍ \* إِذَا نَضِيَتْ عَنْهَا لِحْرِبٍ جُفُنُوهَا

2951- أَفْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ

هي امرأة من هزيل، وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت، ثم قادت حتى أقعدت، ثم اتخذت تيساً فكانت تطرقه الناس، فسئلت عن ذلك، فقالت: إني أرتاح إلى نبيبه على ما بي من الهرم، وسئلت: من أنكح الناس؟ فقالت: الأعمى العفيف، فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً، فقال: قاتلها الله من عالمة بأسباب الطروقة.

قال الجاحظ: لما قدم أشعب الطمّاع من المدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب الحديث؛ لأنه كان إذا إسناد، فقالوا له: حدثنا، فقال: خذوا، حدثني سالم بن عبد الله - وكان يبغضني في الله - قال: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فقالوا: اذكرهما، قال: نسي إحداهما سالم ونسي الأخرى، فقالوا: حدثنا عافك الله بحديث غيره، فقال: خذوا، سمعتُ ظُلمة - وكانت من عجائزنا - تقول: إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادي في صرة، وأتربوا به كتب الأحاب؛ فإنهم يجتمعون لا محالة، وأتوا به الخاتنات ليدرون منه على أجراح الصبيات، فإنهن يلهجن بالزب ما عشن، وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل:

بُلِيْتُ بَوْرَهَاءَ ذُمْرَدَةٍ (١) \* تكاد تقطرها الغلَمَةُ ، (١) (الذمرة: السحاقة) [ص

[١٢٦

تَبُّمٌ وَتَعْضُهُ جَارَاتِهَا \* وَأَقْوَدُ بِاللَّيْلِ مِنْ ظُلْمَهُ

فَمِنْ كُلِّ سَاعٍ لَهَا رَكْلَةٌ \* وَمِنْ كُلِّ جَارٍ لَهَا لَطْمَةٌ

-2952 أفوى من نملة

يُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَحْمِلُ وَزَنَهُ حَدِيدًا إِلَّا النَّمْلَةُ، وَتَجْرُ نَوَاةَ التَّمْرِ وَهِيَ أضعافها زنةً، وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به.

-2953 أقصر من غب الحمار، و "أقصر من ظاهرة الفرس"

ويقال أيضا " أقصر من ظمء الحمار" لأن الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب

لا يربع، والفرس لا بد له من أن يسقي كل يوم، فالغب بعد الظاهرة، والربيع بعد الغب، والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الأظماء؛ لأنهم لا يظمئون في القيظ أكثر منه، والإبل في القيظ لا تقوى على أطول منه، وهو شديد على الإبل.

-2954 أفضى من الدرهم

هذا من قول الشاعر.

لَمْ يَرَ دُوَ الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ \* أَفْضَى مِنَ الدَّرْهِمِ فِي كَفِّهِ

-2955 أقطع من جلم، وأفد من شفرة

هذا أيضا من قول الشاعر:

أَقْدُ لِنَعْمَاكَ مِنْ شَفْرَةٍ \* وَأَقْطَعُ فِي كُفْرِهَا مِنْ جَلَمٍ

-2956 أقودُ من مُهْرٍ

وذلك لأن المهر إذا قيد عارض قائده وسبّقه، وهذا أفعل من المفعول، قال أبو

الندى: لأنه يُسابقُ راجلةً صاحبه.

-2957 أقودُ من ظُلْمَةٍ

لأن الظلام يستر كلَّ شيءٍ، والعربُ تقول: لقيته حينَ وارى الظلامُ كلَّ شخصٍ،

ولقيته حين يُقال: أخوك أم الذئب

-2958 أقودُ من لَيْلٍ

هذا من قول الشاعر:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تُوصِلُهُ \* فَالشمسُ تَمَامُهُ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

-2959 أقدرُ من مَعْبَاةٍ

هي خِرْقَةُ الحائضِ، والاعتباء: الاحتشاء، يقال: اعتبأتِ المرأةُ، وأما قولهم "أفقطُ

من البياع" فقد مر ذكره في باب التاء عند قولهم "أتيسُ من تُيوسِ البياع" [ص ١٢٧]

-2960 أفقطُ من تيسِ بني حَمَانَ

مر ذكره في باب الغين في قولهم "أعلمُ من تيسِ بني حَمَانَ"

-2961 أفرشُ من المَجْبَرِينَ



القَرْشُ: الجُمُوعُ والتجارة، والنقرش التجمع، ومن هذا سميت قريش قريشاً، زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش، وهم أولاد عبد مناف بن قصي، أولهم هاشم، ثم عبد شمس، ثم نَوْفَل، ثم المطلب، بنو عبد مناف، سادوا بعد أبيهم، لم يسقط لهم نَجْم، جَبَرَ اللهُ تعالى بهم قريشاً فسُمُّوا المجبرين، وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجارهم، فأخذوا منهم لقريش العصم، أخذهم هاشم جَبَلًا (١) (كذا، وأحبسه "حبلا" بالحاء المهملة، أي عهداً.)، من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم، وأخذهم عبدُ شمس جبلاً (١) من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذهم نوفل بن جبلاً (١) من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك إلى أرض فارس والعراق، وأخذ لهم المطلب جبلاً (١) من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن. وأما قولهم:

-2962 أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ

فزعم ابن الأعرابي أن هذا المثل من أمثال قريش، ضربوه لثلاثة من أجودهم: مسافر بن أبي عمرو ابن أمية، وأبي أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، سموا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قومٍ لم يتزوّدوا معهم.

-2963 أَقْرَى مِنْ حَاسِيِ الذَّهَبِ

هذا أيضاً من قريش، وهو عبد الله بن جُدَعَانَ التَّيْمِي الذي قال فيه أبو الصُّلْتِ

الثَّقَفِي:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٍ \* وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ مِلَاءٍ \* لُبَابَ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

وسمى "حاسي الذهب" لأنه كان يشرب في إناء من الذهب.

## -2964 أقرى من عَيْثِ الضَّرِيكِ

هذا المثل رَبْعِي، وغيث الضريك: قَتَادَة بن مَسْلَمَة الحنفي، والضَّرِيك: الفقير

## -2965 أقرى من مَطَاعِيمِ الرِّيحِ

زعم ابن الأعرابي أنهم أربعة: أحدهم عُمُّ مُحَجَّنُ الثَّقَفِي، ولم يُسَمِّ الباقين.

قال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثَّقَفِي عم أبي محجن، ولبيد بن ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هَبَّتِ الصَّبَا أطمعوا الناس، [ص ١٢٨] وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في جَدْبِ قَالَت بنت لبيد:

إذا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلِ \* ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا وَلِيدَا

أشَمَّ الأنفِ أبيضَ عَشْمِيًّا \* أعان على مُرْوَاتِهِ لبيدَا

## -2966 أقرى من آكلِ الخَبِزِ

المثل تميمي، وآكل الخبز: عبد الله بن حبيب العنبري أحد بني سَمُرَةَ، سمي آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التَّمْرَ، ولا يرغب في اللَبْنِ، وكان سيد العنبر في زمانه، وهم إذا فخرُوا قالوا: منا آكلُ الخبزِ ومنا مُجِيرُ الطيرِ، فأما مُجِيرُ الطيرِ فهو نور بن شحمة العنبري، وأما السبب في تلقيبهم عبد الله بن حبيب بآكل الخبز، فلأن الخبزَ نفسه عندهم ممدوح، وذكر أبو عبيدة: أن هُوَذَةَ بن علي الحنفي دخل على كسرى أبرويزَ فقال له: أي أولادك أحبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: ماغذاؤك ببلدك؟ قال الخبز، فقال كسرى: هذا عَقْلُ الخبزِ، لا عَقْلُ اللبنِ والتَّمْرِ، فصار الخبز عندهم ممدوحاً كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحاً، وهو الفالوذ[ح] لأنه أشرف طَعَامٍ وقع إليهم، ولم يطعم الناس الطعام أحدٌ من العرب إلا عبد الله بن جُدَعَانَ فمدحه أبو الصلت بذلك، وما يناسبه كلُّ المناسبة يعني

الشريد، وهو في أشرفهم عام، وغلب عليه هاشم حين هَشَمَ الخبز لقومه، فمدح به في قول الشاعر:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ \* وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

قال حمزة: فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بـ "كتاب أطعممة العرب"

-2967 أقرى من أزماق المقوين

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة: كعب، وحاتم، وهرم.

-2968 أقل من واحد، و "من أوحَدَ" و "من تبنَّ في لبنه" و "من لا شيء في

العدد" و "في اللفظ من لا"

-2969 أقصر من حبة، و "من أملة" و "من فتر الضب" و "من إبهام الضب"

و "من إبهام الحبارى" و "من إبهام القطاة" و "من زب نملة" [ص ١٢٩]

-2970 أقطف من نملة، و "من ذرة" و "من فريخ الدر" و "من حلمة" و "من

أرنب"

-2971 أفتح أثراً من الحدثان، و "من قول بلا فعل" و "من من على نيل" و

"من تيه بلا فضل" و "من زوال النعمة" و "من العول" و "من السحر" و "من خنزير" و "من

قرد"

-2972 أفسى من صخرة، و "من الحجر"

-2973 أقرب من البعث، ويروى "من البغت"

2974- أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَ "مِنْ عَصَا الْأَعْرَجِ"

2975- أَقْطَعُ مِنَ الْبَيْنِ

2976- أَفْصَرُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ

2977- أَقْتَلُ مِنَ السُّمِّ

2978- أَقْفَرُ مِنْ أْبْرَاقِ الْعَرَّافِ، وَ "مِنْ بَرِّيَّةِ حُسَافٍ"

قال أبو الندى: هي بركة بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، قال:  
وقد سلكها حُسَافٌ.

2979- أَقْدَمُ مِنَ الْبَدِّ

2980- أَقْبَحُ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ

الجهمة، التي في وجهها كُلوْح، والفقرة: القليلة اللحم.

\*3\* ▲ المولدون

قُلْ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الْوَالِدَةِ

قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ

قَيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ

قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابِنِي الْوَكْفُ

قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ

قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْفَةِ غَيْرَ الدُّرَّةِ

قَدْ يَقْدُمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

قَدْ يَهْزُلُ الْمَهْرُ الَّذِي هُوَ فَارُهُ

قَدْ خَلَعَ عِدَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ

قَدْ عَبَرَ مُوسَى الْبَحْرَ [ص ١٣٠]

إذا بلغ غاية الشكر

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَانًا، وَالْأُخْرَى مَيْدَانًا

يضرب لمن لا يسمع الوَعظَ

قَدْ تَعَوَّدَ حُبْرَ السُّفْرَةِ

يضرب لمن يُوصَفُ بالتجارب، ومثله "قد نام مع الصوفية" و"نام تحت حُصْرِ

الجامع" و"ضَرَبَ بِالْحِرَابِ وَجْهَ الْمَحْرَابِ"

قَدْ صَارَ مِنْ سَقَطِ الْجُنْدِ

يضرب للأمرَدِ إذا التحى

قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطِيحًا وَمَلَأَ الْأُخْرَى سَلْحًا

يضرب للمتهلك

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يَسٍ ~

قَطَعَتِ الْقَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيْرَةً

قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ

قَدِّرْ ثُمَّ اقْطَعْ

قَلَمُ بِرَأْسَيْنِ - لِلْمَكَافِي

قَدِّمَ خَيْرَكَ ثُمَّ أَيْرَكَ

قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعَمِيَانُ تَهْدِيهِ

قَدْ تُبَلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ

قَدْ يُتَوَفَى السَّيْفُ وَهُوَ مُعَمَّدٌ

قَدْ يُسْتَرْتُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ

قَلَمُهُ لَا يَرْعَفُ إِلَّا بِالشَّرِّ

قَدْ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعَهُ

الْقَصَابُ لَا تَهْوُلُهُ كَثْرَةُ الْعَنَمِ

الْقَاصُّ لَا يُجِبُّ الْقَاصَّ

الْقُلُوبُ بُحَاظِي الْقُلُوبِ

الْقَلْبُ طَلِيْعَةُ الْجَسَدِ

القَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبِينَ

القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ

الإقْدَامُ عَلَى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ

القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ

القَوْمُ أَحْيَافٌ كَقَرَعِ الحَرِيفِ وإِبِلِ الصَّدَقَةِ

أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ

أي ضعفت، والعامية تقول "رقت"

قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ

يضرب للصلف الذي يزيّف على السّبك [ص ١٣١]

• الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

○ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

○ المولدون

الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

2981- كَانِ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا

يضرب للدليل الضعيف صار عزيزاً قوياً.

وهذا المثل يروى عن أبي موسى الأشعري قاله في بعض القبائل ومثله:

-2982 كَانَ عَنزًا فَاسْتَيْسَرَ

أي صار تيسراً وفي ضدهما:

-2983 كَانَ جِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ

أي صار أتانا، وهذا ما لا يكون وإنما أراد به أنه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفا أو كان ضعيفا فطلب أن يكون قويا فمعنى "استأتن" طلب أن يكون أتانا.

-2984 كَانَ جُرْحًا فَبَرِيءٌ

أصله أن رجلا كان أُصِيبَ ببعضِ أَعْرَتهِ، فَبَكَاهُ وَرَثَاهُ كَثِيرًا، ثُمَّ أَقْلَعَ وَصَبَّرَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَ بِهَذَا، فَصَارَ مَثَلًا

-2985 كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ

يضرب لما يكون مرة واحدة، قال بشار:

قَدْ رُزِنِي زُورَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً \* ثَنِي وَلَا بَجَعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيكِ

-2986 كَانَتْ وَفْرَةً فِي حَجَرٍ

أي كانت المصيبة ثلماً في حجرٍ

يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه إلا مثل تلك الهزيمة في الصخرة

-2987 كَانَتْ لِقْوَةً لَأَقْتِ قَيْسًا

ويروى "لقوة صادفت قيساً" اللقوة: السريعة التلقي لماء الفحل، والقبيس: السريع

الإلقاح، قال بعض بني أسد:



حَمَلَتْ ثَلَاثَةً فَوَلَدَتْ سِتًّا \* فَأَمَّ لِقْوَهُ وَأَبُ قَيْسُ

وتقدير المثل: كانت الناقة لقوة صادفت فحلاً قبيساً

يضرب في سُرْعَةِ اتِّفَاقِ الْأَخْوِينِ فِي الْمُوَدَّةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [ص 132]

-2988 كَأَمَّا قَدْ سَيَّرُهُ الْآنَ

أي كأنما ابتدئ شبابه الساعة . يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان،

وقال:

رَأَيْتُكَ لَا تَمُوتُ وَلَسْتَ تَبْلَى \* كَأَنَّكَ فِي الْحَوَادِثِ لِنِ طَاقِ

-2989 كَأَمَّا أَنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ

الأنشطة: عُقْدَةٌ يَسْهُلُ إِحْلَالُهَا، مِثْلُ عَقْدَةِ التَّكَةِ، وَنَشَطُ الْحَبْلِ أَنْشَطُهُ نَشِطًا:

عَقَدْتُهُ أَنْشَوْتُهُ، وَأَنْشَطْتُهُ: حَلَلْتُهُ، وَالْعِقَالُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ الْبَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ

يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعاً

-2990 كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ

ويروى "مهاه ومعناهاها اليسير الحقيق: أي أن الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر

حُرْمِهِ، فَيَمْتَعُضُ حِينَئِذٍ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمَهَاهُ وَالْمَهَةُ: الْجَمَالُ وَالطَّرَاوَةُ أَي كُلُّ شَيْءٍ

جَمِيلٍ ذَكَرَهُ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ قَلَّتْ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَهَاهُ الْأَصْلُ، وَالْمَهَةُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، مِثْلُ الزَّمَانِ

وَالزَّمَنُ وَالسَّقَامُ وَالسَّقَمُ، وَيَجُوزُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ هَذَا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَهَةُ الْأَصْلُ ثُمَّ زِيدَتْ الْأَلْفُ

كِرَاهَةَ التَّضْعِيفِ وَالْمَهَاهُ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ مِنَ الْمَهَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ \* وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وقال آخر:

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا مَهَاةَ لِعَيْشِنَا \* وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحُ

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

-2991 كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ

الصِّدَارُ: كالصُّدْرَةِ تلبسها المرأة، ومعناه أن الغيور إذا رأى امرأة عَدَّهَا في جُمْلَةِ خالاته لفرط غَيْرَتِهِ، وهذا المثل من قول هَمَّامِ بن مرة الشيباني، وكان أغار على بني أسد، وكانت أمه منهم، فقالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك؟ فقال: كلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ، فأرسلها مثلاً قلت: ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة، يُقَالُ "رَجُلٌ خَالٌ" أي مختال يعني أن كل امرأة وَجَدَتْ صِدَاراً تلبسه اُخْتَالَتْ

-2992 كلُّ ضَبِّ عِنْدَهُ مِرْدَاةٌ

المِرْدَاةُ: الحَجَرُ الذي يُرْمَى به، والضب قليل الهداية، فلا يتخذ جَحْرَهُ إلا عند حَجَرٍ يكون علامة له، فَمَنْ قَصَدَهُ [ص ١٣٣] فالحجر الذي يرمى الضب به يكون بالقرب منه، فمعنى المثل لا تأمن الحِدْثَانَ والغَيْرَ فَإِنَّ الآفَاتِ مُعَدَّةٌ مع كل أحد

يضرب لمن يتعرض للهَلَكَةَ

-2993 كلُّ أُمْرٍ سَيَعُودُ مُرِيباً

أي تُصِيبُهُ قَوَارِعُ الدَّهْرِ فتضعفه. يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

-2994 كلُّ ذاتِ بَعْلِ سَتِّيمٌ

هذا من أمثال أكتم بن صيفي، قال الشاعر:

أَفَاطِمُ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي \* وَلَا تَجْزَعِي، كُلُّ النِّسَاءِ تَيِّمٌ

يُقَال: آمَتِ الْمَرْأَةُ تَيِّمًا أَي صَارَتْ أَيْمًا، وَقَوْلُهُ "سَتَيْمٌ" أَي سَتَفَارَقَ بَعْلَهَا

فَتَبَقِيَ بِلا زَوْجٍ

2995- كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ

النُّوْطُ: التَّعْلِيْقُ، أَي كُلُّ جَانٍ يُؤْخَذُ بِجَنَائِتِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ

يَأْخُذَ بِالذَّنْبِ غَيْرَ الْمَذْنَبِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا مَثَلٌ سَائِرٌ فِي النَّاسِ.

2996- كُلُّ أَرَبٍّ نَفُورٌ

وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ الْأَرَبَّ - وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ شَعْرُ حَاجِبِيهِ - يَكُونُ نَفُورًا؛ لِأَنَّ الرِّيحَ

تَضْرِبُهُ فَيَنْفِرُ

يَضْرِبُ فِي عَيْبِ الْجَبَانِ

وَإِنَّمَا قَالَهُ زَهِيرُ بْنُ جَذِيمَةَ لِأَخِيهِ أَسِيدٍ، وَكَانَ أَرَبًّا جَبَانًا، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

كِلَابٍ يَطْلُبُهُ بِذِّخْلِ، وَكَانَ زَهِيرٌ يَوْمًا فِي إِبِلِهِ يَهْنُؤُهَا وَمَعَهُ أُخُوَّةُ أَسِيدٍ، فَرَأَى أَسِيدَ خَالِدِ بْنِ

جَعْفَرٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ، فَخَبَرَ زَهِيرًا بِمَكَانِهِمْ، فَقَالَ لَهُ زَهِيرٌ: كُلُّ أَرَبٍّ نَفُورٌ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا

لِأَنَّ أَسِيدًا كَانَ أَشْعَرَ، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ:

فَحَادَ عَنِ الطَّعَانِ أَبُو أَثَالٍ \* كَمَا حَادَ الْأَرَبُّ عَنِ الظِّلَالِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ: أَثَرْتُ الْغِيَّ ثَمَّ نَزَعْتُ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَرَبُّ عَنِ الطَّعَانِ

2997- كُلُّ امْرِئٍ سَيْرَى وَقَعَهُ

أي وقوعه. يضرب في انتظار الحطّط بالعدوّ يقع.

-2998 كَلَامٌ كَالْعَسَلِ، وَفِعْلٌ كَالْأَسَلِ

يضرب في اختلاف القول والفعل

-2999 كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيْقَهَا عَنْكَ

يضرب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب [ص ١٣٤]

-3000 الْكَيْ لَا يَنْفَعُ إِلَّا مُنْضِجُهُ

يضرب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيه

-3001 كَالْعَاطِفِ عَلَى الْعَاضِرِّ

يُقَالُ "نَاقَةُ عَاطِفٍ" تَعَطَّفَ عَلَى وَلَدِهَا وَأَصَلَ الْمَثَلُ أَنَّ ابْنَ الْمَخَاضِ رُبَّمَا أَتَى أُمَّه

يَرُضِعُهَا فَلَا تَمْنَعُهُ، وَرُبَّمَا عَضَّ عَلَى ضَرَعِهَا فَلَا تَمْنَعُهُ أَيْضاً.

يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء إليه

-3002 كُنْتُ تَبْكِي مِنَ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتَ أُخْدُوداً

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير

-3003 كُلُّ ذَاتٍ ذَيْلٍ تَحْتَالُ

أي كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

-3004 كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

أي كل امرئ في إصلاح شأنه مُجِدّ

-3005 كلُّ امرئٍ في بَيْتِهِ صَبِيٌّ

أي يَطْرُحُ الحِشْمَةَ، ويستعمل الفكاهة يضرب في حُسْنِ المعاشرة.

قيل: كان زيد بن ثابت من أَفْكِهِ الناس في أَهْلِهِ وأدَمَثَهُمْ إذا جلس مع الناس وقال

عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي، فإذا التمس ما عنده وُجد رجلاً

-3006 كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

يضرب في عُجْبِ الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العَجْفَاء بنت عُلْقَمَةَ السعدى، وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خَرَجْنَ فَاتَّعَدْنَ بروضة يتعدثن فيها، فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهر، وليلة طَلَّقَتْ ساكنة، وروضة مُعْشِبَةٌ حَصْبَةٌ، فلما جلسن قلن: ما رأينا كالليلة ليلة، و لا كهذه

الروضة روضة، أطيب ريحاً ولا أنضَر، ثم أَفْضَنَ في الحديث فقلن: أي النساء أفضل؟ قالت إحداهن: الحُرُودُ الوُدُودُ الوُلُود، قالت الأخرى: خَيْرُهُن ذات الغناء وطيب الثناء، وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السَّمُوعُ الجَمُوعُ النَّفُوع، غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها، الوداعة الرافعة، لا الواضعة، قلن: فأبي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحَظِيّ الرِّضِيّ غير الحِظَال (الحِظَال: المقتَر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم).

ولا التبال، قالت الثانية: خيرهم السيدُ الكريم، ذو الحسب العميم، والمجد القديم، قالت الثالثة: خيرهم السخِيّ الوفي [ص ١٣٥] الذي لا يُغَيِّرُ الحرّة، ولا يتخذ الضرة، قالت الرابعة: وأبيكن إن في أبي لَنَعْتَكُنَّ كرم الأخلاق، والصدق عند التلاق، والفلج عند السباق، ويحمده أهل الرفاق، قالت العَجْفَاء عند ذلك: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت: إن أبي يُكْرِمُ الجار، ويعظم النار، وينحَر العِشَار، بعد الحوار، ويحل الأمور الكبار، فقالت الثانية: إن أبي عظيم الخطر، منيع الوزر، عزيز النفر، يُحْمَدُ منه الوزدُ والصِّدْر، فقالت الثالثة: إن أبي صدوق اللسان، كثير الأعوان، يُرَوَى السِّنَان، عند الطعان، قالت الرابعة: إن أبي كريم النزال، منيف المقال، كثير النوال، قليل السؤال، كريم الفَعَال، ثم تناقَرْنَ إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها: اسمعي ما قلنا، واحكمي بيننا، واعدلي، ثم أَعَدْنَ عليها قوهن، فقالت لهن: كل واحدة منكن ماردة، على الإحسان جاهدة، لصواحباتها حاسدة، ولكن اسمعن قولي: خيرُ النساءِ المبقية على بعْلِها، الصابرة على الضراء، مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة، وخير الرجال الجواد البطل، القليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النَّقْل، ثم قالت: كل واحدة منكن بأبيها مُعْجَبَةٌ.

### -3007 كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يُسْرُ

ويروى "كل مجر بخلاء مجيد"

وأصله أن رجلاً كان له فرس يُقال له "الأبيلق" وكان يجريه فرداً ليس معه أحد، وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته، أو رأى إعصاراً أجراه تحته، فأعجبه ما رأى من سرعته، فقَالَ: لو رَاهَنْتُ عليه، فنادى قوماً، فقَالَ: إني أردتُ أن أراهن عن فرسي هذا، فأيكم يُرْسَلُ معه؟ فقَالَ بعض القوم: إن الحَلْبَةَ غَدًا، فقَالَ: إني لا أرسله إلا في خِطَارٍ، فراهن عنه، فلما كان الغدُ أرسله فسُبِقَ، فعند ذلك قَالَ: كلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ يَسْرُ، ويقال أيضاً: كلُّ مجرٍ بِخَلَاءٍ سَابِقٌ.

### -3008 كلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ

يضرب للرجل يطلبُ المعروفَ من الرجل اللئيم الذي لا يَبِضُّ حَجْرَهُ فينبهه قليلاً فيشكو ذلك، فيقال له هذا، أي هو لئيم فقليله كثير.

-3009 كُلُّ كَلْبٍ بِيَابِهِ نَبَاحٌ

يضرب لمن يضرب له "كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَا يُسْرٌ". [ص136]

-3010 كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

قال ابن السكيت: الْفَرَارُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَجَمَعَهُ فِرَاءٌ.

قالوا: وأصل المثل أن ثلاثة نفرٍ خرجوا متصيدين، فاصطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثالث: حماراً، فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه، فقال الثالث: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أي هذا الذي رُزِقْتُ وظَفِرْتُ به يشتمل على ما عندكما، وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي.

وتألف النبي ﷺ أبا سُفْيَانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي ﷺ، فَحُجِبَ قَلِيلاً ثُمَّ أُذِنَ لَهُ، فلما دخل قال: مَا كِدْتَ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِحِجَارَةِ الْجِلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الصَّوَابُ الْجِلْهَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَانِبَا الْوَادِي، فَقَالَ ﷺ: يَا أبا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، يَتَأَلَفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَاهُ إِذَا حَجَبْتُكَ قَنَّعَ كُلُّ مُحْجُوبٍ. يَضْرِبُ لِمَنْ يُفَضَّلُ عَلَى أَقْرَانِهِ.

-3011 كُلُّ نُجَارٍ إِبِلٍ نُجَارُهَا

النُّجَارُ: الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ النَّجْرُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ كَانَ يَغِيرُ عَلَى النَّاسِ

فِي طَرْدِ إِبِلِهِمْ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا السُّوقَ فَيَعْرِضُهَا عَلَى الْبَيْعِ، فَيَقُولُ الْمُشْتَرِي: مِنْ أَيِّ إِبِلٍ

هذه؟ فيقول البائع:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا \* لَا تَسْأَلُونِي وَسَلُّوا مَا نَارُهَا

كُلُّ نُجَّارٍ إِبِلٌ نُجَّارُهَا \*

يعني فيها من كل لون.

يضرب لمن له أخلاق متفاوته (في القاموس "أي فيه كل من الأخلاق، ولا يثبت على رأى")

والباعة: المشترون ههنا، والبيع من الأضداد، وقال:

وَبَاعَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ بِخَسَارَةٍ \* وَبِعْتُ لِدُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكََا

فجمع اللغتين في بيت واحد

-3012 كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقْعُ

يُقَال: وَقَعَ الرجلُ يَوْقَعُ وَقَعًا، إِذَا حَفِيَ من مَرِّهِ على الحِجَارَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبِّعِ \* وَشَرَكَا مِنْ ثَفْرِهَا لَا تَنْقَطِعُ

كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقْعِ \*

نصب "كُلَّ" بيحتذى. [ص ١٣٧]

يضرب عند الحاجة تَحْمِلُ على التعلق بما يقدر عليه.

-3013 كَلَّى طَعَامَ سَرِقٍ وَ نَامَى

السَّرِقِ، والسَّرِقَةُ - بكسر الراء الاسم، والسَّرِقَ - بفتح الراء - المصدر، يُقَال: سَرَقَ

منه مالا، وسرقه مالا.



وأصله أن أمة كانت لصة جشعة، فنَحَرَ موالِها جُرُورا، فأطعموها حتى شَبِعَتْ، ثم إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُحمه فسرقها ثم ملتها، فنشَّت، في النار فَقَالَ مولاها: ما هذا؟ فَقَالَتْ: نَضِيضُ علباء ويحسبه مولاي شحمة، فَقَالَ: كُلِّ طَعَامٍ سَرِقَ وَنَامِي.

يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعه، ويضرب للمُريب أيضا.

### 3014- كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ

وذلك أن رجلا صرع رجلا، فأراد أن يَجْدَعَ أنفه، فأخطأه، فحدث به رجل فَقَالَ: كل شيء أخطأ الأنف جَلَلٌ، أي سهل.

يضرب في تهوين الأمر وتسهيله.

### 3015- كُلُّ جُدَّةٍ سَتُبْلِهَا عُدَّةٌ

يعني عدة الأيام والليالي وقال الراجز:

لَا يُلْبِثُ الْمَرْءَ إِخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ \* مِنْ عَهْدِ شَوَالٍ وَبَعْدِ شَوَالٍ  
يُفْنِينَهُ مِثْلَ فَنَاءِ السَّرْبَالِ \*

### 3016- كُلُّكُمْ لِيَحْتَلِبُ صَعُودًا

الصَّعُودُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي تَخْدُجُ (تخدج: تلقي جنينها قبل تمامه)

فتعطف على ولد عام أول وقال:

لَهَا لَبْنُ الْحَلِيَّةِ وَالصَّعُودِ \*

وأصل المثل أن غلاماً كان له الصَّعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود، فقال مستطيلاً عليهم هذا القول.

### 3017- كَبُرَ عَمْرُوٌ عَنِ الطَّوْقِ

قال المفضل: أول من قال ذلك جَذِيمة الأبرش، وعمرو هذا: ابن أختِهِ، وهو عمرو بن عديّ بن نصر وكان جَذِيمة ملك الحيرة، وجمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه منهم عديّ بن النصر، وكان له حظ من الجمال، فعشقتَه رَقَاشُ أخت جَذِيمة، فقالت له: إذا سقيت الملك فسكّر فاخطبني إليه، فسقى عديّ جَذِيمةً ليلة وألطف له في الخدمة، فأسرعت الخمر فيه، فقال له: سلني ما أحببت، فقال: أسألك أن تزوجني رَقَاشِ أختك، قال: ما بها عنك رغبة، قد فعلتُ، فعلمت رَقَاشُ أنه سينكر ذلك عند [ص ١٣٨] إفاقتَه، فقالت للغلام: أدخل على أهلك الليلة، فدخل بها وأصبح وقد لبث ثياباً جُدداً، وتطيّب، فلما رآه جَذِيمة قال: يا عديّ ما هذا الذي أرى؟ قال: أنكحنتي أختك رَقَاشِ البارحة، قال: ما فعلتُ؟ ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، ثم أقبل على رَقَاشِ فقال:

حدّثيني وأنت غير كذوبٍ \* أبحر زنيّت أم بهجين (١) (حفظي \* حدّثيني رقاش لا تكذبيني\*)

أم بعبدٍ وأنت أهلٌ لعبدٍ \* أم بدونٍ وأنت أهلٌ لدونٍ

قالت: بل زوجتني كُفواً كريماً من أبناء الملوك، فأطرق جَذِيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده، فمات هناك، وعَلقت منه رقاش فولدت غلاماً فسماه جَذِيمة عمراً، وتبناه، وأحبه حباً شديداً وكان جَذِيمة لا يولد له، فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدةٍ من خدم الملك يجتنبون له الكِماءَ، فكانوا إذا وجدوا كِماءَ خياراً

أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \* إِذْ كَلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فذهبت مثلاً، ثم إنه خرج يوماً وعليه ثيابٌ وحلي فاستطيرَ ففقدَ زماناً، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارح، رجلان من بلقين كانا يتوجهان إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما نازلان في بعض أودية السّماوة انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفت أظفاره وشعره، فقالا له: مَنْ أنت؟ قال: ابنُ التّنوخية فلهيّا عنه وقالا لجارية معهما: أطعينا، فأطعتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعيني، فأطعته ثم سقتهما، فقال عمرو: اسقني، فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فأرسلتها مثلاً، ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه، ونظر إلى فتى ما شاء من فتى فضمه و قبله وقال لهما: حكمتكما، فسألاه منادمته، فلم يزالا نديمه حتى فرّق الموت بينهم، وبعث عمرًا إلى أمه، فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوّقه طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: كبر عمرو عن الطوق، فأرسلها مثلاً، وفي ملك وعقيل يقولوا مُتَمِّمٌ بن نُويرة يرثي أخاه مالك بن نُويرة [ص ١٣٩]

وَكُنَّا كَنَدْمَائِيَّ جَذِيمَةَ حَقْبَةً \* مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصَدَّعَا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا \* أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأبي ومالك \* لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

قلت: اللام في "لطول اجتماع" يجوز أن تتعلق بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا، يشير

إلى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على.

وقال أبو أخراش الهذلي يذكرهما: ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خليلاً صفاء مالك  
وعقيل قال ابن الكلبي: يضرب المثل بهما للمتواخين فيقال: هما كندمائيّ جديمة.

قالوا: دامت لهما رُبتت المنادمة أربعين سنة.

### -3018 كالفخارة بجدج ربنتها

قال الخليل: الحدج: مركب ليس يرحل ولا هوْدَج تركبه نساء العرب.

يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال: أجرى  
الخيال للرهان يوماً، فجاء فرس فسبق، فجعل رجل من النظارة يُكَبِّر ويثب من الفرح، فقيل له:  
أكان الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

### -3019 كيف بغلام أعيايني أبوه

أي إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك؟ قال الشاعر:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

### -3020 أكذب النفس إذا حدتتها

أي لا تُحدِّث نفسك بأنك لا تظفر، فإن ذلك يُثبِّطك.

سئل بشار المرعشي: أي بيت قالته العرب أشعر؟ قال إن تفضيل بيت واحد على

الشعر كله لشديد، ولكن أحسن لبيد في قوله:

أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّتْهَا \* إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ

### -3021 كدمت غير مكدم

الكَدْمُ: العَضُّ، والمكْدَمُ: موضع العَضِّ.

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير مطلبه.

-3022 كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ

العرب تقول: ذهب النعام يطلب قرناً فجُدِعَتْ أُذُنُهُ، ولذلك يُقال له "مُصَلَّمُ

الأُذُنَيْنِ" وفيه يقول الشاعر: [ص ١٤٠]

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَائِمَةٌ \* أُذْنَاءَ حَتَّى زَهَاها الْحَبْنُ وَالجَبْنُ

جَاءَتْ لِتَشْرَى قَرْنًا أَوْ تُعَوِّضَهُ \* وَالذَّهْرُ فِيهِ رَبَاحُ الْبَيْعِ وَالْعَبْنُ

فَقِيلَ أُذْنَاكَ ظَلَمْتَ تَمَّتْ اصْطَلَمْتَ \* إِلَى الصِّمَاحِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

ويقال: طالب القرن الحمار، قال الشاعر:

كَمِثْلِ حِمَارٍ كَانَ لِلْقَرْنِ طَالِبًا \* فَآبَ بِلا أُذُنٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرْنُ

يضرب في طلب الأمر يؤدّي صاحبه إلى تَلْفِ النفس.

-3023 كَفَا مُطَلَّقَةً تَفَّتُ الْيَرْمَعُ

الْيَرْمَعُ: حجارةٌ بيضٌ رِخْوَةٌ رَمًّا يجعل منها حَذَارِيفَ الصَّبِيانِ.

يضرب للرجل ينزل به الأمر يَبْهَظُهُ فيضجّ ويجلب فلا ينفعه ذلك.

-3024 كَيْفَ تَوَقَّى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

أي تَتَوَقَّى. يضرب لمن يمتنع من أمرٍ لا بد له منه.

و"ما" عبارة عن الدهر أي كيف تَحْدَرُ جِمَاحُ الدَّهْرِ وأنت منه في حال الظَّهْرِ يَسِرُّ

بِكَ عن مورد الحياةِ إلى مَنْهَلِ المَمَاتِ!؟

3025- كُمُعَلِّمَةٌ أُمَّهَا الْبِضَاعُ

يضرب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلم منه.

3026- كَانَ جَوَادًا فَخْصِي

يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف، ويقال: كان جودا فَخْصَاهُ الزمان.

3027- كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرًا، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرًا

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر قالوا: كان لقيط بن زُرارة يوم جَبَلَةَ على فَرَسٍ

أشقر فجعل يقول: أشقر، إن تتقدم تَنْحَرُ، وإن تتأخر تُعَقِّرُ، وذلك أن العرب تقول: شُقِرَ الخَيْلُ سِرَاعُهَا، وَكُمُتْهَا، صِلَابُهَا، فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعت فتأخرت مُنْهَزِمًا أتوك من ورائك فعقروك، فاثبتت والزم الوَقَارَ، وَأَنْفِ عَنِي وَعَنْكَ الْعَارَ.

وكان حميد الأقرط عند الحجاج، فأتى برجلين لصين من جَهْرَمَ كانا مع ابن

الأشعث فأقيما بين يديه، فَقَالَ لحميد: هل قلت في هذين شيئاً؟ قَالَ: نعم، قلت، ولم يكن قَالَ شيئاً، فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً، وأنشدها، وهي:

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِيصًّا جَهْرَمًا \* صَوَاعِقَ الْحَجَّاجِ يُمِطِرُنَ الدَّمَ

وَبَلًّا أَحَايِينَ وَسَحَّادِيْمَا \* فَأَصْبَحَا وَالْحَرْبُ تُعْشَى فُحْمًا [ص ١٤١]

بِمَوْقِفِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ \* بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لَهْزَمًا

وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا

قلت: الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة، ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا.

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين.

-3028 أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ

ويروى "استكرمت" يُقَالُ: أَكْرَمْتَهُ، أي وجدته كريما.

يضرب لمن وَجَدَ مراده فيقال له: ضَنَّ بِهِ.

-3029 كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةُ الْبَكْرِ

ويقال أيضاً "كراغية السَّقْبِ" يعنون رُغَاءَ بَكْرِ ثمود حين عقر الناقة قَدَارُ بن

سالف، والراغية: الرغاء، والتاء في "كانت" تعود إلى الخصلة أو الفعلة.

يضرب في التشاؤم بالشيء.

قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا:

رَعَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَا حِضُّ \* بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبُ

يُقَالُ "دَحَضَ الْمَذْبُوحَ" أي ركض برجله يَدْحَضُ دَحْضًا، والشكة: السلاح، وقال

الجعدي:

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكِرَ بَنِي ثَمُودٍ \* وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِينَا

-3030 أَكْرَمُ نَجْرٍ النَّاجِيَاتِ نَجْرُهُ

الناجيات: المسرعات

يضرب مثل للكريم الأصل.

### -3031 كَالْمُهَدِّرِ فِي الْعُنَّةِ

المهدر: الجمل له هدير، والعُنَّة: مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يجبس فيها الفحل عن الضراب، ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعن من العُنَّة، فأبدلت إحدى النونين ياء كما قالوا تَطَنَّى وتَلَعَّى، قال الوليد بن عقبة لمعاوية:

قَطَعَتِ الدَّهْرَ كَالسِّدِّمِ المَعْنَى \* تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ فَمَا تَرِيمُ

وَالسِّدِّمِ: الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في إبلهم، فيقيد ولا يسرح في الإبل رغبةً عنه؛ فهو يصول ويهدر.

يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله.

### -3032 كَفَضِلِ ابْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ.

أي الذي بينهما من الفرق قليل. يضرب للمتقاربين في رجولتهما.

قال المؤرج: إن المنتوج يدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد [ص ١٤٢] يَرِضَع، فإذا أرسل الفحل في الشَّوْل دُعيت أمه مخاضاً، ودُعِيَ ابنها ابنَ مَخَاضٍ.

### -3033 كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا

قال أبو عبيد: هذا مَثَلٌ مشهور عند العرب يضرب في قَضَاءِ الحاجة قبل سؤالها، ويضرب أيضاً للرجل تحتاج إلى نصرته أو مَعُونَتِهِ فلا يحضرك، ويعتُلُّ بأنه لم يعلم، ويضرب لمن



يقف بباب الرجل فيقال: أُرْسِلَ مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَكَ وَيَقُولُ: كَفَى بِعَلْمِهِ بوقوفي ببابه مستأذنا لي، أي قد علم بمكاني فلو أراد أذِنَ لي.

### 3034- كَلَّا زَعَمْتَ الْعَيْرَ لَا تُقَاتِلْ

يضرب للرجل قد كان أَمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غير ما ظن به.

### 3035- كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب لمن يَتَشَبَّعَ بما لا يملك، ومثله "عاط بغير أنواط".

### ٣٠٣٦ الكِلَابَ عَلَى الْبَقْرِ

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني لا ضَرَرَ عليك

فَحَلَّهِمْ.

ونصب "الكلاب" على معنى أرسل الكلاب. ويقال "الكراب على البقر" هذا من

قولك: كَرَبْتُ الْأَرْضَ، إذا قلبتها للزراعة يضرب في تخلية المرء وصناعته

### 3037- كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

عَافَ يَعَافُ عِيفًا، إذا كره، كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكَدَرَ الماء أو

لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثَّوْرَ ليقتمحم البقر الماء، قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَبِيٍّ:

أَتُّرِكُ دَارِمٌ وَبَنُو عَدِيٍّ \* وَتَعْرَمُ عَامِرٌ وَهُمْ بَرَاءُ

كَذَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي \* إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقْرُ الظَّمَاءُ

وقال أنس بن مُدْرِكٍ:

إِنِّي وَقَتْلٍ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ \* كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرَ

يعني أن سليكا كان يستحق القتل فلما قتله طولبت بدمه.

وقال بعضهم: الثور الطحلب، فإذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه

الماء فيشرب البقر. يضرب في عقوبة الإنسان بذنب غيره

### 3038- كل شاة برجلها معلقة

قال ابن الكلبي: أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد، وكان ولي [ص

١٤٣] أمر البيت بعد جرحهم، فبنى صرحاً بأسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم، وجعل فيه أمة

يُقَال لها حَزْوَرَة، وبها سميت حَزْوَرَة مكة، وجعل في الصرح سلماً، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي

الله تعالى، وكان ينطق بكثير من الخبر، وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين،

وكان من قوله مُرْضِعَة أو فاطمة، ووادعة وقاصمة، والقطيعة والفجيعة، وصلة الرحم، وحسن

الكلام، ومن كلامه: زعم ربكم ليجزين بالخير ثواباً، وبالشر عقاباً، إن من في الأرض عبئ لمن

في السماء، هلكت جرهم وربلت إياد (ربلت إياد: كثرت ونمت وزادت)

وكذلك الصلاح والفساد، فلما حضرته الوفاة جمع إياداً فقال له: اسمعوا وصيتي،

الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه، ومن غوى فافضوه، وكل شاة برجلها

معلقة، فأرسلها مثلاً، قال: ومات وكيع فنعى على الجبال، وفيه يقول بشير بن الحجير الإيادي:

وَنَحْنُ إِيَادُ عِبَادُ الْإِلَهِ \* وَرَهْطُ مُنَاجِيهِ فِي سُلْمٍ

وَنَحْنُ وُلَاةُ حِجَابِ الْعَتِيقِ \* زَمَانَ النَّخَاعِ عَلَى جُرْهُمٍ

يُقَال: إن الله سلط على جرهم داء يُقَال له النخاع، فهلك منهم ثمانون كهلاً في

ليلة واحدة سوى الشبان، وفيهم قال بعض العرب:

هَلَكْتُ جُرْهُمُ الْكِرَامُ فَعَالًا \* وَوَلَاةُ الْبَنِيَّةِ الْحَجَابُ

نُحِغُوا لَيْلَةً ثَمَانُونَ كَهْلًا \* وَشَبَابًا كَفَى بِهِمْ مِنْ شَبَابِ

-3039 كالحزروفِ أينما مآل اتقى الأرض بصوافٍ

يضرب لمن يجد مُعْتَمِدًا كلما اعتمد

-3040 كالكبشِ يَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَادًا

يضرب لمن يتعرّض للهلاك وأصله أن كسرى بن قباد ملك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي ملك فارس من أرض العرب، فكان شديد السلطان والبطش، وكانت العرب تسميه "مُضَرِّطَ الحجارة" فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداه في نفسه عليهم أن سنّة اشتدّت على الناس حتى بلغت بهم كلّ مبلغ من الجهد والشدة، فعمد إلى كبش فسّمّنه حتى إذا امتلأ سمناً علّق في عنقه شفرة وزناداً ثم سرّحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد، حتّى مرّ ببني يشكر، [ص ١٤٤] فقال رجل منهم يُقال له "علباء بن أرقم اليشكري" ما أراني إلا آخذ هذا الكبش فأكله، فلأمة أصحابه، فأبى إلا ذبحه، فذكروا ذلك لشيخ له، فقال: إنك لا تعدم الضار، ولكن تعدم النافع، فأرسلها مثلاً، وقال قائل آخر منهم: إنك كائن كقُدّار على إرم، فأرسلها مثلاً، ولما كثرت اللائمة قال: فإني أذبحه ثم أتى الملك فواضع يدي في يده ومُعترف له بذنبي، فإن عفا عني فأهله ذلك هو، وإن كانت منه عقوبة كانت بي ودونكم، فذبحه وأكله، ثم أتى الملك عمرو بن هند، فقال له: أبيت اللعن، وأسعدك إلهك، ياخير الملوك إني أذنبت ذنبا عظيما إليك، وعفوك أعظم منه، قال: وما ذنبك؟ قال: إنك بلوتنا بكبش سرّخته ونحن مجّهودون، فأكلته، قال: أو فعلت؟ قال نعم، قال: إذن أقتلك، قال: مليك شيء حكمه، فأرسلها مثلاً، ثم أنشده قصيدة في تلك الخطة، فحلّى عنه، فجعلت العرب ذلك الكبش مثلاً

## -3041 كَمْجِيرٍ أُمِّ عَامِرٍ

كان من حديثه أن قوماً خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حار، فإنهم لكذلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمُّ عامرٍ، وهي الضبع، فطَرَدُوهَا وأتبعهم حتى أَلْجَوْهَا إلى خِباءِ أعرابي، فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: ما شأنكم؟ قالوا: صَيَدْنَا وطريدتنا، فَقَالَ: كلا، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبَّتَ قائمٌ سيفي بيدي، قال: فرجعوا وتركوه، وقام إلى لِقْحَةٍ فحلبَهَا وماء فقرب منها، فأقبلت تلغُ مرةً في هذا ومرةً في هذا حتى عاشت واستراحت، فبينما الأعرابي نائم في جَوْفِ بيته إذ وَثَبَتْ عليه فَبَقَرَتْ بطنه، وشربت دَمَهُ وتركته، فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بَقِيرٍ في بيته، فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها، فَقَالَ: صاحبتي والله، فأخذ قوسه وكنانته واتبعها، فلم يزل حتى أدركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ \* يُلَاقِ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرٍ

أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ \* لَهَا مُحَضَّصُ أَلْبَانِ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ

وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ \* فَرْتُهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ

فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* بَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ

## -3042 كَرِهَتْ الْخَنَازِيرُ الْحَمِيمَ الْمَوْغِرَ

وأصله أن النصارى تَغْلِي الماءَ للخنازير [ص ١٤٥]

فتلقاها فيه لتنضح، فذلك هو الإيغار، قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ \* كَكْرَاهَةِ الْخَنِزِيرِ لِلْإِيغَارِ

قال ابن دُرَيْدٍ: يغلي الماءَ للخنزير فيسمط وهو حي، قال: وهو فعل قوم

## 3043- كَلْبٌ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَنْضٍ

ويروى "خير من أسد رَنْضٍ" ويروى "خير من أسد ندس" أي خفى، وَعَسٍ معناه

طَلَب.

## 3044- كَذَلِكَ النَّجَارُ يَخْتَلِفُ

النَّجْر والنُّجَارُ: الأصل، ومنه قولهم "كلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نُجَارُهَا"

يضرب مثلاً للمختلفين

وأصله أن ثعلبا اطلع في بئر، فإذا في أسفلها دَلْوٌ، فركب الدلو الأخرى، فأنحدرت به، وعلت الأخرى، فشرب، وبقي في البئر، فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب: انزلي فاشربي، فقعدت في الدلو، فأنحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب، فلما رأته مُصْعِداً قالت له: أين تذهب؟ قال: كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ، فذهبت مثلاً، وروى أبو مُجَدِّمٍ الديمري "كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ" جمع تاجر بالتاء

## 3045- كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ، وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلبُ بئارَ الجانِّ، فرما مات قاتله، وربما أصابه خبل، وفي حديث عمر رضي الله عنه، أن رجلاً كسر منه عَظْمٌ فأتى عمر يطلب القودَ فأبى أن يُقيده، فقال الرجل: هو كالأرقم إن يُقتل ينقم وإن يترك يلقم، فقال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه

## 3046- كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثْرُ فَأَسِكَ

أصلُ هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا في إبل لهما فأجدبت بلادهما، وكان بالقرب منهما وادٍ خصبٌ وفيه حية تَحْمِيهِ من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان، لو أني أتيتُ هذا الوادي المكلِّئ فرعيتُ فيه إبلي وأصلحتها فقال له أخوه: إني

أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادى إلا أهلكته، قال: فوالله لأفعلنّ، فهبط الوادى ورعى به إبله زماناً، ثم إن الحية نَهَشَتْهُ فقتلته، فَقَالَ أخوه: والله ما في الحياة بعد أخي خير، فلأطلبنّ الحية ولأقتلنها أو لأتبعنّ أخي، فهبط ذلك الوادى وطلب [ص ١٤٦] الحية ليقتلها، فَقَالَت الحية له: ألسنت ترى أنني قتلت أخاك؟ فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت؟ قال أو فاعله أنت؟ قالت: نعم، قال: إني أفعل، فحلف لها وأعطاهما المواثيق لا يضرها، وجعلت تُعْطِيهِ كلَّ يوم ديناراً، فكثرت ماله حتى صار من أحسن الناس حالاً، ثم إنه تَذَكَّرَ أخاه فَقَالَ: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي؟ فَعَمِدَ إلى فأسٍ فأخذها ثم قَعَدَ لها فمَرَّتْ به فتبعها فضرَبها فأخطأها ودخلت الجُحْرَ، ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحْرها فأثرت فيه، فلما رأت ما فَعَلَ قطعت عنه الدينار، فخاف الرجل شَرَّها وندم، فَقَالَ لها: هل لك في أن نَتَوَاتَقَ ونَعُودَ إلى ما كنا عليه؟ فَقَالَت: كيف أعاودك وهذا أثّر فأسك؟

يضرب لمن لا يفي بالعهد

وهذا من مشاهير أمثال العرب، قال نابغة بن ذبيان:

وإني لألقى من ذوي العيِّ منهم \* وما أصبَحْتُ تشكو من الشَّجْوِ سَاهِرَهُ

كما لقيت ذات الصفا من حلفها \* وكانت تُريه المال غيباً وظاهره

فلما رأى أن ثمر الله ماله \* وأثّل موجوداً وسدّ مفارقة

أكبّ على فأسٍ يُجدُّ غرابها \* مُذَكَّرَةٌ مِنَ المعاولِ بآثره

فَقَامَ لها من فوق جُحْرٍ مُشِيدٍ \* ليقتلها أو يُخطئ الكفُّ بآدره

فلما وقأها الله ضربته فأسه \* وللشرِّ عينٌ لا تُعمِّضُ ناظره

فَقَالَ: تَعَالَى نَجْعَلِ اللهُ بَيْنَنَا \* عَلَى مَالِنَا أَوْ تُنَجِّزِي لِي آخِرَهُ

فَقَالَتْ: يَمِينُ اللهُ أَفْعَلُ؛ إِنِّي \* رَأَيْتُكَ مَشْؤُمًا يَمِينُكَ فَاجِرَهُ

أَبَى لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي \* وَضَرْبُهُ فَأَسِ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ

-3047 كلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَّارَى

إنما خص الحُبَّارَى من جميع الحيوان لأنه يُضْرَبُ به المثل في الموقِ

(الموق - بضم الميم - الحمق في غباوة).

يقول: هي على مُوقِهَا تُحِبُّ وَلَدَهَا وتعلمه الطيران

-3048 كَأَنَّ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ

يضرب للساكن الوادع.

وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ "إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرُ"

يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون، والطير لا تسقط إلا على ساكن. وأما قولهم: [ص ١٤٧]

-3049 كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَقِعًا

فلأن الغراب وَقَعَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَطِيرَ.

يضرب فيما ينقضي سريعاً

-3050 كَلَّفَتْنِي بَيْضَ السَّمَامِ

هي جمع سمّامة، ضَرَبَ من الطير مثل الخطاف لا يُقَدَّر على بيضه، ويروى "بيض السماسم" وهي جمع السمسة، وهي النملة الحمراء

3051- كَلَّفَتْنِي مَخَّ البَعُوضِ

يضرب لمن يُكَلِّفُكَ الأمورَ الشاقة

3052- كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكَلٌّ غَيْرٌ خَيْرٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمانة بنت نُشْبَةَ [بن غَيْظ] بن مرة، وكان تزوّجها رجل من غطفان أعور يُقال له خلف بن رواحة، فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة، ثم نَشَرَتْ عليه ولم تصبر معه، فطلقها، ثم إن أباه وأخاهَا حَرَجَا في سفر لهما، فلقيهما رجل من بني سُليم يُقال له حارثة بن مرة، فخطب أمانة، وأحسن العطية، فزوّجها منه، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه رأته مَحْطُوم الفخذ فقالت: كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وكل غير خير فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الشيء يُكْرَهُ ويُذَمُّ من وجهين لا خير فيه البتة، قال الشاعر

أَيْدِحُلٌ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ إِذْنٍ \* وَكُلُّهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ

وأبقى من وراء البيت حتى \* كأني حُصْبِيَّةٌ وَسِوَايَ أَيُّرٌ

قلت: كسير تصغير كسير، يُقال: شيء كسير، أي مكسور، وحقه كُسَيْرٌ مُشَدَّدٌ

الياء، إلا أنه خفف لآزدواج عُوَيْرٌ وهو تصغير أعورٍ مرحماً، أرادت أن أحد زوجها مكسور الفخذ حارثة بن مرة، والآخر أعورٍ خلف، وكسِيرٌ مرفوع على تقدير زَوْجَايَ يكسِيرٌ وعُوَيْرٌ.

3053- كَانَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ



الذُّبْحَةُ: وجع يأخذ الحلق.

يضرب لمن كنتَ نَحَّالَه صديقاً، وكان يظهر مودة، فلما تبين غشه تشكوه إليه: كان مثل الذبحة على النحر.

يعني كان كهذا الداء الذي لا يفارق صاحبه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن.

3054- كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الْفِطْحِ

قالوا: هو زمن لم يُخلَقِ الناس، قال الجرمي: سألت أبا عبيدة عنه، فقال: [ص

[١٤٨

الأعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة، وأنشد للعجاج:

وَقَدْ أَتَانَا زَمَنَ الْفِطْحِ \* وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ

قلت: روى غيره لرؤبة:

لو أنني أوتيتُ عِلْمَ الْحَكْلِ (١) \* عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلَامَ التَّمْلِ

(١) (الحكل: ملا يسمع له صوت)

أَوْ أَنِي عُمِّرْتُ عُمَرَ الْحِسْلِ (٢) \* أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحِ

(٢) (الحسل: فرخ الضب حين يخرج من بيضته.)

وَالصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الْوَحْلِ \* كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

يضرب في شيء قديم عهده.

3055- كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الْحَجَرَ

يضرب لمن تكلم فأجيب بمُسْكِنَةٍ.

3056- كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

يضرب فيما سهّل إليه الطريق من وجهين.

وهَرَشِي: ثَبِيَّةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَرِيبَةً مِنَ الْجُحْفَةِ يَرَى مِنْهَا الْبَحْرَ وَلَهَا

طَرِيقَانِ، فَكُلٌ مِنْ سَلَكِهَا كَانَ مُصِيبًا، قَالَ الشَّاعِرُ:

خُذِي أَنْفَ هَرَشِي أَوْقَمَاهَا فَإِنَّهُ \* كِلَا جَانِبِي هَرَشِي هُنَّ طَرِيقُ

"لهن" أي للإبل.

3057- كَانَ ذَلِكَ كَسَلٍ أَمْصُوحَةٍ

قالوا: هي شيء يستل من التمام فيخرج أبيض، كأنه قضيب دقيق كما تسلُّ

البردية.

3058- كَأَنَّهُ النَّكْعَةُ حُمْرَةٌ

النَّكْعَةُ: ثَمَرُ الطَّرِثُوثِ، قَالَ الْخَلِيلُ: الطَّرِثُوثُ نَبَاتٌ كَالْقَطَنِ مُسْتَطِيلٌ دَقِيقٌ يَضْرِبُ

إِلَى الْحُمْرَةِ، يَبَسُّ، وَهُوَ دَبَاغٌ لِلْمَعْدَةِ مِنْهُ مَرٌّ وَمِنْهُ حَلْوٌ، يُجْعَلُ فِي الْأَوْدِيَةِ.

3059- كَانُوا مُحْلِلِينَ فَلَاقَوْا حَمْضًا

وذلك أن الإبل تكون في الخلّة، وهو مَرْتَعٌ حُلُوٌّ فَتَأْجِمُهُ (١) (أجم فلان الطعام -

بكسر الجيم - كرهه بسبب المداومة عليه، فهو آجم.)

فتنازع إلى الحُمُض، فإذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظمأ.

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء.

3060- كَثُرَ الحَلْبَةُ وَقَلَّ الرِّعَاءُ

يضرب للؤلؤة الذين يَحْتَلِبُونَ ولا يبألون ضياع الرعية. [ص 149]

3061- كَمَنَّ الغَيْثِ عَلَي العَرَفِجَةِ

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة أخضرت.

قال أبو يزيد: يُقَالُ ذلك لمن أَحَسَّنْتَ إليه فَقَالَ لك: أتمنُّ علي؟ فتقول أنت: نَعَمْ،

كَمَنَّ الغَيْثِ عَلَي العَرَفِجَةِ، تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور مَنَّ الغيث على العرفجة، وإن أنت جحدتها وكفرتها.

3062- كَالقَابِضِ عَلَي المَاءِ

قال الشاعر:

فأصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي العَدَاةَ كَقَابِضٍ \* عَلَي المَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ

3063- كَأَنَّهَا نَارُ الحُبَابِ

قالوا: الحُبَابُ طائرٌ يطير في الظلام كَقَدْرِ الذباب، له جناح يحمُرُّ، يُرَى في الظلمة

كشرارة النار، يُقَالُ: نار الحُبَابِ ونار أبي الحُبَابِ، قال القطامي:

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَّوْا \* لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الحُبَابِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ رَجُلٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ بَلَغَ مِنْ بَخْلِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَوْقَدَ السَّرَاجَ فَأَرَادَ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ أَطْفَأَهُ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَخْلِ.

### 3064- كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

يَضْرِبُ فِي الْخَلْتَيْنِ مِنَ الْإِسَاءَةِ تَجْمَعَانِ عَلَى الرَّجُلِ (١) (لَا يَفِيدُ هَذَا الْكَلَامُ هَذَا الْمَعْنَى، بَلْ يَفِيدُ أَنَّهُ يَضْرِبُ لِمَنْ هَرَبَ مِنْ خَلَّةٍ مَكْرُوهَةٍ فَوْقَ فِي أَشَدِّ مِنْهَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

المستجير بعمرو عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار.)

### 3065- كَالْقَابِسِ الْعَجَلَانَ

القبس: أخذ النار. يضرب لمن عجل في طلب حاجته.

### 3066- كَالْمُسْتَتِرِ بِالْغَرَضِ

يقول الرجل يتهدده الرجل ويتوعده، فيجيبه: أنا إذن جبان كالمستتر بالعرض، أي أصحرك لك ولا أستتر؛ لأن المستتر بالعرض يُصَيِّبُهُ السَهْمُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَتِرْ.

### 3067- كَالْمَتَمَرِّغِ فِي دَمِ الْقَتِيلِ

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل.

### 3068- كَالْحَوْدِ عَنِ الزُّبَيْيَةِ

وهي حُفْرَةٌ يَحْفَرُهَا الصَّائِدُ لِلصَّيْدِ وَيَغْطِيهَا، فَيَفْطِنُ الصَّيْدَ لَهَا فَيَحِيدُ عَنْهَا.

يضرب للرجل يَحِيدُ عَمَّا يَخَافُ عَاقِبَتَهُ. [ص ١٥٠]

### 3069- كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ

يضرب لمن يتردد في أمرين، وليس هو في واحد منهما.

-3070 كَمَشَ ذَلَاذِلُهُ

يُقَالُ لِمَا اسْتَرَحَى مِنَ الثَّوْبِ: ذَلَّلَ وَذَلَّلَ وَذُلُّهُ وَذُلُّهُ.

يضرب لمن تشمَّر واجتهد في أمره.

-3071 كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ الرَّجُلُ يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ، يَرِيدُ بِذَلِكَ النَّاسَ، وَيُظْهِرُ مِنَ

التَّخَشُّعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ" وَهُوَ الرَّجُلُ يَتَكَبَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، كَالرَّجُلِ يَرَى أَنَّهُ شَبِيعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

-3072 كَدَابِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب للأمر الذي قد انتهى فسادُه. وذلك أن الجلد إذا حلِمَ فليس بعده إصلاح.

وهذا المثل يُروى عن الوليد بن عُتْبَةَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ:

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ \* كَدَابِعَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

وقال المفضل: إن المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال:

قَدْ عَلِمْتُ أَحْسَابَنَا تَمِيمُ \* فِي الْحَرْبِ حِينَ حَلِمَ الْأَدِيمُ

-3073 كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذُنُوبًا

وذلك إذا كلمه بكلام يُسكته به ويُخجله.

## 3074- كَلَّفْتُ إِيكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ

ويروى "عَرَقَ الْقَرْبَةَ" أي كلفت إليك أمراً صعباً شديداً.

قال الأصمعي: لا أدري ما أصله، وقال غيره، العَرَقُ إنما هو للرجل لا للقربة، قال: وأصله أن القربَ إنما تحملها الإماء الزوافِرَ وَمَنْ لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسه، فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس.

قلت: تقدير المثل كلفت نفسي في الوصل إليك عَرَقَ القربة، أي عَرَقاً يحصل من حمل القربة، والأصل الرء، واللام بدل منه.

## 3075- كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ

أصله أن رجلاً استضافه قومٌ، فلما قَعَدُوا ألقى نِطْعاً، ووضع عليه رَحَى فَسَوَّى قُطْبَهَا وَأَطْبَقَهَا، فأعجب القوم حضور آتته، ثم أَخَذَ هادي الرَحَى فجعل يُديرها بغير شيء [ص ١٥١] فَقَالَ له القوم: ما تصنع؟ فَقَالَ: كل أداة الخبز عندي غيره.

يضرب مثلاً عند إعواز الشيء.

## 3076- أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ

أصله أن رجلاً من بني فزارة ورجلاً من بني عَبَسَ ورجلاً من بني عبد الله بن غَطَفَانَ صادروا عَيْرًا، فأوقدوا ناراً، وخرج الفَزَارِيُّ لحاجة، فاجتمع رأى العَبْدِيُّ والعَبْسِيُّ على أن يقطعوا أَيْرَ الحمار ثم دَسَّاه بين الشَّوَاءِ، فلما رَجَعَ الفَزَارِيُّ جعل العبدى يحرك الجمر بالمِسْعَرِ ويستخرج القِطْعَةَ الطيبة فيأكلها ويُطْعِمُهَا صاحبه، وإذا وقع في يده شيء من الجُوفَانِ - وهو ذكر الحمار - دفعه إلى الفَزَارِيِّ، فجعل الفَزَارِيُّ كلما مَضَعَ منه شيئاً امتدَّ في يده، وجعل ينظر فيه فيرى فيه

ثقباً، فيقول: ناولني غيرهما، فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال: أكلُّ شوائكم هذا جوفان، فأرسلها مثلاً.

يضرب في تساوي الشيء في الشرارة.

-3077 كَسُورَ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ

يضرب للشيء الذي لا يُدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوَّاراً، فأكله كله، ولم يُسئِرْ منه لمولاه شيئاً، فضرب به المثل لما يفقد البتة.

-3078 كِفْتُ إِلَى وَئِيَّةِ

الكِفْتُ: القدر الصغيرة، والوئِيَّة: الكبيرة، والكفت من الكفت وهو الضم، سمي به لأنه يكفت ما يلقي فيه، والوئِيَّة من الوأى وهو الضخم، يُقال: فرس وأى، إذا كان ضخماً، والانشى وآة.

يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة.

-3079 كِلاهُمَا وَتَمْرًا

ويروى: كليهما"

أول من قال ذلك عمرو بن حُمُران الجُعدي، وكان حمرتن رجلاً لَسِنًا مارداً وإنه خَطَبَ صَدُوفَ، وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق، وكانت ذات مالٍ كثيرٍ، وقد أتاها قوم يخطبونها فردَّتْهم، وكانت تتعنَّتْ حُطَّابها في المسألة، وتقول: لا أتزوج إلا مَنْ يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يَعُدُّوه، فلما انتهى إليها حُمُران قام قائماً لا يجلس، وكان لا يأتيها خاطبٌ إلا جلس قبل إذنها، فقالت: ما يمنعك من الجلوس؟ قال: حتى يُؤدَّنَ لي، قالت: وهل عليك أمير؟ قال رَبُّ المنزلِ أحقُّ بفنائته، ورب الماء أحقُّ بسِقائِهِ، وكل له ما في

وعائه، فقالت: اجلس، فجلس، قالت له: ما أردت؟ [ص ١٥٢] قال: حاجة، ولم آتك حاجة، قالت: تسرُّها أم تعلنها؟ قال: تسرُّ وتُعلن، قالت: فما حاجتك؟ قال قضاؤها هيِّن، وأمرها بين، وأنت بها أخبِر، وبُنَجِّحها أبصر، قالت: فأخبرني بها، قال: قد عرَّضتُ وإن شئت بينتُ، قالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً، قالت: فما اسمك؟ قال: مَنْ شاء أخذتَ اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً، قالت: فَمَنْ أبوك؟ قال: والدي الذي وُلدني، ووالده جدِّي، فلم يعش بعدي، قالت: فما مالك؟ قال: بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته، قالت: فمن أنت؟ قال: من بشر كثير عدده، معروف ولده، قليل صعده، يفنيه أبده، قالت: ما ورثتكَ أبوك عن أوليه؟ قال: حسن الهمم، قالت: فأين تنزل؟ قال: على بساط واسع، في بلدٍ شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب، قالت: فمن قومك؟ قال: الذين أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم، قالت: فهل لك امرأة؟ قال: لو كان لي لم أطلب غيرها، ولم أضيِّع خَيْرها، قالت: كأنك ليست لك حاجة، قال: لو لم تكن لي حاجة لم أنُحِّب بابك، ولم أتعرَّض لجوابك، وأتعلق بأسبابك، قالت: إنك لحمران بن الأقرع الجعدي، قال: إن ذلك ليقال، فأنكحته نفسها، وفوَّضتُ إليه أمرها

ثم إنهما ولدت له غلاماً فسماه عمراً، فنشأ مارداً مُفَوَّهاً، فلما أدرك جَعَله أبوه راعياً يرعى له الإبل، فبينما هو يوماً إذ رُفِعَ إليه رجل قد أضربَ به العطشُ والسغوب، وعمرو قاعد، وبين يديه زُبد تمر وتامك (١) (التامك: السنام)، فدنا منه الرجل فقال: أطعمني من هذا الزبد والتامك (١)، فقال عمرو: نعم، كلاهما وتمرأ، فأطعم الرجل حتى انتهى، وسقاه لبناً حتى روي، وأقام عنده أياماً، فذهبت كلمته مثلاً. ورفع "كلاهما" أي لك كلامهما، ونصب تمرأ على معنى: أزيدك تمرأ، ومن روى "كليهما" فإنما نصبه على معنى: أطعمك كليهما وتمرأ، وقال قوم: مَنْ رفع حكي أن الرجل قال: أنلني مما بين يديك، فقال عمرو: أيما أحبُّ إليك زُبد أم سَنَام؟ فقال الرجل: كلاهما وتمرأ، أي مطلوبي كلاهما وأزيدُ معهما تمرأ، أو وزدني تمرأ.

3080- كُمُسْتَبْضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ



قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها.

وذلك أن هَجَرَ معدنُ التمر، والمستبضع إليه مخطئ، ويقال أيضاً: كمستبضع التمر

إلى خيبر، قال النابغة الجعدي: [ص ١٥٣]

وإنَّ امرأَ أهدى إِلَيْكَ قَصِيدَةً \* كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ حَيْبَرَا

3081- كلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ

يضرب للذي يلين كلامه إذا طاب حاجةً

3082- كلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَحْذُلُنِي إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا من قول أحيحة، وبعده:

اسْتَعْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُزَكَ ذُو نَسَبٍ \* مَنْ ابْنِ عَمِّ وَلَا عَمِّ وَلَا خَالِ

إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا \* إِنَّ الْحَيْبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ

3083- كَسْفًا وَإِمْسَاكَ

يُقَالُ "وَجْهٌ كَاسِفٌ" أَي عَابِسٌ.

يضرب للبخيل العبوس. أي أجمع كسفاً وإمساكاً، ويجوز أن ينصبا على المصدر،

أَي أَتَكَسَفُ الْوَجْهَ كَسْفًا وَتُمْسِكُ الْمَالَ إِمْسَاكًا.

3084- كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ الْخُرْسُ وَالْإِعْدَارُ وَالنَّقِيعَةُ (١)

(الخرس - كقفل - طعام الولادة، وإعدار: طعام الختان، والنقيعة - كسفينة -

طعام القادم من سفر.)

يضرب لمن عُرِفَ بالرَّغَبِ.

### -3085 أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ لِي الْعَدُوُّ قَادِر

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أُنَجْرُ بن جابر العِجْلِي، وكان من خبر ذلك أن حجاز بن أبحر كان نصرانياً، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: يا أبتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمي، ولا مثل آبائي، فشرُّوا، فأحبتُ أن تأذن لي فيه، فقال: يا بني إذ أزمعتَ على هذا فلا تعجلَ حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كنتَ لأبد فاعلاً فخذُ مني ما أقول لك، وإياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى، وإياك والسَّامَةَ فإنك إن سئمتَ قذفتك الرجالُ خلف أعقابها، وإذا دخلتَ مصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعنَّ بوابه على بابه، فإن أيسرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسماً يسبك الناس به، وإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئْ لنفسك منزلاً يجمل بك، وإياك أن تجلس مجلساً يقصر بك، وإن أنتَ جالستَ أميرك فلا تجالس به بخلاف هَوَاهُ فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك؛ فلا يزال منك مُنقبضاً، وإياك والخطب [ص ١٥٤] فإنها مشوار كثير العثار، ولا تكن حلواً فتزدد، ولا مرا فتلفظ، واعلم أن أمثل القوم تقيّة الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم.

### -3086 كَمَا حَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ

هذا مثل قديم، وقدرُ بني سدوس كانت قدراً عاديةً عظيمة تأخذ جزورين، وكان الطم بن عياش السدوسي سيدُ بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم، ولم يكن له في قومه خلفٌ، ولا أحد يطعم في تلك القدر، فحلَّتْ قدرُها طويلاً، وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهَاب بن شهاب مرَّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُفَرِّ، فلما ارتحل فر مُعَاضِباً وهو يرتجز ويقول:

يَا صَاحِ رَحْلٍ ضَامِرَاتِ الْعَيْسِ \* وَإِنَّكَ عَلَى الطِّمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ

فَقَدْ حَلَّتْ قِدْرُ بَنِي سَدُوسٍ \* وَضَنَّ فِيهَا بِقِرَى حَسِيسٍ

وَسَادَهُمْ أَنْكَسُ ذُو تُيُوسٍ \* قَبَّحَهُ الْمَلِيكُ مِنْ رَئِيسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَرْغُوسٍ \* فَمَا تُبْلِي كُنْتَ فِي السَّدُوسِ

أَوْ كُنْتَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمَجُوسِ \* أَوْ فِي فَلَاةٍ قَفَّرٍ مِنَ الْأُنَيْسِ

ثم إنه رجع إلى قومه، فسأله عن بني سدوس وقدرهم، فحدثهم بأمرها، فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه.

-3087 كلُّ امرئٍ فيه ما يُرْمَى بِهِ

هذا مثل قولهم "أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ"

-3088 كلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

ويروى "في رحله" أي يَفَجُّهُ مالا يتوقعه

-3089 كلُّ يَجْرُ النَّارِ إِلَى قُرْصِهِ

أي كل يريد الخير إلى نفسه.

-3090 كلُّ حَرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ

الحرباء: واحد الحَرَابِي، وهي مسامير الدروع، وصلَّ يَصِلُّ صليلاً، إذا صوت.

يضرب لمن يُؤدِّي فيشكو، يعني من اشتكى بكى.

٣٠٩١ كَعَارِمَةٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا

يعني كالمراة إذا لم يكن لها ولد يُمَّصُّ ثَدْيُهَا مَصَّتْ هي ثَدْيُهَا لئلا يَرِمَ.

يضرب لمن يتولى أمر نفسه إذا لم يجد له من يكفيه.

-3092 كُلُّ فَحْلٍ يَمْدِي، وَكُلُّ أُنْثَى تَقْدِي

يُقَالُ: مَدَى الرَّجُلُ يَمْدِي مَدْيًا، إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الْمَدْيُ، وَقَدَّتِ الشَّاةُ تَقْدِي قَدْيًا، إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ رَحْمِهَا، فَالْقَدْيُ مِنَ الْأُنْثَى مِثْلُ الْمَدْيِ مِنَ الذَّكَرِ، وَيُقَالُ [ص ١٥٥] "كُلُّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلُّ تَقْدِي"

يضرب في المباحة بين الرجال والنساء

-3093 كما تدينُ تُدانُ

أي كما تُجَازَى تُجَازَى، يعني كما تعمل تجازى، إن حَسَنَّا فَحَسَنُ وَإِنْ سَيِّئًا فَسَيِّئٌ، يعني إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئاً فجزاؤك جزاء سيء.

وقوله "تدين" أراد تصنع، فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة، وعلى هذا قوله تعالى: (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء، أي كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تُجَازَى على صنيعك، والكاف في "كما" في محل نصب نعتا للمصدر، أي تُدان ديناً مثل دَيْنِكَ.

-3094 كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ

لقي رجلان فارساً في يوم شات، فحَمَلَا عليه وقالوا: إن مابه من الخَصِرِ (١)

(الخصر - بفتح الخاء والصاد - البرد الشديد، والخصر - بكسر الصاد - الذي

ألمه البرد، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى، وأما بالعشي فيخسر)  
شاغله عنا، فلما أهويًا حمل فطنَ أحدهما فقال المطعون لصاحبه: كلا! زعمت أنه

خَصِرَ.

يضرب فيما يخالف الظن

3095- كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَحِيكَ وَتَدْعُ الْجِدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ؟

يعني تعبيرك غيرك داءٌ هو جزء من جملة ما فيك من الأدواء، يعني العيوب

3096- أَكْثَرَ مِنَ الْحَمَقَى فَأُورِدُ الْمَاءَ

يضرب لمن اتخذ ناصرًا سفيهاً

3097- كَيْفَ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ وَلَا أُرْزَأَ شَيْئاً

أي لا يحصل الحمدُ مع وفور المال، كما قال أبو فراس:

وَكَيْفَ يُنَالُ الْحَمْدُ وَالْوَفْرُ وَافِرٌ؟ \*

3098- كَالْمِشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ

يضرب للذي يدعُ العينَ ويتبع الأثرَ، ويُؤثرُ مالا يبقى على ما يبقى

3099- أَكَدْتُ أَظْفَارِكَ

أي وصلتَ إلى الكُذْبة التي لا تَعْمَلُ أَظْفَارِكَ فِيهَا.

يضرب للرجل يقهره صاحبه

أي وجدت رَجُلًا وصادَفَتْ من يقاومك. [ص ١٥٦]

### -3100 كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ

أصلُ هذا المثل أن بعض المَجَّان نَزَلَ براهب في صَوْمِعتِه، وساعَدَه على دينه، وجعل يقتدى به، ويزيد عليه في صلواته وصيامه، ثم إنه سَرَقَ صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقتِه، فأذِنَ له وزَوَّدَه من طعامه، ولما وَدَّعَه قَالَ له: صَحْبَكَ الصَّليبُ، على رَسْمِ لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فَقَالَ الماَجِن: كُفَيْتَ الدَّعْوَةَ، فصار مَثَلًا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

### -3101 اكْدَحَ لي اكْدَحَ لك

الكَدْحُ: معناه السَّعْيُ، ولذلك وصل بِلِي في قوله تعالى: (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتِيهِ) معناه سَاعٍ، ومعنى المثل اسْعَ لي اسْعَ لك

### -3102 كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ

الْوَصِي: اسْمٌ يَقَعُ على مَنْ تَكَلَّمَ إليه أمرُك بعد الموت، ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وإن عُدِمَ فيه الموت، كأنه قَالَ: كُنْ مِنْ تَوْصِي إليه، وأصله في اللغة الوصل، يُقَالُ: وَصِيَ يَصِي وَصِيًّا، إذا وصل، فسمى الوصي لما وُصِلَ به أسباب الموصي، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

### -3103 أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ

المين: الكذب، وجمعه مَيُونٌ: يضرب عند الكذب وتزييف الظن

### -3104 الكَمَرُ أشباهُ الكَمَرِ

يضرب في مُشابهة الشيء الشيء.

قيل: لَمَّا قَالَ أَبُو النَّجْمِ فِي أَرْجُوزَتِهِ:

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ \* بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قَالَ رُوَيْبَةُ: أَلَيْسَ نَهْشَلُ ابْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ الْكَمَرَ تَتَشَابَهُ،

هُوَ مَالِكُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

3105- كَلُّ دِنِيّ دُونَهُ الدِّنِيُّ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَاهُ كَلُّ قَرِيبٍ وَكُلِّ خُلْصَانٍ دُونَهُ قَرِيبٍ وَخُلْصَانٍ، وَالدِّنِيُّ: هَهُنَا

فَعِيلٌ مِنَ الدُّنُوِّ الدَّانِي

3106- كَرِيْمٌ وَلَا يُبَاغَةُ

قُلْتُ: الْمُبَاغَاةُ مِنَ الْبِعَاةِ، وَهُوَ الطَّلَبُ، يُقَالُ "فُلَانٌ لَا يُبَاغِي" أَي لَا تُطَلَّبُ مُبَارَاتُهُ

وَلَا تَرْجَى مُنَاصَاتُهُ، وَ"لَا يُبَاغُهُ" جَزْمٌ لِأَنَّهُ نَهَى الْمَغَايِبَةَ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ السَّكْتَ، كَمَا قِيلَ: هَنَيْتَ

وَلَا تَنَكَّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِمَّا تَكْرَمُ إِنْ أَصَبْتَ كَرِيْمَةً \* فَلَقَدْ أَرَاكَ - وَلَا تُبَاغَ - لَيْمًا [ص ١٥٧]

أَرَادَ لَا تُبَاغِي، فَانْتَفَى بِالْفَتْحَةِ عَنِ الْأَلْفِ كَمَا يَكْتَفِي بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ

تَعَالَى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ) وَ (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبُغُ) وَمَعْنَى الْبَيْتِ إِنْ تَتَكْرَمُ الْآنَ إِذْ أَصَبْتَ امْرَأَةً كَرِيْمَةً

فَلَقَدْ كُنْتُ أَرَاكَ وَحَالُكَ أَنْكَ لَا تَبَارِي وَلَا تُجَارِي لَوْمًا، وَ "إِنْ" فِي قَوْلِهِ "إِنْ أَصَبْتَ" بِمَعْنَى إِذْ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ الْهَمْزَةَ: أَي لِأَنَّ أَصَبْتَ.

3107- كُنْ وَسَطًا وَامشِ جَانِبًا

أَي تَوَسَّطِ الْقَوْمَ وَزَايِلِ أَعْمَالَهُمْ، كَمَا قِيلَ: خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

3108- كَصَفِيحَةِ الْمَسْنِ تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ

يضرب لمن يخدج ولا يُحسن تصرفه .

3109- كَدُودَةَ الْقَرِّ

يضرب لمن يتعب نفسه لأجل غيره. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ \* مُعْتَى بِأَمْرِ مَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ

كَدُودٍ غَدَا لِلْقَرِّ يَنْسُجُ دَائِبًا \* وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسَطًا مَا هُوَ نَاسِجُهُ

3110- كَذْبَالَةَ السِّرَاجِ تَضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا

3111- كَفَارَةَ الْمِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوَهَا وَ يُنْبَدُ جِرْمُهَا

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

3112- كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمَدِينَةِ

ويروى "عن الشُّفْرَةِ"

يُقَالُ: إِنْ رَجُلًا وَجَدَ صَيْدًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهُ بِهِ، فَبَحَثَ الصَّيْدَ بِأُظْلَافِهِ فِي

الْأَرْضِ، فَسَقَطَ عَلَى شَفْرَةٍ، فَذَبَحَهُ بِهَا.

يضرب في طلب الشيء يُؤدِّي صاحبه إلى تلف النفس.

3113- كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صِدَاعُهَا

يضرب لمن يخاف شره ويشتهي قربه



3114- كالمِصْطَادَةِ بِاسْتِنَاهَا

قالوا: ولج ضب بين رجلى امرأة فضمَّت رجليها وأخذته، فضرب مثلاً لكل من أصاب شيئاً من غيره وجهه، وقَدَرَ عليه بأهونِ سَعْيٍ.

3115- كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ (ويروى "في عريسة" بكسر العين

وتشديد الراء)

يضرب مثلاً لمن طَلَبَ مُحَالاً. [ص ١٥٨]

3116- كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

قال أبو عبيدة: هذا لا يكون، وقال غيره: إن الإبل إذا فُشَا فيها العر - وهو قُرُوحٌ تخرج بمشافر الإبل - أخذ بعيرٌ صحيحٌ وكوى بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، قال النابغة:

حَمَلَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ \* كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

(حفظي: \* وكلفتني ذنب امرئ وتركته\*)

يضرب في أخذ البرئ بذنب صاحب الجناية.

3117- كُلُّ امْرِئٍ بِطُولِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ

(في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب: كلُّ امرئٍ بِمُحَالِ الدَّهْرِ مَكْذُوبٌ\*)

أي من أوهنته نفسه طولَ البقاء ودأومة فقد كذبتّه، وطوال الشيء: طولُه

3118- كَالنَّازِي بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ

وأصله أن يُقَرَّنَ البعيرُ إلى بعيرٍ حتى تقل أذيتهما، فمن أدخلَ نفسه بينهما خبطاه يضرب لمن يوقِعُ نفسه فيما لا يحتاج إليه حتى يعظم ضرره.

-3119 كالمِخْتَاضِ عَلَى عَرَضِ السَّرَابِ

يضرب لمن يطمع في مُحَالٍ.

واحتاض: أي اتَّخَذَ حَوْضًا، والصحيح حَوْضَ، وحاض يَحُوضُ حَوْضًا، إذا اتَّخَذَ حَوْضًا.

-3120 كَرُكِبَتِي الْبَعِيرِ

للمتساويين.

-3121 كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

للمتناصيين (التناصي: أخذ كل قرن بناصية قرنه)

-3122 كُنْ حُلْمًا كُنْهُ

يضرب للهائل من الخبر، أي ليكن حُلْمًا من الأحلام ولا يتحقق.

وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت، فلما رآته فزِعَتْ ثم غمضت عينيها وقالت: كن حُلْمًا كنه.

-3123 كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا

العرب تقول للرجل: عَرُوسٌ، وللمرأة أيضاً، ويراد ههنا الرجل، أي يكاد يكون ملكاً لعزته في نفسه وأهله.

3124- كَادَتْ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلَاءً

الصِّلَاء - بالكسر والمد - النار، وكذلك الصَّلَى، بالفتح والقصر. [ص ١٥٩]

يضرب في انتفاع الفقراء بجرها دون النار

3125- أَكْبَرًا وَإِمْعَارًا

أي اجتمع عُجْبًا وَفَقْرًا؟ يُقَال: أَمْعَرَ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَعْرِ، وَهُوَ قَلَّةُ

الشعر والنبات، يُقَال رجل مَعِرٌ وَأَمْعَرٌ، وَأَرْضٌ مَعِرَةٌ: قَلِيلَةُ النَّبَاتِ.

3126- كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه، وروى الكسائي "كفى قومًا بالرفع، قال

المرزوقي: كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيراً بصاحبهم، ووضع خبيراً موضع خبيراء الجمع

كقوله تعالى (وَحَسِّنْ أَوْلِيكَ رَفِيقًا) أي رُفَقَاءً، ونصب "خبيراً" على الحال، ويجوز على التمييز،

وقال غيره: فاعل كَفَى محذوف، أي كفى قوماً علمهم خبيراً بصاحبهم، ووجه ما روى الكسائي

كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم، أي اكَتَفَى قَوْمٌ بعلمهم خبيراً بمن يصحبهم.

3127- كُلُّ امْرِئٍ يَعْذُو بِمَا اسْتَعَدَّ

يضرب في الحثِّ على استعداد ما يحتاج إليه.

3128- كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمِكَاتِبَ إِلَّا الْخِنْقَ

قَالهَا مِكَاتِبٌ سَأَلَ امْرَأَةً، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهَا، فَبَدَّلَتْهَا لَهُ، فَعِنْدَ

ذلك قَالَ هَذَا.

يضرب عند الكسب قل أو كثر.

3129- كَذَبْتَكَ أُمُّ عَزْمِكَ

أم عزمه: استنه

يضرب للرجل يتوعّد ويتهدّد.

3130- كَالْكَلْبِ يُهَرِّشُ مُؤَلَّفَهُ

يضرب لمن تحسن إليه ويزمّمك.

والتهريش كالتحريش، وهما الإغراء بين الكلاب، وأراد يهرش الكلب بمؤلفه، فحذف

حرف الجر، و أوصَلَ الفعل

3131- كُنْ مُرِيبًا وَاعْتَرِبْ

أي إذا جنيت جناية فاهرب لا يُظْهَر عليك ولا يُظْفَر بك.

وفي ضده يُقال:

3132- كُنْ بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ

3133- كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ

أي كل يُشبهه صنيعه، كما قال الله تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)

يضرب في الخير والشر.

3134- كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ

أي مَنْ لم يكن له رأسٌ مالٍ يبقى عليه هان عليه ذهابُ القليل الذي عنده. [ص

[١٦٠

3135- كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشْمًا

يُقَال: حَشَمْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمَهُ وَاحْتَشَمْتَهُ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ.

يضرب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلمَ قومًا، ثم جعل يمر بهم صباحاً ومساءً. وأمارات الطريق: كثرة اختلافه فيه، فيقول: قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم، فاثَّروا منه ولا تذلوا

3136- كَلَّا وَلَكِنْ لَا أُعْطَاهُ

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلاً: ملا بني سييء الجسم؟ قالت: إني لأطعمه الشحم فيأباه، قال الأب: كلا! ولكن لأعطاه.

يضرب لمن يكذب في قوله.

3137- كَالْمِخْتَنَّقَةِ عَلَى آخِرِ طَحْنِيهَا

وذلك أن امرأة طحنت كراً من حنطة فلما بقي منه مُدٌّ انكسر قُطْبُ الرَّحَى، فاختنقت ضجراً منه.

يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله.

3138- كُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٌ

أي كلُّ ما مُنِعَهُ الْإِنْسَانُ كَانَ أَحْرَصَ عَلَيْهِ

## 3139- كَالْغُرَابِ وَالذَّبِّ

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه. قلت: وبينهما مخالفة من وجه، وهو أن الغراب لا يواسي الذئب فيما يصيد، كما قال الشاعر:

يُؤَاسِي الْغُرَابَ الذَّبُّ فِيْمَا يَصِيْدُهُ \* وَمَا صَادَهُ الْغُرْبَانُ فِي سَعْفِ النَّحْلِ

## 3140- كَارِهًا حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطَرُ: اسم رجل.

يضرب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبة له فيه.

## 3141- كَالْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُؤَدَيْنِ

يضرب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيء.

## 3142- كَالْمِشْتَرَى عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ

وذلك أن رجل اشترى عقوبتهم من والٍ، وكان عن ذلك بمعزل، فأخذته بنو كاهل

فقتله.

يضرب للداخل فيما لا يعنيه.

## 3143- كَالَّذِ تَزَيَّ زُنَيْةً فَاَصْطِيدَا

(وقع في أصول هذا الكتاب "كالذ ترقى" وما أثبتناه هو الصواب.)

يضرب للرجل يأتي الرجل يسأله شيئاً فيأخذ منه ما سأل. [ص ١٦١]

3144- كالمزْدَادِ مَنْ الرُّمَحِ

وهو الرجل يُطْعَنُ فيستحي أن يفر، فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبه.

يضرب لمن يركب أمراً يخزي فيه فيلبس على الناس.

3145- كَيْفَ تَرَى ابْنَ أَنْسِكَ؟

يعني كيف ترايني؟ يقول الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم: يقوله الرجل لنفسه، إذا

مدحها.

قال: ومثله:

3146- كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفُوكَ؟

أي كيف ترايني؟ ويقال: فلان ابن أنس فلان، للصَّفِيِّ، إشارة إلى أنه اشتهر بذلك

فصار نسباً له يعرفه.

3147- أَكْتُبُ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيئًا

وشريح: اسم رجل، والمستميت: الرجل الشجاع الذي كأنه يطلب الموت لشدة إقدامه في الحرب، نصَّبَ "فارساً" على الحال، وهذا رجل جُنْدَى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فُيْلِحُ وَيَلْجُ حتى يأخذ طلبته.

3148- كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ

قالوا: الدمنُ البعر، قال لبيد:

رَاسِخَ الدَّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ \* ثَلَمَّتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبِيلِ

يضرب لمن يُخْفِي العداوة ولا يظهرها

-3149 كلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ

القاب: الفَرْخ، والقُوبَة: البيضة، أي كل فَرْع يبدو من أصل.

-3150 كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا

قال أبو عبيد: يقول: إذا كنت شاكاً في الحق إنه حق فذلك جهل.

-3151 كَحِمَارِي الْعِبَادِيِّ

قالوا: العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدي بن زيد

العِبَادِيُّ.

قالوا: كان لعبادي حماران، ف قيل له: أي حماريك شر؟ قال: هذا ثم هذا، ويروى أنه

قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر.

يضرب في خلتين إحداهما شر من الأخرى وقال:

رَجَسَانِ مَا لَهُمَا فِي النَّاسِ مِنْ مِثْلٍ \* إِلَّا حِمَارِ الْعِبَادِيِّ الَّذِي وَصِفَا

مُجَرَّحَانِ الْكُلَى تَدْمَى نُحُورُهُمَا \* قَدْ لَازَمَا مُحْرَقَ الْأَنْسَاعِ وَ الْأُكْفَا

-3152 كِلَا الْبَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بِهَيْمٍ

يُقَالُ: اشْتَبُ الْقَوْمَ فَأَتَشَبُوا، أي [ص ١٦٢] خلطتهم فاختلطوا، وفلان مؤتَشَبٌ -

بالفتح - أي غير صريح النسب، والبهيم: المظلم.

يضرب للأمرين استتويًا في الشر.



3153- كلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيبَ فَإِنَّهُ يُرْوِينِي

الجریب: وادٍ كبير تنصبُ إليه أودية يضرب لمن نعمة أسبغ عليك من نعم غيره

3154- كلُّ صَمْتٍ لَا فِكْرَةَ فِيهِ فَهُوَ سَهْوٌ

أي غفلة لا خير فيه.

3155- كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ

3156- أَكْثَرَ مَصَارِعِ الْعُقُولِ، تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ

3157- الْكُفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

يعني بالكفر الكُفْرَانُ، والمحَبَّةُ: المفسدة، يعني كفر النعمة يُفسدُ قلبَ المنعم على

المنعم عليه.

3158- الْكَلَامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أَنْثَى، وَلَا بُدَّ مِنَ النَّجَاحِ عِنْدَهُ الْأَزْدَوَاجِ

3159- كلُّ إِنْاءٍ يَرشَحُ بما فيه

ويروى "ينضح بما فيه" أي يتحلَّب

3160- كَفَى بِالْمِشْرِفِيَةِ وَاِعْظَاءً

المِشْرِفِيَةُ: سُيُوفٌ تَنْسَبُ إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ، وَهِيَ قُرَاهَا.

وهذا قريب من قولهم "ما يَزاعُ السلطان أكثر مما يَزَعُ القرآن"

3161- كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ

أي كراكب مَرَكُوبِينَ اثْنَيْنِ، وهذا لا يمكن.

يضرب لمن يتردّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما [فَضْلٌ]

-3162 كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ

يضرب لقرب الشيء مما يُتَوَقَّعُ منه لظهور بعض أماراته.

-3163 كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ

يضرب في تساوى القوم عند فساد الباطن

-3164 كَالْجَرَادِ لَا يُبْقَى وَلَا يَذُرُّ

يضرب في اشتداد الأمر واستئصال القوم

-3165 كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ

هذا كما يُقَالُ "كَمَا تَدِينُ تَدَانُ"

يضرب في الحثّ على فعل الخير.

-3166 كَالْمَحْظُورِ فِي الطَّوْلِ

المحظور: الذي جعل في الحظيرة، [ص ١٦٣] والطَّوْلُ: الحبلُ يشدُّ في إحدى قوائم

الدابة ثم ترسل ترعى. يضرب للذي يقل حَظُّهُ مما أوتي من المال وغيره.

-3167 كَالْمَرْبُوطِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ

هذا قريب مما تقدم في المعنى.

## 3168- كُنْتُ مُدَّةً نُشِبَةً فَصِرْتُ الْيَوْمَ عُقْبَةً

أي كنت إذا نشبتُ بإنسان لقي مني شراً فقد أعقب اليوم منه، وهو أن يقول الرجل لزميله "أعقب" أي انزل حتى أركب عُقْبَتِي، ويروى "فقد أعقت" أي رجعت عنه، وقوله نُشِبَةً كان حقه التحريك يُقَالُ "رجل نُشِبَةٌ" إذا كان علقا فخفف لازدواج عُقْبَةٍ، والتقدير ذا عقبة.

يضرب لمن ذلَّ بعد العز.

## 3169- كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

بَرَحَ الصيْدُ؛ إذا جاء من جانب اليسار، وهذا من بيت أبي دُوَاد:

قُلْتُ لَمَّا نَصَلَا مِنْ قَنَّةٍ \* كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ

وَتَرَى حَلْفَهُمَا إِذْ مَضِيَا \* مِنْ عُبَارٍ سَاطِعِ قَوْسٍ قُرْحَ

قوله "نصلا" أي حرجا، يعني الكلب والعير، والقنّة: أراد بها الرّبوة، وكذب: فتر،

أي أمكن وإن كان بارحا، ويجوز أن يكون "كذب" إغراء: أي عَلَيْكَ العير فصيده، وإن كان برح

يضرب للشيء يُرْجَى وإن استصعب.

## 3170- كَلًّا يَبْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمَصْرَمِ

يضرب للرجل يغنى ويحسُّ حاله ثم يُصْرِمُ فيمُرُّ بالروض عند التفافِ النبات وكثرة

الخِصْبِ فيحزن له. وَيَبْجَعُ: لغة في يَوْجَعُ، وكذلك يَابْجَعُ وَيَبْجَعُ، والمصْرِمُ: الفقير، يعني أنه إذا

رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يزرعه وجمع كبده.

3171- كَأُ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ

أي الذي يَحْبِسُ الإبل والذي يُرْسِلُها سواء فيه لكثرته.

3172- كَأُ لَا يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ

يعني به الكثرة أيضاً، وكتمتُ زيداَ الحديثَ، إذا كتتمته منه.

3173- كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه إلا القليل.

لأن الناعس لا يغمضُ جفنيه كل التغميض، قال الشاعر يصف فلانةً: [ص ١٦٤]

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ \* كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي قَبَاعِ

يعني أن النجم الذي يُهْتَدَى به خفي لا يبدو منه إلا هذا القدر، وهبِّي: جمع هابٍ، وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار، وقبَاعُ: جمع قابع، يُقَالُ: قَبَعَ الْقَنْفَدُ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ، والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجم خفي فيما بين نجوم هبِّي قباع

3174- كُرْهًا تَرَكَبُ الْإِبِلَ السَّفَرَ

يضرب للرجل يركب من الأمر ما يكرهه ونصب "كرهاً" على الحال، أي كارهةً،

فهو مصدر قام مقام الحال، ومثله بيت الحماسة:

حملتُ به في لَيْلَةٍ مَزْءُودَةٍ \* كُرْهًا (تتمته) \* .. وعقد نطاقها لم يحل \* وهو من كلمة

لأبي كبير الهدلي) (التبريزي ١/٨٥)

3175- كَارِهًا يَطْحَنُ كَيْسَانُ

يضرب لمن كلف امرأً وهو فيه مكره وكيسان: اسم رجل.

٣١٧٦ كالبغل لما شُدَّ في الأمهار

يضرب لمن لا يشاكل خصمه.

وقبله: يَحْمِي ذِمَارَ مُقَرَّفِ خَوَّارٍ \*

كالبغل إلخ.

يُقَالُ لما بعد من الشبه والقياس: هو كالبغل لما شد في الأمهار.

-3177 كأنه قاعدٌ على الرِّضْفِ

يضرب للمستعجل.

والرِّضْفُ: الحجارة المحمّاة، الواحدة رِضْفَةٌ.

-3178 كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ؟

قال الأصمعي: يضرب لمن قد ذهب همه وخلاً لشأنه.

وقد ذكرت قصته في حرف الغين عند قولهم "غرثان فاربكوا له"

-3179 كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا

يضرب لمن أخطَرَ وَعَرَّرَ بنفسه وروى عن عبيد أبي شَفَقَلِ رواية الفرزدق قال: أتتني

النَّوَارُ فَقَالَتْ: كَلِّمْ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يَطْلُقَنِي، قلت: وما تريدان إلى ذلك؟ قالت: كلمه، قال:

فَأَتَيْتِ الْفِرْزَدِقَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا فِرَاسٍ إِنْ النَّوَارِ تَطْلُبُ الطَّلَاقَ فَقَالَ: مَا تَطْيِبُ نَفْسِي حَتَّى أَشْهَدَ

الْحَسَنَ، (الحسن: هو الحسن البصري) فَأَتَيْتِ الْحَسَنَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ اشْهَدْ أَنْ النَّوَارِ طَالِقَ

ثلاثا، قال: قد شهدنا، قال: فلما صار في بعض الطريق قال: طلقتك؟ قالت نعم: قال كلا،  
قالت إذن [ص ١٦٥] يخزيك الله عز وجل، يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم، فقال:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لِمَا \* غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّغَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ أُخْرِجَهُ الضَّرَارُ

فَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا \* فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّسْهَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

وَمَا طَلَّقْتُهَا شِبَعًا، وَلَكِنْ \* رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

-3180 كَالْكَلْبِ عَارُهُ ظُفْرُهُ

أي: أهلكه، وهو مثل قولهم "عَيْرٌ عَارُهُ وَتَدُهُ"

-3181 كُرْمُ الْجِلَامِ أَعْبَرُ الضَّوَائِنَا

الْكُرْمُ: جمع أكرم، وهو الفرس في جحفلته (الجحفلة، للخيل: بمنزلة الشفة للإنسان)

غلظ وقصر، ومنه "يدٌ كرماء" إذا كانت قصيرة الأصابع، والجلام: جمع جلم، وهو الذي يُجْزُّ به

الصوفُ مثل المقرض العظيم، والإعبار: أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز، والضوائن: جمع

ضائنه، وهي الأنتى من الضأن، وكرم الجلام: يجوز أن يكون صفة لواحد، كقولهم "سَهْمٌ مُرْطٌ

الْقُدْزِ" جعلوا الجمعَ صفةً الواحد لما بعده من الجمع، ومثله:

يا ليلةً حُرْسُ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ \*

وكذلك

رُقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ حُرْسُ الْجَبَائِرِ \*

وجعل جِلامه كُزماً لقصرتها وذهاب حدها، فلذلك بقي الضوائن مُعبّرة، وأعبر في المثل في موضع الحال مع إضمار قد، وإنما لم يؤنث فعل الجِلام لأنها على لفظ الآحاد، وإن كانت جمعاً، كقول زهير:

[مَعَانِمِ شَتَّى مِنْ] إِفَالٍ مُزْتَمِّمٌ \* (الإفال، ومثله الأفتائل: صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل)

يضرب لمن ترك شره عجزاً، ثم جعل يتحمد به إلى الناس

-3182 كَمْ لَكَ مِنْ حُبَّاسَةٍ لَا تُقَسِّمُ

الحبّاسة: الغنيمة، ورجل حَبَّاسٌ أي غَنَّامٌ.

يضرب لمن يجمع المال جاهداً، ولا يكون له فيه حظٌّ لا في مطعم ولا في ملبس ولا غير ذلك.

-3183 كُدَادَةٌ تُعْبِي صَلِيبَ الْإِصْبَعِ

الكُدَادَةُ: ما لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقَدْرِ إِذَا طَبَخْتَ، فلا تقدر الإصبع وإن كانت صُلْبَةً أَنْ تَنْزِعَهَا وَتَقْلَعَهَا. [ص ١٦٦] يَضْرِبُ لِلْوَقُورِ الَّذِي لَا يُسْتَحْفُ وَلَا يَزْعَزِعُ، وَلِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بِكَدٍّ وَمَشَقَّةٍ.

-3184 كُلُّ لَيْالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الْحَنَادِسُ: اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ

يضرب لمن لا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُ إِلَّا مَا تَكْرَهُ.

## 3185- كِلَا النَّسِيمَيْنِ حَرْوْرٌ حَرْجَفٌ

النسيم من الريح: ما يُسْتَلَدُّ من هبوبها وهو تنفس سَهْلٍ، والحَرْوْر: الريح الحارة،  
والحَرْجَفُ: الباردة، وثَنَّى النسيمَ أراد نسيم الغدَاة ونسيم العشى.  
يضرب للرجل يرجى عنده خير فَيُرَى ضده منه.

## 3186- كَالْحَائِثَةِ فِي أُخْرَى الْإِبِلِ

يعني الناقة المتأخرة تُحْنُ إلى الأوائل. يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم  
لأمره.

## 3187- الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

أي داء للمكذوب فإنه يُعَمِّي عليه أمره

## 3188- كَالْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

الْخَدْمَةُ: السَيْرُ الذي يُشَدُّ على رُسْغ البعير، ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال  
تشبيهاً به، وهذه امرأة تُحْمَقُ لأنها طالبت بعلمها بالمهر، فنزع الرجل إحدى خَدَمَتَيْهَا ودَفَعَهَا  
إليها مهراً، فرضيت بذلك، فضرب بها المثل في الحمق.  
ومثل هذا قولهم:

## 3189- كَالْمَمْهُورَةِ مَنْ مَالِ أَبِيهَا

ويروى "من نَعَمَ أبيها" وقد ذكرت المثلين وقصتهما في الحاء عند قولهم "أحمق من  
الممهوره" (انظر المثال ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧)



3190- كَيْفَ يُعُقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وُلِدَ

يعني لا ينبغي للولد أن يعُقَّ أباه وقد صارَ أباً؛ لأنه قد ذاق طعمَ العُقوق.

\*3\* ▲ ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

3191- أَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

الأخيدُ: المأخوذ، والصَّبْحَانِ: المصطحح، وهو الذي شرب الصَّبُوحَ، والمرأة صَبْحَى.

وأصله أن رجلاً خَرَجَ من حية وقد أَصْطَبَحَ، فلقىه جَيْشٌ يريدون قومه، فأخذوه

وسألوه عن الحي، فَقَالَ: إِنَّمَا بَتُّ فِي الْقَفْرِ، وَلَا عَهْدَ لِي بِقَوْمِي، فبينما هم [ص ١٦٧]

يتنازعون إذ غلبه البول، فبال، فعلموا أنه قد اصْطَبَحَ، ولولا ذلك لم يُبَلَّ؛ فطعنه واحد منهم في

بطنه فبدره اللبن فمَضَوْا غيرَ بعيدٍ فعثروا على الحي

وقال الفراء في مصادره "أكذب من الأخيدِ الصَّبْحَانِ" يعني الفصيل، يُقَالُ أَخَذَ

يَأْخُذُ أَخْذًا، إِذَا أَكْثَرَ شَرَبَ اللَّبَنِ بَأَن يَتَفَلَّتْ عَلَى أُمِّهِ فِيمَتَكَ لِبَنِيهَا

(امتك لبنها: مصه كله، ومثله: مكه كشدته وتمككه كتقدمه، ومكمكة كزلزله)

فيأخذه، أي يُتَخَمُ منه، وكذبه أن التُّخْمَةَ تكسبه جوعاً كاذباً؛ فهو لذلك يحرص

على اللبن ثانياً.

3192- أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السَّنْدِ

وذلك أنه يُؤْخَذُ الرجلُ الحُسييس منهم فيزعم أنه ابن الملك

3193- أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ

هو السَّرَاب، وقيل هو حجر يَبْرُق من بعيد فيظنُّ ماء

-3194 أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِ

وهو السَّرَاب أيضاً

-3195 أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ

لأنه يتزوج في غُرْبته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنةً

-3196 أَكْذَبُ مِنَ مُجْرِبِ

لأنه يخاف أن يطلب من هَنائه فيقول أبدا: ليس عندي هَناء، ويقال: بل لأنه أبدا

يَخْلِفُ أن إبله ليست بِجَرِي لئلا يمنع عن الورود، ولذلك قيل: لا أَلِيَّةَ لُمَجْرِبِ

-3197 أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَةِ

لأنها إذا سَلَّت السَّمْنَ (سَلَّت السمن - من باب فتح - واستلأته: أي طبخته وعالجته). كذبت مخافة العين، وكذبها أنها تقول: قد اربحن، قد احترق، والارتجان: أن لا يخلص سمنها

-3198 أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أي: أَكْذَبُ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ، دَبَّ لضعف الكبر، ودرج لضعف الصغر، ويقال: بل

معناه أكذب الأحياء والأموات، فالديبُّ للحى، والدرج للमित من قولهم "درج القوم" إذا انقرضوا، ومن الأول "قد درج الصبي" لأول ما يمشي

-3199 أَكْذَبُ مِنْ فَاحِخَةٍ

لأن حكاية صوتها "هذا أوانُ الرُّطْبِ" تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد، وقال:

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ \* تقول وَسَطَ الكَرَبِ [ص ١٦٨]

وَالطَّلَعُ لَمَّا يَطْلَعُ \* هذا أوانُ الرُّطْبِ

-3200 أَكْذَبُ مِنْ صِنْعِ

وهو الصناع، يُقال: رجل صِنْعُ اليدين، وصَنِيع، وامرأة صِنَاع، إذا وَصِفَا

بالْحِذْقِ فِي الصِنَاعَةِ، وهذا كما يُقال "دُهْ دُرَيْنِ سَعْدُ القَيْنِ" لأنه يُرْجَفُ كلَّ يَوْمٍ

بالخروج وهو مقيم لِيَسْتَعْمَلَ.

وأما قولهم:

-3201 أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ

فإنه كان أَكْذَبَ مَنْ فِي العَرَبِ، ولعله الذي مَرَّ ذَكَرَهُ فِي باب الحاء. (الذي مر

ذَكَرَهُ جحاً، وانظر المثل ١١٩١).

-3202 أَكْذَبُ مِنْ المَهْلَبِ

يعنون ابن صُفْرَةَ، زعم أبو اليقظان أنه كان إذا حَدَّثَ قيل: قدراح يكذب، وكان

دَاماً لمن يكذب.

-3203 أَكْكَفَرُ مِنْ حِمَارٍ

رجل من عاد يُقال له: حمار بن مويبع، وقال الشرقي: هو حمار بن مالك بن نصر

الأزدى، كان مسلماً، وكان له وادٍ طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ، لم يكن ببلاد العرب

أخصبُ منه، فيه من كل الثمار، فخرج بنوه يتصيّدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا، فكفر، وقال: لا أعبد مَنْ فَعَلَ هذا بيني، ودعا قومه إلى الكفر، فمن عَصَاهُ قَتَلَهُ، فأهلكه الله تعالى، وأخرب واديه، فضربت به العربُ المثلَ في الكفر، قال الشاعر:

ألم ترَ أنّ حارِثَةَ بنِ بَدْرِ \* يُصَلِّي وهو أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ

-3204 أكْبُرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قالوا: هي شارحُ بنت يسير بنت يعقوب عليه الصلاة والسلام، كانت لها مئتا سنة وعشرة سنين فلما مضت ("في نسخة فكلما مضت لها سبعون - إلخ" لها سبعون عادت شابة، وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام).

-3205 أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ، وَدَرَّةٍ، وَفَأْرَةٍ، وَذُبِّ.

يُقَالُ: هؤُلاءِ أكسبُ الحيوانات. وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد بن أبي وقاص، فقَالَ: خير أمير، نَبَطِيّ في حبوته، عربي في نمرته أسد في تأمورته، يعدل في القضية، وَيَقْسِمُ بالسَّوِيَةِ، وينقل إلينا حقنا كما تنقل الدَّرَّةُ إلى جحرها، قال الجاحظ: فقَالَ عمر: لِسِرِّ [ص ١٦٩]

ما تقارضتما الثناء، أراد بالتامورة العرينة، وأصلها الصَّوْمَعَةُ.

-3206 أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة. قال أبو الهيثم: هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسي، وقال ابن جنى: كسا زيد ثوبا، وكسوته ثوبا، وقال الفراء في بيت الحطيئة:

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي \*

أراد المكسو، وقال: هو مثل "ماء دافق" و "سر كاتم" فإذا أخذت بقول الفراء كان أكَسَى أفعال من المفعول، وهو قليل شاذ، وقد مر قبله مثله.

## -3207 أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ

قيل: لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى مُسَلِّمَةَ وقاتله وفرغ من قتاله أقبل إلى ناحية البصرة، فلقى هُرْمَزَ بكَاطِمَةَ فِي جَمْعِ أَعْظَمٍ من جمع المسلمين، ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والإسلام من هُرْمَزٍ، ولذلك ضربت العربُ به المثلَ فقَالُوا: أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ، قالوا: فخرج إليه خالد، فدعاه إلى البراز فخرج إليه هرمز، فقتله خالد، وكتب بخبره إلى الصديق رضي الله تعالى عنه، فنقله سَلْبَهُ، فبلغت قلنسوته مائة ألفِ درهمٍ، وكانت الفُرسُ إذا شَرَّفَتِ الرجلَ فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألفِ درهمٍ.

## -3208 أَكْذَبُ أُخْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ

هذا من قول الشاعر:

وَأَكْذَبُ أُخْدُوثةً مِنْ أَسِيرٍ \* وَأَرْوَعُ يَوْمًا مِنَ الثَّعْلَبِ

## -3209 أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ

لأنه لا تمييز له، فكل ما يجرى على لسانه يتحدثُ به.

وأما قولهم:

## -3210 أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

فمن قول زيد الخيل:

فَلَسْتُ بِفِرَّارٍ إِذَا الْحَيْلُ أَجْمَعَتْ \* وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

3211- أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ

وذلك أن الفُهودَ الهرمة التي تَعَجِزُ عن الصيد لأنفسها تجتمع على فَهْدٍ فتى فيصيدها لها في كل يوم شعبها.

3212- أَكَيْسُ مِنْ قِشَّةٍ

هي جَرُو القِرْدِ.

يضرب مثلاً للصغار خاصة. [ص ١٧٠]

3213- أَكْمَدُ مِنَ الحُبَارَى

ويقال في مثل آخر "مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى" وذلك أن الحُبَارَى تلقى عشرين ريشة بمرّة واحدة، وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة، فليس يلقى واحدة إلا بعد نبات الأخرى، فإذا أصاب الطيرَ فَرَعُ طارت كلعا وبقي الحبارى، فربما مات من ذلك كَمَدًا.

3214- أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ

هو نَسْرُ لقمان بن عاد السابع، وقد كثرت الأمثال فيه؛ فقالوا "أتى أبَد على لُبْدٍ"

\* أَحْنَى عَلَيهَا النَّنْ [؟؟] أَحْنَى عَلَي لُبْدٍ \*

وقولهم:

3215- أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم "أبقى تَفَارِيقِ العَصَا"

3216- أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةِ

هذا من كفر النعمة، وبلغ من كفره أن همّام بن مَرّة بن دُهَل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه، وهي تريد أن تَدَّه لعجزها عن تربيته، فأخذه وربّاه، فلما ترعرع سعى في قتل همّام (قال المجد: إن ناشرة بن أغوات قتل همّام غدراً)

-3217 أكرم من العُدَيْقِ المَرَجَّبِ قَالَ حمزة: إن أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام،

والعُدَيْق: النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دِعامة، وتسمى الرُّجْبَة، ويقولون: رَجَبْتُ النخلة، ونخلة مُرَجَّبَة، وعِدْق مُرَجَّب، فيقول: هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها، وللأعداء إذا احتكوا به لمنزلة الجذيل الذي من احتكَّ به كان دواء من دائه.

-3218 أكره من خصلتي الضبع

يضرب مثلاً للأمرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك - فيما تزعم العرب - أن الضبع صادت مرة ثعلبا، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب: مُنِّي على أمِّ عامرٍ، فقالت الضبع: قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين، فاختر أيهما شئت، فقال: الثعلب وما هما؟ فقلت الضبع: إما أن آكلك، وإما أن أمزقك، فقال الثعلب وهو بين فكي الضبع: أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر؟ - وهو أرض غلبت الجن عليها، قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي، كذا أورده حمزة، وقال أبو الندى: هوت دابر، قلت: وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح - فقالت الضبع: متى؟ وانفتح فوها، فأفلت الثعلب، فضربت [ص ١٧١] العرب بخصلتها المثل، فقالوا: عرَضَ عليَّ خصلتي الضبع، لما لا خيار فيه.

-3219 أكرم من عَيْثٍ

قالوا: إنها حُنُفساء تقصد الأبواب العتق فتضر بها باستها، يسمع صوتها ولا ترى، حتى تنقبها فتدخلها.

ويقولون أيضاً:

-3220 أكَمَّنُ مِنْ جُدُجِدٍ

هو أيضاً ضرب من الخنفساء يُصَوِّتُ في الصحارى من الطَّفَلِ إلى الصبح، فإذا طلبه الطالب لم يره.

-3221 أكَذَبُ مِنْ أُخِيذِ الدَّيْلِمِ، وَأكَذَبُ مِنْ مُسَيَلِمَةَ

-3222 أَكْثَرُ مِنَ الدَّبِيِّ، وَمِنَ النَّمْلِ، وَمِنَ الغَوْغَاءِ، وَمِنَ الرَّمْلِ.

-3223 أَكْتَمُ مِنَ الأَرْضِ

-3224 أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ

-3225 أَكْرَهُ مِنَ العُلُقَمِ

-3226 أَكْرَمُ مِنْ أَسِيرَى عَنزَةَ وهما حاتم طيئ وكعب بن مامة.

\*3\* ▲ المولدون

كلُّ شَيْءٍ وَثْمَنُهُ

كلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ

كلُّ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ

كلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحٌ

كلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ

كلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ



كل امرئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ

كلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبٌ

كل كبيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ

كلُّ مَاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ

كلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ

كُلَّمَا كَثُرَ الجِرَادُ طَابَ لَقْطُهُ

كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ

كلُّ وَاشْبَعُ ثُمَّ أزلُ وَاَرَفَعُ

كلٌ في بَعْضٍ بَطْنِكَ تَعِفٌّ

كثُرَةُ الشَّكِّ مِنَ صِدْقِ المِحَامَاةِ عَلَى اليَقِينِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبْتَنِيهِ العِبْرَةَ وَسَلَبْتَنِيهِ الحِيزَةَ

كَانَ لِسَانُهُ مِحْرَاقٌ لِاعِيبٍ، أَوْ سَيْفٌ ضَارِبٌ

كلُّ البَقْلِ مِنْ حَيْثُ تُوتَى بِهِ [ص ١٧٢]

كَفُّ بَحْتٍ خَيْرٌ مَن كُرِّ عِلْمٍ

كَيْفَ تَوَقَّيْكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمُ

كَفَى المرءَ فَضلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ

كَعْبَةُ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَاذٍ

كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ

كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمُهُ وَمَيْمُونٌ وَدَنَّهُ

كُتِبَ الْوُكَلَاءُ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ

كُلُّكُمْ طَالِبٌ صَيِّدٍ - للمرائي

كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَرَامِهِ - للتِّيَاهِ

كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَفَةً

يضرب للذليل يعز

كما طَارَ قَصُورًا جَنَاحَهُ

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

كَشْحَانُ بَخْلٍ وَزَيْتٌ

كالمرأة الثكلى، والحببة على المقلبي في الأنقطاع والقلق

كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ

كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا، وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبُ بِالتُّورَةِ

كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ

أي وسيلة لا تنفع

كَالضَّرِيعِ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مَنْ جُوعَ.

كَهَرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كَالْأَمِّ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمِرْقَةِ الذَّبِّ

كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ - وَيُرْوَى "زَالِقٌ" - أَوْ بَرَقٌ خَاطِفٌ

يَضْرِبُ لِلسَّرِيعِ السَّيْرِ

كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الْإِزَارِ - يَضْرِبُ لِلْقَبِيحِ

كَأَنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - أَيِ فِي نِعْمَةٍ

كَأَنَّهُ أَبْجَرُ نَتَفَ سِبَالَهُ - لِلْعَبُوسِ

كَالْبُخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا - لِلسَّاكِتِ

كُرْدِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِيٍّ

إِذَا تَحَادَقَ عَلَى مَنْ هُوَ أَحَدَقُ مِنْهُ

كُنْ حَالِمًا بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ

كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيمًا

كَالذَّبِّ إِذَا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ

كَاذَنْبِ الْحِمَارِ

لما لا يزيد ولا ينقص

كَالإِبْرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ

كَالْعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ، وَإِنْ قَبِضْتَ عَلَيْهِ مَاتَ

كَالْأَمْرِ حَكِيمٍ مِنْ جَوْفِ حَرْبٍ

كَالْكَمَةِ لَا أَصْلَ ثَابِتٌ وَلَا فَرْعٌ نَابِتٌ

كَصَاحِبِ الْفِيلِ يَرْكَبُ بَدَانِقٍ وَيُنْزَلُ بِدِرْهِمٍ [ص 173]

كُنْ ذُكُورًا إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا

كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ

كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاعْتِرَابًا

كَلْبٌ مُبْطِنٌ بِخَنْزِيرٍ

كَثِيرُ الرَّعْفَرَانِ

يَضْرِبُ لِلْمَتَكَلْفِ

كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوِّ لَكَ إِلَّا نَفْسَكَ

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ

كَالْأَمْرِ لَيْنٌ وَظُلْمٌ بَيْنٌ

كَأَنَّمَا فُتِّئَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ

كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَنَعَاءَ فِي الْكَسْبِ حَرْقَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ

كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةٌ خَرِقَ الْأُدْمُ

الْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ

الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ

الْكَدْرُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ

الْكَيْدُ أْبْلَغُ مِنَ الْأَيْدِ

الْكَالِبُ تَشْبَعُ حُبْرًا

يَضْرِبُ لِمَنْ أَمْتَنَ عَلَيْكَ بِالْقَوْتِ

الْكَفَالَةُ نَدَامَةٌ

الْكَرْمُ فِطْنَةٌ، وَاللُّؤْمُ تَعَافُلٌ

الْكُنَى مُنْبَهَةٌ، وَالْأَسَامِي مُنْقَصَةٌ

الْكَرِيمُ لَا تُحْلِمُهُ التَّجَارِبُ

الْكَافِرُ مُوقِيٌّ وَالْمُؤْمِنُ مُلْقِيٌّ

الْكَافِرُ مَرْزُوقٌ

الْكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

اَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الْجَمَدِ

اَكْسِرِي عُوْدًا عَلَى اَنْفِكَ

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايده

كالزنجي إن جاع سرق وإن شبع زنى

يضرب للفاسق النكد في جميع أحواله كأنه سنور عبد الله

يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصاً وجهلاً، وفيه قال المحدث:

كَسَنُورِ عَبْدِ اللَّهِ بِيَعِ بَدْرَهُمْ \* صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ بِيَعِ بِقِرَاطِ

كالخصي يفتخر بزب موله\* [ص ١٧٤]

• الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام

-3227 لو ذات سوارٍ لطمتني (يضرب للكريم يظلمه دني فلا يقدر على احتمال

ظلمه)

أي لو لطمتني ذات سوارٍ؛ لأن "لو" طالبة للفعل داخلة عليه، والمعنى لو ظلمني من

كان كفؤاً لي، لهان على، ولكن ظلمني من هو دوني، وقيل أراد لو لطمتني حرة، فجعل السوار

علامة للحرية؛ لأن العرب قلما تُلبسُ الإماء السِّوَار، فهو يقول: لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي، وهذا كما قال الشاعر:

فَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاثِمِي \* حُؤْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى، وَلَكِنْ \* تَعَالَوْا فَانظُرُوا بَمَنْ ابْتَلَانِي

-3228 لَوْ حُيِّرَتْ لَا حُتِرَتْ

قاله يبهس لأمه لما قالت له: كيف سلّمت من بين إخوتك؟ وكانوا أحبب إليها منه، وقد ذكرتُ القصة بتمامها في باب الثاء (انظر المثل ٧٧١ "ثكل أرامها ولدا")

-3229 لَوْ نَهَيْتُ الْأُولَى لَا نَتَهَتْ الثَّانِيَةُ

قاله أنس بن الحُجَيْرِ الإيَادِي لما لَطَمَهُ الحارث بن أَبِي شَمْرٍ لَطْمَةً بعد أخرى، والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجتري على

٣٢٣٠ لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ

نزل عمرو بن مَامة على قوم من مُرَاد، فطرقوه ليلا، فأثاروا القَطَا من أماكنها، فرأها امرأته طائرة، فنبهت المرأة زوجها، فقَالَ: إنما هي القَطَا، فقَالَتْ: لو تُرِكَ القَطَا ليلا لنام.

يضرب لمن حُجِلَ على مكروه من غير إرادته.

وقَالَ المفضل: أول من قَالَ "لو ترك القَطَا ليلا لنام" حَذَامِ بنتُ الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حَمِيرٍ وَخَشَعَمٍ وَجُعْفَى وَهَمْدَانَ، ولقيهم الريان في أربعة عشرة حَيًّا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم تحاجزوا، وإن الريان [ص ١٧٥] خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يَوْمَهُمْ وليلتهم، ثم عسكروا، فأصبح عاطس فغدا لقتلهم، فإذا

الأرضُ منهم بلائع، فجرد حَيْلَه، وحثَّ في الطلب، فانتهوا إلى عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثاروا القَطَا، فمرت بأصحاب الريان، فخرجت حَدَام بنت الريان إلى قومها، فقالت:

ألا يا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا \* فلو تُرِكَ القَطَا لَنَامَا

أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى المضاجع لما نالهم من التعب، فقام دَيْسَمُ بن طارق وقال بصوت عالٍ:

إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَصَدَّقُوهَا \* فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ

وثار القوم فلجؤا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فأنحازوا به حتى أصبحوا، وامتنعوا منهم.

قلت: وفي رواية أبي عبيد أن البيت لِلجَيْمِ بن صَعْبِ في امرأته حَدَام، وقد ذكرته في

باب القاف (انظر المثل ٢٨٩٠ "القول ما قالت حَدَام")

-3231 لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَعُوهُ

قلت: يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعوِ

العُوَاء، ويدل على المصدر الفعل، أعنى عَوَيْتُ، كقوله تعالى (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده،

وهو أهون عليه) أي الإعادة، ويدل على المصدر قوله (يعيده) ومعنى المثل: لم أهتم لك إنما

اهتمامي لنفسي، قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليلاً في قَفْرِ نُتْجِيهِه كلاب فيستدل على

الحى، فسمع عُوَاءه ذئب فقصدته، فقال: لو لك عويت لم أعوه.

يضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده

-3232 لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَذُونَاكَ



قَالَ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلٍ لِابْنِهِ هَمَّامَ، وَقَدْ قَطَعَ رِجْلَهُ، وَذَلِكَ أَنْ مُرَّةً أَصَابَتْ رِجْلَهُ أَكْلَةً، فَأَمَرَ بِقَطْعِهَا، فَدَعَا بِنِيهِ لِيَقْطَعُوهَا، فَكَلَّمَهُمْ كَرِهَ ذَلِكَ، فَدَعَا ابْنَهُ نَقِيدًا وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ وَكَانَ أَجْسَرَهُمْ، فَقَالَ: أَقْطَعُهَا يَا بَنِي، فَقَطَعَهَا هَمَّامُ، فَلَمَّا رَأَاهَا مُرَّةٌ بَانَتْ قَالَتْ: لَوْ كُنْتُ مِنْ حَدُونَاكَ، فَأَرْسَلْتُهَا مَثَلًا، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ صَاحِبَةً جَعَلْنَا لَكَ حِدَاءً.  
يَضْرِبُ لِمَنْ أَهْمَلَ إِكْرَامَهُ لِحُصْلَةِ سُوءٍ تَكُونُ فِيهِ.

## -3233 لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ

يُقَالُ: جَلَسَ رَجُلٌ فِي بَيْتٍ، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، فَكَثُرَ فِيهِ الدِّخَانُ حَتَّى قَتَلَهُ، فَقَالَتْ [ص ١٧٦] امْرَأَتُهُ: أَيُّ فِتْيٍ قَتَلَهُ الدِّخَانُ؟ (انظر المثل ١٣٤) فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: لَوْ كَانَ ذَا حِيَلَةٍ لَتَحَوَّلَ، أَيُّ لَوْ كَانَ عَاقِلًا لَتَحَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَسَلِمَ، قَالَ الصَّمْعِيُّ: أَيُّ تَحَوَّلَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، يَرِيدُ لَتَصَرَّفَ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الْحِيَلَةَ.

## -3234 لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ

الْوِثَامُ: الْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ: وَاءَمَّتُهُ مُوَاءَمَةٌ وَوِثَامًا، وَهِيَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ، أَيُّ لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ لَكَانَتْ الْهَلَكَةُ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ يَرَوِي "لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" وَقَالَ: الْوِثَامُ الْمُبَاهَاةُ، قَالَ: إِنْ الْوِثَامُ لَيْسُوا يَأْتُونَ الْجَمِيلَ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنَّهَا أَخْلَاقُهُمْ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَهَا مُبَاهَاةً وَتَشْبِيهَا بِأَهْلِ الْكُرْمِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَلَكُوا، وَيَرَوِي "لَوْلَا الْوِثَامُ لَهَلَكَ الْأَنَامُ" مِنْ قَوْلِهِمْ "لَاءَمَّتْ بَيْنَهُمَا" أَيُّ أَصْلَحْتُ، مِنَ اللَّأَمِّ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ، وَيَرَوِي "اللُّومُ" بِمَعْنَى الْمَلَاوِمَةِ مِنَ اللَّوْمِ.

## -3235 لَكِنَّ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ

الشَّعْفَانُ: جِبْلَانٌ، وَالْجُدُودُ: النَّاقَةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ.

وأصل المثل أن عُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَجَدَ جاريةً بشَعْفَيْنِ، فأتى بها أهله، وربّاهما، حتى إذا سمنت وبطنت بَطَرَتْ، فَقَالَتْ يوماً لجِوَارٍ كن يلاعبنها وقد قامت على أربع: اخلُبُونِي فإني خَلْفَةٌ، فَقَالَ لها عروة: لكن بشَعْفَيْنِ أنتِ جَدُود.

يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيطر

-3236 لم أذكر البقل بأسمائه

قال يونس بن حبيب: استعدى قومٌ على رجل، فقالوا: هذا يسبنا ويشتمنا، فقال الرجل للوالى: أصلحك الله، والله لقد أنقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه، وحتى إني لأتقى أن أذكر البَسْبَاسَ، وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسه أمة سوداء، وكانت ترمى بأمر قبيح، فعرض بهم وعَمَزَهُم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس، وظن الوالى أنه مظلوم.

يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا.

-3237 ألقى عليه شرأشره

الشَّرَاشِرُ: البدن (في اللسان "والشرأشر: النفس والمحبة جميعاً، وقال كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شرأشره، وهو أن يحبه حتى يستهلك في حبه، وقال اللحياني: هو هواه الذي لا يريد أن يدعه، من حاجته" وأنشد بيت ذي الرمة كما أثرناه)

ويقال: هو ما تذبذب من الثياب، قال ذو الرُّمَّةِ: [ص 177]

وكائن ترى رشدة في كربة \* ومن غية تلقى عليها الشرأشِرُ

أي ألقى عليه نفسه من حبه، ويقال أيضاً: ألقى عليه أجرانه، وأجرامه، أيضاً، وهو هَوَاهُ الذي لا يريد أن يدعه من حاجته.

## -3238 لَقَيْتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ

أي أول شيء، ويقال: أول عائنة عينين، وأول عين، أي أول شيء، وأراد بقوله "أول عائنة"، أول نفسٍ عائنة، أو حذقة عائنة، يُقال: عِنْتُهُ عَيْنًا، أي أبصرته، "وأول" نصبٌ على الحال من الفاعل، ويجوز أن يكون من المفعول، وقوله "أول عين" يجوز أن يراد بالعين الشخص، ويجوز أن يراد أول مرئي، أي أول ذي عين، أي أول مُبصر.

## -3239 لِأُرَيْتَكَ لَمَحًا بَاصِرًا

أي نظرًا بتحديدٍ شديدٍ، ومخرجٌ باصرٍ مخرج لابنٍ وتامر، أي ذا بصيرٍ، قال الخليل: معناه لأرينه أمرًا مفزعًا، أي أمرًا شديدًا يبصره، واللامح: اللامع، كأنه قال: لأرينك أمرًا واضحًا لا يدفع ولا يمنع، وقال أبو زيد: لمحا باصرا أي صادقًا، يقولها المتهتدُّ.

## -3240 لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لَيْدٍ مَا أَخَذَتْ

أصله أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذه وراه آخر فأخذه، فقال الذي لم يأخذه: أنا رأيته قبلك، فتحاكما، فقال الحكم: ليس لعينٍ ما رأت، ولكن ليدٍ ما أخذت.

## -3241 لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ

وقال:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْدُ \* نَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنٌ

## -3242 لَيْسَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ أُذُنِي

أي سكتُ عليه كالغافل الذي لم يَسْمَعه، قَدَّر في الأذن الاسترخاء الاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدُّ طريقِ السماع، واستعارَ لها اسمَ اللبس، ذَهَاباً إلى سَعَتِهَا وَضَفْوِهَا، ويروى "لَبَسْتُ" بفتح الباء، وَلَيْسَ السماع: أن يسكُتَ حتى كأنه لم يسمع

### 3243-لَأُنَشِقَّتْكَ نَشُوقًا مُعْطِيسًا

النَّشُوق: اسم لما يجعل في المنخرين من الأدوية.

يضرب لمن يُسْتَذَل ويُزْعَم أنفه.

### 3244-لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنِكَ بِذَوَاقِنِكَ

قال أبو عبيد: أما الحاقنة فقد اختلفوا [ص ١٧٨] فيها، فقال أبو عمرو: هي النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق، وهما الحاقنتان، قال: والذاقنة طَرْفُ الخُلُقُوم، قال أبو عبيد: ذكرت ذلك للأصمعي فقال: هي الحاقنة والذاقنة، ولم أره وَقَفَ منهما على حد معلوم.

قلت: قال أبو زيد: الحواقن: ما تحقن الطعام في بطنه، والذواقن: أسفل بطنه، وقال أبو الهيثم: الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق، والذاقنة: نقرة الذقن، والمعنى على هذا لأجعلنك متفكراً؛ لأن المتفكر يُطْرَقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته.

يضرب لمن يهدد بالقهر.

### 3245-لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ

أي لو وجدتُ إليه أدنى سبيل.

قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طَبَّحُوا شاةً في كرشها، فضاقَ فم الكرش عن بعض العظام، فقالوا للطباخ، : أَدْخِلْهُ، فقال: لو وجدتُ إلى ذلك فَكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ.

قال المديني: خرج النعمان بن ضَمْرَةَ مع ابن الأشعث، ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قلب له: أنعمان؟ قال: نعم، قال: خرجت مع ابن الأشعث؟ قال: نعم، قال: فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف؟

قال: بل شر من ذلك إعطاء الفتنة واتباع الضلالة، قال: صدقت، وقال: لو أجد فاكرشٍ إلى دِمَكٍ لسقيته الأرض، ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال: إن أبا هذا قدم عليّ وأنا محاصرٌ بن الزبير، فرمى البيت بأحجاره، فحفظت لهذا ما كان من أبيه.

قلت: قوله "من أهل الرس" أراد من أهل الإصلاح بين القوم، يُقال: رسنتُ، إذا أصلحت بين القوم، والبَسُّ: الرفق واللين، يُقال: بسنتُ الإبل، إذا سُقَّتْهَا سَوْقاً لِيناً، وأراد بالدهمسة الدخمسة وهي الختل والخذع، يُقال: دخَسَ علي، إذا لبَسَ عليك الأمر، ويروى الرهمسة - بالراء - وهي المسارة، وقوله "المحاشد" أراد المحافل، يُقال: إحتشدَ القومُ، إذا اجتمعوا، وأراد بالمخاطب مواضع الخُطْب، وقوله "إعطاء الفتنة" يريد الإنقياد للفتنة، يُقال: أعطى البعيرُ، إذا انقاد بعد استصعاب.

### 3246- لَقَيْتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ

قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء، وتقديره لقيته أول نفسٍ ذاتِ يدينٍ وكفى باليد عن [ص ١٧٩] التصرف، كأنه قال: لقيته أول مُتَصَرِّفٍ.

### 3247- لأَطَانٌ فُلَانًا بِأَحْمَصِ رِجْلِي

وهو أَمَكْنُ الوطاء وأشدّه، أي لأبلغن منه امرأً شديداً

### 3248- لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُحْنَ الْقَدَمَيْنِ

أَي لَاتِيَنَّ إِلَيْكَ أَمْرًا يَبْلُغُ حُرَّهُ قَدَمَيْكَ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَيَبْلُغُ سُخْنُهَا الْأَقْدَامَ مِنْكُمْ \* إِذَا أَرْتَانِ هَيَّجَتَنَا أَرِينَا

-3249 لَيْسَ عَلَى أَمِّكَ الدَّهْنَاءُ تَدُلُّ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدِلُّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ دَلَالٍ

-3250 لِمَ وَلِمَهُ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ.

يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِنْدَ نَدَمِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ الشَّفِيقِ مِنْ نُصَحَائِهِ.

-3251 لِأَلْحِقَنَّ قَطُوفُهَا بِالْمَعْنَاقِ

الْقَطُوفُ: الَّذِي يَقَارِبُ الْحَطُوفَ، وَهُوَ ضِدُّ الْوَسَاعِ، وَالْمَعْنَاقُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي يَعْنُقُ

فِي السَّيْرِ، وَهُوَ: أَنْ يَسِيرَ سَيْرًا مُسَبَّطِرًا يُقَالُ لَهُ الْعَنْقُ

يَضْرِبُهُ مَنْ لَهُ قَدْرَةٌ وَمُسْكَةٌ يُلْحِقُ آخِرَ الْأَمْرِ بِأَوَلِهِ لَشِدَّةِ نَظَرِهِ فِي الْأُمُورِ وَبَصَرِهِ بِهَا.

-3252 اللَّقُوحُ الرَّبِيعِيُّ مَالٌ وَطَعَامٌ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَسْلُفُ هَذَا فِي الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّقُوحَ هِيَ ذَاتُ الدَّرِّ، وَالرَّبِيعِيُّ: هِيَ

الَّتِي تَنْتُجُ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ تَكُونُ طَعَامًا لِأَهْلِهَا يَعِيشُونَ بِلَبْنِهَا لِسُرْعَةِ نَتَاجِهَا، وَهِيَ مَعَ هَذَا مَالٌ.

يَضْرِبُ فِي سُرْعَةِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

-3253 لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيْرِهِمْ خَبْرٌ

أَي كُلُّ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ مِنْ صَاحِبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُ الْغُرَبَاءُ.

قال الجاحظ: كَلَّمَ العَلْبَاءُ بن الهيثم السَّدُوسِيَّ عمرَ رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميماً جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمرُ ﷺ عن بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناسٍ في جملهم خير.

### 3254- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِي البعير

يضره الميسن حين يعجز عن تسيير المركوب. وأول من قاله سعد بن زيد مناة، وهو الفزُرُّ وكانت تحتها امرأة من بني تغلب، فولدت له - فيما يزعم الناس - صعصعة أبا عامر، وولدت له هُبَيْرَةُ بن سعد، وكان سعد [ص ١٨٠] قد كبر حتى لم يُطِقْ ركوبَ الجمل؛ إلا أن يُقَادَ به، ولا يملك رأسه، فكان صعصعة يوماً يُقودُه على جملة، فقال سعد: قد كنتُ لا يُقَادُ بي الجمل، فأرسلها مثلاً، قال المخبَّلُ:

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذَا يُقُودُ بِهِ ابْنُهُ \* كَبُرْتُ فَجَنَّبَنِي الأَرَانِبَ صَعْصَعَا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعمرين:

أَصْبَحْتُ لَأَحْمِلُ السِّلَاحَ، وَلَا \* أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبُ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ \* وَحَدِي، وَأَحْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا

مِنْ بَعْدِ مَا فُؤَّةٌ أَصِيبَ بِهَا \* أَصْبَحْتُ شَيْخاً أُعَالِجُ الكِبْرَا

### 3255- لأضربته ضرباً أو ابني الحُمُر

يضرب مثلاً في التهديد.

يقال: حمار آبٍ يا أبي المشي، وحمُرُ أوَابٍ

### 3256- لَعَنَ اللهُ مِعْرَى خَيْرَهَا حُطَّةً

قال أبو عبيد: حُطَّه اسم عنزٍ كانت عنزٍ سوء، أنشد الأصمعي:

يَأْقَوْمٌ مَنْ يَحْلُبُ شَاةً مَيْتَةً \* قَدْ حَلَبَتْ حُطَّهُ جَنْباً مُسْفَتَهُ

قال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبه وهي العُلبَة، والإسفات: الدبغ، يُقال "أسفتُ الزقَّ" إذا دبغته بالرب ومنتته به.

قال أبو عبيد: يضرب لمن أراد له أدنى فضيلة إلا أنها خسيصة.

ويروى "قبح الله" قال أبو حاتم: أي كسر الله، يُقال: قبحه قبح الجوز.

-3257 لقد كنتُ وما أخشى بالذئب، فاليومَ قد قيلَ الذئبَ الذئب.

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطولُ عمره فيخرف إلى أن يُخَوِّفَ بمجىء الذئب ويروى "بما لا أخشى بالذئب" أي: إن كنتُ كبرت الآنَ حتى صرتُ أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنتُ وأنا شابُّ لا أخشى

قال بعض العلماء: المثل لقباتِ بن أشيمَ الكناني، عمر حتى أنكروا عقُله، وكانوا يقولون له: الذئب الذئب، فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشتُ زماناً وما أخشى بالذئب، فذهبت مثلاً

-3258 لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمْرِ

يضرب في إظهار العداوة وكشفها، عن أبي عبيد

ويقال للرجل الذي تشمَّر في الأمر لبس جلد النمر.

وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تشمَّر كلَّ التشمُّر، والبسُ لأبن الزبير جلد النمر [ص



-3259 لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

قيل: أصله أن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بالَ

عليه، فقَالَ:

أَزْبُتْ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

-3260 لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ

قال الأصمعي: يضرب في خطأ القياس قال أبو قيس بن الأسلت:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ وَلَا أَلْ \* مَزْعِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

قال اللخمي: قالت القطاة للحجل: حَجَلْ حَجَلْ، تفر في الجبل، من خشية

الرجل، فقال لها الحجل: قَطًّا قَطًّا، قَفَاكَ أَمْعَطًا، بِيضُكَ تِنْتَانٌ وَبِيضِي مَائَتَانِ، أراد "مائتان"

فحذف النون، ونصب "أمعطا" على تقدير: أرى قفاك أمعطًا، وهو الذي لا شعر عليه

-3261 لَأَقَيْتُ أُخْيَلًا

قال ابن الأعرابي: الأخيل الشِّقْرَاقُ، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه: مقطع الظهر"

يُقَالُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى بَعِيرٍ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا يَسُوا مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ الْمَسَافِرُ الْأَخْيَلَ تَطِيرُ، وَأَيُّقِنُ

بِالْعَقْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ فِي الظَّهْرِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ \* فَلَا قَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ أُخْيَلًا

وكل طائر تتطير منه الإبل فهو طير العراقيب، وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء

على المسافر

-3262 لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي

أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدَعِيه، يُقال: دَرَجَ أي مَشَى ومضى  
يضرب لمن يَرْفَعُ نفسه فوق قدره

-3263 لَوْ كَانَ دَرًا لَمْ تَبْلَاهُ

قال يونس: لو كان الأمر كما قلت لم تَنْجُ، ولكنه دون ما قلت.

الدَّرء: الدفع، وكل ما يحتاج إلى دفعه يسمى درأ، ومنه "دَرء الأعداء" أي شَرهم،  
والوَأَل: النجاة.

يضرب لمن يُهْتَمُّ في قومه

-3264 لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ

هذا من كلام أكثم بن صيفي، يقول: مَنْ مات فهو الفائت حقيقة

-3265 لَيْسَ بِأَوَّلَ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ

قالوا: أصله أن رجلاً رأى سَرَاباً فظنه ماء، فلم يتزود الماء، فكانت فيه هَلَكُتُه،

فضرب به المثل [ص ١٨٢]

-3266 لَقَيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ

الصَّيْح: الصَّيْحاح، والنَّفْر: التفرق، وذلك إذا لقيته قبل طلوع الفجر

-3267 لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ

قال اللحياني: هي أشد ما يكون من الحر، أي حين كاد الحر يُعْمَى من شدته،

وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهر، وزعم بعضهم أن عُمَيًّا الحُرُّ بعينه، وأنشد:

وَرَدْتُ عُمِيًّا وَالْعَزَالَةَ بَرَس \* بِفَتِيَانٍ صِدْقٍ فَوْقَ حُوصِ عِبَاهِم

وقال غير هؤلاء: عُمِيُّ رجل من عَدَوَانٍ كان يفتي في الحج، فأقبل معتمراً ومعه رُكْبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمي: مَنْ جَاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يَقْضِ عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس في الظهرية يضربون حتى وَاَفُوا البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان، فضرب مثلاً فقول: أتانا صكة عمي، إذا جاء في الهاجرة الحارة، قال في ذلك كرب ابن جَبَلَةَ العَدَوَانِي:

صَكٌّ بِهَا نَحَرَ الظَّهْرِيَّةِ غَائِرًا \* عُمِيٌّ وَلم يَنْعَلَنَ إِلَّا ظِلَالَهَا

وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصِّقَاحِ كَأَنَّهَا \* نَعَامٌ تُبْعِي بِالشَّظِيِّ رِثَالَهَا

فَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضِيَّتْ \* مَنَاسِكُهَا وَلم تَحَلَّ عِقَالَهَا

-3268 لِكَلِّ صَبَاحِ صَبُوحٍ

أي كلُّ يوم من يأتي بما ينتظر فيه

-3269 لَقَيْتُهُ ذَاتَ الْعَوِيْمِ

إذا لقيت ذات المرار في الأعوام، ونصب "ذات" على الظرف، وهي كناية عن المدة

أو المرة

-3270 لَيْسَ الْحَبْرُ كَالْمُعَايِنَةِ

قال المفضل: يروى أن رسول الله ﷺ أول مَنْ قَالَه، وكذلك قوله: مات حَتْفَ أَنْفِهِ

و "يا حَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي"

-3271 لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ

قال المفضل: إن أول مَنْ قَالَ ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء، كتب إليهم: أوصيكم بتقوى الله وصلته الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غرر وولدها ضياع، وعليكم بالخيال فأكرموها فإنها حُصُونُ العرب، ولا تَضَعُوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة، ورُقُوءُ الدم، وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كُلفَت الطَّحْنَ لطحنت، ولن يهلك امرؤ [ص ١٨٣] عَرَفَ قدره، والعدم عدم العقل لاعدم المال، ولرَجُلٌ خير من ألف رجل، ومَنْ عَتَبَ على الدهر طالت مَعْتَبَتُهُ، ومن رضي بالقسم طابت معيشتُهُ، وآفة الرأي الهوى، والعادة أَمَلُكُ، والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى، والدنيا دُولٌ، فما كان لك أتاكَ على ضَعْفِكَ، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء، والشماتة تُعْقِبُ، ومن يريد يوماً يره، قبل الرِّمَاءِ ثُملاً الكَنَائِنِ، الندامة مع السفاهة، دِعَامَةُ العقل الحلم، خير الأمور مَعْبَةُ الصَّبْرِ، بقاء المودة عدل التعاهد، مَنْ يَزُرُ غَيْباً يَزِدُّ حَباً، التغيير مفتاح البؤس، من التواني والعجز نتجت الهلكة، لكل شيء ضَرَاوَةٌ فضر لسانك بالخير، عِي الصمت أحسن من عي المنطق، الحزم حِفْظُ ما كلفت وترك ما كُفِيت، كثير التنصح يهجم على كثير الطَّنة، مَنْ أَلْحَفَ في المسألة ثقل، من سأل فوق قدره استحق الحرمان، الرفق يُمِّنُ، والخرق شؤم، خير السخاء ما وافق الحاجة، خير العفو ما كان بعد القدرة، فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نظام واحد.

### 3272- الليل وأهضام الوادي

الهضم: ما اطمأن من الأرض.

يضرِبُ في التحذير من الأمرين كلاهما مُحْوَفٌ.

وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، ولعل هناك ملا يؤمن اغتياله، وهولا يدرى، وينصبان على إضمار فعل، أي: أَحَدَرَكُ الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير: الليل وأهضام الوادي محذوران

3273- اللَّيْلُ أَعْوَرُ

قالوا: إنما قيل ذلك لأنه لا يُبصر فيه، كما قالوا نهار مُبصر يُبصر فيه.

3274- لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ

أصلُ هذا أن رجلا - فيما ذكروا - انتهى إلى أسد في وَهْدَة فظن أنه وَعِل، فرمى بنفسه عليه، ففزع الأسد فَنَقَضَهُ ورمى به ومر هاربا، وكان مع الرجل ابنُ عم له لما نظر إلى الأسد عَرَفَهُ، فَقَالَ الذي رمى بنفسه عليه: لم أر كاليوم في الحرمة، وهي الحَرَمَان، فَقَالَ ابنُ عمه: لم أر كاليوم واقيةً، أي وقاية. يضرب لمن فاتته ملا خير له فيه فهو يَنْدَم عليه.

3275- لَقَيْتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا

قال أبو عبيدة: قال بعضهم: معناه بين [ص ١٨٤] طول الأرض وعَرْضِهَا، قال: وهذا كلام مُخَرَّج ولكن الكلام لا يوافق، ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر، ولكن وجهه عندي أنه لقيته في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره إلاَّ الأرض القفر دون الناس، وإنما هذا مَثَلٌ ليس أن الأرض تسمع وتبصر، وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحَدٍ "هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه" والجبل ليست له محبة، وكقوله تعالى (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ) ولا إرادة هناك.

ومثل ما تقدم قولهم:

3276- لَقَيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ

ويروى "ببلدة إصمت" غير مُجَرَّى، إذا لقيته بمكان لا أنيسَ به.

3277- التَّقَى الثَّرِيَان

قال أبو عبيد: الثَّرَى هو التراب النَّدى، فإذا جاء المطر الكثير رَسَخَ في الأرض حتى يلتقى نَدَاه والندى الذي يكون في بطن الأرض، فهو التَّقَاء الثَّرِيْن.

يضرب في سرعة الأتفاق بين الرجلين والأميرين.

قال ابن الأعرابي: قيل لرجل: لبس فلان فَرَواً بلا قميص: فَقَالَ التَّقَى الثَّرِيَان يريد شَعْرَ الفَرَو وشَعْرَ العانة.

### 3278- لُزُّ فُلَانٌ بِحَجْرِهِ

أي ضم إلى قِرْنٍ مثله، وهذا مثل قولهم "رُمِيَ فلان بحجره"

ويروى في حديث صِقَيْنِ أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حَكَمًا مع أبي موسى الأشعري جاء الأحنفُ بن قيس إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، فَقَالَ له: إنك قد رُميت بحجر الأرض، فاجعل معه ابن عباس، فإنه لا يَشُدُّ عقدةً إلا حَلَّهَا، فأراد علي أن يفعل ذلك، فأبَت عليه اليمانيون إلا أن يكون أحد الحكمين منهم، فبعث عند ذلك أبا موسى الأشعري.

### 3279- اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ

يضرب مثلاً في النية والضمير.

وأصله أن رجلاً نَذَرَ أن يذبح شاة، فمر بيسوم - وهو جبل - فرأى فيه راعياً فَقَالَ: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه، ثم وَلَّى، فذَبَحَهَا الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: سمعت الراعى يقول كذا، فَقَالَ: يا بني، الله أعلم ما حَطَّهَا من رَأْسِ يَسُومٍ، ويروى "مَنْ حَطَّهَا" [ص ١٨٥]

### 3280- اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا

أَيُّ يُخْفَى كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْجَبَلِ، وَحَضَنَ: جَبَلَ مَعْرُوفٌ.

-3281 لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانِ

أي ليس كما عهدتُ. يضرب لما تغير عما كان قبل.

وسلامان: مكان ويروى "سَلَامَانِ" بكسر النون.

-3282 لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعَلِبِ

وحَوْضِ الثعلب - فيما يزعمون - وادٍ بشق عمان.

-3283 لَسْتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ

الْخَلَاةُ: الْعُشْبَةُ، وَالنَّجَاةُ: الْأَكْمَةُ مِنَ الْأَرْضِ، أَي لَسْتُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ فَيَضَامُ، يَعْنِي

لَسْتُ مِمَّنْ يَخْتَلِنِي مَنْ أَرَادَنِي (فِي نَسْخَةِ "يَخْتَلِنِي")

-3284 لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ حَوْضُهُ

الْحَوْضُ: وَرَقُ النَّخْلِ وَالِدُومِ وَالْخَزْمِ وَالنَّارِجِيلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا نَبَاتُهُ نَبَاتُ النَّخْلَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعِدُّكَ الْكَثِيرَ وَلَا يَعْجَلُ الْقَلِيلَ.

-3285 لَتَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلَاءِ

قَرْنُ الْكَلَاءِ: مَنْتَهَى الرَّاعِيَةِ وَعَظْمُهَا، أَي حَيْثَمَا طَلَبْتَنِي وَجَدْتَنِي.

-3286 لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك: والله لأقلعنك قلع الصمغة، ولأجزرنك جزر الهرب، ولأعصبتك عصب السلمة، فقال أنس: من يعنى الأمير؟ قال إياك أعنى أصم الله صدك فكتب أنس بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها إلى نار جهنم، وأضغمك ضغمة كبعض ضغمت الليوث الثعالب، وأخبطك خبطة تؤد لأنك زاحمت مخرجك من بطن أمك، قاتلك الله أخيفش العينين، أصك الأذنين، أسود الجاعرتين، أحمش الساقين

### -3287 لَطَمَهُ لَطْمَ الْمُنْتَقِشِ

إذا لطمه لطمًا متتابعًا، وذلك أن البعير إذا شاكنه الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض يروم انتقاشها.

### -3288 لَيْسَ لَهَا رَاعٍ، وَلَكِنْ حَلْبَةٌ

الحلبة: جمع حالب. [ص ١٨٦]

يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه.

### -3289 أَلْقَتْ مَرَايِنَهَا بِذِي رَمْرَامٍ

أي سكت الإبل واستقرت وقرت عيونها بالكأ والمرتع. والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع.

يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه.

### -3290 لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ غُصِصْتُ

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله، ومن هذا قول عدى بن زيد:



لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ\* \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

أي: لو شَرِقَ حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسمَ الفاعل مقام الفعل؛ لاجتماعهما في أن كلا منهما محتملٌ للحال والاستقبال.

-3291 لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيباً

النَّبْطُ: الماء الظاهر من الأرض.

يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلاً عَفْواً

-3292 التَّقَتْ حَلَقَتَا الْبِطَانِ

يقولون: الْبِطَانُ للَقَتْبِ الْحِزَامِ الَّذِي يُجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وفيه حلقتان، فإذا التَّقَتَا فقد بلغ الشَّدُّ غَايَتَهُ. يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية

-3293 لَيْسَ الْهَنْءُ بِالْدَسِّ

الْهَنْءُ: القِطْرَانُ، الْهَنْءُ: طَلِيُّ الْبَعِيرِ بِالْهَنْءِ وَهُوَ أَنْ يَهْنَأَ الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَالْدَسُّ: أَنْ يَطْلِيَ الْمَغَابِنَ وَالْأَرْفَاعَ. يضرب فيمن يُقَصِّرُ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَبَالِغُ

-3294 لَوْ كُنْتُ أَنْفُحُ فِي فَحْمٍ

الْفَحْمُ الْفَحْمُ لَغْتَانِ، يريد قد علمتُ لو كنت أعملُ في فائدة، وَقَالَ:

قَدْ قَاتَلُوا لَوْ يَنْفُحُونَ فِي فَحْمٍ

والعامة تقول: إنما ينفخ في رَمَادٍ.

-3295 لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطْفِ مَا عَدَا.

النَّطْفُ بن الحَيَّيرِي: رجلٌ من بني يَزْبُوع، كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف - أي يقطر - فأغار على مالٍ بعثَ به بأذانٍ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت العربُ به المثلَ في كثرة المال.

3296- لَمْ أَجِدْ لِشَفَرَتِي مَحْزًا

المَحْزُ: موضع الحز، وهو القطع.

يضرب عُذْرًا في تَعُدُّرِ الحاجة. أي لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت. [ص ١٨٧]

3297- لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ.

يُقَال: نَبَا السيفُ إذا تجافى عن الضريبة، وَكَبَا الفرسُ: عثر، وَهَفْوَةُ العالم: زلته

3298- لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ

أي حيرة.

3299- لِأَطْعَنَنْ فِي حَوْصِهِمْ

الحَوْصُ: الخياطة بغير رقعة.

يضرب في الوعيد، أي أفسد ما أصلحوا

3300- لَيْتَ الْقِسَى كُلَّهَا أَرْجُلًا كَذَا وَرَدَ الْمَثَلُ نَصْبًا، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ، يُعْمَلُونَ

"ليت" إعمال ظن، فيقولون: ليت زيدا شاخصاً، كما يقولون:

ظننت زيدا شاخصاً، قال ابن الأعرابي: أَرَجُلُ الْقِسَى إذا وترت: أعاليها، وأيديها:

أسافلها، وأرجلها أشد من أيديها، وأنشد:

لَيْتَ الْقِسَى كُلَّهَا مِنْ أَرْجُلٍ

وقال بعضهم: الذين قالوا "ليت القسي كلها أرجلاً" ظنوا أن ذلك ممكن، وليس بممكن؛ لأنه لما كانت أعلى القسي أطول من أسفلها فلو تركت الأسافل على غلظ الأعلى مع قصرها لم تُواتِ النزاعَ فيها ولتخلفت عن الأعلى وخذلتها.

يضرب للمتمنى مُحالاً

-2301 لَيْسَ بَعْدَ الْإِسَارِ إِلَّا الْقَتْلُ هَذَا الْمَثَلُ لِبَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ يَوْمَ الْمَشَقَرِّ،

وهو قصر بناحية البحرين، وكان كسرى كتب إلى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جنّوها عليه، فأرسل إليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً، فجعل يُدخلُ واحداً واحداً فيقتله، فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول إليه إنما هو أسر ثم قتل، فعندها قال قائلهم: ليس بعد الإسار إلا القتل، فامتنعوا حينئذ من الدخول.

يضرب في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه، فيستدل بها على أكثر منها، قاله أبو

عبيد.

-3302 لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ

قاله حمز بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هودّة بن على والمينكعب الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقتلون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول، فقال حمز: ليس بعد السلب إلا الإسار، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناول سيفاً وعلى باب المشقرّ سلسلة، ورجل من الأساورة قابض عليها، فضرب السلسلة [ص ١٨٨] فقطعها، وبدّ الأسوار، فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون، فنارت بنو تميم، فلما عرف هودّة أنهم نذروا به أمر المكعب فأطلق مائة من خيارهم، وخرج هارباً هو والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل.

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدماً ثم خلط ليجدع صاحبه.

-3303 لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرَ زَنْدَيْنِ

يضرب لمن ليس عنده خير، وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة"

يضرب للرجل المحتقر.

-3304 لَيْسَ الدَّلُوُّ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

أي لا يستقى الدلو إذا لم يقرن بالحبل يضرب في تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

-3305 لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ

يضرب لمن يرى منه مالا يمكن أن يكون هو صاحبه.

وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليه البيعة له، فامتنع، فتركه معاوية ولم يستقص عليه، فلما اعتل معاوية العلة التي توفي فيها دعا يزيد وحلاً به، وقال له: إذا وضعتم سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومُرَّ عَمْرًا يدخل معك، فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرَّ فليبايعك، فإن فعل وإلا فادفنه قبلي، ففعل ذلك يزيد، فبايع عمرو وقال: ما هذا من كيسك، ولكنه من كيس الموضوع في اللحد، فذهبت مثلاً.

ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوماً: هب لي الوهط، فقال: هو لك، والوهط: ضيعة كانت لعمرو بالطائف ما ملكت العرب مثله، وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك، فلم يقدر على ذلك، فلما وهبه له وقدّر معاوية أنه صار ملكاً له قال عمرو: قد وجب أن تسعفني بحاجة أسألها، قال معاوية: أنت بكل ما سألت مسعف، قال: تردّ إلى الوهط، فوهبه له معاوية ضرورة

٣٣٠٦ اللسانُ مَرْكَبٌ ذُلُولٌ

يعني أن الإنسان يقدر على قوله الخير والشر، فلا يعود لسانه مقالة السوء

-3307أَلِهَ لَهُ كَمَا يُلِهَ لَكَ

الإلهاء: إلقاء اللهوة، وهو: ما يلقيه الطاحنُ بيده في فَمِ الرَّحَا، ومعنى المثل اصنَعْ به

كما يصنع بك.

يضرب في المكافأة والمجازاة [ص ١٨٩]

-3308لَيْسَ لِمُحْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

-3309لِجِ مَالٍ وَلَجَتِ الرَّجَمَ

قاله سعدُ بن زيد لأخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يُحَمِّقُ، وكان لا يظهر على عَوْرَاتِ النساءِ، ولا يدرى ما يراد منهن، فزوجه أخوه، فلما بنى بأهله أبي أن يدخل الخبَاءَ، فَقَالَ له أخوه سعد: لِحِ مَالٍ وَلَجَتِ الرَّجَمَ، فأرسلها مثلاً، والرَّجَمُ: القبر

-3310لَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

يضرب في ترك العتاب لمن لا يُعْتَبُ

-3311لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهْرِ

الهاء كناية عن الحاجة. يضربه المعنىُّ بحاجتك.

يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني

3312- لَأَكْوِينَهُ كَيْتَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أي كيتًا بليغا، والمتلوم: الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه

يضرب في التهديد الشديد المحقق

3313- لَقَدْ حَمَلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ

أي رفعتك فوق قدرك

يضرب لمن لا تجده موضع معروفك وإحسانك.

3314- لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ: أَكْسِبُ أَهْلِي دَمًا

هذا من كلام أكتم بن صيفي، يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير، ثم يُكافؤن

بالدم إذا طلبوا.

يضرب في سوء الجزاء للمنعم.

3315- لَأُضْمِنَنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ

قال أهل اللغة: هي لغة يمانية، وهي الأصابع، الواحد شنترة، وذو شَنَاتِر: ماك من

ملوك اليمن.

3316- لَوْلَا كَرَمُهُ لَقَدْ بَلَيْ

العِتق: الكرم، أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

3317- لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ

هذا من قول الأغلب العجلي في شعر له وهو

ضَرْبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ الْأَعْجَلُ [ص ١٩٠]

-3318 لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْحُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ

أي إنك لم تنصب فيه، فلذلك تفسده

-3319 أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ

قال أبو عبيد: يُضْرَبُ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ وَالْحِثِّ عَلَيْهِ

قال الشاعر:

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَن طَلَبِ حَيْثِ \* وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ

تجىء بمليها طورا وطورا \* تجىء بحمأة وقليل ماء

-3320 لَقَيْتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ

أي تعبت في أمره حتى عرق جيني من الشدة.

-3321 لَيْسَ لِشَعْبَةِ خَيْرٍ مِّنْ صَفْرَةٍ تَحْفَرُهَا

الصَّفْرَةُ: الجُوعَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ "صَفْرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وَهِيَ فَعْلَةٌ

مِنَ الصُّفُورَةِ، وَهِيَ الْخَلَاءُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَفْرٌ، أَيْ خَالٍ، وَالْحَفْرُ: الدَّفْعُ

ومثل هذا في المعنى قولهم:

-3322 لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِّنْ حَمْصَةٍ تَتَّبَعَهَا

البطنة: الكظة والامتلاء، والخمصة: الجوعة

3323- لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ

الاشتفاف والتشاف: أن تشرب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة، وهي البقية، يقول: ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك.

يضرب في فناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيراً إلا نلت؛ فإذا نلت معظمها فاقنع

به.

3324- لِهَذَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْجُرْعَ

يروى "المجمع" جمع مجميع، وهو اللبن يُنقَع فيه التمر، أي لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شراً أو تجلب خيراً.

قال الأصمعي: وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالألبان يحسيها إياه ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب، فيقول: لهذا كنت أفعل بك ما أفعل، قال الراجز:

لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْحَسَى \*

3325- لَيْسَ كُلِّ حِينٍ أَحْلِبُ فَأَشْرَبُ

يضرب في كل شيء يمنع من المال وغير [؟؟] أي ليس كل دهر يساعدك ويتأتى

لدا [؟؟] ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير [ص 191]

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير، قاله في حديث سئل عنه، قال

الطبري: يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره.



## 3326- لَتَحْلِبَنَّهَا مَصْرًا

يُقَال: مَصْرَتْ النَّاقَةُ أَمْصَرَهَا مَصْرًا، إِذَا حَلَبْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَعَّدُكَ، فَتَقُولُ: لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنَالَ مِنِّي شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ عِنَاءٍ طَوِيلٍ وَنَصَبٍ "مَصْرًا" عَلَى تَقْدِيرِ لَتَحْلِبَنَّهَا حَلْبًا بِجَهْدٍ وَعِنَاءٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا عَلَى الْحَالِ، أَيْ لَتَحْلِبَنَّهَا وَأَنْتَ مَا صِرَ، وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْخَطَةِ الَّتِي قَدَرَ أَنْ يِنَالَهَا مِنْهُ فَجَعَلَ النَّاقَةَ وَالْمَصْرَ عِبَارَةً عَنْهَا.

## 3327- لَمْ تُحَلِّبْ وَمَمْ تُغَارَّ

الْمِغَارَّةُ: قَلَّةُ اللَّبَنِ، يَقُولُ: لَمْ تُحَلِّبْ هَذِهِ النَّاقَةَ وَلَمْ تُغَارَّ هِيَ وَأَوْدَى اللَّبَنِ

يَضْرِبُ لِمَنْ ضَيَّعَ مَالَهُ أَوْ مَالَ غَيْرِهِ.

## 3328- اللَّهُ دَرُّهُ

أَيُّ خَيْرِهِ وَعَطَاؤِهِ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَتَّعِجٍ مِنْهُ

## 3329- لَيْسَ الشَّحْمُ بِالْحَمِّ، وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ

قَوَاصِي الشَّيْءِ: نَوَاحِيهِ.

يَضْرِبُ لِلْمُتَقَارِبِينَ فِي الشَّبهِ، وَلَيْسَا شَيْئًا وَاحِدًا فِي الْحَقِيقَةِ

## 3330- لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

هَذَا الْمَثَلُ يَرُوى عَنْ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ، قَالَ الْمُبْرَدُ: إِذَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ فَحَدَّرَكَ

أَنْ يَجِلَّ بِكَ مِثْلَكَ فَتَأْدِيئُهُ إِيَّاكَ عِوَضٌ مِنْ ذَهَابِهِ.

## 3331- لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ

يعني كثير مال، وأراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد، وأراد بالسواد المال الكثير، يعني أن كثرتة تمنع حصرة وَعَدَّهُ كما أن السواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقته.

قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يتأول في سواد العراق أنه سمي به للكثرة، قال أبو عبيد: وأما أنا فاحسبه سمي للخضرة التي في النخل والشجر والزرع؛ لأن العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر، من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنيتين (مُدَّ هَامَّتَانِ) قال في التفسير: خَضْرَاوَانِ، قال ذو الرمة:

قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحُ الْمَجْهُودَ مَعْسَفَهُ \* فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُؤْمُ

يريد بالأخضر الليل، فسماه بهذا لظلمته وسواده. [ص ١٩٢]

-3332 لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَاقَّه

يقول: إذا وقعت في الشر فلا تَوَقَّه حتى تنجو منه.

-3333 لَعَالِكَ عَالِيًا

ويقال "لعل لك" يُقال ذلك للعاثر دعاءً له، قال المحجل بن حزن الحارثي:

لَنَا فَحْمَةٌ زُورَاءُ أَحْمَتِ بِلَادَنَا \* مَتَى يَرَهَا الشَّاويُّ يَلْجِجُ بِهِ وَهَلْ

وَأَرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُمْ نَهَزَ قَحْمَةٍ \* يَقْلَنَ لِمَنْ أَدْرَكَنَّا تَعْسًا وَلَا لَعَانَ

-3334 لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم.

وأوله:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

-3335 لَقَيْتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتَكْرِينَ وَالْبُرْحِينَ

إذا لقي منه الأمور العظام.

-3336 لَمْ يُجْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ

الفصيد: دمٌ كان يُجْعَلُ في مِعَى مِنْ فُصْدِ عِرْقِ البعيرِ ثم يُشَوَى وَيُطْعَمُه الضيفُ في

الأزمة، يُقَال: مَنْ فُصِدَ لَهُ البعيرُ فهو غير محروم، ويقال أيضاً "من فُصِدَ لَهُ" بتسكين الصاد تخفيفاً، ويقال "فُزِدَ لَهُ" بالزاي. يضرب في القناعة باليسير.

-3337 لَأُمْدَنَّ غَضَنَكَ

أي لأطيلنَّ عَنَاءَكَ، وإذا مدَّ غَضَنَهُ فقد أطال عَنَاءَهُ، والغَضَنُ: التشنُّج، ويروى

"لَأُمْدَنَّ عَصَبَكَ" وهو قريب من الأول، وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد على الغضن:

أرَيْتَ إِنْ سُقَّتْ سِيَّاقًا حَسَنًا \* تَمُدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ الغَضَنَا

أنازلُ أَنْتَ فَحَايِرُ لَنَا \*

-3338 لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ

ألوى: أي شديد الخُصومة، واستمر: استحکم، يعني أنه قويٌّ في الخصومة لا يَسْأَمُ

المِرَّاسَ، أنشد أبو عبيد:

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المِسْتَمَرِّ \*

أي بعيد شأو المستمر، ويجوز أن يريد بعيد المذهب، يُقال: مرَّ واستمرَّ أي ذهب، وقوله "ألوى" أي أتوى على خصمي بالحجة، وقبله:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ حَزْرٍ \* ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مَنْ غَيْرِ عَوْرٍ [ص ١٩٣]

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ \* أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر، قاله في خالد بن معاوية السعدي، ونازعه رجل عنده، فوصفه النعمان بهذه الصفة، فذهب مثلاً.

### -3339 لأُقيَمَنَّ قَدْكَ

ويروى "حَدْلَكَ" أي عَوْجَكَ، والحدل: عوج وميل في أحد المنكبين، والقُدْل: الميل والجور، ويروى "لأُقيَمَنَّ صَعْرَكَ" أي ميلك.

### -3340 لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ

قال الأصمعي وغيره: الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان، أي لكل كلمة يخطئ فيها الإنسان مَنْ يتحفَّظُها فيحملها عنه، وأدخل الهاء في "الاقطة" إرادة المبالغة، وقيل: أدخلت لاردواج الكلام.

يضرب في التحفظ عند النطق. وقال ثعلب: يعنى لكل قَدْرٍ فَدِرٌّ (الفدر - بفتح الفاء وكسر الدال المهملة، بزنة كتف - الأحمق.)

وقيل: أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطه؛ لأن أداة لَقَطِ الكلام الأذن.

### -3341 اللَّيْلُ أَحْفَى لِلْوَيْلِ

أي: افعل ما تريد ليلاً فإنه أستر لسرك

وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عديّ العُقَيْلي وكان سبب ذلك أن تَوْبَةَ بن الحمير شَهَدَ بنِي خَفَاجَةَ وبنِي عَوْفٍ وهم يَخْتَصِمُونَ عند هَمَّامِ بنِ مطرفِ العُقَيْلي، وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بني عامر، فضرب ثور بن أبي سمعان بن كعب العقيلي توبة بن الحمير بـجُرْزٍ

(الجرز - كقفل - عمود من الحديد وجمعه أجزاز وجرزة)

وعلى توبة درع وبيضة، فجرح أنف البيضة وَجَهَ توبة، فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدي توبة فقَالَ: حُذِّ حَقِّكَ يَا توبة، فقَالَ توبة: ما كان هذا إلا عن أمرك، وما كان ثور يجترئ على عند غيرك، ولم يقتص منه، وقال:

إِنْ يُمَكِّنِ الدَّهْرُ فَسَوْفَ أَنْتَقِمَ \* أَوْلَا فَإِنَّ العَفْوَ أَوْلَى بِالكَرْمِ

ثم إن توبة بلغه أن ثورا قد خَرَجَ في نفر من أصحابه يريد ماء لهم يُقَالُ له جرين أو جرين بثلث، فتبعهم توبة في أناس من أصحابه، حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بني عامر يُقَالُ له سارية بن عويمر بن عدي، وكان صديقا لتوبة، فقَالَ توبة:

لا أطرقهم وهم عند سارية يخرجوا، وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من [ص ١٩٤] عنده مُصْبِحِينَ: اذْرِعُوا الليل فإنه أخفى للويل، ولست آمن عليكم توبة، فلما أظلموا ركبوا الفلاة، وتبعهم توبة فقتل ثورا، وَجَرَ هذا قتل توبة بن الحمير.

3342- لَيْسَ النَّقَّاحُ بِشَرِّ الرُّمَّةِ

أي ليس المحرّضُ في الحرب دون المقاتل.

3343- لَقِيَ مَا يَلْقَى المُنْتَوِفُ بَارِكًا

وذلك أن البعير ينتف بباركا.

يضرب لمن لقي شدةً وأذىً.

-3344 لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمَشَاءَ

الرَّيْشَاءُ: الطويلةُ هُذْبُ العين، والعَمَشَاءُ: السيئةُ البصرِ.

يضرب للشيء الوَسَطِ بين الجيد والردئ.

-3345 لَيْسَ الْحَاثُ بِأَوْرَعِ أَي لَيْسَ مِنْ يَحْتُ عَلَى الْعَمَلِ بِأَوْرَعٍ مِمَّنْ يَعْمَلُ، وَهَذَا

كقولهم "ليس التَّفَاحُ بِشَرِّ الزَّمْرَةِ"

-3346 لَقِيَ أَسْتَ الْكَلْبَةِ

إِذَا لَقِيَ أَمْرًا شَدِيدًا:

قَالُوا: إِنْ مَلَكَ الرَّهَاءُ أَطْفَاءَ نِيرَانِ الْبِلَادِ، وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَقْتَبِسُوا النَّارَ مِنْ أَسْتِ الْكَلْبَةِ

الْمِيْتَةِ، فَهَرَبَ قَوْمٌ لَذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ.

-3347 لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي

أَي بِنَوَاحِيهِ، وَاحِدَهَا عِدَاءٌ، وَهِيَ جَمْعُ عُدْوَةٍ مِثْلَ قَوْلِهِمْ "لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ"

-3348 لَمْ يَعْذَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا

يَضْرِبُ لِلجَوَادِ لَا يَحْرِمُ سَائِلَهُ.

وَالخَبِطُ: ضَرْبُ الشَّجَرَةِ بِالْعَصَا فَيَسْقُطُ وَرَقُهَا.

-3349 لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوَى

أي لكل أهل بيتٍ نجعة، المعنى لكن اجتماع افتراق، ولكل امرئ حاجة يطلبها.

3350- كَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ

قيل: نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء: أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا، فقالت هذا القول، وأبو كرب: تُتَّبَعُ من تَبَايَعَهُ اليمن.

3351- لَوَى مُغْلٌ أَصْبَعُهُ

ويروى "مضل" أي لشدة أسفه، قال أبو عمرو: المغلُّ الغاشُّ يلوى أصبعه في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإرهاب (الإرهاب - بزنة كتاب - الجلد)

يضرب للمبذّر ماله. [ص ١٩٥]

3352- لِتَحْمِلَ عِضَّةً جَنَاهَا

العِضَاهُ: شَجَرٌ طَوَالُ ذَوَاتُ شوكٍ مِثْلُ الطَّلحِ وَالسَّلَمِ وَالسِّيَالِ وَغَيْرِهَا، وَلِكُلِّ مِنْهَا جَنِيٌّ، وَوَاحِدَةُ الْعِضَاهِ عِضْهَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عِضْوَةٌ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ "كُلُّ إِنَاءٍ يَرْتَشِحُ بِمَا فِيهِ"

3353- لِأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامٌ أَرْضِنَا

أي يذهب حَظُّنَا إِلَى غَيْرِنَا، وَيُرْوَى "نُهْدَى غَمَامٌ" أَي نُؤْثِرُهُمْ عَلَيْنَا.

3354- لَكَ مَا أَبْكِي وَلَا عِبْرَةٌ بِي

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "مَا" صَلَةً، أَي لَكَ أَبْكِي، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرًا، أَي لَكَ بَكَائِي، وَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى أَنْ أَبْكِي، أَي لِأَجْلِكَ أَتَحْمِلُ النَّصَبَ.

يضرب في عناية الرجل بأخيه.

3355- لَيْسَ لِمُلُولٍ صَدِيقٌ

كما قيل:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَذُو مَلَّةٍ \* يُطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ

قال أبو عبيد: المثل يروى عن أبي حازم، وكان من الحكماء، قال: ليس لمُلُولٍ صديقٌ، ولا لحسودٍ غنى، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

3356- لَيْسَ لِشَرِّهِ غِنَى

لأنه لا يكتفى بما أوتي؛ لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً

3357- لَيْسَ الْمَتَعَلِّقُ كَالْمَتَأَنِّقِ

المتعلق: الذي يكتفى بالعلقة، وهي القليل من الشيء، أي ليس الراضي بالبلغة من الشيء كالمخير ذي النية يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقه (في نسخة "ما يوافقه" وليس على ما ينبغي). أي يعجبه.

3358- لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ

أي لا ينبغي أن تعجل بالعدل قبل أن تعرف العذر.

3359- لَيْسَ بِصَلَادٍ الْقَدْحِ

أي ليس بصلد زنده فيما يقدح.

يضر لمن لا يرجع خائباً عما يقصد.

3360- لَوْ كَرِهْتَنِي يَدِي مَا صَحِبْتَنِي



قال: (هو ذو الإصبع العدواني)

لَأَبْتَعِي وَصَلَ لِمَنْ مَنْ لَا يَبْتَعِي صِلَتِي \* وَلَا أَلِيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَعِي لِيْنِي

وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ كَفَى مُصَاحِبَتِي \* لَقُلْتُ لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي

-3361 لَقَيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز، وهما [ص ١٩٦]

اسمان جعلاً اسماً واحداً، ولا يون [؟؟]، وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء،

وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة، ومنه سمى البحر لأنه شق في الأرض.

-3362 لَقَيْتُهُ بُعِيدَاتٍ بَيْنِ

أي بعد فراق، وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه، ثم

يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه، قاله أبو زيد.

-3363 لِأَشَانِنِّ شَانَهُمْ

أي لأفسدنا أمرهم، والشان: ملتقى القبائل من الرأس، ومعناه لأصيب ذلك الموضع

منهم، كما تقول "رأسته" إذا أصبت رأسه، وهذا لفظ يتضمن الوعيد.

-3364 لِأَلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرِّ قُرَارِكَ

أي إلى محللك الذي تستحقه، قال الأصمعي: القُرُّ المستقرُّ، والقَرَار: مصدر قَرَّرَ

يَقُرُّ، أي لأضطررك إليه، ويقال: أراد لأجئتك إلى مضجعك ومدفنك، يعنون القبر

-3365 لِأَمْرٍ مَا يَسْوُدُّ مَنْ يَسْوُدُّ

إنما دخلت "ما" للتأكيد، أي لا يُسَوِّدُ الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

3366-لَأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ

قَالَته الزَّبَاءُ لما رَأَتْ قَصِيرًا مَجْدُوعًا، وقد مر ذكره في باب الخاء.

3367-لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ

يُقَالُ: سوقٌ دَارَّةٌ، أي نافقة، وغارة: أي كاسدة، ويقال: دَرَّتِ السوقُ تَدِرُّ، إذا كَثُرَ خبَرُها، وَغَارَتْ تُغَارُ غِرَارًا، إذا قَلَّ خبَرُها، وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة، وكان القياس أن يُقال سوق دَارَّةٌ وَمُغَارَةٌ، لكنهم قالوا غارة للزدواج.

3368-لَكِنْ حَمَزَةٌ لَا بَوَاكِي لَهُ

قَالَه النبي ﷺ لما وَجَدَ نساءَ المدينة يبكين قتلاهن بعد أُحُدٍ، فأمر سعدُ بنُ مُعَاذٍ وأَسِيدُ بنَ حُضَيْرٍ رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ، بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده فَقَالَ: ارْجِعْنَ يرحمك الله، فقد أسأتُنَّ بأنفسكن.

يضرب عند فَقْدِ مَنْ يَهْتَمُّ بشأنك.

3369-لَكِنْ خِلَافِي قَدْ سَقَطَ

أصله أن شيخاً وعجوزاً حملاً على جمل، وخواوا بينهما بِخِلَالٍ، فَقَالَ الشيخ للعجوز: خِلَالِكِ ثابت؟ قالت: نعم، فَقَالَ: لكن خِلَافِي قد سقط، وانتزَعَ خِلالَهُ فسقط ومات.

يضرب لمن يوقع نَفْسَهُ في الهلكة [ص ١٩٧]

3370-لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرٍ

أصله أن شابَيْنِ كانا يجالسان المِستَوغِرَ بن ربيعة، فَقَالَ أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالفُ إلى بيت المستوغر، فإذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك، ففطن المستوغر لفعله، فمنعه من الصباح، ثم أخذ بيده إلى منزله، فَقَالَ: هل ترى بأساً؟ قال: لا، ثم أخذ إلى بيت الفتى، فإذا الرجل مع امرأته فَقَالَ المستوغر: لعلني مُضَلَّل كعامر، فذهبت مثلاً.

يضرب لمن يطمع في أن يَخْدَعَكَ كما خدع غيرك.

## -3371 لَجَّ فَحَجَّ

أي نازَعَ خَصْمَهُ فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة، ويقال: بل معناه أن رجلاً خرج يطوف في البلاد، فاتَّفَقَ حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه، فقيل: لَجَّ في الطَّوَّافِ حتى حج.

قال أبو عبيد: يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج إلى شيء ليس من شأنه، قال: وهذا من أمثالهم في صعوبة الخلق واللجاجة.

## -3372 لَمْ تُفَاتِي فَهَاتِي

أي لم يُفْتِكِ ما تطلبين فهاتي ما عندك، يعني استَقْبَلِي الأمر فإنه لم يفتك. زعموا أن رجلاً خرج من أهله، فلما رجع قالت امرأته: لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان، فَقَالَ الرجل: لم تُفَاتِي فهاتي، أي لم يفتك ذلك فهاتي ما عندك.

## -3373 لَقَيْتُهُ فِي الْفَرَطِ

إذا لقيته في اليومين والثلاثة فصاعداً مرة، ولا يكون الفَرَطُ في أكثر من خمس عشرة ليلة، قاله الأحمر.

3374- لَقَيْتُهُ عَنْ هَجْرٍ

وذلك إذا لقيته بعد الحول، و"عَنْ" بمعنى بعد، أي لقيته بعد هَجْرٍ

3375- لِكُلِّ زَعَمٍ حَصْمٌ

الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزُّعْمُ ثلاث لغات، والتقدير: لكل ذي زعم خصم، أي لكل مُدَّعٍ

خصم يباريه ويناويه. يضرب عند ادعاء الإنسان ما ليس له

3376- لِأَضْرِبَنَّكَ غِبُّ الْحِمَارِ، وَظَاهِرَةُ الْفَرَسِ

غِبُّ الحمار: أن يشرب يوماً ويدع يوماً، وظاهرة الفرس: أن يشرب كل يوم، والمعنى

لأضربنك كل وقت.

3377- لَمْ يَجِدْ لِمَسْحَاتِهِ طِينًا

هذا مثل قولهم "لم يجد لشفرته محزاً" يضرب لمن حيل بينه وبين مُرَّاده [ص ١٩٨]

3378- لَنْ يَعْذَمَ الْمَشَاوِرُ مُرْشِدًا

يضرب في الحثِّ على المشاورة

3379- لَيْسَ اللَّئِيمُ مِثْلُ الْهَوَانِ

يعنى أنك إذا دَفَعْتَهُ عَنْكَ بِالْحِلْمِ وَالْإِحْتِمَالِ أَجْتَرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَهْنَيْتَهُ خَافَكَ وَأَمْسَكَ

عنك.

3380- لَقَيْتُهُ نِقَابًا

أي فجأة، وهو مصدر نَأَقَبْتُهُ نِقَاباً؛ إذا فاتحته، والنِّقَاب: مشتق من النقب نقب الحائط، وهو نوع من الفتح، أو من المنقب وهو الطريق، وهو مفتوح أيضاً، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال.

### 3381- لَقَيْتُهُ كِفَاحاً

أي مُواجهته، ومنه "إني لأُكْفِحُهَا وأنا صائم" أي أقبلها، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو مقاتلاً.

وكذلك قولهم:

### 3382- لَقَيْتُهُ صِفَاحاً

وهو مشتق من الصَّفْح، وهو عُرْضُ الشَّيْءِ وجانبه، ويدل على القرب، كأنك قلت: لقيته وَصَفْحَةً وجهي إلى صفحة وجهه، يعني لقيته مُواجهاً

### 3383- لَقَيْتُهُ صِقَاباً

هذا من الصَّقَب، وهو القُرْب، ومنه "الجارُّ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ" كأنه قال: لقيته متقاربين.

### 3384- لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء، وهذا من قولهم "بَرَدَ حَقِي" أي ثبت

### 3385- لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ

يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يوضع في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ \* فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قال: معناه أحسن إلى حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك.

3386- لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً

يضرب عند اختلاف الأهواء

3387- لِحَاجَةِ نَيْكَ الْأَصَمِّ

يضرب لمن لجَّ في شيء فلا يُقلِّع عنه

3388- لَيْسَ الْمِجَالَاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ

المجالاة: المبارزة والمجاهرة، قال الأصمعي: جَالَيْتُهُ بِالْأَمْرِ وَجَالِحْتُهُ، إِذَا جَاهَرْتَهُ بِهِ،

وَالدَّمْسُ الْإِخْفَاءُ وَالِدَفْنُ، يُقَالُ: دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَدَمِسُهُ دَمْسًا

يضرب في الفرق بين الجلى والخنفى

3389- لَكَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسِينَ فَارِسًا

يضرب عند الرضا بالقليل [ص ١٩٩]

3390- لَقَيْتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ

أي أوله، ويُقال: عند ارتفاعه، مأخوذ من سَرَاةِ الظَّهْرِ، وَهِيَ أَعْلَاهُ

3391- لَقَيْتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى

أي أوسطه، ويُقال: هو أوله

3392- لَقَيْتُهُ رَأْدَ الضُّحَى

هو ارتفاعه

3393- لَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ لِيُولِيَّتَهُ لَمَيْسَ

قالوا: لميسُ اسمٌ للاست، أي ليولينه استه، قال وائل بن سليم اليشكري:

فَأَمَّا ابْنُ دَلْمَاءَ الَّذِي جَاءَ مَخْطَبًا \* فَخُصِّيهِ زَمَنَاهُمَا أَمْسٍ بِالْدَمِّ

فَفَرَّ وَوَلَّانَا لَمَيْسَ، وَفَوْقَهَا \* رَشَاشٌ كَتَوَلَّيْعِ الْكَسَاءِ الْمَرْقَمِ

3394- لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ

يضرب للملاذ الذي لا منفعة عنده

3395- لَكَ مَا بَتُّ أُبْرُدُهَا

نزل رجل ضيف فقراه، فاستطاب قراه وأعجبه، فقال: لقد أطبت فقال: لك ما

بت أبردها، أي لك أعددت هذه الكرامة.

3396- لَوْ تُرِكَ الْحَرَبَاءُ مَاصِلًا

الحرباء: مسمار الدرع، وصل: صوت.

يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح.

3397- لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ

عداء: اسم غلام، ويروى "عدى" يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره.

3398- لَوَى عَنْهُ ذِرَاعُهُ

إذا عصاه ولم يسمع منه.

-3399 لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ

الغَضْرَاءُ: أرضٌ طينتها حُرَّةٌ، يُقَالُ "أَنْبَطَ بَثْرَهُ فِي غَضْرَاءَ" و "نَشَفَ الثَّوْبَ الْعَرِيقَ" إذا شَرِبَهُ، أي لو كان معروفك عند كريم لم يَضِغْ ويشكر.

-3400 لُبُّ الْمَرْأَةِ إِلَى حُمُقٍ

يَضْرِبُ عُدْرًا لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْغِيْرَةِ

-3401 لَقِيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا

الهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْخِصْلَةِ الْمَكْرُوهَةِ أَي لَقِيَ مَا كَرِهَ وَسَاءَهُ - كَلَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ - وَأَصْبَارُهَا: نَوَاحِيهَا، يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَصْبَارِهِ، أَي بَكَلَهُ، الْوَاحِدُ صُبْرٌ.

-3402 أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ

قَالَ أَبُو السَّمْحِ: إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا إِذَا لَمْ يَفَارِقَهُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَي ثَقَلَهُ.

قُلْتُ: اللَّطَاءُ فِي الْأَصْلِ: الْجِبْهَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ بِلَطَاتِهِ، وَلَطَاتَهُ، أَي ثَقَلَهُ؛ قَالَ

ابن أحمَر: [ص ٢٠٠]

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ \* وَأَحْلَطَ هَذَا لِأَرْيَمٍ مَكَانِيَا

(التهامي: المنسوب إلى تهامة، وأحلط في يمينه: اجتهد، ولا أريم: لا أبرح.)

-3403 لَأَفُشِّنَكَ فَشَّ الْوَطْبِ



وذلك أن الوطْبَ (الوطب - بالفتح - سقاء اللبن خاصة، يؤخذ من جلد الجزع فما فوقه، فإن أخذ من جلد الرضيع سمي شكوة، وإن أخذ من جلد الفطيم سمي بدرة، فأما وعاء السمن فهو عكة أو مسأد.) ينفخ فيوضع فيه الشيء فإذا أخرجت منه الريح فقد فش. يضرب للغضبان الممتلىء.

3404- لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعَلٌّ لَتَرَكْتُهُ

يُقَال "لاوعل من كذا" أي لا بُدَّ منه

3405- لَيْسَ أَوْانَ يُكْرَهُ الْخَلَاطُ

أي: ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشره، أي باشره.

3406- لِأَجْمَنِّكَ لِجَامًا مُعَذِبًا

الإعذاب: الترك للشيء والنزوع عنه، لازم ومتعد، والمعنى: لأفطمنك عن هذا الأمر فطاماً تاماً.

3407- لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ

أي لا بقاء للباطل وإن جال جوله، ويضمحل: يذهب ويبطل.

3408- لَيْسَتْ النَّائِحَةُ التَّكْلَى كَالْمِهْسْتَأَجْرَةِ.

هذا مثل معروف تبتذله العامة.

3409- لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ، فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر.

٣٤١٠ لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسِيءُ إِلَيْكَ وَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

فِيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا \* أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ

أَعَلِمَهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ \* فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَائِي \* فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

أَعَلِمَهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ وَقْتٍ \* فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

-3411 لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

قال حمزة: قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء، وهذا كما يُقال

"النَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ" (انظر المثل 3355)

وقال أبو عبيد: قاله الصَّعْبُ بن عمرو النَّهْدِيُّ [ص 201]

-3412 لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ

أَي فَسَادٍ وَشَرِّ

-3413 لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ

أي لا يحصل على شيء إلا على الحسد فقط، و"ما" مع الفعل مصدر، كأنه قيل:

ليس للحاسد إلا حسده

-3414 لَمْ أَجِدْ لَكَ مَحْتَلًّا

أي حَتَلًا، يعني ترفقتُ بك وحتلتُ بك فلم تمكني من حاجتي، فجَاهَرْتُكَ حتى أدركت ما أردت، وهذا كقولكم "مجاهرة إذا لم أجد مَحْتَلًا"

3415- لِكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ

يُقَالُ: جَبَهْتُ المَاءَ جَبْهًا، إِذَا وَرَدَتْهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَدَاتُهُ وَلَا دَلَاؤُهُ، وَالْجَوْزَةُ: السَّقِيَّةُ، وَلَا فَعْلٌ مِنْهُ فِي الثَّلَاثِي، وَالْجَوَازُ: المَاءُ الَّذِي تُسَقِّاهُ المَاشِيَةَ، يُقَالُ: اسْتَجَزْتَهُ فَأَجَازَنِي، إِذَا سَقَاكَ مَاءً لِأَرْضِكَ أَوْ مَاشِيَتِكَ، وَقَوْلُهُمْ "ثُمَّ يُؤَدَّنُ" يُقَالُ: أَدَّنْتُهُ تَأْدِينًا، أَي رَدَدْتَهُ، وَتَلْخِيصُ المَعْنَى لِكُلِّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا سَقِيَّةٌ ثُمَّ يَمْنَعُ مِنَ المَاءِ وَيُرَدُّ

يضرب للنازل يُطِيلُ الإِقَامَةَ

3416- لَكِنَّ التَّقِي رُوعِي وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ

يضرب للمتهدد، والرُّوع: القلب، أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمَنَّ على مقارنتي؛ لأنك تجدني أعدل منك وأقدر على دفع شرك.

3417- لَأَنَّ يَشْبَعَ وَاحِدٌ حَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ

3418- لَيْسَ المَرْكَزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ

أصله أن بعض الأعراب أصاب فراخ المِكَّاءِ (الماء - كرمان - طائر، ويجمع على مكاكي) فدَفَنَهَا فِي رَمَادٍ سُخِنَ، وَجَعَلَ يَخْرِجُهُنَّ وَيَأْكُلُهُنَّ، فَنَهَضَ وَاحِدٌ مِنْهَا حَيًّا، فَعَدَا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنَّهُ نِيءٌ، فَقَالَ: لَيْسَ المَرْكَزُكَ بِأَنْبِيئِهِنَّ. يضرب في تساوي القوم في الشر

والمزكك: من قولهم "زَكَ الدَّرَاجُ" وهو مثل "زَافَّ الحمام" و ذلك إذا تبختر حول الحمام واستدار عليها ساحباً ذنابه، ويقال "لحم نيء" على وزن نيعٍ بين النُّيُوءة، وناء اللحم ينيء نيئاً، وكذلك نهُو اللحم ونهيء نُهُوءة، إذا لم ينضج [ص ٢٠٢]

3419- أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ

إذا حَرَصَ عليه وَأَحَبَّهُ حَبًّا شَدِيدًا، وهذا كما قالوا "ألقى عليه شَرِاشِرُهُ"

3420- أَلْقَى عَلَيْهِ بِجِبَالَتِهِ وَأَوَّقَهُ

أي ثقله، ويقال: أَوَّقْتُهُ تَأْوِيقًا، أي حملته المشقَّة والمكروه

3421- أَلْقَمُ تُورِثِ النَّقْمِ

يضرب في ذم الارتشاء يعني نقم الله تعالى، ويجوز أن يريد نقم الراشي إذا لم يأت

الأمر على مُرادِه

3422- لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

يضرب في التوكل على فضل الله عز وجل

3423- لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ

هذا من قول بعضهم: لكل مَقَامٍ مَقَالٌ، ولكل دهرٍ رجالٌ

3424- لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

المَصْرَعُ: يكون مَصْدَرًا، ويكون موضع الصَّرْعِ والمعنى لكل حَيٍّ مَوْتٌ

3425- لِكُلِّ عُودٍ عَصَاةٌ

العُصَاةُ: ما يُخْرَجُ من الشيء إذا عُصِرَ، إن حُلُوا فحلوا، وإن مُرَّ فمر، أي لكل

ظاهرٍ باطنٍ

### 3426- لَزَّ الْقَتَبَ

أي عَضَّهُ. يضرب لمن لزمته الحجة، ومنه "فلانٌ لَزَّ حَصْمَ" (يُقَالُ "فلان لزاز

خصومة" بزنة كتاب - إذا كان موكلاً بها لازماً لها قادراً عليها).

### 3427- لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي

(انظر المثل ٣٢٢٧ "لو ذات سوار لطمتني") يَرْوِي الأَصَمَعِيُّ المِثْلَ على هذا

الوجه، وذلك أن حاتماً الطائي مرَّ ببلاد عَنَزَةَ في بعض الأشهر الحُرْمِ، فناداه أسير لهم يا أبا سَفَّانة أكلني الإسارُ والقمل، فقال: وَيْحَكَ! أسأت إذا نَوَّهْتَ باسمي في غير بلاد قومي، فساوَمَ القومَ به، ثم قال: أَطْلِقُوهُ واجعلوا يدي في القد مكانه، ففعلوا، فجاءته امرأةٌ بغير ليفصده فقام فَنَحَرَهُ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهُ، فَقَالَ: لو غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي، يعني أني لا أَقْتَصُّ من النساء، فَعَرَفَ، ففَدَى نفسه فداءً عظيماً.

### 3428- لَقَيْتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا

أي مرَّةً في الشهر، وذلك لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرَّةً، والعِدَادُ: ما يُعَادُ

الإنسان لوقتٍ من وَجَعٍ أو غير ذلك

### 3429- لَقَدْ بُلِّيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلٍ

أي قِيضَ لك قِرْنُكَ، وهذا يقرب من قولهم "رمىت بحجر الأرض" [ص ٢٠٣]

### 3430- لَمْ يُشْطِطْ مَنْ انْتَقَمَ

هذا منتزع من قوله تعالى {وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

3431- لَمْ يُجِبْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَكَلَهُ

يعنى أن الدهر يُفني كلَّ شيءٍ، ولا يسامح أحداً من بنيهِ.

3432- لَكَ الْعُتْبَى وَلَا أَعُودُ

العُتْبَى: اسم من الإعتاب، يُقال "أَعْتَبَهُ" أي أزال عتبه، وهو أن يُرضيه، أي لك من أن أرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطُك، يقوله التائب المعتذر.

3433- لِكُلِّ قِضَاءٍ جَالِبٌ، وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ.

3434- لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَدَرُ

التَّنَوَّقَ: النظر في الشيء بِنَيْقَةٍ، وبعضهم ينكر تنوق ويقول: الصحيح تَأَنَّقَ. يضرب لمن بُولغ في إيدائه.

3435- لَقَدْ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ

قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة، أي بُليتُم بأمرٍ صَعِبٍ مشهور، كالبيعر الأشهبِ البازل وهو الأبيض القوي، والباء في "أشهب" زائدة، يُقال: اسْتَبْطَنْتُ الشيء، إذا أَخْفَيْتُهُ.

3436- لَكَ الْعُتْبَى بَأَنْ لَا رَضِيَتْ

هذا إذا لم يُرد الإعتاب، يقول: أَعْتَبْتُكَ بخلاف ما تَهَوَى، قال بشر:

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَقْتَلَ عَامِرٌ \* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

أي أعتبناهم بالسيف والقتل، والباء في "بأن لارضيت" تقديره إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبداً

-3437 ألقى الكلام على رُسَيْلَاتِهِ

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول، ورُسَيْلَاتُ: جمع رُسَيْلَةٍ، وهي تصغير رَسَلَةٍ، يُقَالُ: ناقة رَسَلَةٌ؛ إذا كانت سهلة السير تمشى هَوْنًا، ويجوز أن يكون تصغير رَسَلَةٍ - بكسر الراء - يُقَالُ: في فلان رَسَلَةٌ أي توان وكسل، ومنه قولهم "على رَسَلِكْ"

-3438 لولا جِلَادِي غُنِمَ تِلَادِي

أي: لولا مُدافعتي عن مالي سُلِبَ وأخذ

-3439 كَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ.

هذا من أمثال أهل المدينة.

وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق [ص ٢٠٤] الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأةً معها لبن تبيعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمُدُّقَ لَبْنَهَا، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمُدُّقِيه ولا تَعُشِّيهِ، فوقفَ عليها عمر فَقَالَ: مَنْ هذه منك؟ قَالَتْ: ابنتي، فأمر عاصمًا فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم، فكانت حَسَنَةَ العِشْرَةِ لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذي أحماءها، فسئل مَخْنَثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فَقَالَ: لَيْتَ حَفْصَةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ، فذهبت مثلاً.

يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعض.

-3440 كَيْسَ القَدَامِي كَالخَوَافِي

الْقُدَامَى: المتقدم من ريشِ الجَنَاحِ، والخَوَافِي: ما خَفِيَ خلف القُدَامَى.

يضرب عند التفضيل، قَالَ رُؤْبَةُ:

خَلَقْتَ مِنْ جَنَاحِكَ العُدَافِ \* مِنَ القُدَامَى لِأَمِنَ الخَوَافِي

وقَالَ آخَرُ:

لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالخَوَافِي \* وَلَا تَوَالِي الخَيْلِ كَالهُوَادِي

توالى الخيل: أعجازها، وهواديها: أعناقها، يجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادي

المتقدمات

-3441 لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك، وذلك أن رجلا شاخ وله امرأة شابة، وكانت تتشاكل عن

خِدْمَتِهِ، فَقَالَ:

هَلُمَّ حَبِيَّ وَدَعِي تَعْدِيدَكَ \* لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدَكَ

يعنى كبرى شبابك في الباه

-3442 لِحَفْنِي فَضْلَ لِحَافِهِ

يضرب لمن يُعْطِيكَ فَضْلَ زَادِهِ وَعِطَائِهِ

-3443 لِأَضَعَنَّ عَنْكَ دَيْنِي

يضرب عند التخويف بالهجران، وأنشد ثعلب:



أَيَا بُنَّ رَنْقِ الْمَاءِ لَا تَطْعَمِنَهُ \* وَلِلْمَاءِ رَنْقٌ يُتَّقَى وَنُقُوعٌ

وَإِنْ غَلَبَتْكَ النَّفْسُ إِلَّا وُرُودَهُ \* فَدَيْنِي إِذَا يَا بُنَّ عَنكَ وَضِيعٌ

-3444 لَوْ كُوِّتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهُ

يعني لو عوتبت على ذنب ما امتعضت

-3445 لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْحَبِّ الْحَدِيعِ

يعني أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي [ص ٢٠٥] له أن يخب على أصحابه

ويخدعهم، ويروي "ليس أمير القوم"

-3446 لَقِي فُلَانٌ وَيَسًا

أي لقي ما يريد، قال:

[و] لَقَيْتُ مِنَ النَّكَاحِ وَيَسًا \*

(أنشد في اللسان (وس) عن ابن الأعرابي، وقبله: عَصَتْ سَجَاحٌ شَبْتًا وَقَيْسًا\*)

أي ما أرادت

قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ وَوَيْهٌ وَوَيْلٌ.

قلت: وقد قالوا وَيِبٌ وَوَيْكٌ أيضاً، وكلها متقارب في المعنى، إلا وَيْحٌ وَوَيْسٌ فإنها

كلمتا رَافَةٍ واستعجاب.

-3447 لَسْتُ بِعَمِّكَ وَلَا خَالِكَ، وَلَكِنِّي بَعْلُكَ

قَالهَا رَجُلٌ لِأَمْرَتِهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنهَا قَالَتْ: يَا عَمَّاهُ ارْفُقْ، تَرُدُّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهَا.

3448- لَمْ يَجْزُ سَالِكُ الْقَصْدِ، وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الْحَقِّ

أَيُّ مَنْ سَلَكَ سَوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ

3449- لَوَى عَنْهُ عِدَارُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْصِيكَ بَعْدَ الطَّاعَةِ

3450- أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالْإِسِّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحِسُّ الشَّرُّ، وَالْإِسُّ الْأَصْلُ، مَعْنَاهُ أَلْحَقِ الشَّرَّ بِأَهْلِهِ، قَالَ

الْأَزْهَرِيُّ: الْحِسُّ وَالْأَسُّ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بِالْكَسْرِ

3451- لَيْسَ لِي حَشْفَةٌ وَلَا خَدِرَةٌ

الْحَشْفَةُ: الْيَابِسَةُ، وَالْخَدِرَةُ: الَّتِي تَقَعُ مِنَ النَّخْلَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ.

يَضْرِبُ فِي الْإِنْكَارِ لِثَبُوتِ الشَّيْءِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِالْخَدِرَةِ النَّدِيَّةَ لِيَكُونَ بِإِزَاءِ الْيَابِسَةِ، يُقَالُ: يَوْمَ خَدِرِ. وَلَيْلَةُ خَدِرَةٍ،

أَيُّ نَدِيٍّ وَنَدِيَّةٍ.

3452- لَكِنَّ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَحَرَّمُ زَنْدُكَ

وَذَلِكَ أَنَّ الزَّيْنَدَ إِذَا تَحَرَّمَ لَمْ يُورِ بِهِ الْقَادِحُ، وَتَحَرَّمُهُ: أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ خُرُوقٌ، وَمِنْهُ

"الْحَوْرُمُ" لِصَخْرَةٍ فِيهَا خُرُوقٌ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ كَالزَّيْنِدِ الْمُتَحَرِّمِ لَا نَارَ فِيهِ

3453- لَقِيَ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أي مات، وهذا اسم من أسماء الموت، قال سنان بن جابر: [ص ٢٠٦]

وَدِدْتُ لِمَا أَلْقَى مِهْنِدٍ مِّنَ الْجَوَى \* بِأَمِّ عَيْدٍ زُرْتُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

أم عبيد: كنية الأرض الخلاء، يريد تمنيت أن أزور المنية بأرضٍ خلاء لما ألقى في

حب هذه المرأة، ويقال: هند الأحامس الداهية، قال:

طَمِعْتُ بِنَا حَتَّى إِذَا مَالَقِينَا \* لَقِيتَ بِنَا يَا عَمْرُ هِنْدَ الْأَحَامِسِ

يعني الداهية

3454- لِأَفْنُونِكَ فَنَاوَتَكَ

يُقَالُ: قَنَوْتُ الرَّجُلَ، إِذَا جَارَيْتَهُ، أَي لِأَجْرِيكَ جَزَاءَكَ.

ومثله:

3455- لِأَنْجُرَتِكَ بِحَيْرَتِكَ

النَّجِيرَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُجْعَلُ عَلَيْهِ سَمْنٌ، أَي لِأَفْعَلَنَّ بِكَ مَا يُوَازِيكَ.

3456- لِأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ

أَي مَيْلِكَ، قَالَ أَبُو عَيْدٍ: الصَّعْرُ مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ فِي أَحَدِ الشَّقَّيْنِ، وَيَكُونُ فِي الْوَجْهِ

أَيْضاً إِذَا مَالَ فِي أَحَدِ شَقِيهِ.

3457- لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ

يريدون أدنى شَبَح، والشبح الظل والشخص، قاله أبو عمرو، وقيل: أصله من الظلام، والظلام، يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيته أول مَنْ ستر عنى ما سِوَاه بوقوع بَصْرِ عليه

### 3458- لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَحَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْقُ: اسم للشمس، يُقَال: طلع الشرق، ولا يُقَال: غاب الشرق، والطَّحَاءُ: السحاب المرتفع

يضرب في الأمر المشهور الذي لا يَخْفَى على أحد.

### 3459- لَيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنْقِ

المهاة: البقر الوحشية، والعَنْقُ: ضرب من السَّير.

يضرب لمن أراد أمراً فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك.

كذا قيل في معنى هذا المثل.

قلت: ويجوز أن يُقَال: إن قوله "ليومها" أراد ليوم موتها وهلاكها "تجري" أي إلى

يومها، فيكون كقولهم "أنتك بِحَائِنِ رِجْلَاهُ" والمعنى إلى يوم تَهْلِكُ فيه تجرى هذه المهاة بَعَجَلَةٍ وسُرْعَةٍ

### 3460- لَيْسَ بَطِيءٌ مَنْ بَنَى أُمَّمَ الْفَرَسِ

قَالُوا: إن أم الفرس جَوَاد، وكانت لا تَلِدُ غير جَوَاد. [ص 207]

يضرب لبني الكرام

وتقدير الكلام: مَنْ ولدته الكرام لا يكون لئيمًا، كما أن بني أم الفرس لا تكون

بطاء.

### 3461- لَسْتُ بِالشَّقَا وَلَا الضِّيْقِي حِرًّا

قيل: إن جُوَيْرَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ زُوِّجَتَا مِنْ رَجُلَيْنِ، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: ابْتَنُوا عَلَيْنَا، أَيِ اضْرَبُوا لَنَا حَيْمَةً نَسْتَرُ بِهَا مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى: لَا تَعْجَلِي حَتَّى نَشُبَّ، فَأَبَتِ الصَّغْرَى، فَلَمَّا أَحَلَّتْ عَلَى أَهْلِهَا قَالَتْ لَهَا الْكُبْرَى هَذِهِ الْمَقَالَةُ.

قلت: الشَّقَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَشَقِّ مِنْ قَوْلِكَ: شَقَّ الْأَمْرُ يَشُقُّ شَقًّا، وَالاسْمُ الشَّقُّ - بالكسر - وَالضِّيْقِي: تَأْنِيثُ الْأَضِيقِ، وَالضُّوْقَى: لُغَةٌ، وَكَذَلِكَ الْكَيْسَى وَالْكُوسَى فِي تَأْنِيثِ الْأَكْيَسِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا فُعْلَى، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْيَاءُ وَوَاوُ لِسُكُونِهَا وَضَمَّةُ مَا قَبْلَهَا وَأَرَادَتْ لَسْتُ بِالشَّقَا أَمْرًا: أَيِ لَيْسَ أَمْرِي بِأَشَقِّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا حِرِّي بِأَضِيقٍ مِنْ حِرِّكَ وَأَنْتِ لَا تُبَالِغِينَ بِهَذَا النَّاسِ مِنْكَ فَكَيْفَ أَبَالِي أَنَا؟

يضرب للرجل ينصح فلا يقبل، فيقول الناصح: لست بأرحم عليك منك.

### 3462- لَنْ يُقْلَعَ الْجُدُّ النَّكِدُ إِلَّا بِجِدِّ ذِي الْإِبْدِ فِي كُلِّ مَا عَامٍ تَلْدُ

الجد النكد: القليل الخبر، والإبد، الولود يُقَالُ: أَتَانُ وَجَارِيَةٌ إِبْدٌ، أَيِ وُلُودٌ، وَلَمْ يَجِيءْ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِبِلٌ وَإِطْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَإِبْدٌ وَبِلْزٌ فِي الصِّفَاتِ.

ومعنى المثل لن يقلع جدُّ النكد إلا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام، وكون الأمة وُلُودًا حرمان لصاحبها.

يضرب لمن لا يَزْدَادُ حاله إلا شرا

### 3463- لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة

3464- لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ

هذا من كلام مُطَرِّفِ بْنِ الشَّيْخِرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَعِيرُهُمْ ذَنْبًا هُوَ مَرْتَكِبُهُ، قَالُوا: هَذَا مَذْهَبَ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ.

3465- لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ

يُقَالُ هَذَا عِنْدَ الشَّمَاةِ بِسُقُوطِ إِنْسَانٍ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَمْرَ بْنَ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَتَى [ص ٢٠٨] بِسَكْرَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَتَعَثَّرَ بِدَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرُو رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ! أَوْ لِدَانِنَا صِيَامَ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَحُدَّ وَأَرَادَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الْفَمِ، أَيَّ أَسْقَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

3466- لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ

قَالُوا: إِنْ أُولَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ حَزَّازٍ، وَكَانَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ أَحْطَبَ بَكْرِيٍّ بِالْبَصْرَةِ، فَخَطَبَ النَّاسَ لَمَّا قَتَلَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْفِتْنَةُ تُقْبَلُ بِشُبْهَةٍ وَتُدْبَرُ بِبَيَانٍ، وَلَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغٌ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُدْرٌ، فَاتَّقُوا عَصَائِبَ تَأْتِيكُمْ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ كَالدِّلَاءِ قَدْ انْقَطَعَتْ أَوْزَامُهَا، ثُمَّ نَزَلَ، فَرَوَى النَّاسَ خَطْبَتَهُ، وَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا

3467- لَسْتُ مِنْ غَيْسَانِي

ويروى "من غساني" قال أبو زيد:

أي من رجالي.

3468- لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَائِمَ

الجزئومة: أصل الشجرة، يقول الرقوا بالأرض تُحَسَّبُوهَا.

يضرب في الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

-3469 لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا، فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا

أي مادموا يتفاوتون في الرتب؛ فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً، فإذا صاروا في الرتب لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا، والجالب للباء في "بخير" معنى فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومُتَّسِمِينَ بخير، وقال أبو عبيد: أحسب قولهم "إذا تساوا هلكوا" لأن الغالب على الناس الشر، وإنما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فإذا كان التساوي وإنما هو في السوء.

-3470 لَكِنْ عَلَى بَلَدَحٍ قَوْمٌ عَجَفَى

بَلَدَحٍ: موضع، وإنما منع الصرف لأنه منقول عن الفعل، من قولهم "بَلَدَحَ الرجلُ" و "تبلدح" إذا وَعَدَ ولم ينجز، أو لأنه أريدَ به البقعة، ومن صَرَفَه في غير هذا الموضع أراد به المكان، وقد ذكرت هذا المثل في حديث بَيْهَسٍ في حرف الثاء عند قوله "ثكل أرامها" (انظر المثل ٧٧١ والمثلين ٣٢٢٨ و ٣٤٧١) وأشار بهذا [ص ٢٠٩] إلى أن جَدَّبَهُم بنسبة لذة هذا الخصب الذي هو فيه.

يضرب في التحزن بالأقارب

-3471 لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ

هذا أيضاً من كلامه، وقد ذكرته في قصته هناك (انظر الأمثال ٧٧١، 3228،

(، 3470)

-3472 لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلَدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويروى "بَلْتُهُ" من البَلْت، وهو القَطْع، والبلدة: نَقَاوَةٌ ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشَّعر، والبلدة أيضاً: منزلٌ من منازل القمر، وهى فُرْجَةٌ بين النغائم وسعد الذابح، يعنى إنْ فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَنَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْوُصْلَةِ خِلاَءً، أو لِيَكُونَنَّ فَعَلُكَ سَبَبَ قَطْعِ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْوَد.

يضرب في تخويف الرجل صديقه بالهجران.

### -3473 لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ

قاله حُزَيْمٌ، وقد ذكرته عند قوله "إِنَّ أَخَاكَ" (انظر المثل 362) مَنْ آسَاكَ

وأراد بقوله "ليس عبدٌ بأخ لك" أي ليس بمُوَاحٍ؛ لأن النسب لا يرتفع بالرق، ولكنه يذهب بالأخ إلى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل، كقولك "زيد أخوك" تريد مُوَاحِيكَ أو يُوَاحِيكَ، فيجرى مجرى قولك "زيد يضرب" ولهذا لم يكن الاسم الجامد خيراً للمبتدأ نحو قولك "زيد عمرو" إلا أن تريد به التشبيه أي هو هو في الصورة أو في معنى من المعاني.

### ٣٤٧٤ التَّقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ

الْبِطَانُ لِلتَّقَبِ: الْحِزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ بَطْنِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْدِيرِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْحَقَبُ، وَالْحَقَبُ: الْحَبْلُ يَكُونُ عِنْدَ ثِيْلِ الْبَعِيرِ، فَإِذَا التَّقِيَا دَلَّ التَّقَاؤُهُمَا عَلَى اضْطِرَابِ الْعَقْدِ وَانْحِلَالِهَا، فَجَعَلَ مَثَلًا.

يضرب لمن أشرف على الهلاك.

وهذا قريب من قولهم "جاوز الحزام الطُّبِّيِّينِ" (انظر المثل 871)

### -3475 لَقِيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ



الْوَهْلَةُ: فَعَلَةٌ مِنْ "وَهَلَ إِلَيْهِ" إِذَا فَرَعَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ

يَضْرِبُ هَذَا الْمَثْلَ لِمَنْ تَعَثَرَ بِهِ فَتَفَزَعَ بِنَظَرِكَ إِلَيْهِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلَةٌ مِنْ "وَهَلْتُ أَهْلًا" إِذَا ذَهَبَ وَهَمُّكَ إِلَيْهِ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى [ص

[٢١٠

لِقَيْتِهِ أَوْلَ ذِي وَهْلَةٍ، أَيْ أَوْلَ مَنْ ذَهَبَ وَهَمِّي إِلَيْهِ.

-3476 لَقَيْتُهُ أَوْلَ صَوِّكَ وَبَوِّكَ

أَي أَوْلَ شَيْءٍ. بَاكَ الْحَمَارُ الْأَتَانُ يَبُوكُهَا بَوِّكًا، إِذَا نَزَا عَلَيْهَا، وَصَاكَ الطَّيْبُ يَصِيكَ

بِهِ صَيِّكًا إِذَا لَصِقَ، صِيرَ الصَّيِّكَ صَوِّكًا لِلْإِزْدَوَاجِ، وَالصَّوِّكَ يَدُلُّ عَلَى السَّكُونِ، وَالْبَوِّكَ عَلَى

الْحَرَكَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لِقَيْتَهُ أَوْلَ مُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ

-3477 لَقَيْتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ

أَي أَوْلَ شَيْءٍ وَالِدِنِيِّ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَيْ أَدْنَى دَانٍ وَأَقْرَبَ قَرِيبٍ

-3478 لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ حَذِمٍ

الْقِبَالُ: مَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَصْبَعِينَ إِذَا لَبَسْتَ النِّعْلَ، وَالْحَذِيمُ: السَّرِيعُ الْإِنْقِطَاعِ، وَإِذَا

انْقَطَعَ شِئْنُ النِّعْلِ بَقِيَ الرَّجْلُ بِغَيْرِ نَعْلِ. يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَنْفَى عَنْهُ الضَّعْفُ. قَالَ الْأَعَشَى:

أَحُو الْحَرْبِ لَا صَرَعٌ وَاهِنٌ \* وَلمَ يَنْتَعِلْ بِقِبَالٍ حَذِمٍ

-3479 لِي الشَّرُّ أَقَمَ سَوَادَكَ

يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف والسَّواد: الشخصُ، أي أصبَرَ في هذا الأمر، وقوله "لي الشر" أراد ليكن الشر مُقَدَّرًا لي، لا لك، على سبيل الدعاء.

3480- التَّامُّ جُرْحٌ وَالْأَسَاءَةُ غُيْبٌ

يضرب لمن نال حاجته من غير منَّةٍ واحد.

3481- لَيْسَ بَرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمَّرٌ

التَّغَمَّرُ: الشُّرْبُ القليل

يضرب في الحث على القنّاعة بالقليل

3482- لَوْ لَمْ يَتْرِكِ العَاقِلُ الكَذِبَ إِلَّا للمروءة لكانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ، فَكَيْفَ وَفِيهِ

المَائِثُ وَالْعَارُ؟

قاله بعضُ الحكماء

3483- أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِ بِهِ

أصله الناقة، إذا أرادوا إزسأها للرعي ألقوا جديها على الغارب، ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعي. يضرب لمن تكره معاشرته، تقول: دَعُهُ يَذْهَبُ حيث يشاء.

3484- لَوْلَا الحِسُّ مَا لَيْتُ بِالذَّسِّ

قالته الخبزة، يُقال: حَسَنْتُ الخبزة، إذا رَدَدْتَ النارَ عليها بالعصا لتنضج.

يضرب من تَكَرَّرَ عليه البلاء. [ص ٢١١]

3485- لَوْ حَقَّتْ حُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كالمزادِ

جواب "لو" محذوف، أي لو خَفَّتْ حُصَاهُمْ لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا.

يضرب لمن مَنَعَتْهُ الموانع عن قَصْدِهِ

-3486 لَحِظْتُ أَصْدَقَ مِنْ لَفْظٍ

يعنى أن أثر الحبِّ والبغض يظهر في العين فلا يُعَوَّلُ على اللسان

-3487 اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا أَيًّا

يُقَالُ: هُرْتُه بِالشَّيْءِ هَوْرًا، ائْتَمَمْتَهُ بِهِ وَالْأَيْ: الْحَنِينَ وَالرَّقَّةَ، أَي اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ

الخير واليسار، لا ممن يُرْحَمُ وَيُؤْوَى لَهُ، وَنَصَبَ "هَوْرًا" عَلَى مَعْنَى أَسْأَلُكَ هَوْرًا، أَوْ اجْعَلْنِي ذَا هَوْرٍ.

-3488 لَيْسَ يَلَامُ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ

يضرب في عذر الجبان.

-3489 لَوْ اقْتَدَحَ النَّبْعَ لِأَوْرَى نَارًا

النَّبْعُ: شَجَرٌ يَكُونُ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ، وَالشَّرِيَّانِ فِي سَفْحِهِ، وَالشَّوْحَطُ فِي الْحَضِيضِ، وَلَا

نار في النبع.

يضرب لمن يُوصَفُ بِجَوْدَةِ رَأْيٍ وَحِدْقٍ بِالْأُمُورِ.

-3490 لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ نُحَّاشِنُ

هذا قريب من قولهم "إذا عَزَّ أَحْوَكَ فَهَنْ"

ما جاء فيما أوله "لا"

### -3491 لا مَحْبَأً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ

ويروى "لا عِطْرٌ بَعْدَ عَرُوسٍ" قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عُذْرَةَ يُقَالُ لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بنى عمها يُقَالُ له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من غير قومها يُقَالُ له نَوْفَل، وكان أَعْسَرَ أَبْجَرَ بخيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أَذْنَتَ لي فرثيتَ ابنَ عمي وبكيت عند رَمْسِه، فُقَال افعلى، فقالت: أبكيك يا عروسَ الأعراس، يا ثعلبا في أهله وأسدأً عند البأس (في نسخة "وأسد عند الناس")، مع أشياء ليس يعلمها الناس قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويُعْمِل السيف صبيحات البأس، ثم قالت: يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخيم الكريم المَحْبَر (في نسخة "الكريم المحضر")، مع أشياء [ص ٢١٢] له لا تذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوفاً للْحَنَّا والمنكر، طيب التَّكْهَة غير أبجر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنها تُعْرِضُ به، فلما رَحَلَ بها قال: ضُمَّيْ إليك عِطْرُكَ، وقد نظر إلى قَشْوَة (قشوة العطر: وعاءه) عطرها مطروحةً، فقالت: لا عِطْرٌ بَعْدَ عَرُوسٍ، فذهبت مَثَلًا.

ويقال: إن رجلا تزوج امرأة، فأهديت إليه، فوجدتها تَفِلَة، فقَالَ لها:

أين الطيب؟ فقالت: خبأته، فقَالَ لها لا مَحْبَأً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ، فذهبت مَثَلًا.

يضرِب لمن لا يُدَّخِرُ عنه نَفِيسٌ.

### -3492 لا تُبَلِّ في قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ

يُضْرَبُ لمن يُسِيء القول فيمن أحسن إليه.

### -3493 لا آتِيكَ حَتَّى يُؤَبِّ القَارِظَانِ

القَارِظُ: الذي يَجْتَنِي القَرْظَ، وهو ورق السِّلْم يدبغ به، ومنابتُ القَرْظ اليمَنُ، ويقال: كَبَش قَرْظِي؛ منسوبٌ إلى بلاد القَرْظ، ويقال: هذان القارظان كانا من عَنزَةَ خرجا في طلب القَرْظ فلم يرجعا، قَالَ أبو ذُؤَيْب:

وَحَتَّى يَأْتِيَنَّ القَارِظَانِ كِلَاهُمَا \* وَيُنْشَرُ فِي القَتْلِ كُتَيْبُ بنِ وَاثِلِ

وزعم ابن الأعرابي أن أحدَ القارظين يذكر ابن عَنزَةَ.

ويقال أيضاً "لا آتيك حتى يؤب المنتخل" وكانت غيبته كغيبته القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القَرْظ وأما قول أبي الأسود الدُّؤَلِي:

أَلَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ \* أَسَاوُمُهُ حَتَّى يَأْتِيَنَّ المِثْلَمُ

فإنما قتله الخوارج وغيبته، ولم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله.

-3494- لَا آتِيكَ حَتَّى يَأْتِيَنَّ هَبِيرَةُ بنِ سَعْدٍ

هو رجل فُقدَ، ومعناه لا آتيك أبداً. ومثله في التأييد قولهم:

-3495- لَا آتِيكَ مِعْزَى الفِزْرِ

قالوا: الفِزْرُ: لقبُ سعدُ بن زيد مناة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسمَ

بمعزى فأثبها هناك وقال: مَنْ أخذ منها واحدةً فهي له، ولا يؤخذ منها فِزْر، وهو الاثنان

فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهي لا تجتمع أبداً.

-3496- لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا بِجَزْرَةٍ

الجزرة: الاستئصال، ومنه "ناقة [ص ٢١٣] جَرُوزٌ وَجُرَازٌ" إذا استأصلت النَّبْتَ، ومعنى المثل أن المَبْعُضَةَ لا تَرْضَى إلا باستئصال مَنْ تُبْغِضُهُ، وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضاً

-3497 لا تَعْدَمُ الحَسَناءُ ذاماً

الذَّامُ والذَّيْمُ: العَيْبُ، ومثله: الرَّارُ والرَّيْرُ، والعَابُ والعَيْبُ، في الوزن

وأول من تكلم بهذا المثل - فيما زعم أهل الأخبار - حُجَيُّ بنتُ مالك بن عمرو العَدَوَانِيَّة، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجمالها مَلِكُ عَسَّانٍ فخطبها إلى أبيها، وحكَّمه في مهرها، وسأله تعجيلها، فلما عَزَمَ الأمرُ قَالَتْ أمها لُتْبَاعُها: إن لنا عند الملامسة رَشْحَةَ فيها هَنَةٌ، فإذا أَرْدْتُنَّ إدخالها على زوجها فَطَيَّبِينَهَا بما في أصدافها، فلما كان الوقت اعْجَلَهُنَّ زوجها، فأغفلن تطيبها، فلما أصبح قيل له: كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة؟ فَقَالَ: ما رأيت كالليلة قط لولا رُوَيْحَةُ أنكرتها؟ فَقَالَتْ هي مِنْ

خلف الستر: لا تعدم الحسناء ذاماً، فأرسلتها مثلاً.

-3498 لا تُحَمَّدُ أُمَّةً عَامَ اشْتِرائِها وَلَا حُرَّةً عَامَ بِنائِها

ويروى "هدائها" أي أنهما يَتَصَنَّعَانِ لأهلها لجدَّة الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنهما.

يضرب لكل من حُمِدَ قبل الاختبار قَالَ الشاعر:

لا تُحَمَّدَنَّ امرأً حتى تَجَرِّبَهُ \* ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غيرِ تَجَرِّيبِ

فإنَّ حَمْدَكَ مَنْ لم تَبْلُهُ صَلَفٌ \* وإن ذَمَّكَ بَعْدَ الحَمْدِ تَكْذِيبُ

-3499 لا تَعْدَمُ صِناعُ ثَلَّةً

الثَّلَّة: الصُّوفُ تغزله المرأة.

يضرب للرجل الصَّنَع، يعنى إذا عدم عملاً أخذ في آخر لِدُقِهِ وبصيرته.

-3500 لا تَعْظِيْنِي وَتَعْظَعِيْ

أي: لا تُوصيني وأوصى نفسك، قال الجوهري: وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبي، وأنا أظنه "وَتَعْظَعِيْ" بضم التاء - أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت في نفسك، كما قال:

لَا تَنْهَ عَن حُلُقِيْ وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ \* عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ

فيكون من "عَظَعَطَ السَّهْمُ" إذا التوى واعوجَّ، يقول: كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟

قال المؤرخ: عظعظ الرجل، إذا هابّ وتابع، قال العجاج: [ص214]

وَعَظَعَطَ الْجَبَانُ وَالزَّنْبِي \*

أراد الكلب الصيني.

-3501 لا يُدْرِي أَسَعِدُ اللهُ أَكْثَرُ أَمْ جُدَامُ

قال الأصمعي: سعد الله وجُدَام حَيَّان بينهما فَضْلٌ بَيْنَ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً.

قال أبو عبيد: يروي عن جابر بن عبد العزيز العامري - وكان من علماء العرب -

أن هذا المثلَ قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجُدَامي

لَقَدْ أَفْحَمْتُ حَتَّى لَسْتُ تَدْرِي \* أَسْعُدُ اللَّهَ أَكْثَرُ أُمِّ جُدَامُ

-3502 لَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفِيهِ أَطْوَلُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ لَا يَدْرِي أَنْسَبُ أَبِيهِ أَفْضَلُ أَمْ نَسَبُ أُمِّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ: إِنَّ وَسْطَ الْإِنْسَانِ سُرَّتَهُ، وَالطَّرْفُ الْأَسْفَلُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَعْلَى، وَهَذَا يَكَادُ يَجْهَلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ حَتَّى يُقَرَّرَ لَهُ.

يضرب في نفي العلم.

وقال ابن الأعرابي: طرفاء ذكره ولسانه، وينشد:

إِنَّ الْقُضَاةَ مَوَازِينَ الْبِلَادِ، وَقَدْ \* أَعْيَا عَلَيْنَا بَجُورِ الْحَكْمِ قَاضِينَا

قَدْ صَابَهُ طَرْفَاهُ الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ \* ضِرْسٌ يَدِقٌ وَفَرْجٌ يَهْدِمُ الدِّينَا

-3503 لَا تَعْدَمُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا

أَيُّ أَنْ حَمِيمِكَ يَغْضَبُ لَكَ إِذَا رَأَىكَ مَظْلُومًا، وَإِنْ كُنْتَ تُعَادِيهِ.

ومثله:

-3504 لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرًا

قَالَ الْمَفْضَلُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِيَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيَّ

كَانَ يُعَادِي ضِرَارَ بْنَ عَمْرِ، وَهُوَ مِنْ أَسْرَتِهِ، فَاخْتَصَمَ أَبُو مَرْحَبِ الْيَزْبُوعِيِّ وَضِرَارَ بْنَ عَمْرِو عِنْدَ

النِّعْمَانِ فِي شَيْءٍ فَنَصَرَ الْعِيَّارُ ضِرَارًا، فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ: أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِي مَرْحَبٍ فِي ضِرَارٍ وَهُوَ

مُعَادِيكَ؟ فَقَالَ الْعِيَّارُ: أَكَلْتُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لِأَكْلِهِ، فَعِنْدَهَا قَالَ النِّعْمَانُ: لَا يَمْلِكُ مَوْلَى لِمَوْلَى



نصراً، وتقديره: لا يملك مولى ترك نصرٍ أو ادّخار نصر لمولاه، يعني أنه يثور به الغضب له، فلا يملك نفسه في ترك نصرته.

3505- لا أفعل ما أبسَّ عبْدُ بناقته

الإبساسُ: أن يُقال للناقة عند الحلب: بسِ بسِ، وهو صُوِّيت للراعى يسكن به الناقة عندما يحلبها، جعل علما للتأييد، أي لا أفعله أبداً. [ص ٢١٥]

3506- لا تُفشِ سرِّكَ إلى أمةٍ، ولا تبئِ على أكمةٍ

هذا من قول أكتَمَ بن صَيْفِي، وإنما قرَنَ بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودَعانِ، أي لا تجعل الأمة لسرك محلاً، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعاً.

ويروي أيضاً: "لا تُفَاكِهَنَّ أمة" قال أبو عبيد: هذا مثل قد ابتدأته العامة، المفاكهة: الممازحة، والفكاهة: المزح.

3507- لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

قيل: هذا كناية عما يُؤْتَمُّه، أي أن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار؛ فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة. يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى.

ويقال: هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عَزَّةَ الشاعر، أسرَه يوم بدرٍ، ثم منَّ عليه، وأتاه يوم أُحُدٍ فأسرَه، فقال: مَنْ عَلَيَّ، فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول، أي لو كنت مؤمناً لم تعاود لقتالنا

3508- لا جدِّ إلا ما أقعصَ عنكَ ما تكرهُ

يُقَال: ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ، أي قتله مكانه يقول: جَدُّكَ الحَقِيقِي مَا دَفَعَ عَنْكَ المَكْرُوهَ وهو أن يقتل عدوك دونك، قَالَه معاويةٌ حين خاف أن يَمِيلَ الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاشتكى عبدَ الرحمن، فسقاه الطيبُ شربةً عسلٍ فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول.

### -3509 لا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ

قد ذكرتُ هذا المثل مع قصته في حرف التاء (انظر المثل ٦٥٢ "تطلب أثراً بعد عين").، وإنما أعدته ههنا لأنه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه، ومعنى المثل في الموضعين سواء، أي لا آخذُ الديةَ وهي أثر الدم وتبعته وأترك العينَ يعني القاتل.

### -3510 لا يَضْرِبُ السَّحَابُ نُبَاخَ الكِلَابِ

يضرب لمن يَنَالُ من إنسانٍ بما لا يضره

### -3511 لا تَكْرَهُ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْزُ

أي لا تُبَالِ بِسَخَطِ الظالم؛ فإن رضا الله من ورائه.

### -3512 لا أَمْرَ لِمَعْصِيٍّ

أي مَنْ عَصَى فيما أمر فكأنه لم يأمر، وهذا كقولهم "لا رأيي لمن يُطَاع" [ص ٢١٦]

### -3513 لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إِلَّا سَابِحاً

نصب "البحر" على الظرف، أي لا تَقَعُ في البحر إلا وأنت سابح.

يضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه.

3514- لا يَرَى لِغَوِيٍّ غِيًّا

يضرب لمن لا يُنكِرُ الضلالة، ولكن يزينها لصاحبها.

3515- لا تَلْمُ أَحَاكَ، واحمَدُ رَبًّا عافَاكَ

3516- لا تُوكِ سِقَاءَكَ بأنشوطَةٍ

يضرب في الأخذ بالحزم.

3517- لا تُمَسِكُ ملا يُسْتَمْسِكُ

أي لا تَضَعِ المعروفَ في غير موضعه.

3518- لا تَغْزُ إِلَّا بِغُلامٍ قَدْ غَزَا

أي لا يَصْحَبُكَ إلا رجلٌ له تجاربٌ دون الغزِّ الجاهل.

3519- لا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْنِي الماء

ويروى "وَسَقَّتْ" أي جمعت.

3520- لا يُسْمِعُ أُذُنًا حَمَشًا

الحَمَشُ ههنا: الصوتُ، ومنه الحَمُوش للبعوض لما يُسْمَعُ من صوته أو لما يحصل من

خَدَشِهِ، ويروى "جَمَشًا" بالجيم - وهو الصوت أيضاً، وهذا أقرب إلى الصواب.

يضرب للذي لا يقبل نصحا، ويتغافل عنه، ولا يسمعك جوابا لما تقول له.

وقال الكلابي: لا تسمع آذان جمشا أي هم في شيء يُصمُّهم إما نومٌ وإما شغل

غيره.

3521- لا أَحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأُمنَعُ الضَّرْعَ

هذا مثلٌ قول الشاعر:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ \* رِئْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

3522- لا تُبْطِرُ صَاحِبِكَ ذَرْعَهُ

أي لا تُحَمِّله ملا يُطِيق، وأصل الذرع بسطُ اليد، فإذا قيل "ضُمَّتْ به ذرعاً" فمعناه ضاق ذرعى به، أي مَدَدَتْ يَدِي إِلَيْهِ فلم تَنَلْهُ، ولا تبطر: أي لا تُدهش، ونصب "ذرع" على تقدير البدل من صاحب، كأنه قال: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تسومه ما ليس في طوقه.

3523- لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً (أنشد الفراء:

إذا ما كنت في قوم شهاوى \* فلا تجعل شمالك جردبانا)

وهو الذي يَسْتُرُ الطَعَامَ بِشِمَالِهِ شَرْهًا. [ص ٢١٧]

يضرب في ذم الحِرْصِ.

3524- لا يَدَيَّ لِوَاحِدٍ بَعَشْرَةَ

أي لا قُدْرَةَ، قال الشاعر:

اعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

-3525 لا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقَا

أصل هذا في الحَرْبَاءِ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ فَيَلْجَأُ إِلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ يَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، فَإِذَا زَالَتْ عَنْهُ تَحَوَّلَ إِلَى أُخْرَى أَعَدَّهَا إِلَى نَفْسِهِ، وَيُقَالُ بِخِلَافِ هَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، بَلْ كَلَّمَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ أَزْدَادَ نَشَاطَا وَحَرَكَةً، يَعْنِي الْحَرْبَاءُ فَإِذَا سَقَطَ قَرَصُ الشَّمْسِ سَقَطَ الْحَرْبَاءُ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، وَإِذَا طَلَعَتْ تَحْرُكُ وَحَيٌّ، وَإِنَّمَا يَتَحَوَّلُ مِنْ غِصْنٍ إِلَى آخَرَ لَزْوَالِ الشَّمْسِ عَنْهُ يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَدْعُ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا سَأَلَ أُخْرَى.

وقال:

بَلْتُ بِأَشْوَسَ مِنْ حَرْبَاءٍ تَنْضُبَةٌ \* لَا يُرْسِلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقَا

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أني أتيت له حرباء تنضبة\*)

-3526 لا مَاءَ كِ أُبْقَيْتِ، وَلَا حَرَكِ أُنْقَيْتِ

ويروى "ولا دَرَنَكِ"

أصله أن رجلاً كان في سَفَرٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، وَكَانَتْ عَارِكًا فَطَهَّرَتْ، وَكَانَ مَعَهَا مَاءٌ يَسِيرٌ فَاغْتَسَلَتْ، فَلَمْ يَكُنْ يَكْفِيهَا لِعَسَلِهَا وَأَنْقَذَتْ الْمَاءَ فَبَقِيَ عَطْشَانِينَ، فَعِنْدَهَا قَالَ لَهَا هَذَا الْقَوْلُ

وقال المفضل: أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي، وذلك أنه خرج تاجراً من اليمن إلى الشام، فسار أياماً، ثم حاد عن أصحابه، فبقى مفرداً في تيه من الأرض حتى سقط إلى قوم لا يدري من هم، فسأل عنهم، فأخبر أنهم همذان، فنزل بهم، وكان طريراً ظريفاً، وأن امرأة منهم يُقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها، فخطبها الضب إلى أهل بيتها، وكانوا لا يزوجون إلا شاعراً أو عائفاً أو عالماً بعيون الماء، فسألوه عن ذلك فلم يعرف منهم شيئاً، فأبوا

تزيجه، فلم يزل بهم حتى أجابوه، فتزوجها ثم إن حَيًّا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم، فتطيروا بالضب فأخرجوه وامراته وهى طامث، فانطلقا، ومع الضب سقاء من ماء، فسار يوماً وليلة، وأمامهما عين يظنان [ص ٢١٨] أنهما يصبحانها، فقالت له: إذفع إلى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين، فدفع إليها السقاء، فاغتسلت بما فيه، ولم يكفها، ثم صبحا العين فوجداها ناضبة، وأدركهما العطش، فقال لها الضب: لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت، ثم استظلا بشجرة حيال العين، فأنشأ الضب يقول: (هذا ليس بشعر؛ لأنه ليس مستقيم الوزن على بحر واحد).

تالله ما طلّة أصاب بها \* بعلاً سواى قوارع العطب

وأى مهري يكون أثقل من \* ما طلبوه إذا من الضب

أن يعرف الماء تحت صم الصفا \* ويخبر الناس منطقا الخطب

أخرجني قومها بأن الرحي \* دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت: ارجع إلى القوم فإنك شاعر، فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم إليهما وقصدوا ضربهما وردّوهما، فقال لهما الضب: اسمعوا شعري ثم اقتلوني، فأنشدهم شعره، فنجا وصار فيهم أثر من بعضهم. قال الفرزدق:

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها \* ولا هي من ماء العذابة طاهر

-3527 لا أبوك نشر ولا التراب نفذ

قال الأحرر: أصل هذا أن رجلاً قال: لو علمت أين قتل أبي لأخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي، ف قيل له هذه المقالة، أي أنك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفذ التراب.

يضرب في طلب ما يُجدي

-3528 لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: لا تكن في الإخاء مكثراً، ثم تكون فيه مدبراً، فيعرف سرفك في الإكثار، بِجَفَائِكَ فِي الْإِدْبَارِ، ومنه الحديث (ينسب هذا الكلام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه). "أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضَتِكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِضَتَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا" ومنه قول النِّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

أَحِبِّ حَبِيبَكَ حُبًّا زُوَيْدًا \* فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وَأَبْغِضْ بَغِضَتَكَ بُغْضًا زُوَيْدًا \* إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

وقال النبي ﷺ "إنما المرء [ص ٢١٩] بخليته، فليُنظِرِ امرؤ من يُحَاللِ" وقريب منه

بيت عدِيّ بن زيد:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ \* فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ يَفْتَدِي

-3529 لَا يُدْعَى لِلْجُلِيِّ إِلَّا أَحْوَاهَا

أي لا يُندَبُ لِلأمر العظيم إلا مَنْ يقوم به ويصلح له، ويضرب للعاجز أيضاً، أي ليس مثلك يُدْعَى إِلَى الأمر العظيم.

-3530 لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

ويروى "مُهَيْرًا" تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقي شقاوة.

يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نَصْبُهُ

-3531 لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ

الهَرْفُ: الإطنابُ في المدح.

يضرب لمن يتعدَّى في مدح الشَّيء قبل تمام معرفته.

-3532 لَا تَنْسُبُوهَا وَاَنْظُرُوا مَا نَارُهَا

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

-3533 لَا أَحْسِنُ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَمَكُ، تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوْلَانَ الْبَرْوَقِ

يُقَالُ: الْبَرْوَقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَشُولُ بِذَنبِهَا فَيُظَنُّ بِهَا لَقْحٌ وَلَيْسَ بِهَا، وَيُقَالُ: أْبْرَقَتِ النَّاقَةُ فَهِيَ بَرْوَقٌ، كَمَا يُقَالُ: أَعَقَّتِ الْفَرْسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَأَنْتَجَتِ فَهِيَ نَتُوجٌ.

وأصل هذا أن مجاشع بن دأرم وفد على بعض الملوك، فكان يُسامره، وكان أخوه نهشل بن دارم رجلاً جميلاً، ولم يك وفاداً إلى الملوك، فسأله الملك عن نهشل، فقال: إنه مُقيم في ضيعة، وليس ممن يفد على الملوك، فقال: أوفده، فلما أوفده اجتهره (اجتهره: رآه جميل المنظر، وجهه أيضاً)

ونظر إلى جماله فقال له: حدثني يا نهشل، فلم يجبه، فقال له مجاشع: حدث الملك، فقال: إني والله لا أحسن تكذابك وتأتمك تشول بلسانك شولان البروق.

يضربه من يقل كلامه لمن يكثر

-3534 لَا يَعْذَمُ الْخَوَارِ مِنْ أُمَّه حَنَّةٌ

كذا رواه أبو عبيد، أي حنيناً وشفقة، وقال غيره: حنة أي شبهاً، قال ابن الأعرابي:



هذا مثل قولهم "من عَضَّةٍ ما يَنْبُتُ شَكِيرُها" يعنى الشَّبَّة، وروى بعضهم "حَنَّة" من الحنين، ويراد به انتزاع شبه الأصل، والحنة: الصوت، والحنة: فَعْلَةٌ من الحَنان وهو الرحمة، وهذا أشبه بالصواب

3535- لَأَ آتِيكَ مَا حَنَنْتِ النَّيْبُ

ومثله "ما أطَّتِ الإبلُ" أي أبدا. [ص ٢٢٠]

3536- لَأَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيْطِ

يُقَال لِلإِبْرَةِ الْحَيْطُ وَالْمِحْيِطُ.

3537- لَا يَضُرُّ الْحَوَارَ مَا وَطِنَتْهُ أُمُّهُ

ويروى "لا يضير" وهما بمعنى واحد. يضرب لمن في شَفَقَةِ الأم.

وما "وطنته" مصدر؛ أي وَطَأَ أمه، والوطأة ضارة في صُورَتِها، ولكنها إذا كانت من مُشْفِقٍ خرجت من حد الضرر؛ لأن الشفقة تشيها عن بلوغها حده.

3538- لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي

أصل المثل للحارث بن عباد حين قَتَلَ جَسَّاسُ بن مرةً كليياً وهاجت الحرب بين الفرقين، وكان الحارثُ اعترضها، قال الراعى:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً \* لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن مُجَدِّ بن عمير بن عطارذ بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فَقَالَ: لا ناقتي في ذا ولا جملي، فلما دخل بعد ذلك

على الحجاج قال: أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي؟ لا جعلَ الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رَحْلا، فشمتَ به حجار ابن أبحر العجلي وهو عند الحجاج، فلما دعا بَعْدائه جاؤا بِفُرْنِيَّةٍ

(الفرنية: نوع من الخبز غليظ نسبه إلى الفرن، وقال الهذلي:

نقابل جوعهم بمكلمات \* من الفرنى يرغبها الجميل)

فَقَالَ ضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَبَنِيٌّ يَحِبُّ اللَّبْنَ، أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ سَمَاتَةَ

حجار.

وقال بعضهم: إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ الصَّدُوفُ بِنْتُ حُلَيْسِ الْعُدْرِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْعُدْرِيِّ، وَكَانَ لَزَيْدٍ بِنْتُ مَنْ غَيْرِهَا يُقَالُ لَهَا الْفَارَعَةُ، وَإِنْ زَيْدًا عَزَلَ ابْنَتَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ فِي خِبَاءِ لَهَا، وَأَخْدَمَهَا خَادِمًا، وَخَرَجَ زَيْدٌ إِلَى الشَّامِ، وَإِنْ رَجَلَ مِنْ عُدْرَةٍ يُقَالُ لَهُ شَبَثٌ هَوِيَهَا وَهَوِيَّتَهُ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى طَاوَعْتَهُ، فَكَانَتْ تَأْمُرُ رَاعِيَ أَبِيهَا أَنْ يُعَجِّلَ تَرْوِيحَ إِبْلِهِ، وَأَنْ يَحْلِبَ لَهَا حَلْبَةَ إِبْلِهَا قَيْلًا، فَتَشْرَبَ اللَّبْنَ نَهَارًا، حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَهَدَأَ الْحَيُّ رُجْلَ لَهَا جَمَلَ كَانَ لِأَبِيهَا ذُكُولٌ فَفَعَدَتْ عَلَيْهِ وَانْطَلَقَا حَتَّى كَانَا يَنْتَهِيَانِ إِلَى مَتَيْهَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَكُونَانِ بِهَا لَيْلَتَهُمَا، ثُمَّ يَقْبَلَانِ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمَا، فَلَمَّا فَصَلَ أَبُوهَا مِنَ الشَّامِ مَرَّ بِكَاهِنَةٍ عَلَى [ص ٢٢١] طَرِيقِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهِ، فَنَظَرَتْ لَهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَرَى جَمَلَكَ يُرْحَلُ لَيْلًا، وَحَلْبَةَ تَحْلِبُ إِبْلَكَ قَيْلًا، وَأَرَى نَعْمًا وَخَيْلًا، فَلَا لَبْثَ، فَقَدْ كَانَ حَدَثٌ، بِأَلِ شَيْثٍ، فَأَقْبَلَ زَيْدٌ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ لَيْلًا، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ خِبَاءَ ابْنَتِهِ، فَإِذَا هِيَ لَيْسَتْ فِيهِ، فَقَالَ لِخَادِمِهَا: أَيْنَ الْفَارَعَةُ تَكَلَّتْكِ أُمُّكَ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ تَمْشِي وَهِيَ حُرُودٌ، زَائِرَةٌ تَعُودُ، لَمْ تَرِ بَعْدَكَ شَمْسًا، وَلَا شَهِدْتَ عَرَسًا، فَانْفَتَلَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ عَرَفَتْ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: يَا زَيْدُ، لَا تَعَجَّلْ وَأَقْفُ الْأَثْرَ فَلَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ، فَهِيَ أُولَى مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

-3539 لَا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ

كان حبال بن طليحة بن حويلد لقي ثابت بن الأفرم وعكاشة بن محصن، وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله ﷺ، فقتل ثابت وعكاشة حبالاً، فجاء الخبر إلى طليحة، فتبعهما وقتلها، وقال:

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصِيبَ وَنَسْوَةٌ \* فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغاً بِقَتْلِ حِبَالٍ

وَمَا ظَنِّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُ \* أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا بِرِجَالٍ

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَفْرَمٍ ثَاوِيًا \* وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِ عَنْهُ بِحَالٍ

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا: لا تَقْسِطْ عَلَى أَبِي حِبَالٍ فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُحَذِّرُ جَانِبَهُ وَيُحْشَى وَتُرَّهُ.

-3540 لَا يَكْظِمُ عَلَى جِرَّتِهِ

الكَظُومُ: السَّكُوتُ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ يَكْظِمُ كُظُومًا، إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجِرَّةِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْجِزُ عَنِ كِتْمَانِ مَا فِي نَفْسِهِ وَمِثْلُهُ:

-3541 لَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يُقَالُ: خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خِنَقًا، بِكَسْرِ النُّونِ مِنَ الْمَصْدَرِ.

-3542 لَا فِي وَلَا فِي النَّفِيرِ

قال المفضل: أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب، وذلك أنه أقبل بعير قريش، وكان رسول الله ﷺ قد تحين انصرافها من الشام فنذب المسلمين للخروج معه، وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً، فقال لمجدى بن عمرو: هل أحسست من أحد من أصحاب محمد؟ فقال: ما رأيت من أحد [ص ٢٢٢] أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان، وأشار له إلى مكان عدي وبسبب عيني رسول الله ﷺ، فأخذ أبو سفيان أبعاراً من أبعار بعيريهما ففتتها فإذا فيها نوى، فقال: علائف يثرب، هذه عيون محمد، فضرب وجوه غيره فساحل بها وترك بديراً يساراً، وقد كان بعث إلى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير، ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى، عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان فقال: يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير، قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع، ومضت قريش إلى بدر، فواقعهم رسول الله ﷺ، فأظفره الله تعالى بهم، ولم يشهد بديراً من المشركين من بني زهرة أحد.

قال الأصمعي: يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره

وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال: يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد ابن عبد الملك، فقال له: والله بئسما هممت به في ابن المؤمنين وولي عهد المسلمين، فقال: إن خيلي مررت به فتبعث بها وأصغرها وأصغرني، فقال خالد: أنا أكفيك، فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال: يا أمير المؤمنين إن الوليد مررت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتبعث بها وأصغره، وعبد الملك مُطرق، فرفع رأسه وقال: إن الملوكة إذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، إلى آخر الآية، فقال خالد: وإذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها، إلى آخر الآية، فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمي؟ والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحنا، فقال خالد: أفعلّي الوليد تعول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا، فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالداً

لا، فَقَالَ له الوليد: اسْكُتْ يا خالِدُ فوالله ما تعدُّ في العيرِ ولا في النَّفيرِ، فَقَالَ خالد: اسْمَعْ يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فَقَالَ: وَيْحَكَ! مَنْ في العيرِ والنفيرِ غيري؟ جَدِّي أبو سفيان صاحبُ العيرِ، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النَّفيرِ، ولكن لو قلت "عُنَيْمَاتٌ وَجُبَيْلَاتٌ وَالطَائِفُ وَرَحِمَ اللهُ عَثْمَانَ" قلنا: صدقت، عَنَى بذلك طَرَدَ رسولُ صلى اللهُ عليه وسلم الحَكَمَ إلى الطائِفِ إلى مكان [ص ٢٢٣] يدعى عُنَيْمَاتٍ، وكان يأوى إلى حُبْلَةٍ وهى الكَرْمَةُ، وقوله "رَحِمَ اللهُ عَثْمَانَ" لرَدِّهِ إِيَّاهُ.

### -3543 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمْتُ أُمَّ حَائِلٍ

أَرْزَمَتِ الناقَةَ؛ إِذَا حَنَّتْ، والحائِلُ: الأُنْثَى من أولادها، أي لا أفعله أبداً

### -3544 لَا تُرَاهِنِ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَا تَنْشِدِ الْقَرِيضَ

هذا المثل للحطِيئة، لما حَضَرَتْهُ الوفاة اُكْتَنَفَهُ أهْلُهُ وبنو عمه، فقيل: يا حَطِيءُ أَوْصِ، قَالَ: وَبِمِ أَوْصِي؟ مالى بين بنى، قالوا: قد علمنا أن مالك بيني وبنيك فأوصِ، فقال: وَيْلٌ للشَّعْرِ من راوية السوء، فأرسلها مثلاً، فَقَالُوا: أوصِ، فَقَالَ: أَخْبِرُوا أَهْلَ ضابِئِ بن الحارث أنه كان شاعراً حيث يقول:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ، وَغَيْرِ أَنْبِي \* وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذ

ثم قال: لا تُرَاهِنِ على الصَّعْبَةِ ولا تنشُدِ القريضَ، فأرسلها مثلاً.

يضرب في التحذير

وفي بعض الروايات أنه قيل له: يا أبا مُلَيْكَةَ أَوْصِ، قَالَ: مالى للذكور دون الإناث، قالوا: إن الله لم يأمر بذا، قَالَ: فَاتَى أمر، قالوا: أَوْصِ، قَالَ: أَخْبِرُوا آلَ الشماخِ أن أخاهم أشعْرُ العرب حيث يقول:

وظلت بأعراف صياماً كأنَّها \* رَمَاحٌ نَحَّاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِبٌ

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أَبْلِغُوا كِنْدَةَ أَنْ أَخَاهُمْ أَشْعُرُ الْعَرَبِ

يقول:

فِيأَلِّكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ \* بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

يعني امرؤ القيس، قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: أَخْبِرُوا الْأَنْصَارَ أَنْ

أَخَاهُمْ أَمْدَحُ الْعَرَبِ حَيْثُ يَقُولُ:

يُغْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ \* لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالشَّعْرِ خَيْراً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمُهُ \* إِذَا ارْتَقَى إِلَى الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ \* وَالشَّعْرُ لَا يُطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ \* وَوَمَ يَزَلُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي يَحْرِمُهُ [ص ٢٢٤]

مَنْ يَسِيْمُ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مَيْسَمُهُ \*

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يَبْقَى عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ:

[قَدْ] كُنْتُ أَحْيَاناً شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ \* وَكُنْتُ أَحْيَاناً عَلَى خَصْمِي أَلْدُ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ \*

قالوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، قَالَ: وَاجْزَعَاهُ عَلَى الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ يُمْدَحُ بِهِ

مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، قَالَوا: أَوْصِيَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً، فَبَكَى، قَالَوا: وَمَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ:

أبكى الشعرَ الجيدَ، من راوية السوء، قالوا: أوص للمساكين بشيء، قال: أوصيهم بالمسألة وأوص الناس أن لا يُعْطُوهم، قالوا: أعتق غلامك فإنه قد رعى عليك ثلاثين سنة، قال: هو عبد ما بقى على الأرض عبسى، ثم قال: احمولني على حماري ودوروا بي حول هذا التل فإنه لم يمت على الحمار كريم، فعسى ربي أن يرحمني، فحملة ابنه وأخذنا بضبعيه ثم جعلاً يسوقان الحمار حول التل، وهو يقول:

قَدْ عَجَّلَ الدَّهْرُ والأَحْدَاثُ يَتَمَكَّمَا [؟؟] \* فَاسْتَعْنِيَا بوشَيْكِ إِنِّي عَانِ

[و] دَلِيَانِي فِي غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ \* كَمَا تَدَلِي دَلَاءً بَيْنَ أَشْطَانِ

قالوا: يا أبا مليكة، من أشعر العرب؟

قال: هذا الجحير، إذا طمع بخير، وأشار بيده إلى فيه، وكان آخر كلامه، فمات وكان له عشرون ومائة سنة، منها سبعون في الجاهلية، وخمسون في الإسلام.

ويروى أنه أراد سفراً، فلما قدّم راحلته قالت له امرأته: متى ترجع؟ فقال:

عُدِّي السِّنِينَ لِعَيْبَتِي وَتَصَبَّرِي \* وَدَعَى الشُّهُورَ فَإِنَّهُنَّ قِصَارُ

فَقَالَتْ:

أذْكَرُ صَبَابَتَنَا إِلَيْكَ وَشَوْقَنَا \* وَارْحَمِ بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

قالوا: وما مدح قوماً إلا رفعهم، وما هجا قوماً إلا وضعهم. وقال يهجو نفسه وقد نظر في المرأة، وكان دميماً:

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا \* بِسُوءٍ، فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ \* فَفُجِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُفِّحَ حَامِلُهُ

3545- لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ

أي لا تكن أدنى أصحابك من التلّف يضرب في التحذير [ص ٢٢٥]

3546- لَا يَأْبَى الْكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ

قال المفضل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وذلك أنه دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوسادتين، فقعد أحدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر، فقال علي: أفعد على الوسادة، لا يأبى الكرامة إلا حمار، فقعد الرجل على الوسادة.

٣٥٤٧ لا أفعل ذلك ما جبح ابن أتان

قاله عدى، يُقال: جبح وجبح - بالخاء، والخاء - وابن الأتان: الجحش، أي لا

أفعل كذا أبداً.

3548- لَا تَحْبِقُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَنَاقُ حَوْلِيَّةٌ

قاله عدى بن حاتم حين قُتل عثمان رضي الله عنه، فلما يومُ الجمل فقئت عين عدى وقُتل ابنه بصيفين، فقيل له: يا أبا طريف، ألم تزعم أنه لا تحبِق في هذا الأمر عناق حولية؟ فقال: بلى والله، التيس الأعظم قد حبَق فيه، قالوا: ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين هجّه فإنّ عنده جواباً، فقال معاوية: أما أنا فلا، ولكن دونك إن شئت، فقال له ابن الزبير: أي يوم فقئت عينك يا عدى، قال: قي اليوم الذي قُتل فيه أبوك مُدبراً وضربت على قفاك مؤالياً، فأفحمه.

يضرب المثل في الأمر لا يُعبأ به ولا غير له، أي لا يدرك فيه ثأر.

ومثله قولهم:



-3549 لا تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ

أي لا تَعَطَسُ، والنَّفِيطُ من العَنَاقِ مثلُ العُطَّاسِ من الإنسان.

ومثلهما:

-3550 لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنَزَانِ

أي لا يكون له تَغْيِيرٌ ولا له نَكِيرٌ. فأما قولهم:

-3551 لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ

فإنما يُقَالُ ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط.

-3552 لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِأَلَاتِ الْفُوزِ بِأُذُنَائِهَا

اللُّأَلَةُ: المصْع، وهو التحريك، والفُوزُ: الظِّباءُ، ولا واحد لها من لفظها، ويروى

"مالألات العُفر" وهي الظبأ أيضاً أي أبداً؟

-3553 لا لَعَاءُ لِفُلَانٍ

يُقَالُ للعائر "لَعَاءُ له" إذا دَعَوْا له، [ص ٢٢٦] و"لا لَعَاءُ له" إذا دَعَوْا عليه وشمتموا به،

أي لا أقامه الله من سَقَطَتِه، قَالَ الأَخْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ \* وَلَا لَعَاءُ لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

-3554 لا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الأَسَدِ

تمثل به الحجاج حين سَخِطَ عليه عبدُ الملك، وهو قول النابغة:

نُبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي \* وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

-3555 لا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبٍ سُوءٍ جَزْوَاً

وينشد على هذا المعنى:

تَرْجُو الْوَلِيدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ \* وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

-3556 لا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ

أي أبدا.

يُقَالُ: إِنَّ الْحِسْلَ - وهو ولد الضَّبِّ - لا تَسْقُطُ لَهُ سِنٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ الضَّبَّ وَالْحِيَةَ وَالْقُرَادَ وَالنَّسْرَ أَطْوَلُ شَيْءٍ عُمُرًا، وَلِذَلِكَ قَالُوا "أَخِي مِنْ ضَبٍّ" لَطَوَّلَ حَيَاتِهِ، زَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ يَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا آتِيكَ دَوَامَ سِنِ الْحِسْلِ، أَي مَدَّةَ دَوَامِهِ

-3557 لا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَجِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ

وهذا لا يكون؛ لأن الضبَّ لا يَرِدُ وَلَا حَاجَةٌ بِهِ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْكِتَابِ ذِكْرُ

الضب والضفدع فلا فائدة في إعادته هنا

-3558 لا أَدْرِي أَيُّ الْجَرَادِ عَارُهُ

أي ما أدري مَنْ أَهْلَكَه وَمَنْ دَهَاه وَأَتَى إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ.

-3559 لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي

ويروى "لا يليق بصفري" قال الكسائي: لأط الشيء بقلبي يلوط ويليط أي إذا لزق به، ولا يلتاط بصفري: أي لا يُلصق بقلبي، وهذا ألوطُ بقلبي وأليطُ وأصل الصُّفْرُ الخُلُو، يُقَال: صَفِرْتُ يدي، أي خَلْتُ، وصَفِرَ الإناء، أي خلا كأنه قيل: لا يلزق ولا يقر هذا في خلاء قلبي.

-3560 لا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ

أي حتى تشتهي وتنطلق نفسك للطعام

-3561 لا يَعْذَمُ مَانِعٌ عِلَّةً

يضرب لمن يعتلُّ فيمنع شحاً وإبقاء على ما في يده. [ص ٢٢٧]

-3562 لا عِلَّةَ لا عِلَّةَ، هذه أوتاد وأخِلَّة

أصلُ المثل لامرأة حرقاء كانت لا تُحسِنُ بناء بيتها، وتعتلُّ بأنه لا أوتاد لها، فأتاها زوجها بالأوتاد والأخِلَّة، وقال لها هذا القول.

يضرب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلَّةَ له فيه

-3563 لا يَنَامُ مَنْ أَثَارَ

أي مَنْ طلب الثأر حَرَّمَ على نفسه الدَّعَةَ والنوم.

يضرب في الحث على الطلب.

-3564 لا أَفْعُلُهُ مَا حَيٌّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ

أي ابداً.

-3565 لا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يضرب في الحث على الإعتاب.

-3566 لا يَمْلِكُ الحائِنُ حَيْنَهُ

أي دَفَع حَيْنَهُ، وأراد بالحائِن الذي قُدِّرَ حَيْنُهُ، لا الذي حَانَ وَهَلَكَ.

-3567 لا عِتَابَ عَلَى الجُنْدَلِ

ذكر بعضهم أن مَلَكة كانت بسبأ، فأتاها قوم يخطبونها، فقالت: لِيَصِفْ كُلُّ رَجُلٍ

منكم نفسه، ولْبَصْدُقِ وَلِيُوجِزْ، لأتقدم إن تقدمت أو أدَعِ إن تركت على عِلْمٍ، فتكلم رجل منهم يُقال له مُدْرِكُ فَقَالَ: إن أبي كان في العز الباذخ، والحسبِ الشامخ، وأنا شرس الخليقة، غيرُ رَعْدِيدٍ عند الحقيقة، قالت: لا عتابَ على الجندل، فأرسلتها مثلاً.

يضرب في الأمر الذي إذا وَقَعَ لا مَرَدَّ له قال أبو عمرو.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له ضَبِيسُ بن شرس، فَقَالَ: أنا في مال أثيث، وحُلُقُ غير

خبِيث، وحسب غير عثيث، وأخذوا النعلَ بالنعل، وأجزى القَرْضَ بالقرض، فقالت: لا يَسْرُكُ غَائِبًا من لا يسرك شاهداً، فأرسلتها مثلاً.

ثم تكلم آخر منهم يُقال له شَمَّاسُ بن عَبَّاس، فَقَالَ: أنا شَمَّاسُ بن عباس، معروف

بالندى والباس، حُسْنُ الخلق في سجيته، والعدل في قضيتي، مالى غير مَحْظُور على القُلِّ والكُثْر، وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسْر واليُسْر، قالت: الخير مُتَّبِعُ والشرُّ محذور، فأرسلتها مثلاً.

ثم قالت: اسمع يا مُدْرِكُ وأنت يا ضَبِيس، لن يستقيم معكما مُعاشرة لعشير حتى

يكون فيكما لين عَرِيكة، وأما أنت يا شَمَّاس فقد [ص ٢٢٨] حَلَّتْ منى محلَّ الأَهْرِعِ (الهزاع: آخر ما يبقى من السهام في الكنانة، والكنانة: وعاء السهام). من الكِنانة والواسطة من القلادة؛ لَدَمَائَةِ حُلُقِكَ وَكَرَمِ طِبَاعِكَ، ثم اسعَ بِجِدِّ أودع، فأرسلتها مثلاً، وتزوجت شماسا.

3568- لا أفعُلُ كَذَا ما أنَّ السَّمَاءُ سَمَاءٌ

أي ما كان السماء سماء.

وكذلك:

3569- لا أفعُلهُ ما أنَّ في السَّمَاءِ نَجْمًا

ويروى "ما عنَّ في السماء نجم" أي ظهر، ويجوز "ما عنَّ في السماء نجما" على لغة

تميم؛ فإنهم يجعلون مكان الهمزة عينا.

3570- لا آتيك السَّمَرُ والقَمَرُ

أي ما كان السمر والقمر.

قال الأصمعي: السَّمَرُ عندهم الظلُّمة، والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون

فيسمُّون في الظلُّمة، ثم كثر الاستعمال حتى سمو الظلُّمة سَمَرًا، وأنشد في أن السمر

الظلُّمة:

لا تَسْقِنِي إن لم أزر سَمَرًا \* غَطَفَانَ مَوْكِبِ جَحْفَلٍ ضَحْمِ

تُدْعَى هوازُنُ في طوائفه \* يتوقَّدُ توقُّدَ النَّجْمِ

3571- لا أفهلُّه ما جَمَرَ ابنُ جَمِيرِ

قال اللحياني: الجمير المظلم.

قلت: جَمْرٌ معناه جَمْعٌ، والظلام يَجْمَعُ كلَّ شَيْءٍ، ومنه جَمَرَتِ المرأةُ شَعْرَهَا، إذا جَمَعَتْهُ وَعَقَدَتْهُ فِي فَفَاهَا ولم ترسله، وابن جَمِيرٍ: الليل المظلم، وابن سَمِيرٍ: الليل المقمر، وينشد: (البيت لعمر بن أحمَرِ الباهلي)

نَهَارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاِحٌ، وَلَيْلُهُمْ \* وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظُلْمَةٌ ابْنِ جَمِيرٍ

وكذلك "لا أفعله ما سَمَرَ ابنُ سَمِيرٍ" قالوا: السَمِيرُ والجمير الدهر، أَجْمَرَ القَوْمُ على الشَيْءِ، أي اجتمعوا، وابنا جَمِيرٍ: الليل والنهار، سُمِّيَا بذلك للاجتماع كما سُمِّيَا ابْنِي سَمِيرٍ لأنه يُسَمَّرُ فيها.

-3572 لا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجِسِ

وهو الدهر، وسَجِيسُهُ: آخره، ويقال: طوله، قال قيس بن زهير يرثى حملاً:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي \* سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا طَلَعَ النَّجُومُ

ويقال:

-3573 لا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسِ

وإنما سُمِّيَ عَجِيساً لأنه يَتَعَجَّسُ أي يبطيء فلا يذهب أبداً، قال: [ص ٢٢٩]

وَوَاللَّهِ لَا آتَى ابْنَ مَاطِئَةَ اسْتِهَا \* سَجِيسَ عُجَيْسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِي

(روى الجوهري صدره: فوالله لا آتى ابن ضمرة طائعا\*)

أي أبداً، يُقَالُ "مطأ" إذا ضرب، فقوله "ما طئة استها" معناه ضاربة استها، يقال:

سَجِينٌ عَجِيسٌ، وسَجِيسٌ عُجَيْسٌ مصغراً، (ذكر المجد في (ع ج س) أن عَجِيساً أتى مكبراً،

ونص الشارح على خطئه) وسجيس الأوجس والأوجس، ومعنى كله الدهر، قال ابن فارس: هذا من الكلام المشكل.

3574- لا أفعله دهر الدهارير

قال الخليل: الدهارير أول يوم من الزمان الماضي، ولا يفرد منه دهرير، قال: والدهر هو النازلة، تقول: دهرهم أمر، أي نزل بهم مكروه ويقال أيضاً: لا أفعله دهر الدهرين، وأبد الابدين، وعود العائضين، كله بمعنى أبدا.

3575- لا يلبث المرء اختلاف الأحوال من عهد شوال وبعده شوال يُفنيه مثل

فناء السربال

3576- لا تُبْس الثرى ببنى وبينك

يضرب في تخويف الرجل صاحبه

بالمجر، ويروى "لا توبس" وينشد

فلا توبسوا ببنى وبينكم الثرى \* فإن الذي بيني وبينكم مثرى

3577- لا يبض حجره

البض: أدنى ما يكون من السيلان يضرب للبحيل الذي لا خير فيه.

3578- لا هلك بوادٍ خير

الْحَيْرُ: من الحَيْرِ، أي بوادٍ ذي شجرٍ من النبق وغيره، ومناقع الماء التي تبقى في الصيف، يُقال: حَيْرَ الموضعِ يُحْبِرُ حَيْرًا، إذا صار ذا سِدْرٍ، فهو حَيْرٌ.

يضرب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف، أي مَنْ نزل به فلا يُخَافُ عليه الهلكُ.

-3579 لَا حِضْنَهَا حِضْنٌ وَلَا الرِّئَاءُ زِنَاءٌ

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة، لا في الخير ولا في الشر.

-3580 لَا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي المَاءِ

قاله أعرابي تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فمه، فقَالَ: لا يَغْرَتُّكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ نَشْوُهُ

في الماء.

يضرب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة. [ص ٢٣٠]

-3581 لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحِقْلَةُ

يُقَالُ: الحِقْلَةُ القَرَّاحُ، أي لا يِلْدُ الوالدُ إِلَّا مثله.

وقاله الأزهري: يضرب مثلاً للكلمة الحسيصة تخرج من الرجل الحسيس، حكاه عن

ابن الأعرابي

-3582 لَا تَجْنِ مِنَ الشُّوكِ العِنَبَ

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

-3583 لَا تَنْفُسِ الشُّوكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا



أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصحُ منه لك، ويروى "فإن ابتهاها" وروى أبو عمر "فإن ضلعتها لها" أي ميلها لها.

3584- لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ويُنشد معه:

أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَا أَرْفُقُ\* لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

ثم قال:

وَهُمْ إِلَى جَنْبِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ\*

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

3585- لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً، وَمَا أَنَّ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةً

أي أبدا

3586- لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا

قَالَ ﷺ، يعني نارى المسلم والمشرک، أي لا یجِل للمسلم أن یسکن بلاد الشریک فیکون معهم، بحیث یرى کل واحد منهما نار صاحبه، فجعل الرؤیة للنار، والمعنی أن تدنوا هذه من هذه، وأراد لا تترأى، فحذف إحدى التاءین، وهو نفی یراد به النهی.

3587- لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَاراً بِهَجَرَ

هذا للعجاج یخاطب عمرو بن معمر، یقول: إِنْ قَدَحْتَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَيْسَ

بشئء حتى تُورى بهَجَرَ

يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

-3588 لَا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

هذا مثل قولهم "الحديد بالحديد يُفْلَحُ" وقال:

قَوْمُنَا بَعْضُهُمْ يُفْتَلُّ بَعْضًا \* لَا يُفْلُ الحَدِيدَ إِلَّا الحَدِيدُ

-3589 لَا يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمْدِ

قال أبو ذؤيب: [ص ٢٣١]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا \* وَهَلْ تُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيُحَكُّ فِي غَمْدِ؟

-3590 لَا تَأْمَنِ الأَحْمَقُ وَبِيَدِهِ السِّيفُ

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

-3591 لَا تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ

الإنباض: أن تمدّ الوتر ثم تُرسله فتسمع له صوتاً، قال اللحياني: هذا مثلٌ في

الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناه

-3592 لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَن أَهْلِكَ

قال أبو عبيد: قد علم أنه ﷺ لم يرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأدبُ أراد لا ترفع

أدبك عنهم، وقيل: أراد لا تغب ولا تباعدوا عنهم، من قولهم "إنشقت عصاهم" إذا تبعدوا

وتفرقوا، وهذا تأويل حسن

-3593 لَا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا وَالحَائِثِهَا

يضرب في المتخالين المتصافيين، قال:

لَا تَدْخُلَنَّ بِنَمِيمَةٍ \* بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

-3594 لَا يَحْزُنُكَ دَمٌ هَرَّاقَهُ أَهْلُهُ

قاله جذيمة، وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء.

يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

-3595 لَا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

-3596 لَا جَدِيدَ لِمَنْ خَلَقَ لَهُ

يضرب لمن يمتن حديثه فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق.

ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالاً كثيراً، ثم أمرت بثوب لها أن يُرَقَعَ وتمثلت بهذا

المثل.

-3597 لَا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنِ عَرْفِ السُّوءِ

قال أبو عبيدة: يضرب هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر.

-3598 لَا تَحْقِنُهَا مِنِّي فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَ

يُقَالُ: سِقَاءٌ أَوْفَرٌ وَقَرِيبَةٌ وَأَفْرَاءٌ، لَلَّتِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ أُدِيمِهَا شَيْءٌ.

يضرب هذا للرجل يظلم فيقول: أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر، أي لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك.

ومنه قول أوس:

إِنْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ صَادِقًا \* لَمْ يَحْقِنُوهَا فِي السِّقَاءِ الْأَوْفَرِ

حَتَّى يَلْفَ نَخِيلَهُمْ وَزُرْعَهُمْ \* هَبُّ كِنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشَقْرِ [ص ٢٣٢]

-3599 لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَأَ لِبِأِهِ

يُقَالُ: أَلْبَأَتِ الشَّاةِ وَلَدَهَا، أَيْ أَرْضَعْتَهُ اللَّبَاءَ، وَالتَّبَأَهَا وَلَدَهَا.

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَيَّة بن ربيعة الجوع كانت عنده امرأة من بني سَليط، وكان حكيم راجزاً، وكان جرير يهجو بني سَليط، فَقَالَتْ بنو سَليط لحكيم: قَبَحَكَ اللهُ من صهر قوم، هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بني تميم لا تعينُ أبا زوجك، فخرج حكيم نحوه، وأقبل مع بني سَليط، ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نُجْفَةَ - وهي مرتفع من الأرض كالأكمة - قَالَ حكيم: فلما وافيتها سمعته يقول

لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَليطٍ غَافِلًا \* إِنْ تَغَشَّ لَيْلًا بِسَليطٍ نَازِلًا

لَا تَلْقَ أَفْرَاسًا وَلَا صَوَاهِلًا \* وَلَا قَرَى لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا

لَا يَتَقَى حَوْلًا وَلَا حَوَامِلًا \* يَتْرِكُ أَصْفَانَ الحُصَيِّ جَلًّا جَلًّا

فنكصتُ على عَقْبِي، فَقَالَتْ لي بنو سَليط: أين تريد؟ فقلت: والله لقد جلجل الحصى جلجلةً لا أكون أول من التَّبَأَ لِبِأَةِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ بَجْرٌ لَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْشَجُ، (لا ينكش: لا ينزف ولا يغيض، ولا يفشج: لا ينزح)

فنكصتُ وانصرفت عنه، وقلت: ايم الله لا جَلَجَلتني اليوم، فأرسلها مثلاً، ومعنى قوله "لا أكون أول من التَّبَأَ لِبَاه" أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحمك به.

-3600 لا أَفْعَلُ كَذَا ما اِخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالْجِرَّةُ

وذلك أن الدِّرَّةَ تَسْفُلُ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو، فهما مختلفتان.

-3601 لا حَرِيْرَ مِنْ بَيْعِ

أي لا اِحْتِرَازَ ولا امتناع من بيع، وهو أن القوم إذا أَنْفَضُوا فلم يكن عندهم شيء قَالُوا: أَخْرِجُوا بنت فلان وبنت فلان فبييعوهن.

-3602 لا يُلْبِثُ الحَلَبُ الحَوَالِبُ

أن لا يُلْبِثُوْنَهُ أن يأتوا عليه إذا اجتمعوا له، وقيل: معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الإبل.

-3603 لا تُكُنْ حُلُوًّا فَتُسْتَرَطَ، ولا مُرًّا فَتُتَعَقَى

الاستراط: الابتلاع، والإعقاء: أن تشتد مرارة الشيء حتى يُلْفِظَ لمرارته، وبعضهم يروى "فَتُتَعَقَى" بوزن فتسترط والصواب كسر القاف، يُقَالُ: أَعَقَى الشيء [ص ٢٣٣]

والمعنى لا تتجاوز الحد في المرارة فترمي، ولا في الحلاء فتبتلع، أي كن متوسطا في

الحالين

-3604 لا تَسْأَلُ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

أي أنهم ينفرون فيموتون بكل أوبٍ

-3605 لا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ قَدِ مَرَّتْ قِصَّتُهَا تَامَةً فِي الْبَابِ الْحَاءِ (انظر المثل -

(١٠٢٥)

-3606 لا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ

وهو الذي يُقَدِّمُونَهُ لِيَرْتَادَ مَنْزِلًا أَوْ مَاءً أَوْ مَوْضِعَ حِرْزٍ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ يَطْلُبُهُمْ، فَإِنْ كَذَّبَهُمْ صَارَ تَدْبِيرُهُمْ عَلَى خِلَافِ الصَّوَابِ، وَكَانَتْ فِيهِ هَلَكَتُهُمْ، أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ كَذَابًا فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ.

يضرب فيما يُخَافُ مِنْ غِيْبِ الْكُذْبِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا لَهُمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتَ عُشْبًا يَشْبَعُ مِنْهُ الْجَمَلُ الْبُرُوكُ، وَتَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ، وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ، يَقُولُ: الْعُشْبُ قَلِيلٌ لَا يِنَالُهُ الْجَمَلُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى يَبْرُكَ، وَقَوْلُهُ "تَشَكَّتْ مِنْهُ النِّسَاءُ" أَيُّ مِنْ قَلَّتْهُ تَحْلُبُ الْغَنَمُ فِي شَكْوَةٍ، وَقَوْلُهُ "وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ" أَيُّ تَقَاطَعَ النَّاسُ فَهَمَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْعُوَ أَخَاهُ وَيَصِلَهُ مِنْ قَلَّةِ الْعُشْبِ.

-3607 لا آتِيكَ مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا

قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَرِهَ الْبَادِيَةَ: هَلْ لَكَ فِي الْبَادِيَةِ؟ قَالَ: أَمَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا فَلَا، قَالُوا: وَكَذَا يَنْبَتُ السَّعْدَانُ.

-3608 لا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَرْجِعَ ضَالَّةً غَطْفَانَ

يَعْنُونَ سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْسِيِّ، وَكَانَ قَوْمُهُ عَنَفُوهُ عَلَى الْجُودِ، فَقَالَ: لَا أَرَانِي يَأْخُذُ عَلَيَّ يَدِي، فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَرَمَى بِهَا الْقَلَاةَ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَصَارَ مِثْلًا.

-3609 لا حِسَّاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ

يُقَال: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَ يُقَالُ لَهُمَا ابْنَا مَوْقِدِ النَّارِ، كَانَا يُوقِدَانِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ  
بِهِمَا قَوْمٌ أَضَافَاهُم، فَمَضِيَا وَمَرَّ بِهِمَا قَوْمٌ فَلَمْ يَرَوْهُمَا، فَقِيلَ: لَا حِسَاسَ مِنْ ابْنِي مَوْقِدِ النَّارِ،  
وَالْحِسَاسُ: مَا يُحَسِّنُ أَي يُرَى، يَعْنِي لَا أَثَرَ مِنْهُمَا يُبْصَرُ.

يَضْرِبُ فِي ذَهَابِ الشَّيْءِ الْبَتَّةَ حَتَّى لَا يَرَى مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرَ.

3610- لَا تَجْعَلَنَّ بِجَنبِكَ الْأَسَدَةَ

قُلْتُ: هَذَا مِثْلٌ يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ، [ص ٢٣٤]

فَقَدْ رَوَى بَعْضُ النَّاسِ "لَا تَحْفَلَنَّ بِجَنبِكَ الْأَشَدَّ" وَتَحْمَلُ لَهُ مَعْنَى يَبْعَدُ عَنْ سَنَنِ  
الصَّوَابِ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ أَبُو مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ حِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ رُؤْيَا بِنِ الْعِجَاجِ وَأَنْشَدَهُ شِعْرَهُ،  
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ: إِنَّكَ أَتَيْتَنَا وَالْأَمْوَالَ مَشْفُوهَةً وَالنَّوَائِبُ كَثِيرَةً، وَلَكَ عَلَيْنَا مُعَوَّلٌ، وَإِلَيْنَا  
عَوْدَةٌ، وَأَنْتَ لَنَا عَازِرٌ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِشَيْءٍ وَهُوَ وَتَحٌ (الْوَتْحُ - بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَوْ  
فَتْحِهَا أَوْ كَسْرِهَا - وَمِثْلُهُ الْوَتِيحُ: الْقَلِيلُ التَّافَهُ مِنَ الشَّيْءِ) فَلَا تَجْعَلَنَّ بِجَنبِكَ الْأَسَدَةَ، هَكَذَا  
أُورِدَهُ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ، ثُمَّ دَعَا بِكَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ،  
قَالَ رُؤْيَا: فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي كَيْفَ أُجِيبُهُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: السَّدُّ - بِالْفَتْحِ - وَاحِدُ الْأَسَدَةِ، وَهِيَ  
الْعُيُوبُ مِثْلُ الْعَمَى وَالصَّمِّ وَالْبَكْمِ، جَمَعَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَكَانَ قِيَاسُهُ سُدُودًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ "لَا  
تَجْعَلَنَّ بِجَنبِكَ الْأَسَدَةَ" أَي لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَتَسْكُتَ عَنِ الْجَوَابِ كَمَنْ بِهِ صَمٌّ أَوْ بَكْمٌ، قَالَ  
الْكُمَيْتُ:

وَمَا بِجَنَبِيٍّ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ \* عِنْدَ الْأَسَدَةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضْبِ

يقول: ليس بي عي ولا بكم عن جواب الكاشح، ولكني أصفح عنه؛ لأن العي عن  
الجواب كالعضب، وهو قطع يد أو ذهاب عضو، والعائدة: العطف، هذا كلامه، وأما قول أبي

مسلم "فإن الدهر أطرقَ مستتب" فالطرق: استرخاء وضعف في الركبتين، والاستتباب: الاستقامة، يريد أن الدهر تارة يَعْوِجُ وتارة يستقيم، وهذا كالأعتذار منه إلى روبة.

-3611 لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِذْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ

يُقَالُ: أَبْقَيْتُ الشَّيْءَ، أَي جَعَلْتَهُ بَاقِيًا، وَأَبْقَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا تَرَكْتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ وَرَحْمَةً لَهُ، يُقَالُ هَذَا لِلْمَتَوَعَّدِ، وَمَعْنَاهُ لَا بَقِيَتْ إِذْ أَبْقَيْتَنِي، يَعْنِي لَا تَأُلْ جَهْدًا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيَّ إِذْ قَدَّرْتَ

-3612 لا فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ وَلَا فِي أَعْلَاهَا

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ "لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ"

-3613 لا تَدْعَنَّ فِتْنَةً وَلَا مَرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلِّ بُعَاةٍ

يَضْرِبُ مَنْ يُؤْمَرُ بِانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ وَأَخَذِ الْأَمْرِ بِالْحَزْمِ. [ص 235]

-3614 لا أَلِيَّةٌ لِمُجْرِبٍ

الْأَلِيَّةُ: الْقَسَمُ، وَالْمُجْرِبُ: صَاحِبُ الْإِبْلِ الْجَرَبِيِّ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ "أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ" لِأَنَّهُ يُسْأَلُ الْهِنَاءَ فَيُحْلِفُ أَنَّهُ لَا هِنَاءَ عِنْدَهُ لِأَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ.

-3615 لا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بَرِّكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ

بَرِّكَ وَنَعَامٍ: مَوْضِعَانِ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ.

يَضْرِبُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِأَمْرٍ وَإِنْ كَانَ خَارِجًا مِنْهُ.

-3616 لا يَعْدَمُ حَابِطٌ وَرَقًا



أَي مَن انْتَجَعَ لَا يَعْدَمُ عُشْبًا.

-3617 لَا يَدْرِي الْكَذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ

أَي كَيْفَ يَمْتَثِلُ الْأَمْرَ وَيَتَّبِعُهُ.

-3618 لَا تَنْفَعُ حَيْلَةٌ مَعَ غِيْلَةٍ

يَضْرِبُ لِلَّذِي تَأْتَمَنُهُ وَهُوَ يَعُشُّكَ وَيَغْتَالِكَ.

وَالغَيْلَةُ: اسْمٌ مِنَ الْاِغْتِيَالِ.

-3619 لَا تَرْتَدُّ عَلَيَّ قَرَوَاهَا

القَرَوَى: فَعْلَى مِنَ الْقَرْوِ، وَهُوَ التَّتَبُّعُ يُقَالُ: قَرَوْتُ الْبِلَادَ، إِذَا تَتَبَعْتَهَا بَأَن تَخْرُجَ مِنْ

أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا.

والتاء في "ترتد" كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فُهِتَ بها

-3620 لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ

البُقْيَا: الْإِبْقَاءُ، وَالْحَرِيْمَةُ: مَا فَاتَ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ، وَيُرَادُ بِهَا الْحَرَمُ هُنَا، وَيُرْوَى  
عَنْ مُحْكَمِ الْيَمَامَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيمَا يُحْضُّ بِهِ قَوْمَهُ مُسَيَّلِمَةَ الْكُذَابِ: الْآنَ تُسْتَخَفُّ الْحَرَائِمُ غَيْرِ  
حَظِيَّاتٍ، وَيَنْكَحُنْ غَيْرَ رَضِيَّاتٍ، فَمَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ حَسَبٍ فَأَخْرَجُوهُ، يَعْنِي لَا بُقْيَا بَعْدَ هَذَا  
الْيَوْمِ لَشَيْءٍ

-3621 لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سُوءٍ تَوْقٌ

التَّوْقِي: الاتقاء.

يَضْرِبُ فِي سُوءِ الْمَجَاوِرَةِ.

ومثله ما روى عن داود النبي عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من جارٍ عينه تَرَانِي وقلبه يَرْعَانِي، إن رأيتُ حسنةً كَتَمَهَا، وإن رأيتُ سيئةً نَشَرَهَا.

3622- لَا يُحْسِنُ التَّعْرِيزَ إِلَّا ثَلْبًا

يعنى أنه سَفِيهٌ يُصْرِّحُ بِمُشَاتِمَةِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ كِنَايَةٍ وَلَا تَعْرِيزٍ، وَالثَّلْبُ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنُصِبَ عَلَيَّ [ص ٢٣٦] الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ.

3623- لَا تُبْرِقُلْ عَلَيْنَا

هَذَا مَأْخُودٌ مِنَ الْبَرْقِ بِلَا مَطَرٍ، وَمَعْنَاهُ الْكَلَامُ بِلَا فِعْلٍ.

يَضْرِبُ لِلْمُتَصَلِّفِ.

يُقَالُ: أَحْذَنَّا فِي الْبَرْقَلَةِ، أَي صِرْنَا فِي لِأَشْيَاءِ.

٣٦٢٤ لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ

قَالَ الْفَرَاءُ: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتَ إِذَا قَصَرْتَ، فَتَقُولُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا فَصَّرْتَ فِي الْطَلْبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ، وَأَنْشُدُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ \* بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلَى

3625- لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ

أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَقَمَةَ بْنِ جَدَلِ الطَّعَانِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ عَنَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بُعْسَفَانٌ، فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَلٍ عبيدَةَ بْنَ هُبَلٍ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَصَرِيمَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ، وَأَسَرَ مَالِكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ، فَلَمَّا أَصَابُوا وَأُفِلَّتْ مِنْ أُفْلَتِ أَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرٍ وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ: يَا عَمَاهُ، مَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى شَقَاءٍ نَقَاءٍ، طَوِيلَةَ الْأَنْقَاءِ، تَمَطَّقُ بِالْعَرَقِ، تَمَطَّقَ الشَّيْخُ بِالْمَرْقِ، قَالَ: نَجَا أَبُوكَ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟

قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى طَوِيلِ بَطْنِهَا، قَصِيرِ ظَهْرِهَا، هَادِيهَا شَطْرَهَا، يَكْبُهَا خَصْرُهَا، قَالَ: نَجَا أَبُوكَ، ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكَ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلٍ فَقَالَتْ: يَا عَمَاهُ، وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبِي؟ قَالَ: وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ؟ قَالَتْ: عَلَى الْكَرَّةِ الْأَنْوَحِ، الَّتِي يَكْفِيهَا لَبْنُ اللَّقُوحِ، قَالَ: هَلْكَ أَبُوكَ، قَالَ: فَبَكَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أَسْوَأَ بُكَاءِهَا، فَقَالَ زُهَيْرٌ: لَا تَعْلَمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ.

### 3626- لَأَحْرَّ بَوَادِي عَوْفٍ

هو عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ دُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمَلُوكِ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ - طَلَبَ مِنْهُ رَجُلًا، وَهُوَ مَرُوانُ الْقَرِظِ، وَكَانَ قَدْ أَجَارَهُ، فَمَنَعَهُ عَوْفٌ وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَأَحْرَّ بَوَادِي عَوْفٍ، أَيُّ أَنَّهُ يَقْهَرُ مَنْ حَلَّ بَوَادِيهِ، فَكَلَّ مَنْ فِيهِ كَالْعَبْدِ لَهُ لَطَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْأَسَارِيَّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّةَ مَرُوانِ [ص ٢٣٧] مَعَ عَوْفٍ فِي حَرْفِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ"

وقال أبو عبيد: كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله في عوف بن محمّل، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بدخل، فمَنَعَه عوف، فعندها قال المنذر: لا حُرَّ بوادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم.

-3627 لا تَسْحَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ.

أي يعود عليك، قال عمرو بن شرحبيل: لو عَيَّرْتُ رجلاً بِرُضَاعِ الغنم لَحَشِيْتُ أَنْ أَرْضِعَهَا، وقوله "يحور" معناه يرجع، أي يَرْجِعُ بِكَ ما سَخِرْتَ منه فتبتلى به.

-3628 لا يُرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ.

أي لا تستعين إلا بأهل ثِقَّتِكَ، ويروى "لا يُرْحَلُ رَحْلَكَ" على وجه النفي، أي لا يعينك مَنْ لا يكون صَغُوه معك (صغوه - بالغين المعجمة - أي ميله، وفي أصول هذا الكتاب "صفوه" بالفاء، وما أحسبه إلا محرفاً عما أثبت).

-3629 لا تَبْرُكُ الإِبِلَ عَلَى هَذَا

يضرب لما لا يُضْبِرُ عَلَيْهِ لشدته

-3630 لا يَبْرُكُ مِثْلُ مالِكَ

قالوا: هو اسم رَجُلٍ مَرْعُوبٍ فِي مَحَبَّتِهِ (وفي نسخة "مرغوب في صحبته")

-3631 لا حَاءَ وَلَا سَاءَ

أي لم يأمر ولم ينه، قال أبو عمرو: يُقَالُ حَاءَ بَضَائِكَ أَي ادْعُهَا، وَيُقَالُ: سَأَسَأْتُ بِالْحَمَارِ، إِذَا دَعَوْتَهُ يَشْرَبُ.

يضرب للرجل إذا بلغ النهاية في السن

-3632 لَا بِيَّ عَلَيْكَ وَلَا هَيَّ

أي لا بأس عليك.

-3633 لَا يُعْرَتُّكَ شَمَطٌ بِهِ، دَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ.

-3634 لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جُهُولٍ

لأنَّ الجهول يُرْبِي عليه، والحليم لا يَضَعُ نفسه لمسافهته.

-3635 لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ

أي مَنْ حَانَ حَيْنُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَقْنِ دَمِهِ

-3636 لَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا ابْنُ أَجْدَاهَا

أي لَا يَقُومُ لِدَفْعِ الْعَظِيمَةِ إِلَّا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ يَضْرِبُ مَنْ يُغْنَى غِنَاءً عَظِيمًا.

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: إِلَّا كَرِيمَ الْأَبَاءِ وَالْأَمَهَاتِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِبِلِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ.

-3637 لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدْرِ

ويروى "لَا يَنْفَعُكَ مِنْ رَدِيءِ حَذْرٍ". [ص ٢٣٨]

-3638 لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقَّى

التبقي: الإبقاء.

يَضْرِبُ فِي الْحِثِّ عَلَى أَكْلِ مَا يَفْسُدُ إِنْ أُبْقِيَ.

-3639 لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلَاتٍ

أي مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به.

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُرْمَلُ مِنَ الزَّادِ فَيَلْقَى آخِرَ فَيُنَالُ مِنْهُ مَا يَبْلُغُهُ أَهْلُهُ.

-3640 لَا تُمَارِحَ الشَّرِيفَ فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدَّيْنَ فَيُجْتَرِيَّ عَلَيْكَ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو.

-3641 لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ

مِنَ التَّشْبِيهِ، أَي لَا تَكْذِبْ عَلَى غَيْرِكَ وَلَا تُشَبِّهْ بِالكَاذِبِ، وَيُرْوَى وَلَا تُشَبِّهَنَّ مِنَ

التَّشْبِيهِ أَي لَا تَكْذِبْ وَلَا تُكَلِّبَنَّ عَلَى غَيْرِكَ بَأَن تَكْذِبَهُ، فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ.

-3642 لَا تَنْهَ عَن حُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

ينشد في هذا المعنى:

إِذَا عَبْتِ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ \* فَذُو اللَّبِّ مُجْتَنِبٌ مَا يَعِيبُ

وقيل أيضاً:

لَا تَنْهَ عَن حُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ \* عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

-3643 لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ

أي أنك إن أسرفت أسرف عليك، ومعناه إن أبقيت على أحدٍ فما أبقيت إلا على

نفسك.

وقال أبو عبيد: يُقال للمتوعد "لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ" ومعناه اجْهَدْ جَهْدَكَ، فكأنه يقول: لَا تَعْطِفْ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ، فأما أنا فافْعَلْ بي ما تقدر عليه فلستُ ممن يبالي وَعَيْدَكَ وَتَهْدِيدَكَ، ومثله "لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ"

-3644 لَا تَعْرِهَا لَا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ

قاله مالك بن المنتفق لِسِنطَامِ بْنِ قَيْسٍ حين أغار على إبله فكان يسوقها، فإذا تفرقت طعنها لتجمع وتُسرع.

-3645 لَا تَطْعَنِي فَتَهَيِّجِي الْقَوْمَ لِلطَّعْنِ

يضرب لمن يتبع فيما ينهج.

يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

-3646 لَا يُطَاعُ لِقْصِيرِ أَمْرُهُ

مضى ذكره في قصة الزباء في حرف الخاء

-3637 لَا يُلْبِثُ الْعَوْيَانَ الصَّرْمَةَ

يريد بالغويّ الذئب، أي إذا كانا اثنين أسرعًا في تمزيقها. [ص ٢٣٩]

يضرب لمن يُفسد ماله وهو قليل.

والصَّرْمَةُ: القطعة من الغنم أو الإبل القليلة، والتقدير: لا يلبث ولا يمهل الذئبان

الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

-3648 لَا فَتَى إِلَّا عَمَرُوا بِنُ تَقْنِ

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله "إحدى حُظَيَاتِ لُقْمَانَ"

-3649 لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْسُ

قُلْتُ: لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه، إلا ما حكاه اللحياني، قَالَ: يُقَالُ لِلظَّلامِ غَبَسَ وَغُبَيْسٌ أَيْضاً، ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم، والغبيس: من أسماء الليل، وَقَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: ما أدري ما أصله، وَقَالَ بعضهم: غُبَيْسٌ تَصْغِيرُ أَغْبَسَ مَرَحِماً وَهُوَ الذُّبُّ، وَغَبَا أَصْلُهُ غَبَّ فَاَبْدَلُ مِنْ أَحَدِ حَرْفِي التَّضْعِيفِ الْأَلْفِ، مِثْلُ تَقَضَّى وَتَظَنَّى فِي تَقَضُّضِ وَتَظَنَّنَ، أَي مَادَامَ الذُّبُّ

يَأْتِي الْغَنَمُ غَبًّا، أَنشَدَ الْأُمَوِيُّ:

وَفِي بَنِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ \* عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسُ

أي فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود، وتكون "على" بمعنى في، وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أن معناه ما بقي الدهر، هذا حكاية أقوالهم.

وإذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غُبَيْسٌ على أنه الليل، ويحمل غَبَا على غَبَى في لغة طيء فإنهم يقولون في بَقِيٍّ وَفَنِيٍّ: بَقَا وَفَنَا، ويصح أن يُقَالَ غَبَى اللَّيْلُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَغْبَى، كَمَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ: [مُبْطَنًا \* سُهْدًا، إِذَا مَا] نَامَ لَيْلَ الْهُوَجَلِ وَالْعَبَاوَةِ: أَنْ يَخْفَى الْأَمْرُ عَلَى الرَّجُلِ فَلَا يَفْطِنُ لَهُ، وَإِبْدَالُ السَّيْنِ مِنَ الشَّيْنِ لَا يَنْكُرُ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: جَعَسَوْسُ وَجَعَسَوْشُ،

وتسميت العاطس، وتسميت العاطس.

-3650 لَا يَلْدُ الْوَقْبَانِ إِلَّا وَقْبًا

الوقب: الأحمق، هذا يتكلم به عند التشاتم (يضرب للرجل يوافق أبويه في الموق)



3651- لَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءِ

يضرب عند انقطاع الرجاء.

أي صرتَ إلى الغاية القُصوى من الأمر قاله أبو عمرو.

ويروى "الأبْدُ" والجلز: شدة عَصَبِ العَقَبِ على شيء، أي لأبَدَّ من النهوض في

هذا الأمر، وَقَالَ:

ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى ارْفَضَّ قَائِمُهُ \* وَلَا مَحَالَةَ مِنْ جَلَزٍ بَعْلَبَاءِ

3652- لَا تُحِي البَيْضَ وَتَقْتُلِ الفِرَاحَ

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير. [ص ٢٤٠]

3653- لَا حَمَّ وَلَا رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا

أي لا بدَّ من ذلك.

3654- لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ.

أي لا تحسد فلاناً على ما رُزق من خير.

3655- لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ

قَالَ يونس: تزعم العربُ أن الثعلبَ رأى حَجْرًا أبيضَ بين لِصْبَيْنِ (اللصبان: معنى

لصب - بكسر اللام وسكون الصاد - وهو الشعب الصغير في الجبل)

فأراد أن يَعْتَالَ به الأسد، فأتاه ذاتَ يومَ فَقَالَ: يا أبا الحارث، الغنيمة الباردة،

شحمة رأيتها بين لِصْبَيْنِ، فكرهت أن أدنو منها، وأحببت أن تولى ذلك أنت، فهلم لأريكها،

قَالَ: فانطَلَقَ به حتى قام به عليه، فَقَالَ: دونَكَ يا أبا الحارث، فذهب الأسد ليدخل فضايق به المكان، فَقَالَ له الثعلب: اردُسْ برأسك، أي ادْفَعْ برأسك، قَالَ: فأقبل الأسد يردس برأسه حتى نَشَبَ فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر، ثم أقبل الثعلبُ يخوره، أي يخدش خَوْرَانَهُ (الخوران: مجرى الروث، ويُقَال: طعنه فخاره، إذا أصاب خورانه)

من قُبِلَ دُبْرُهُ، فَقَالَ الأسد: ما تصنع يا ثُعَالَة؟ قَالَ: أريد لأستنقذك، قَالَ: فمن قبل الرأسِ إذن، فَقَالَ الثعلب: لا أحب تخديشَ وجهِ الصاحب.

يضرب للرجل يُرِيكَ من نفسه النصيحة ثم يَعْدِر.

-3656 لا تُدْرِه بِعَرَضِكَ فَيَلْدَمَ

الإدراء: الإغراء، وَلَدِمَ: لزم وضَرِي

أي لا تجرِّه فيجتري عليك

-3657 لا تَرِ العُكْلِيَّ إِلَّا حَيْثُ يَسُوؤُكَ

يضرب لمن لا تزال تراه في أمر تكرهه

-3658 لا يُسَاعُ طَعَامُكَ يَا وَحُوْحُ

يضرب عند كل معروف يكدر بالمرنِّ، ووَحُوْحُ: اسمُ رجلٍ.

-3659 ولا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ

أي: لا يخفى نَظْرُ المبغض، ولا جِنَّ معناه لا خَفَاءَ، والبغضاء: البغض، والنظر

الشزر: نَظْرُ الغضبان بمؤخر العينين، والشعر لأبي جندل الهُدَلِي، وأوله:

تَحَدِّثُنِي عَيْنَاكَ مَا لِقَلْبُ كَاتِمٍ

-3660 لَا إِخَالِكَ بِالْعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَصْطَنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ. [ص ٢٤١]

وهذا كقولهم "ليس العبد بأخ لك" وقد ذكر.

-3661 لَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٍ

يُقَالُ: هَذَا الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، وَالصَّحِيحُ قَعْقَاعُ بْنُ شَوْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ جَرَى مَجْرَى كَعْبِ بْنِ مَامَةَ فِي حَسَنِ الْمَجَاوِرَةِ، فَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ، وَكَانَ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ أَوْ جَالَسَهُ فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا مِنْ مَالِهِ، وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوهِ، وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ شَاكِرًا لَهُ

فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ \* وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٍ

-3662 لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ الَّتِي يِعَاتِبُ فِيهَا أَصْحَابَهُ

-3663 لَا حَيٍّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٍ فَيُنْسَى

مَكْتُوبَةٌ قِصَّتُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ "قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ" (انظر المثل ٢٨٥٢ - ورد هناك

"لَا مَيِّتَ فَيُنْعَى")

مِنْ كَلَامِ صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الشَّرِيدِ فِي حَرْفِ الْقَافِ.

-3664 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

العُرْفُ والمعروف: الإحسان.

-3665 لَا سَيْرٌ وَلَا هَرْجٌ وَلَا هَرْجُكَ هَرْجٌ

الهَرْجُ: الحديثُ الذي لَا يُدْرَى ما هو يضرب للذي يكثر الكلام، أي لَا يحسن

يَسِيرٌ وَلَا يحسن يتكلم.

-3666 لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ

المصدور: الذي يشتكى صدره، وهو يستريح ويشفى بالنفث.

-3667 لَا زِيَالَ زِيَالٍ لَزِمَ الْحَبْلُ الْعُنُقَ

الزيال: المزايلة (الزيال والمزيلة: المفارقة)

يضرب للشيء يلزم فلا يُرَجَى الخلاصُ منه

-3668 لَا يَرَأُ بَوَّ الْهَوَانِ

أي لَا ينقاد له، والرِّثْمَانُ: أن تَعْطِفَ الناقة على ولدها، والبو: جلدُ حُورٍ يُسْلِخُ

فِيْحَشَى، ويعلق عليها، فتظنه ولدها، فتدِرُّ عليه، والمعنى في المثل أنه لَا يقبل الضَّيْمَ

-3669 لَا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ

يضرب في مدح الأمن

-3670 لَا تُفْرَعُ لَهُ الْعَصَا، وَلَا تُقْلَقُ لَهُ الْحَصَا

يضرب للمُحَنِّكَ المِجْرَبِ. [ص ٢٤٢]

-3671 لا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه، قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

-3672 لا تَأْمَنُ شَقِيبًا أَوْحِشْتَ أَهْلَهُ

-3673 لا يُخَدَعُ الأَعْرَبِي إِلا وَاحِدَةً

قاله أعرابي خُدِعَ مرة ثم سَتِمَ الخداعَ أخرى

-3674 لا يَطْحَنُ بِكَ العِزُّ الفَطِيرُ (في نسخة "لا يطمح بك العز الفطير")

يعنى أن العزَّ الحادثَ لا مُعَوَّلَ عليه

-3675 لا أَصِلَ لَهُ وَلا فَضَلَ

قال الكسائي: الأصل: الحسب، والفصل: اللسان، يعنى النُّطْقَ

-3676 لا تَزَالُ تَقْرِصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ

أي كلمة مُؤْذِيَة

-3677 لا يُصَدِّقُ أَثْرُهُ

يضرب للكاذب

يعنى لا يُصَدِّقُ أثر رحله؛ لأنه إذا كذب هو كَذَبَ أثره في الأرض أيضاً مثله أي أنه

إذا قيل له: من أين جئت؟ قال: من ثَمَّ، وإنما جاء من ههنا

3678- لَا أُمَّ لَكَ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: لَا أُمَّ لَكَ عِنْدَنَا فِي مَذْهَبِ لَيْسَ لَكَ أُمَّ حُرَّةَ، وَهَذَا هُوَ الشَّتْمُ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ بَنِي الْأُمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ لَيْسُوا بِمَحْمُودِينَ وَلَا لِأَحْقِينَ بِمَا يَلْحَقُ بِهِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرَائِرِ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ "لَا أَبَا لَكَ" فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشَّتِيمَةِ شَيْئًا، حَكَى جَمِيعٌ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الضَّرِيرِ.

3679- لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا

الرَّزْمَةُ: صَوْتُ حَنِينِ النَّاقَةِ، وَالْفِعْلُ أَرْزَمْتُ تُرْزَمُ إِزْرَامًا، وَالدِّرَّةُ: اللَّبَنُ، أَيِ لَا خَيْرَ فِي قَوْلِ لَا فَعَلَ مَعَهُ.

3680- لَا يُثَيِّ وَلَا يُثَلِّثُ

أَيِ هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ أَرَادَ النَّهْوَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ وَلَا فِي الثَّانِيَةِ وَلَا فِي الثَّلَاثَةِ

3681- لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعِدًا، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا

قَالَتْهُ امْرَأَةٌ دَعَتْ عَلَى وَلَدِهَا

3682- لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلَعْ رِيقًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْظُمُ الْعَيْظَ وَنَضَبَ "رَفِيقًا" عَلَى الْحَالِ، وَأَرَادَ بِالرِّيقِ رِيقَ الْعَضْبِ. [ص

[٢٤٣

3683- لَا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدِّرُ

يُقَالُ "شَرَى" إِذَا بَاعَ، وَ"شَرَى" إِذَا اشْتَرَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ)

يضرب لمن يستبدل خيراً بشراً

-3684 لاَ بِلَادَ لِمَنْ لَا تِلَادَ لَهُ

أي لا يسمع فقيراً مكاناً ولا تحمله أرض لذته وقلته في أعين الناس، ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره، بل يحتاج أن يرحل عنها، كما قيل:

وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

-3685 لاَ مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

-3686 لاَ جَعَلَ اللهُ فِيهِ آمَرَةً

أي بركة ونماء، وهذا كما يُقال: تعرف في وجه المال أَمْرَتَهُ، ويروى "أَمْرَتَهُ" بسكون الميم، أي زيادته، من قولهم: أَمْرَ مال فلان، إذا كَثُرَ.

-3687 لاَ عَزُّوْا وَلَا هَيْمٌ

يضرب للأمر إذا أشكل، قال:

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعَيَا \* ءِ فَلَا أَعْرُ وَلَا أَهَيْمٌ

-3688 لاَ تَظْلَمَنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المبهم.

وظلمه: وضعه السير في غير موضعه

3689- لَا تَلِسَنَّ بَيِّقِينَ شَكًّا

أي لا تَخْلُطَنَّ بِمَا أَيْقَنْتَهُ شَكَا فيضعف رأيك وعزيمتك

3690- لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا يُوْجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا، وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُورًا، وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُورًا، وَلَا الْمَلُولُ ذَا إِخْوَانٍ، وَلَا الْحَرُّ حَرِيصًا، وَلَا الشَّرُّ غَنِيًّا

3691- لَا تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهِهِ

يُقَالُ: وَجَى الْفَرَسُ يَوْجَى وَجَى، إِذَا حَفَى، وَهُوَ لِلْفَرَسِ بِمَنْزِلَةِ النَّقْبِ لِلْبَعِيرِ.

يضرب لمن يوجه في أمره مَنْ يكرهه أو به ضعف عنه

3692- لَا عَبَابَ وَلَا أَبَابَ

يُقَالُ: إِنْ الظَّبَاءُ إِذَا أَصَابَتْ الْمَاءَ لَمْ تَعَبْ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَصْبِهِ لَمْ تَأْبَبْ لَهُ، أَي لَمْ تَنْتَهِيَا لَطْلِبِهِ، يُقَالُ: أَبَّ يَبُّ أَبًّا وَأَبَابًا، إِذَا قَصِدَ وَتَهَيَّأَ كَمَا قَالَ:

أَخُّ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا (عجز بيت للأعشى، وصدرة: صرمت، ولم

أصرمكم، وكصارم) [ص ٢٤٤]

قَالُوا: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْوَحُوشِ مِنَ الظَّبَاءِ وَالنِّعَامِ وَالْبَقَرِ يَطْلُبُ الْمَاءَ إِلَّا أَنْ يَرَى الْمَاءَ

قَرِيبًا مِنْهُ فَيَرِدُهُ وَإِنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَرِدْهُ كَمَا يَرِدُهُ الْحَمِيرُ.

يضرب للرجل يُعْرِضُ عَنِ الشَّيْءِ اسْتِغْنَاءً.

3693- لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ



يُقَالُ : إن شَدَّاداً العيسِيَّ قَالَ لِأَبْنِهِ عَنْتَرَةَ فِي يَوْمِ لِقَاءِ وَرَاهُ يَتَقَاعَسُ عَنِ الْحَرْبِ وَقَدْ حَمَيْتُ فَقَالَ : كَرِ عَنْتَرُ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ: لَا يُحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ إِلَّا الْحَلْبَ وَالصَّرَّ، وَكَانَتْ أُمُّهُ حَبَشِيَّةً، فَكَانَ أَبُوهُ كَأَنَّهُ يَسْتَخَفُّ بِهِ لِذَلِكَ، فَلَمَّا قَالَ عَنْتَرَةُ لِأَيُّحْسَنِ الْعَبْدِ الْكُرَّ قَالَ لَهُ: كَرِ وَقَدْ زَوْجَتِكَ عَبَلَةً، فَكُرَّ وَأَبْلَى، وَوَفَى لَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ فَزَوْجَهُ عَبَلَةٌ، وَالصَّرُّ: شَدُّ الصِّرَارِ وَهُوَ خِيَطٌ يَشُدُّ فَوْقَ الْحِلْفِ وَالتَّوْدِيَّةِ (الْخَلْفُ لِلنَّاقَةِ كَالثَدِيِّ لِلْمَرْأَةِ، وَالتَّوْدِيَّةُ: خَشْبَةٌ تَشُدُّ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صَرَّتْ، وَجَمَعَهُ تَوَادَى).

لِفَالاً يَرْضَعُ الْفَيْصَلُ أُمَّهُ، وَنَضَبَ الْحَلْبَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطَعٌ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَحْسِنُ الْعَبْدُ الْكُرَّ لَكِنِ الْحَلْبُ وَالصَّرُّ يَحْسِنُهُمَا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْلِفُ مَا لَا يَطِيقُ

-3694 لَا أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي

أَيُّ: لَا أَشْهَرُ نَفْسِي وَلَا أَخَاطِرُ بِهَا بَيْنَ الْقَوْمِ، قَالَ أَبُو النُّجُمِ يَصِفُ فَحْلًا:

يُرْعِدُ إِذْ يَرْعُدُ قَلْبُ الْأَعْزَلِ \* إِلَّا أَمْرًا يَعْقُدُ خَيْطَ الْجُلْجُلِ

قِيلَ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي عَجَلٍ رَجُلٌ يَحْمَقُ وَكَانَ الْأَسَدُ يَعْشَى بِيوتِ بَنِي عَجَلٍ فَيَفْتَرِسُ مِنْهُمْ النَّاقَةَ بَعْدَ النَّاقَةِ وَالْبَعِيرَ بَعْدَ الْبَعِيرِ فَقَالَتْ بَنُو عَجَلٍ: كَيْفَ لَنَا بِهَذَا الْأَسَدِ فَقَدْ أَضَرَّ بِأَمْوَالِنَا؟ فَقَالَ الَّذِي كَانَ يَحْمَقُ فِيهِمْ: عَلَّقُوا فِي هَذَا عُنُقِ هَذَا الْأَسَدِ جُلْجُلًا، فَإِذَا جَاءَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْكُمْ وَغَرَّةٍ تَحْرُكُ الْجُلْجُلَ فِي عُنُقِهِ فَنَدْرُثُ بِهِ، فَضَرَّ بِهِ أَبُو النُّجُمِ مِثْلًا، فَقَالَ: يَرْعِدُ مَنْ فَرَقَ هَذَا الْفَحْلَ مَنْ رَأَاهُ مِنْ هَوْلِهِ وَإِبْعَادِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُهُ لِعَدَمِ عَقْلِهِ.

-3695 لَا تُهْدِي إِلَى حَمَاتِكَ الْكَتِفِ

يضرب لمن يُياسط إخوانه بالحقير الرديء.

وأصله أن امرأة وصّت بنتها فقالت: لا تهدي إلى حماتك الكتف، فإن الماء يجرى بين ألكيها قال أبو عبد الله: الأللان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره، وقال أبو الهيثم: لأن بينهما رجرجة أي ماء غليظاً. [ص ٢٤٥]

3696- لا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنانٍ نَيْسَبًا

بنان: اسم أرض، والنيسب: الطريق يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرّ إليك منفعةً.

3697- لا تُطِلِ الدَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِرُ

يضرب للمتأني وقد جدّ الأمر واحتاج إلى العجلة.

3698- لا تَشِمِ العَيْثَ فَقَدْ أودَى النَّقْدُ

أودى: هلك، والنقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمن حزن على ما فات.

3699- لا حَجْرَةَ أَمْشَى ولا حَوْطَ القَصَا

الحجْرَة: الناحية، والقَصَا: البعد، يُقال: قَصَا فلانٌ عن جِوارنا يَقْصِي قَصًا، أي

بعُد، قال بشر:

فَحَاطُونَا القَصَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا \* قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ

والتقدير: لا أمشى حَجْرَةَ أَي فِي حَجْرَةَ وَلَا أُحَوِّطُكَ حَوِّطَ الْقَصَا، أَي لَا أَتْبَاعِدُ  
عَنكَ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَهَدَّدُكَ فَتَقُولُ لَهُ: هَا أَنَا ذَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَنْحَى عَنكَ فَهَلُمَّ إِلَى مَبَارِزَتِي  
وَمَقَارِعَتِي.

3700- لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ

يُقَالُ: عَقَبَ الرَّجُلُ، وَهُوَ أَنْ يَغْزُو مَرَّةً ثُمَّ يَتْنَى مِنْ سَنَّتِهِ، قَالَ طُقَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ:

طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْمَتُونُ صَلِيبَةٌ \* مَعَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبُ

وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو آكَلِ الْمَرَارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ  
مَنْدَلَةَ مَلِكَ الشَّامِ - وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ سَلْحِ، مِنْ مَلُوكِ الضُّجَاعِمِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ مَالِكُ بْنُ  
جُوَيْنٍ الطَّائِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ:

هُنَالِكَ لَا أُعْطَى رَيْسًا مَقَادَةً \* وَلَا مَلِكًا حَتَّى يُوْبَّ ابْنُ مَنْدَلَةَ

وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى أَرْضِ نَجْدٍ، وَهِيَ أَرْضُ حَجْرِ بْنِ الْحَارِثِ هَذَا، وَذَلِكَ عَلَى عَهْدِ  
بَهْرَامِ جُورٍ، وَكَانَ بِهَا أَهْلُ حُجْرٍ، فَوَجَدَ الْقَوْمَ حُلُوفًا، وَوَجَدَ حُجْرًا قَدْ غَزَا أَهْلَ نَجْرَانَ، فَاسْتَأْذَنَ  
ابْنُ مَنْدَلَةَ مَالَ حُجْرٍ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ هِنْدَ الْهِنُودِ، وَوَقَعَ بِهَا فَأَعْجَبَهَا، وَكَانَ آكَلُ الْمَرَارِ شَيْخًا كَبِيرًا،  
وَابْنُ مَنْدَلَةَ شَابًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ لَهُ: النَّجَاءُ النَّجَاءُ فَإِنْ وَرَاءَكَ طَالِبًا حَثِيثًا، وَجَمْعًا كَثِيرًا، وَرَأْيًا  
صَلِيبًا، وَحِزْمًا وَكَيْدًا، فَخَرَجَ ابْنُ مَنْدَلَةَ [ص ٢٤٦] مُغْدًا إِلَى الشَّامِ، وَجَعَلَ يَقْسِمُ الْمَرْبَاعَ نَهَارَهُ  
أَجْمَعًا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَسْرَجَتْ لَهُ السُّرُجُ يَقْسِمُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا رَجَعَ حُجْرٌ وَجَدَ مَالَهُ قَدْ اسْتَيْقَ،  
وَوَجَدَ هِنْدًا قَدْ أَحْدَثَتْ، فَقَالَ: مَنْ أَغَارَ عَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: ابْنُ مَنْدَلَةَ، قَالَ: مَذَكُمْ؟ فَقَالُوا: مَذْ ثَمَانِي  
لِيَالٍ، فَقَالَ حُجْرٌ: ثَمَانٌ فِي ثَمَانٍ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، يَعْنِي غَزْوَةَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

قُلْتُ: قوله "ثمانٍ في ثمانٍ" يعني ثمان ليالي أدخلت في ثمانٍ أخرى؛ إذ كانت غزوة نَجْرَانِ كذا، فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر، أو أراد ثمانٍ ليالٍ في أثرِ ثمانٍ ليالٍ، يعني أنه سبقه بثمانٍ ليالٍ حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمانٍ ليالٍ.

ثم أقبل مُجَدَّاً في طلب ابن مندلة حتى دفع إلى وادٍ دون منزل ابن مندلة، فكَمَنَ فيه، وبعث سدوسَ بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وكان من مناكير العرب، فقَالَ له حُجر: اذهب متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا علمهم، فانطلق سدوس حتى انتهى إلى ابن مندلة وقد نزل في سفح الجبل، وأقد ناراً وأقبل يقسم المرباع، ونثر تمرًا، وقال: مَنْ جاء بِحُزْمَةِ حطبٍ، فذهب سدوسُ فأتى بِحُزْمَةِ حطبٍ وألقاها على النار، وأخذَ قَبْضَةً من تمر فألقاها في كِنانته، وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خَلَفَ ابن مندلة تحدّثه، فقَالَ ابن مندلة: يا هند ما ظنك الآن بِحُجر؟ قالت: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول: سِيرُوا سِيرُوا لَا غَزْوَ إِلَّا التّعيب، وذلك مثل ما قال زوجها سواء، ثم قالت هند لابن مندلة: والله ما نام حُجر قطُّ إِلَّا وعُضُو منه حي، قال ابن مندلة: وما علمك بذلك؟ وانتهرها قالت: بلى كنت له فاركاً فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج إليه رابعاً، فضربت له قبة من قبابه، ثم أمر بِحُجرٍ فَنُحِرَتْ وبشاءٍ فذبحت، فصنع ذلك، ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم، فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه، وأنا جالسةٌ عند بابِ القُبةِ فأقبلت حَيَّةٌ وهو نائمٌ باسطٌ رِجلَهُ، فذهبت الحية لتنهشه، فقبض رِجله، ثم تحولت من قبل يده لتنهشه، فقبض يده إليه، ثم تحولت من قبل رأسه، فلما دنت منه وهو يغطُّ قعدَ جالساً، فنظر إلى الحية، فقَالَ: ما هذه يا هند؟ فقلت: ما فَطِنْتُ لها حتى جلستُ، قال: لا والله، وذلك كله بمسَمَعِ سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حُجر فنثر التمر من الكِنانة بين يديه، وقال:

أَتَاكَ المَرِحْفُونُ بِأَمْرِ عَيْبٍ \* عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتِكَ بِالْيَقِينِ [ص ٢٤٧]

فلما حَدَّثه بِحديثِ امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدَّقَهُ، فضرب بيده على المزار

-وهى شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مَشَافِرُهَا - فأكل منها من الغَضَبِ

فلم يضره فسمته العرب "أكل المرار" ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة، فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه، ووقف، فَقَالَ له أكل المرار: هل لك في المباراة؟ فَأَيُّنَا قَتَلَ صاحبه انقاد له جنذب المقتول، قَالَ له ابن مندلة: أَنْصَفْتَ، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين، فطعنه أكل المرار طعنةً جندله بها عن فرسه، فوثبت هند إلى ابن مندلة تفديه، وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه، فظفر أكل المرار بجنده، واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه، وأنشأ يقول:

لِمَنِ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِحَفِيرٍ \* لَمْ يَنْمَ غَيْرُ مُصْطَلٍ مَقْرُورٍ

إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ \* بَعْدَ هِنْدٍ لِجَاهِلٍ مَغْرُورٍ

كُلُّ أُنْثَى وَ إِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا \* آيَةَ الْحَبِّ حُبُّهَا حَيْتَعُورُ

-3701 لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا

قَالَ المفضل: بَلَّغْنَا أَنْ رَجُلًا كَانَ يَسِيرُ بِإِبِلٍ لَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَّ

(الفل - بفتح الفاء وقد تكسر - الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت، أو التي

أخطأها المطر)

إذا هو برحل نائم، فأتاه يستجيره، فَقَالَ: آني جائرك من الناس كلهم إلا من عامر

بن جُوَيْنٍ، فَقَالَ الرجل: نَعَمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ عامر بن جُوَيْنٍ وهو رجلٌ واحد؟ وكان هو

عامر بن جُوَيْنٍ، فسار به حتى توسَّط قومه، فأخذ إبله وَقَالَ: أنا عامر بن جُوَيْنٍ وقد أَجْرْتُكَ

من الناس كلهم إلا مني، فَقَالَ الرجل عند ذلك: لَا يِيَّاسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا، فذهب مثلاً.

-3702 لَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرَّتَهَا

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك خالدُ بن أخت أبي ذؤيب الهُدَلي، وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعَصَعَة على رجل يُقَالُ له عبد عمرو بن عامر، فعشقتة امرأة عبد عمرو وعشقتها، فَحَبَّبَهَا على زوجها وحَمَلَهَا وهرب بها إلى قومه، فلما قدم منزله تَخَوَّفَ أهله فأسرَّهَا منهم في موضع لا يُعلم، وكان يختلف إليها إذا أمكنه، وكان الرسولُ بينها وبينه ابنَ أختٍ له يُقَالُ له [ص ٢٤٨] خالد، وكان غلاماً حَدَّثاً له منظر وصباحة فمكثَ بذلك بُرْهَة من دهر، وشبَّ خالد وأدرك، فعشقتة المرأة ودَعَتْهُ إلى نفسها، فأجابها وَهَوِيَهَا، ثم إنه حَمَلَهَا من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره، وجعل يختلف إليها فيه، ومنع أبا ذؤيب عنها، فأنشأ أبو ذؤيب يقول:

[ وَ ] ما حَمَلَ البختي عامٍ غياره \* عليه الوسوق بُرُّهَا وشَعِيرهَا

بأعظم مما كنت حَمَلْتُ خالداً \* وبعض أماناتُ الرجالِ غرورها

فلما تراماه الشبابُ وغِيَّهُ \* وفي النفس منه فتنة وفجورها

لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّهِ أغانيحُ خَوْدٍ كان قَدِماً يزورها

فلما بلغ ذلك ابنَ أخته خالداً أنشأ يقول:

فَهَلْ أنتِ إمَّا أمُّ عمروٍ وتبدَّلتِ \* سَوَاكِ خَلِيلاً دَائِباً تَسْتَحِيرُهَا

فَرَزْتَ بها من عند عَمْرٍو بن عامر \* وهى همها في نفسه وسجيرها

فَلَا تَجْزِ عَنْ مَنْ سُنَّةِ أنتِ سِرَّتِهَا \* فأولُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الذي دفنت له \* حديدة حقف دَائِباً يَسْتَنِيرُهَا

-3703 لا يَعْلَمُ ما في الحُفِّ إلا اللهُ والإِسْكَافُ

أصله أن إسكافاً رمى كلباً بخف فيه قَالَب، فأوجعه جداً، فجعل الكلبُ يصيح ويجزع، فَقَالَ له أصحابه من الكلاب: أَكُلُّ هذا من خف؟ فَقَالَ: لَا يَعْلَم ما في الخف إلا اللهُ والإسكاف.

يضرب في الأمر يَخْفَى على الناظر فيه علمه وحقيقته.

3704- لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ

أي لا تصاحب مَنْ لَا يُشَاكِلُكَ وَلَا يَعْتَقِدُ حَقَّكَ، يُقَالُ: فَلَانَ يَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ، أي يعتقد اعتقاده، وليس من رؤية البصر.

3705- لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ فَتَى شَحِيحٌ

يُضْرَبُ فِي ذَمِّ الْبُخْلِ

3706- لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي وَفِي حَيَاتِي مَا زُودْتَنِي زَادِي

يضرب لمن يُضَيِّعُ أخاه في حياته ثُمَّ بَكَاهُ بعد موته، قَالَه أَبُو عُبَيْدٍ. [ص ٢٤٩]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

3707- أَهْفُ مِنْ قَضِيْبٍ

هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ تَمَّارًا بِالْيَحْرِينِ وَكَانَ يَأْتِي تَاجِرًا فَيَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، وَلَمْ يَكُنْ يُعَامِلُ غَيْرَهُ، وَإِنْ ذَلِكَ التَّاجِرُ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ حَشَفٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ يَبِيعُهُ، فَدَخَلَ يَوْمًا وَمَعَهُ كَيْسٌ لَهُ فِيهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ، فَطَرَحَهُ بَيْنَ ذَلِكَ الْحَشَفِ، وَأُنْسِيَ رَفْعَةً مِنْ هُنَاكَ، وَأَتَاهُ الْأَعْرَبِيُّ كَمَا كَانَ يَأْتِيهِ يَشْتَرِي مِنْهُ التَّمْرَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هَذَا أَعْرَابِي وَلَيْسَ يَدْرِي مَا أُعْطِيهِ، فَلَا صِيرَنَ هَذَا الْحَشَفَ فِيمَا يَبْتَاعُهُ، فَلَمَّا ابْتَاعَ مِنْهُ التَّمْرَ عَدَّ عَلَيْهِ قَوْصَرَةَ الْحَشَفِ الَّتِي فِيهَا الدَّنَانِيرُ،

ومضى قضيب بما اشترى من التمر، فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف، فإنه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد، وتذكر التمار كيسه، وعلم أنه باع القوصرة غلطاً، فأخذ سكيناً وتبع الأعرابي فلحقه وقال: إنك صديق لي وقد أعطيتك تمرًا غير جيد فزده علي لأعوضك الجيد، فأخرج الجلدة إليه، فنثرها وأخرج منها دنانيره، وقال للأعرابي: أتدري لم حملت هذا السكين معي؟ قال: لا، قال: لأشق بها بطني إن لم أجد الدنانير، فتنفس الأعرابي وقال: أرني السكين، ناولنيه، فناوله إياه، فشق به بطن نفسه تلهفًا، فضربت به العرب المثل فقالوا: ألهف من قضيب، وهو أفعال من لهف يلهف لهفًا، وليس من التلهف؛ لأن أفعال لا يبنى من المنشعبة إلا شاذًا.

وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام:

ألا لا تلوما ليس في اللوم راحة \* فقد لمت نفسي مثل لوم قضيب

-3708 ألام من أسلم

هو أسلم بن زُرعة، ومن لومه أنه جى أهل خراسان حين وليها ما لم يجبه أحد قبله، ثم بلغه أن الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهما، فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم، فقال فيه صهبان الجرمي:

تعوذ بنجم واجعل القبر في صفا \* من الطود لا ينبش عظامك أسلم

هو النابش الموتى المجيل عظامهم \* لينظر هل تحت السقائف درهم

-3709 ألق من برام، وألق من علي.

وهما القراد، قال الشاعر: [ص ٢٥٠]

فصادفن ذا فترة لا صقا \* لصوق البرام يظن الظنونا



والقراد يعرض لأستِ الجمل فيلزنق بها كما يلزنق النملُ بالخصاء، وكذلك يُقال في

مثل آخر "[هُوَ] مني مكان القراد من است الجمل"

### 3710-أَلَزَقُ مِنَ الكَشُوثِ

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرقٍ في الأرض، قال الشاعر:

هُوَ الكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرْقَ \* وَلَا نَسِيمَ وَلَا ظِلَّ وَلَا ثَمْرَ (البيت في اللسان (ك

ش ث) على ما أثرناه، ووقع في أصول هذا الكتاب غير مستقيم الوزن).

### 3711-أَلَزَقُ من ريشِ على غِرَاءِ، وَمَنْ قَارَ، وَمَنْ دَبِقِ، وَمَنْ حُمِيَ الرَّنَعِ

### 3712-أَلَزَقُ مِنْ جُعَلٍ، وَأَلَزَقَ مِنْ قَرْنِي

والقَرْنِي: دويبة فوق الخنفاء، وهو والجُعَلُ يتبعان الرجلَ إذا أراد الغائطَ ولذلك

يُقال: في المثل: سَدِكَ به جُعَلُهُ، قال الشاعر:

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمَى شَدَّ لِي جُعَلٌ \* إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُغْرَى بِهِ الجُعَلُ

روى أبو الندى: شَبَّ لي، أي أتيحَ وعني بالجعل الواشي، ويروى شَبَّ - بفتح

الشين - أي ارتفع وظهر.

يُضرب هذا المثل للرجل إذا لزنق به مَنْ يكرهه فلا يزال يهرب منه.

وأصل هذا المثل إنما هو مُلازمة الجعل لمن بات بالصحراء، وكلما قام لغائط تبعه

الجعل.

وفي القرني يقول الشاعر:

وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا \* قُبُوعَ الْقَرْنِيِّ أَخْلَفْتُهُ مَحَاجِرُهُ

-3713 أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ الْقَصْرِ

لأنها لا يمكن أن تُزَال، وذلك أنها كلما حُلِقَتْ نبتت، والمعنى أنه لا يفارقه.

-3714 أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ

لأنه لا يزال ملازمَ صاحبه، ولذلك يُقَال: لَزَمَنِي فَلَانَ لَزُومَ ظِلِّي، ولزومَ ذُنُوبِي،

والعامية تقول: أَلْزَمَ الذَّنْبَ بفتح النون.

-3715 أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ، وَمَنْ نَبَزَ اللَّقَبِ، وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ

-3716 أَلْحُ مِنَ الْحُمَى، وَمَنْ الْخُنْفَسَاءِ، وَمَنْ الدُّبَابِ، وَمَنْ كَلْبِ

لأن الكلب يُلْحُ بالهرير على الناس. [ص ٢٥١]

-3717 أَلِينُ مِنَ الزُّبْدِ، وَمَنْ خِرْنِقِ

الْحِرْنِقُ: ولد الأرنب.

-3718 أَلِينُ مِنَ حَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ

تروى هذه اللفظة بالخاء والخاء، فأما الخاء فمن الحمر، يُقَال حَمَرْتُ السَّيْرَ أَحْمَرُهُ -

بالضم - إذا سَحَوْتَ قِشْرَهُ، وَيُقَال لذلك السَّيْر: الْحَمِيرُ وَالْحَمِيرَةُ، وهو سَيْرٌ أبيضٌ مَقْشُورٌ

الظاهر، يؤكد به السروج، وَيَسْهُلُ بِهِ الْحَرُّ لِيْنِهِ، وَيُقَالُ لَهُ "الأشْكُرُّ" أيضا، والتمرين: التلين،

وأما الخاء فمن الْحَمِيرِ، وَالْحُمْرَةُ: ما يجعل في العجين من الْحَمِيرَةِ.

قُلْتُ: وهذا الحرف كان مهملاً في كتاب حمزة رحمه الله، وكان يحتاج إلى تفسير وشرح ففعلتُ حينئذٍ،

### 3719-أَلَامٌ مِّنْ ابْنِ قَرَصٍ

وروى البيهقي "قَوْصَع" وكذلك في النسخة الأخيرة من هذا الكتاب، وفي تكملة الخارزنجي "قرصع: رجل من أهل اليمن، كان متعلماً باللؤم"

### 3720-أَلَامٌ مِّنْ جَدْرَةٍ، وَأَلَامٌ مِّنْ ضَبَّارَةٍ

زعم ابن بحر في كتابه الموسم بكتاب "أطعممة العرب" أن هذين الرجلين - يعنى جَدْرَةَ وَضَبَّارَةَ - أَلَامٌ مِّنْ ضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، قَالَ: وَسَأَلُ بَعْضُ مُلُوكِ الْعَرَبِ عَنِ أَلَامٍ مِّنْ فِي الْعَرَبِ لِيَمِثَّلَ بِهِ، فَدَلَّ عَلَى جَدْرَةَ - وَهُوَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ، وَمَنْزَلُهُمْ بِمَأْوِيَةَ - وَعَلَى ضَبَّارَةَ، فَجَاءَهُ بِجَدْرَةَ فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَفَرَّ ضَبَّارَةَ لَمَّا رَأَى أَنْ نَظِيرَهُ لَقِيَ مَا لَقِيَ فَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: نَجَا ضَبَّارَةَ لَمَّا جُدِعَ جَدْرَةَ.

### 3721-أَلَامٌ مِّنْ رَّاضِعِ اللَّبَنِ

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حَلَمَةِ شَاتِيهِ، وَلَا يَجْلُبُهَا، مَخَافَةَ أَنْ يُسْمَعَ وَقَعُ الْحَلَبِ فِي الْإِنَاءِ فَيُطَلَّبَ مِنْهُ، فَمِنْ هَهُنَا قَالُوا: لَيْمٌ رَّاضِعٌ، قَالَ رَجُلٌ يَصِفُ ابْنَ عَمٍّ لَهُ بِالْبَعْدِ مِنَ الْإِنْسَانِيَةِ وَالْمَبَالِغَةِ فِي التَّوَحُّشِ وَالْإِفْرَاطِ فِي الْبَخْلِ:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ \* حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارُ

لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبِحَهُ \* وَلَا تُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارُ

لَا يَخْلُبُ الضَّرْعَ لَوْمًا فِي الْإِنَاءِ وَلَا \* يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّخَنِ آثَارُ

٣٧٢٢ أُمُّ مِنْ رَاضِعٍ

قَالَ الْمُفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ [ص ٢٥٢] بِالْفَاخِرِ: إِنَّ الطَّائِيَّ قَالَ: الرَّاضِعُ الَّذِي يَأْخُذُ الْخُلَّالَةَ مِنَ الْخِلَالِ فَيَأْكُلُهَا مِنَ اللَّؤْمِ لثَلَا يَفُوتَهُ شَيْءٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرَّاضِعُ الَّذِي يَرْضَعُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ يَجْلُبَهُمَا مِنَ الْجَشَعِ وَالشَّرِّهِ وَاللَّؤْمِ، قَالَ الْفَرَاءُ: الرَّاضِعُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ رَاعِيًا وَلَا يُمْسِكُ مَعَهُ مِحْبَابًا فَإِذَا جَاءَ مُعْتَرِ فَسَأَلَهُ الْقَرِيَّ اعْتَلَّ بِأَنْ لَيْسَ مَعَهُ مِحْلَبٌ، وَإِذَا رَامَ هُوَ الشَّرْبَ رَضَعَ مِنَ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْيَمَامِيُّ: الرَّاضِعُ الَّذِي رَضَعَ اللَّؤْمَ مِنْ تَدْيِ أُمِّهِ، يَرِيدُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ الَّذِي يُوَلَّدُ فِي اللَّؤْمِ.

-3723 أُمُّ مِنَ الْبَرَمِ

هُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْأَيْسَارِ فِي الْمَيْسِرِ وَهُوَ مُوسِرٌ، وَلَا يُسَمَّى بَرَمًا إِذَا كَانَ الَّذِي يَمْنَعُهُ غَيْرَ الْبَخْلِ، وَهَذَا الْأَسْمُ قَدْ سَقَطَ اسْتِعْمَالُهُ لَزَوَالِ سَبَبِهِ، قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ:

لَقَدْ كَفَّنَ الْمُنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ \* فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا  
وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ \* إِذَا الْقِشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا

-3724 أُمُّ مِنَ الْبَرَمِ الْقُرُونِ

كَانَ هُوَ رَجُلًا مِنَ الْأَبْرَامِ فَدَفَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ قِدْرًا لِتَسْتَطْعِمَ مِنْ بِيوتِ الْأَيْسَارِ؛ لِأَنَّ بِذَلِكَ كَانَتْ تَجْرِي عَادَةُ الْبَرَمِ، فَرَجَعَتْ بِالْقِدْرِ فِيهَا لَحْمٌ وَسَنَامٌ، فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَمَعَتْ عَلَيْهَا الْأَوْلَادَ، فَأَقْبَلَ هُوَ يَأْكُلُ مِنْ بَيْنِهِمْ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَتَيْنِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَبْرَمًا قُرُونًا؟ فَصَارَ قَوْلُهَا مِثْلًا فِي كُلِّ بَخِيلٍ يَجْرُ الْمُنْفَعَةُ إِلَى نَفْسِهِ.

-3725 أُمُّ مِنْ سَقْبٍ رِيَّانٍ

لأنه إذا دنا من أمه لم يدركها، ولذلك قيل في مثل آخر: شَرُّ مرغوب إليه فصيلُ رِيَّان، ومعناه أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولدٍ أو وبوٍّ، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهم فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلاً آخرَ لغيرها ليَمْرِيهَا بلسانه، فإذا دَرَّتْ عليه نَحْوُه عنها وحلبوها، وإذا كان الفصيلُ رِيَّانَ غيرَ جائعٍ لم يَمْرِها، وهذا الفعل يسمى القلبين.

### 3726- أَلْدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ

تقول العرب: هذه غنيمة باردة، إذا لم يكن فيها حَرْبٌ، مثل قول الشاعر:

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا \* شَبَابٌ وَمَحْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

أي لا مكروه فيه، ويُقال: بل معنى قولهم "غنيمة باردة" أي حاصلة من قولهم: [ص ٢٥٣] بَرَدَ حَقِي عَلَى فَلَانٍ، وَجَمَدَ، أَي ثَبَّتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي يَزِيدَ يَرِثِي رَجُلًا:

خَارِجًا نَاجِدُهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ \* تُو (الموت) عَلَى مُصْطَلَاةٍ أَي بُرُودٍ

وللجاحظ في ذلك قول ثالث، زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملابسهم إلا إذا هبت الشَّمَالُ سَمَّوُا الماءَ النعمةَ الباردة، ثم كثر ذلك منهم حتى سَمَّوُا ما غنموه "الباردة" تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد.

### 3727- أَلْدُّ مِنَ الْمَنَى

هذا من قول الشاعر:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَطْيَبَ الْمَنَى \* وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

وقال آخر:

إِذَا أَرَدَحَمْتُ هُمُومِي فِي فُؤَادِي \* طَلَبْتُ لَهَا الْمِحَارِجَ بِالتَّمِي

وقيل لبنت الخس: أي شيء أطول إمتاعاً؟ قالت: التمني. وقال بشار الشاعر:

الإنسان لا ينفك من أمل فإن فاتته الأمل عَوَّل على المنى، إلا أن الأمل يَقَع بسبب  
وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه. وقال ابن المقفع: كثرة المنى تخلق العقل، وتطرد  
القناعة، وتفسد الحسن. وقال إبراهيم النَّظَّام: كنا نلهو بالأمانى، ونطيب أنفسنا بالمواعيد،  
فذهب بعد فقطعنا أنفسنا

عن فضول المنى. وقال الشاعر:

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا \* إِنَّ الْمَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَقَالِيسِ

وقال آخر:

إِنَّ الْمَنَى طَرْفٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ \*

قلت: وقال علي بن الحسن الباخري في ذم التمني:

تَرَكْتُ الْإِتِّكَالَ عَلَى التَّمَنِيِّ \* وَبِتُّ أَضَاجِعَ الْيَأْسِ الْمَرِيحَا

وَذَلِكَ أَنِّي مِنْ قَبْلِ هَذَا \* أَكَلْتُ تَمَنِيًّا فَخَرَيْتُ رِيحًا

3728-أَلْذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ

هذا من قول الشاعر، وهو مجنون بني عامر:

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءَ غَمَامَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ إِغْفَاءَةَ الْفَجْرِ

وَلَوْ كُنْتُ هَوًّا كُنْتُ تَعْلِيلَ سَاعَةٍ \* وَلَوْ كُنْتُ دَرًّا كُنْتُ مِنْ دَرَّةٍ بِكْرٍ

ويروى:

ولو كُنتَ دَرًّا كُنتَ مِنْ بَكْرَةٍ بِكْرٍ \*

3729- أَلْدُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصِّدْرِ

هذا من قول الشاعر، أنشده ابن الأعرابي: [ص ٢٥٤]

لَوْ كُنتَ لَيْلًا مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ \* كُنتَ مِنَ البَيْضِ وَفَاءَ البَدْرِ

قَمْرَاءَ لَا يَشْقَى بِهَا مَنْ يَسْرَى \* أَوْ كُنتَ مَاءً كُنتَ غَيْرَ كَدْرِ

مَاءَ سَحَابٍ فِي صَفَا ذِي صَحْرٍ \* أَظَلَّهُ اللهُ بَغِيضِ سِدْرِ

فَهُوَ شِفَاءٌ لِعَلِيلِ الصِّدْرِ \*

قَالَ حمزة: وأما قولهم:

3730- أَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بَزْبٍ، وَأَلْدُّ مِنْ زُبْدِ بِنْرِسِيَانٍ

فالمثل [الأول] بَصْرِيٍّ، والثاني كَوْبِيٍّ، وأما البِنْرِسِيَانُ فَتَمْرٌ مِنْ تَمُورِ الكُوفَةِ، وأما الزب

فتمر من تمور البصرة، ويسمى هذا التمر أيضاً زب رباح، وذكر ذلك ابن دريد، وحكى أن أبا

الشَّمْمَقِ دَخَلَ عَلَى الهادي وعنده سعيد بن سلم فأنشد:

شَفِيعِي إِلَى مُوسَى سَمَاحٍ يَمِينِهِ \* وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ شَافِعٍ بِسَمَاحِ

وَشَعْرَى شِعْرٌ يَشْتَهِي النَّاسَ أَكْلَهُ \* كَمَا يُشْتَهَى زُبْدُ بَزْبٍ رِبَاحِ

وعلى رأس الهادي خادم اسمه رباح؟ فَقَالَ لَهُ الهادي: ما عَنِيتُ بزب رباح؟ قَالَ تمر

عندنا بالبصرة، إِذَا أَكَلَهُ الْإِنْسَانُ وَجَدَ طَعْمَهُ فِي كَعْبِهِ، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:

القاعد عن يمينك، قَالَ: أَهَكَذَا هُوَ يَا سَعِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِي دَرَاهِمٍ.

3713- أَلَوْتُ مِنْ دُبِّ

قَالُوا: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ مُتَعَلِّمًا بِذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:

3732- أَلَوْتُ مِنْ نُغْرٍ

فَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُ دُبْرَ الدَّابَّةِ

وَقَوْلُهُمْ:

3733- أَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ

هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَلَوْتُ مِنْ رَاهِبٍ يَدَّعِي \* بَأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ

3734- أَهْفُ مِنْ أَبِي عَبَّشَانَ

تَقْدِمُ فِي بَابِ الْحَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "أَحْمَقُ مِنْ أَبِي عَبَّشَانَ"

3735- أَهْفُ مِنْ مُغْرِقِ الدَّرِّ

كَانَ هَذَا رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ ظَفِرَ مِنَ الْبَحْرِ بِعَدْلٍ مِنَ الدَّرِّ فَأَغْرَقَهُ،

فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ، وَمَاتَ تَلْهِفًا عَلَيْهِ.

3736- أَهْفُ مِنْ ابْنِ السَّوِّءِ

لِأَنَّهُ لَا يُطِيعُ أَبُوهُ فِي حَيَاتِهِ، فَإِذَا مَاتَ تَلْهَفَ عَلَيْهِمَا. [ص 255]



3737-أَهْفُ مَنْ قَالَ الصَّخْرَةَ

قد مرّت قصته في باب الطاء عند قولهم "أطمع من قَالَب الصخرة"

3738-الْحُنُّ مِنْ قَيْنَتِي يَزِيدُ

يعنون به لحن الغناء، والمثلُّ من أمثال أهل الشام، ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقَيْنَتَاهُ حَبَابَةٌ وَسَلَامَةٌ وَكَانَتَا الْحُنَّ مِنْ رَوْيَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قِيَانِ النِّسَاءِ، وَاسْتُهْتِرَ يَزِيدٌ وَهُوَ خَلِيفَةُ بَجْبَابَةَ حَتَّى أَهْمَلَ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَتَخَلَّى بِهَا، وَمِنْ اسْتَهْتَارِهِ بِهَا أَنْ غَنَّتَهُ يَوْمًا:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا \* لِرُؤُوسِهَا وَمَنْ أَضْحَى بِسَلْعِ

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي، وَإِنِّي \* لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ تَرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمِصَلَّى \* وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ عِدَاةَ جَمْعِ

لَأَنْتِ عَلَيَّ التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

ثم تنفست، فقال يزيد: إن شئت أن أنقل إليك سلعا حجرا حجرا أمرت، فقالت: وما أصنع بسلع؟ ليس إياه أردت، ثم غنته:

بَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرَارَةٌ \* مَا تَطْمَعُنُّ وَلَا تَسْوَعُ فَتَبْرَدَا

فأهوى يزيد ليطير، فقالت: كما أنت، على من تحلف الأمة؟ فقال: عليك.

قال حمزة: وأما لحن الغناء فيجمع على لُحُونٍ وَالْحَانِ، فيقال: لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ؛ إِذَا طَرَّبَ فِيهَا وَغَرَّدَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ ابْنَ دَرِيدٍ يَقُولُ: أَصْلُ اللَّحْنِ فِي الْكَلَامِ الْفِطْنَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ "وَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحُنَّ بُحْجَتَهُ" أَي أَفْطَنَ لَهَا وَأَعْوَصَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ أَنْ مَعْنَى اللَّحْنِ فِي الْكَلَامِ أَنْ تُرِيدَ الشَّيْءَ فَتَوَرَّى عَنْهُ بِقَوْلٍ آخَرَ، وَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ: إِنْ عَبِيدَ اللَّهُ بِنِ زِيَادِ

يلحن، فقَالَ: أو ليس بظريفٍ لأبن أخي أن يتكلم بالفارسية إذ كان التكلم بها معدولاً عن جهة العربية، وقال الفزاري:

وَحَدِيثُ أَلْدُّهُ هُوَ مِمَّا \* يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ رَائِعٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا \* نَأْ وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

يريد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره، وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها، وكما قال الله عز وجل (ولتعرفنهم في لحن القول) وكما قال القتال الكلابي:

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْهَمُوا \* وَلَحْنْتُ لِحْنًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ [ص ٢٥٦]

واللحن في العربية راجع إلى هذا؛ لأنه العُدُولُ عن الصواب؛ لأنك إذا قلت: "ضربت عبد الله يزيد" لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب، فكأنك قد عدلت عن جهته، فإذا أعربت عن معنك فهم عنك، فسمى اللحن في الكلام لحناً؛ لأنه يخرج على نحوين، وتحت معنيان، ويسمى الأعراب نحواً لأن صاحبه ينحوا الصواب أي يقصده.

قال أبو بكر: وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاري، وهو عمرو ابن بحر الجاحظ، وأودعه كتاب البيان، فقَالَ: معنى قوله "وخير الحديث ما كان لحناً" هو أنه تعجّب من الجارية أن تكون غير فصيحة، وأن يعتري كلامها لحن، فهذه عشرة منه لا تُقال وقد استدركت عليه عشرة أخرى وهو أنه قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي قال: سمعت يونس النحوي يقول: ما جاءنا من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي ﷺ، وهذه الحكاية تجمع إلى التصحيف الذي فيها قلة الفائدة، فأما قلة الفائدة فلأن أحداً ممن أسلم أو عاند قط لم يشك في أن النبي ﷺ كان أفصح الخلق، وأما التصحيف فلأن أبا حاتم حدثني عن الأصمعي عن يونس قال: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن البستي (١)

بعد النبي ﷺ، يعني عثمان البستي (١).

(كذا، وأحسب أنه تصحيف عن "البتي" بفتح الباء وتشديد التاء بعدها ياء مشددة للنسب، وهو أبو عمرو، عثمان بن مسلم، البصري، وتوفي سنة ١٤٣ - من الهجرة) فأما قولهم:

3739-أَلْحُنُّ مِنْ جَرَادَتَيْنِ

فالمثل عادى قديم، والجرادتان: كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر، واسمهما يعاد (كذا، ويُقال: كان اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى، في التثنية، كما قالوا: العمرين في تثنية أبي بكر وعمر والقمرين في تثنية الشمس والقمر).

ويماد، وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر ف قيل "صار فلان حديث الجرادتين" إذا اشتهر أمره.

3740-أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ

3741-أَلَامٌ مِنْ ذَنْبٍ

3742-أَلَامٌ مِنْ صَبِيٍّ

3743-أَلَامٌ مِنَ الْجُوزِ

3744-أَلَامٌ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ، وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى، وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى

عَجَلٍ [ص ٢٥٧]

3745-أَلْصُّ مِنْ شِطَاظٍ، وَمِنْ سِرْحَانٍ

3746-أَلْصُّ مِنْ فَاةٍ

3747-أَلْصُّ مِنْ عَقَعِقٍ

\*3\* ▲ المولدون

لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقَعِهِ

لَيْسَ فِي الْحَبِّ مَشْوَرَةٌ

لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حُصُومَةٌ

لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطْرُ

لَيْسَ الْجَمَالُ بِالْتِّيَابِ

لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرَبَةٌ

لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ

لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ

لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِيَاقٍ

لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَيْرُ

لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ

لَيْسَ الْمَشِيرُ كَالْحَبِيرِ

لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمَهِّلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ

لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كصَاحِبِهِ

لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ

لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْضُرُهُ

لَيْسَتْ يَدِي مَحْضُوبَةٌ بِالْحَنَاءِ

يَضْرِبُ فِي إِمْكَانِ الْمَكَافَأَةِ

لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ

صلوات الله على نبيِّنا وعليه، أي ليس بهين.

لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعُلَيَاءِ، وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ، وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ.

لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ، حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ

لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ

لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ

لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أَصْبَعِي

لو وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قِفَاهِ  
لو كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَادُ لَوْلَا الْقَيْدُ عَدَا  
لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ: أَنَا حَدَّادٌ. [ص 258]

لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا

لو عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيْتَ مَحَارَهُ

لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ

لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ

لَأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ

لِحُظِّ أَصْدَقٍ مِنْ لَفْظٍ

لَزِمَهُ مِنَ الْكُؤُكِبِ إِلَى الْكُؤُكِبِ

لَقَبِيهِ بِذَهْنِ أَبِي أَيُّوبَ

يَضْرِبُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ صَاحِبِهِ

لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوْبٌ

لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ

لِسَانَ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ

لَوْ لَا الْخَبْرُ لَمَا عُبِدَ اللَّهُ

لَوْ بَلَغَ الرَّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ فَفَاهُ

يَضْرِبُ لِلْمَحْرُومِ

لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لَا الْقَصْعَةَ

لَيْسَ يَوْمِي بِوَاجِدٍ مِنْ ظُلُومِ

لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

لِسَانُ الْبَاطِلِ عَيُّْ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ

لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدَّجَاجَةِ

لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللَّامِعِ مُسْتَمْتَعٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ

لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعْتُ عَيْنِي

لَوْ ابْتَحَرْتُ فِي الْأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ لِحَافٍ وَمُضْرَبَةٍ

لِمَنْ يعلو ويعلى .

لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شُدِقَاكَ، وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كِفَاكَ

يَضْرِبُ فِي التَّجْنِيبِ

لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ زُورًا، وَلَا احْتِجَاجًا بِالْكَعَابِ

لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ

الزِّمِ الصِّحَّةُ يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ

الْتِمَاسُ الرِّيَازَةِ عَلَى الْعَايَةِ مُحَالٌ

اللَّذَاتُ بِالْمُؤْنَاتِ

الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

اللَّيْلُ جُنَّةُ الْهَارِبِ

لَا خَيْرَ فِي وِدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَلِّ إِلَّا دُودُهُ

لَا تُحْسِنِ الثِّقَّةَ بِالْفِعْلِ

لَا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

لَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

لَا تَجْرُ فِيمَا لَا تَدْرِي

لَا تُرِ الصَّبِيَّ بِيَاضِ سِنَّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ [ص ٢٥٩]

لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ



لَا تَمُدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ الْمَعْرُوفِ

لَا تَدُلَّنَّ بِحَالَةٍ بَلَّغَتْهَا بَعِيرٌ آلَةٍ

لَا بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أِبَارِيزَ

لَا أَحَبُّ دَمِي فِي طَسْتِ ذَهَبٍ

لَا تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ

لَا تُعَنَّفْ طَالِبًا لِرِزْقِهِ

لَا خَيْرَ فِي أَرْبِ أَلْقَاكَ فِي هَبٍ

لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ

لَا يَجِيءُ مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

لَا يَرَى وَرَاءَهُ حُضْرًا

يضرب للمعجب

لَا يَمَلَأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ

يضرب للرجل الشجاعة

لَا يَفْرَجُ عَنِ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ

يضرب للبخيل النكد

لَا تُعَلِّمَ الشُّرْطَى التَّفْحُصَ وَلَا الزَّطَّى التَّلْصُصَ

لَا تُكَالُ الرَّجَالُ بِالْقُفْرَانِ

لَا تَسُبُّ أُمِّي اللَّئِيمَةَ فَاسُبَّ أُمَّكَ الْكَرِيمَةَ

لَا يَعْرِفُ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ

لَا تَأْكُلْ حُبْزَكَ عَلَى مَائِدَةِ غَيْرِكَ

لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّيْنِ وَالسَّرِقَيْنِ

لَا يَقْرَأُ إِلَّا آيَةَ الْعَذَابِ وَكُتِبَ الصَّوَاعِقِ

يضرب للمهول

لَا يَجِدُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا، وَلَا فِي الْأَرْضِ مَقْعَدًا

يضرب للخائف

لَا يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ

لَا تَسْقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ

يضرب للبخيل

لَا يَطِينُ عَلَيْهِ الْأَذْبَابُ، وَلَا يَهْبُ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا يَرَاهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يضرب للمصون

لَا يُطَوِّلُ حَيَاتَهُ وَلَا يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا

لَا تُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ

لَا تُحَرِّكَنَّ سَاكِنًا

لَا يُمْسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفًا

لَا تَأْمَنُ الْأَمِيرَ إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ

لَا تَلِدُ الْفَارَةَ إِلَّا الْفَارَةَ، وَلَا الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

لَا تَحْرِ عَلَى مَا ذَهَابَ أَعْمَى أَصَمَّ

لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ

لَا تَقْعُ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ

يَضْرِبُ الرَّجُلَ النَّذْلَ

لَا بَجْحَنِي يَمِينِكَ عَلَيَّ شِمَالِكَ [ص ٢٦٠]

لَا قَلِيلٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْإِحْنِ وَالْمَرَضِ

لَا تَدْخُلُ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشْرِهَا

لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

لَا جُرْمٌ بَعْدَ النَّدَامَةِ

لَا يَسْتَمْتِعُ بِالْجَوْزَةِ إِلَّا كَاسِرُهَا

لَا عِنْدَ رَبِّي وَلَا عِنْدَ أَسْتَاذِي

لَا تَسْحَرُ بِكُوسَجٍ مَا لَمْ تَلْتَحِ

لَا يَفْرَعُ الْبَاذِي مِنْ صِيَّاحِ الْكَرْكِي

لَا تَبِعْ نَقْدًا بِدَيْنٍ

لَا يُبْصِرُ الدِّينَارَ غَيْرَ النَّاقِدِ

لَا رَسُولٌ كَالدِّرْهَمِ

لَا يَعْقُدُ الْحَبْلَ وَلَا يَرْكُضُ الْحِجْرَ

يضرب للضعيف

لَا يَصْبِرُ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

يضرب للشجاع

لَا تَلْهَجُ بِالْمِقَادِيرِ، فَإِنَّهَا مَضْرُوءَةٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّفْصِيرِ

لَا تُؤَدِّبُ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ، وَلَا تُسْرِعُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ.

• الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم

3738- ما تَنْفَعُ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ

الشَّعْفَةُ: المطرَةُ الهينة، والوادي الرُّغْب: الواسع

يضرب للذي يُعْطِيكَ قَلِيلاً لا يقع منك مَوْقِعاً، ويروى "ما ترتفع"

-3749 ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ؟

القَدُّ: مَسْنُكَ السَّحْلَةَ، والأديم: الجِلْد العظيم، أي ما يحملك على أن تقيس الصَّغِيرَ

من الأمر بالعظيم منه، و"إلى" من صلة المعنى، أي ما يَضُمُّ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ؟

يضرب في إخطاء القياس

-3750 ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

تَبَالَةَ: بلد مُحْصَبَة باليمن، ويروى "لم تحلّي بطن تباله لتُحْرِمِي" بالتأنيث.

يضرب لمن عَوَّدَ النَّاسَ إِحْسَانَهُ، ثم يريد أن يقطعه عنهم.

-3751 ما عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ

يروى "أحقّ" نصبا على لغة أهل الحجاز، وربما على لغة تميم، وهذا المثل [ص

[٢٦١] يروى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

يضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شراً.

-4752 ما صَدَقَةٌ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ

يعني من قول يكون بالحق يضرب في حفظ اللسان أيضاً

-3753 ما بَلَلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقِ ناصِلٍ

البل: الظفر، والفعل منه بَلَّ يَبَلُّ مثل عَضَّ يَعَضُّ، ومنه قول الشاعر:

وَبَلَّى إِنْ بَلَّتِ بِأَرْيَحِيٍّ \* مِنَ الْفَتِيَانِ لَا يُضْحِي بَطِيناً

والأفوق: السهم الذي انكسر فوقه، والناصل: الذي خرج نصله وسقط.

يضرب لمن له غناء فيما يُفَوِّضُ إليه من أمر، وَقَالَ بعضهم: يضرب لمن [لَا] ينال

منه شيء لبخله.

وأصل النصول المفارقة، يُقَالُ: نَصَلَ الخِضَابُ؛ إذا ذهب وفارق.

-3754 مَا يُقَعِّعُ لَهُ بِالشَّنَانِ

القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاح وغيره، والشَّنَان:

جمع شَنَّ، وهو القِرْبَة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حَتَّ الإبل على السيرِ لَتَفْرَع فَتُسْرِعَ، قَالَ النابغة:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ \* يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنَّ

يضرب لمن لَا يَتَضَعُ لما ينزل به حوادث الدهر، وَلَا يَرُوعُهُ ما لَا حَقِيقَةَ لَهُ

-3755 مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يعنى أنه عزيز مَنِيَع لَا يُوَصَلُ إليه وَلَا يَتَعَرَّضُ لِمَرَّاسِهِ، قَالَ الأنصاري:

أنا الذي مَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ \* وَلَا يَنَامُ الجَارُ مِنْ سَعَارِهِ

السُّعَار: الجوع، يريد أنا الذي لَا يَنَامُ جَارُهُ جَائِعاً، ويجوز أن تكون النار

كنايةً عن الجود، أي لا يطلب قرّاه لبُخْله، ويدلّ على هذا المعنى قوله "ولاً ينام الجار" أي جاره؛ فيكون البيتان هَجُوا

### 3756- مَا تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ

أصله أن الناقة الصَّعْبَة تقترن بالجمَل الذلول لِيُروِضَهَا ويدلّلها، أي: أنه أكرم وأجلّ من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل

يضرب لمن يذل من ناوأة قاله أبو عبيد، وقال الباهلي: الذي أعرفه "تُقَرَّنُ بِفُلَانٍ الصَّعْبَة" أي هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفَوِّضُ إليه ويُهاج له لا غيره.

### 3757- مَا بِلَلْتُ مِنْهُ بِأَعَزَلٍ

الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت [ص ٢٦٢] منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَلُ إليه، بل هو معد لما يُعَوَّلُ فيه عليه.

### 3758- مَا يُحَسِّنُ الْقُلْبَانَ فِي يَدَيِّ حَالِيَةِ الضَّانِ.

القلب: السِّوَار، ويراد بحالبة الضأن الأمة الراعية.

يضرب لمن يُرى بحالة حسنة وليس لها بأهل.

### 3759- مَا وَرَائِكَ يَا عِصَامُ؟

قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ، وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ ابنة عَوْفِ بنِ مُحَلِّمِ الشَّيْبَانِي وكَمَالُهَا وقوة عَقْلُهَا دعا امرأةً من كِنْدَةَ يُقَالُ لَهَا عِصَامُ ذات عقل ولسان وأدب وبيان، وقال لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابْنَةِ عَوْفِ، فمَضَتْ حتى انتهت إلى أمها، وهي أَمَامَةُ بنتُ الحارث، فأعلمتها ما قدمت له، فأرسلت أَمَامَةَ إلى ابنتها، وَقَالَتْ: أي

بنية، هذه خالتك أتتك لتنظر إليك، فلا تسئري عنها شيئاً إن أردت النظر من وجهٍ أو خلق، وناطقياً إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترقط مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِدَاعَ مَنْ كَشَفَ القَنَاعَ، فأرسلتها مثلاً، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك يا عصام؟ قَالَتْ: صرَّحَ المِخْضُ عن الرُّؤْدِ، رأيت جبهةَ كالمِرْآةِ المِصْقُولَةِ، يزينها شعر حالك كأذنان الخيل، إن أرسلته خيلته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل. وحاجبين كأنما حُطَّا بقلم، أو سُودَا بحمم، تقوِّسا على مثل عَيْنِ ظِيبةِ عَبْهَرَةَ، بينهما أنف كحدِّ السيف الصَّنيعِ، حَقَّتْ به وَجْنَتَانِ كالأرجوان، في بياض كالجُمانِ، شُقَّ فيه فم كالحاتم، لذيد المبتسم، فيه ثنانيا غُر ذات أشْر، تقلَّب فيه لِسَان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شَفَتَانِ حَمْرَاوان،

تخلبان ريقاً كالشهد إذا ذلك، في رقبة بيضاء كالفضة، ركبت في صدر كصدر تمثال دُمية، وعضدان مُدْجَمَان يتصل بها ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عَصْبُهُمَا، تعقد إن شيءت منهما الأنامل، تتأ في ذلك الصدر ثديان كالمائتين يخرقان عليها ثيابها، تحت ذلك بطن طَوِي طَيِّ القَبَاطِي المدججة كسر عُنْكَناً كالمقراطيس المدرجة، تُحِيْطُ بتلك العكن سُرَّة كالمِدْهُنِ المِجْلُو، خلف ذلك ظهر فيه كالجداول، ينتهي إلى حضر لولاً رحمة الله لا نَبْتَر، لها كَفَلٌ يُقْعَدُهَا [ص ٢٦٣] إذا نَهَضَتْ وينهضها إذا قعدت، كأنه دِعْصُ الرَّمْلِ لَبْدَه سقوط الطلّ، يحملُه فَخِذَانِ لُفَا كأنما قلبا على نَضْدِ جُمَان، تحتها ساقان خَدْلَتَانِ كالبرديتين وُشَيْتَا بشعر أسود كأنه حلق الزرد، يحمل ذلك قَدَمَانِ كحذو اللسان، فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها، فزوجها إياه، وبعث بصدقها، فجهزت، فلما أراد أن يحملوها إلى زوجها قَالَتْ لها أمها: أي بنية، إن الوصية لو تُرِكَت لِفَضْلِ أدبٍ تُرِكَت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومَعُونَةٌ للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لَغْنِي أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلْفَنَ، وهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارَقْتِ الجَوَّ الذي منه حَرَجْتِ،



وَحَلَّفَتِ الْعُشْرَ الَّذِي فِيهِ دَرَجَتْ، إِلَى وَكْرٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ، وَقَرِينٍ لَمْ تَأَلْفِيهِ، فَأَصْبَحَ بِمَلِكِهِ عَلَيْكَ رَقِيباً وَمَلِيكاً، فَكُونِي لَهُ أُمَّةً يَكُنُّ لَكَ عَبْدًا وَشِيكاً، يَا بِنِيَةَ الْحِمْلِيِّ عَنِ عَشْرِ خِصَالٍ تَكُنُّ لَكَ ذُخْرًا وَذِكْرًا:

الصحة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تَقَعْ عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا طيبَ ريح، والكحلُّ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدو عنه عند منامه، فإن حرارة الجوع مَلْهَبَةٌ، وتنغيص النوم مَبْغُضَةٌ والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه ووعيله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تُفْشِيْ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَعْصِيْ لَهُ أَمْرًا، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْشَيْتَ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِ غَدْرَهُ، وَإِنْ عَصَيْتَ أَمْرَهُ أَوْغَرْتَ صَدْرَهُ ثُمَّ أَتَّقِيْ مَعَ ذَلِكَ الْفَرْحَ إِنْ كَانَ تَرِحًا، وَالْإِكْتِنَابَ عِنْدَهُ إِنْ كَانَ فَرِحًا، فَإِنَّ الْخِصْلَةَ الْأُولَى مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالثَانِيَةَ مِنَ التَّكْدِيرِ، وَكُونِي أَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ إِعْظَامًا يَكُنُّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ لَكَ إِكْرَامًا، وَأَشَدَّ مَا تَكُونِينَ لَهُ مَوَافَقَةً، يَكُنُّ أَطْوَلَ مَا تَكُونِينَ لَهُ مِرَافِقَةً، وَاعْلَمِي أَنَّكَ لَا تَصْلُبِينَ إِلَى مَا تَحْبِينَ حَتَّى تُؤْثِرِي رِضَاهَ عَلَى رِضَاكَ، وَهَوَاهُ عَلَى هَوَاكَ، فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ، وَاللَّهُ يَخَيِّرُ لَكَ، فَحَمَلْتَ فَسَلِّمْتِ إِلَيْهِ، فَعَظُمَ مَوْقِعُهَا مِنْهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ الْمُلُوكَ السَّبْعَةَ الَّذِينَ مَلَكَوا بَعْدَهُ الْيَمَنَ.

وروى أبو عبيد "ما ورائك" على التذكير وقال: يُقَالُ: إِنْ الْمَتَكَلَّمُ بِهِ النَّابِغَةُ الدُّبْيَانِي قَالَهُ لِعَصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ حَاجِبِ النِّعْمَانِ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَقَدْ أُرْجِفَ بِمَوْتِهِ، فَسَأَلَهُ النَّابِغَةُ عَنْ حَالِ النِّعْمَانِ، فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ؟ [ص ٢٦٤]

ومعناه ما حَلَّفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء: من الأضداد.

قلت: يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت، ثم اتفق الأسمان، فحُوطِبَ كلُّ بما استحق من التذكير والتأنيث.

## -3760 مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويجوز "ذنب صخر" يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، كجُمْلٍ ودَعْدٍ، وهي صخر بنت لقمان، كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مُغِيرَيْنِ، فأصابا إبلاً كثيرة، فسبق لقيم إلى منزله، فعمدت صخر إلى جُزُورٍ مما قدم بها لقيم فنحرتَهَا وصنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم تُتْحِفُه به، وقد كان لقمان حَسَدَ لقيمًا لتبريزه كان عليه، فلما قدم لقمان وَقَدَّمَتْ صخر إليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لَطَمَهَا لطمَةً قضت عليها؛ فصارت عقوبتها مثلاً لكل مَنْ يُعَاقَبُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ.

ويضرب لمن يُجْزَى بالإحسان سوءاً قَالَ حُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ:

وَعَبَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا \* وَمَا أَدْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبُ صَخْرٍ

ويروى:

وَعَسَّاسٌ يَدِبُّ لِي الْمَنَايَا \*

٣٧٦١ مُحْسِنَةٌ فَهَيْلِي

أصله أن امرأة كانت تُفْرِغُ طعاماً من وعاء رَجُلٍ في وعائها، فجاء الرجل، فَدُهَشَتْ، فأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه، فَقَالَ لها: ما تصنعين؟ قَالَتْ: أهيل من هذا في هذا، فَقَالَ لها: مُحْسِنَةٌ - أي أنتِ محسنة - فَهَيْلِي، ويروى "محسنة" بالنصب على الحال، أي هَيْلِي مُحْسِنَةٌ.

ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنةً يضرب للرجل يعمل العملَ يكون فيه

مصيباً

## -3762 مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيْمِكَ

أي مما وهب الله لك من الجدِّ أن لا تبورَ عليكَ أيُّك، ويروى هذا في الحديث.

-3763 مُصِّي مَصِيصًا

أصله أن غلاماً خادعاً جاريةً عن نفسها بتمراتٍ، فطاوعته على أن تدعه في معالجتها قدر ما تاكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها: وَيُحْك! مُصِّي مَصِيصًا.

يضرب في الأمر بالتواني.

-3764 مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الْأَمَةِ الْمَعَارَةَ؟

يضرب لمن يهونُ عليك [ص ٢٦٥]

-3765 مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ

القَطَاة: الردف، واللَّطَاة: الجبهة.

يضرب للأحمق

-3766 مَا بِالْدَارِ شَفْرُ

أي أحدٌ، وقال اللحياني: شُفْر - بضم الشين - لغة، أي ذو شفر، ولا يُقال إلا مع حرف الجحد، لا يُقال في الدار شفر، وقد يُقال، قال ذو الرمة من غير نفي:

تَمُرُّ لَنَا الْأَيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا \* بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ

أي ما نظرتُ عينٌ منا إلى إنسان سوانا

-3767 مَا بِهَا دُعْوِيُّ

أَي مَن يُدْعَى

-3768 ما بِهَا دُبِّيُّ

أَي مَن يَدِبُّ، ومثلهُ هذا كثيرٌ، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد والنفي خاصة

-3769 مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ

المقتل: القتلُ، وموضع القتل أيضاً، ويجوز أن يُجعل اللسان قتلاً مبالغة في وصفه بالإفضاء إليه، قَالَ:

فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ\* (هو عجز بيت للخنساء، وصدره: ترتع ما رتعت حتى إذا  
ادكرت)

ويجوز أن يجعل موضع القتل، أي بسببه يحصل القتل، ويجوز أن يكون بمعنى القاتل، فالمصدر يُنوب عن الفاعل، كأنه قَالَ: قَاتِلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِيهِ.

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن صَيْفِي في وصية لبيته، وكان جَمَعَهُم فَقَالَ:

تَبَارُوا فَإِن البر يبقى عليه العدد، وَكُفُّوا ألسِنَتِكُمْ فَإِن مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً، الصدقُ مَنْجاةٌ، لا يَنْفَعُ التَّوَقِّيُّ مما هو واقع، في طلب المعالي يكون العناء، الاقتصادُ في السعي أبقى للجمام، مَنْ لم يَأْسَ على ما فاته ودع بدنه، ومن قَنَعَ بما هو فيه قَرَّتْ عينه، التقدُّم قبل التندم،

أصبح عند رأس الأمر أحبُّ إلي من أن أصبح عند ذنبه، لم يهلك من مالك ما

وَعَظُّكَ، ويل لعالمٍ أمرٍ

مِنْ جاهله، يتشابه الأمر إذا أقبل، وإذا أدبر عرفه الكَيْسُ والأحمقُ، البطرُ عند الرخاء مُحمقٌ، والعجز عند البلاء أُمْنٌ، لا تَغْضَبُوا من اليسير فإنه يجني الكثير، لا تجيئوا فيما لا تُسألون عنه، ولا تضحكوا مما لا يُضحك منه، تناءوا في الديار ولا تباغضوا، فإنه من يجتمع يقع عنده، ألزموا النساء المهانة،

نعم هُوَ الغِرَّةُ المِعْزَلُ، حيلةٌ مَنْ لا حيلةَ له الصبر، إن تعيش تر ما لم تره، المكثار [ص ٢٦٦] كحاطبٍ ليل، مَنْ أكثر أسقط، لا تجعلوا سرّاً إلى أمة؛ فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها [ما] قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب، ومنها ما يأتي إن شاء الله تعالى

وقد أحسن من قال: رَحِمَ اللهُ امرأً أطلق ما بين كَفَيْهِ، وأمسك ما بين فكيه والله در

أبي الفتح البُستى حيث يقول في هذا المثل:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ ما اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّمَا \* كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ \* فَصَمْتُكَ عَنِ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

واحتداه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا رَاكَ جَاهِلًا \* فَأَعْرِضْ فَنِي تَرِكَ الْجَوَابِ جَوَابُ

وَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا \* سُكُوتُكَ عَنِ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله:

أَوْصِيكَ فِي نَظْمِ الكَلَامِ بِخَمْسَةٍ \* إِنْ كُنْتَ لِلْمُوصِي الشَّفِيقِ مُطِيعًا

لَا تُغْفَلَنَّ سَبَبَ الكَلَامِ وَوَقْتَهُ \* وَالكَيْفَ وَالْمَكَانَ جَمِيعًا

-3770 مات حَتَفَ أَنفِهِ

ويروى "حَتَفَ أَنْفِيهِ" و "حَتَفَ فِيهِ" أي مات ولم يُقْتَل، وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قَالَ خالد بن الوليد عند موته: لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفًا، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنه أو رَمِيَّة، وهأنا ذا أموتُ حَتَفَ أَنْفِي كما يموت العَيْرُ فلا نامتُ أَعْيُنُ الجُبْنَاء.

-3771 مُتَقَلَّ اسْتَعَانَ بِدَقْنِهِ

ويروى "بدقني" أي بجنبه.

يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.

-2772 مَالُهُ نَسْوَلَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُورَةٌ

أي ما يتخذُ للنَّسْلِ، ولا ما يعمل عليه، ولا شاةٌ يُجَزُّ صُوفُهَا، أي ماله شيء

-3773 مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يَحْرِقُ ثَوْبَكَ بِشَرِّهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ

ومثل هذا قول مُصْعَبِ بن سعد بن أبي وقاص: لا تجالس مفتونا فإنه لا يخطئك

منه إحدى خلتين: إما أن يفتنك فتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه. [ص ٢٦٧]

-3774 مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ

إذا كان مطولاً عسر الأمر يشبه بسلى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ

زمانه

-3775 مَا أضعِفُ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ

-3776 مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ

أي إذا كنتُ مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد إني لا أغضب أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

-3777 ما يُحْجَرُ فُلَانٌ فِي الْعِكْمِ

أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجَوَالِقُ، والحَجْرُ: المنع.

ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، فَقَالَ له: خرجت مع الحسين فظاهرَت علينا، فَقَالَ له ابن الحر: لو كنتُ معه ما خفى مكاني.

يضرب للرجل النَّابِهِ الدُّكْرِ.

-3778 مَا تَبَلُّهُ إِحْدَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى

يضرب للرجل البخيل.

-3779 مَا لِي بِهَذَا الْأَمْرِ يَدَانِ

أي لا أستطيعه، ولا أقدر عليه.

-3780 مَا أُبَالِي عَلَى أَي قُتْرِيهِ ۖ وَقَعَ

ويروى "قُطْرِيهِ"

يضرب لمن لا يُشْفَقُ عليه ويُشَمَّتْ به

-3781 مَا أُبَالِي مَا نَهَىءَ مِنْ ضِبِّكَ

يُقَال: نُحِيَءَ يَنْهَأُ نُهْؤًا وَنُهَاءً، إِذَا لَمْ يَنْضَجْ، وَيُقَال: نَهْؤٌ فَهُوَ نُحْيَةٌ.

### 3782- مَا فِي بَطْنِهَا نُعْرَةٌ

أصل النُّعْرَةُ الذباب، وَيُشَبَّهُ مَا أُجِنَّتِ الْحَمْرُ فِي بَطْنِهَا بِهَا، يَعْنِي لَيْسَ فِي بَطْنِهَا حَمْلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ، قَالَ:

وَالشَّدَنِيبَاتُ يُسَاقِطْنَ النُّعْرَ \*

### 3783- مَا تَ فُلَانٌ بِيَطْنَتِهِ لَمْ يَتَّعْضَعْضْ مِنْهَا شَيْءٌ

أَي لَمْ يَنْقُصْ، يُقَال: غَضَّعْضَهُ فَتَعَّضَعْضَ، أَي نَقَّصَهُ فَتَقَّصَ، مِنَ الْعَضَاةِ وَهِيَ النَّقْصَانُ، يُقَال: غَضَّ مِنْ قَدْرِهِ، إِذَا نَقَّصَهُ وَهَذَا الْمَثَلُ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي أَمْرِ الدِّينِ، يُقَال: إِنَّكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا لَمْ يَثْلَمْ دِينُكَ وَلَمْ يُكَلِّمْ، قَالَ: وَلَعَلَّ عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى [ص ٢٦٨]

### 3784- مَا تَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ

الْبِطَانُ لِلْبَعِيرِ: بِمَنْزِلَةِ الْحِزَامِ لِلْفَرَسِ، وَعَرْضُهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْتِفَاحِ بَطْنِهِ وَسَعَتِهِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ مَاتَ وَمَالُهُ جَمٌّ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ.

### 3785- مَا أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجِزُّ الظَّهْرُ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعْيبُكَ وَسَطَ قَوْمٍ وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِنْهُ أَحَبَّتَ مِمَّا عَابَكَ بِهِ، أَي لَوْ شِئْتَ عَيْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَوْ أَشَدَّ

### 3786- مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي



يضرب في ترك الأتكال على الناس

-3787 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَحَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسِيئاً إلى نفسه لم يدر كيف تحفظه منها.

-3788 مُذَكِّيَّةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ

يضرب لمن يقيس الصغيرَ بالكبير.

-3789 أَمْهَلِي فُوقَ نَاقَةٍ

الفُوقُ والفُوقُ: قدر ما تجمع الفِيقَةُ، وهي اللبن يُنْتَظَرُ اجتماعُه بين الحلبتين.

يضرب في سرعة الوقت.

-3790 مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهَرَّةُ

وذلك أن رجلاً ضلَّ له بعيرٌ، فأقسَمَ لئن وجده لبيعه بدرهم، فأصابه، ففقرنَ به

سَنُوراً وَقَالَ: أبيعُ الجمَلَ بدرهم، وأبيعُ السَّنُورَ بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً، فقيل له: ما

أرخصَ الجمَلَ لولا الهرة، فجرت مثلاً.

يضرب في النفيس والخسيس يقتربان.

-3791 مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ

وهو أَقْصَرُ الظِّمِّ لقلّة صبره عن الماء.

قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن مَرْوَانَ بن الحكم أنه قال في الفتنة: الآن حين

نَفِدَ عُمْرِي فلم يبق إلا قَدْرُ ظِمِّ الْحِمَارِ صرْتُ أَضْرَبُ الْجِيُوشَ بعضها ببعض.

3792- مَا بِالْبَعِيرِ مِنْ قُمَاصٍ

يروى بالضم، والكسر، والصحيح الفصيح الكسر.

يضرب لمن لم يَبْقَ من جلده شيء.

3793- مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ

العافطة: النعجة، والنافطة: العنز، وَقَالَ بعضهم: العافطة الأُمَّة، والنافطة الشاة؛ لأن

الأُمَّة تَعْفِطُ فِي كَلَامِهَا، أَي لَا تُفْصِحُ، يُقَالُ: فَلَان يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ، وَ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ،

وَيُقَالُ: العافطة الضارطة، والنافطة العاطسة، وكلتاها العنز تَعْفِطُ وَتَنْفِطُ، والعفيط: الحَبَقُّ،

والتَّفِيطُ صوتٌ يَجْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ، أَي مَالُهُ شَيْءٌ. [ص ٢٦٩]

3794- الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الإبهاء: الحَرْقُ، والإبناء: أَنْ تَجْعَلَهُ بَانِيًا.

قَالَ أَبُو عبيد: أصل هذا أن المِعْزَى لَا يَكُونُ مِنْهَا الْأَبْنِيَّةُ وَهِيَ بِيوت الْأَعْرَابِ، وَإِنَّمَا

تَكُونُ أَحْبَبِيَّتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ وَالصَّوْفِ، وَلَا تَكُونُ مِنَ الشَّعْرِ، وَالْمِعْزَى مَعَ هَذَا رُبَّمَا صَعَدَتِ الْحِيَاءُ

فَحَرَقَتْهُ.

يضرب لمن يُفْسِدُ وَلَا يُصْلِحُ.

3795- مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ

هذا مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَعْضَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَرِيعًا، وَيَكُونُ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

أَي أَدْنَى شَيْءٍ يُبَدِّدُهُ، أَي يُنْفَرُهُ، كَمَا أَنَّ الْمِلْحَ إِذَا كَانَ عَلَى الرُّكْبَةِ أَدْنَى شَيْءٍ يَبْدُدُهُ

وَيَفْرُقُهُ.

ويُقَال: المَلْح ههنا اللبن، والمَلْح الرِّضَاع، أي لا يحافظ على حُرْمَةِ ولا يَرَعَى حقاً، كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه، وهذا أجود الوجوه.

قَالَ مسكين الدرامي في امرأته:

لَا تَلْمَهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مَلْحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كَشْمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَعْبُهَا \* كَلَّمَا قَيْلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٌ

أراد بالشَّعْبِ القتال والخروج عن الطاعة، وهَابٍ وَهَبٌ: ضربان من زجر الخيل، ويروى "هال" باللام وأصله مقلوب "هالاً" وهو زجر الخيل أيضاً.

وقال ابن فارس: العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً، وتقول: أَمَلَحْتُ القِدْرَ؛ إذا جعلتَ فيها شيئاً من شَحْمٍ، ثم قَالَ: وعليه فسر قوله "لَا تلمها - البيت" يعني أن هَمَّهَا السمن والشحم.

قلت: يضرب المثل - على ما قاله - لمن لا يطمح إلى معالي الأمور، بل يُسِفُّ على سَفْسَافِهَا.

قَالَ: ابن الأعرابي: يُقَالُ "فلان ملح على ركبته" إذا كان قليل الوفاء.

وقال أبو سعيد: هذا كقولهم: إنما ملحه مادام معك جالساً، فإذا قام نفَضَهَا فَذَهَبَتْ.

3796: مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

القبيل: ما أقبل به على الصّدر، من القبل، والدَّبير: ما أدبر عنه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
هو مأخوذ من الشاة المُقَابلة و المِدَابرة، فالمقابلة: التي شُقَّ أذنها إلى قدام، والمِدَابرة التي شقَّ أذنها  
إلى الخلف.

## -3797 مَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرِّ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَرُّ دُعَاءُ الْغَنَمِ، [ص ٢٧٠] وَالْبَرُّ: سَوْقُهَا، وَيُقَالُ: الْهَرُّ اسْمٌ مِنْ  
هَرَّرْتُهُ أَي أَكْرَهْتُهُ، وَالْبِرَاسْمُ مِنَ بَرَرْتُ بِهِ، أَي لَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبْرُهُ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ  
كَلْثُومٍ: الْهَرُّ السَّنَوْرُ، وَالْبَرُّ الْجُرْدُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْهَرُّ مِنَ الْهَرَهْرَةِ وَهِيَ صَوْتُ الضَّأْنِ، وَالْبَرُّ مِنَ  
الْبَرْبَةِ وَهِيَ صَوْتُ الْمِعْزَى.

يضرب لمن يتناهى في جهله.

## -3798 مَالُهُ هَلَّعٌ وَلَا هِلَّعَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُمَا الْجَدْيُ وَالْعَنَاقُ، أَي مَالُهُ شَيْءٌ.

ومثله:

## -3799 مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ

قَالَ الْخَلِيلُ: الْقَارِبُ: طَالِبُ الْمَاءِ لِيلاً، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِطَالِبِ الْمَاءِ نَهَاراً، وَمَعْنَى الْمَثَلِ  
مَالُهُ صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَّارِدٌ، أَي شَيْءٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَرِيدُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ  
يَقْرَبُ إِلَيْهِ أَي فُلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ.

## -3800 مَالُهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ

بالضم، ويفتحان أيضاً، أي ماله همُّ غيرك، قَالَ الفراء: هما الرجاء، يُقال: ماله سُئِمَ  
ولَا حُمُّ، أي ليس أحد يرجوه.

قلت: أصلُ هذا من قولهم: حممت حَمَكُ وسممتُ سَمَكُ، أي قصدت قصدك،  
فالسُّمُّ والحُمُّ بالفتح المصدر، وبالضم الأسم، والمعنى ماله قاصد يقصده، أي لَا خَيْرَ فيه يُقصد  
له.

### -3801 مَالُهُ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ

قَالَ أبو عمرو: الحَبْضُ الصوت، والنَّبْضُ اضطرابُ العرق، وَقَالَ الأصمعي: لَا أدري  
ما الحَبْضُ، ويروى "ما به حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ" ومعناها الحركة، يُقال: حَبْضَ السهم، إذا وقع بين  
يَدَيِ الرامي، وَنَبْضَ العرقِ يُنْبِضُ نَبْضًا وَنَبْضَانًا، إذا تحرك.

### -3802 مَالُهُ حَانَّةٌ وَلَا آنَةٌ

أي ناقة ولا شاة.

### -3803 مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ

السَّبْدُ: الشَّعر، وَاللَّبْدُ: الصوف

ومثل هذا قولهم:

### -3804 مَالُهُ قُدْعِمَلَةٌ وَلَا قِرْطَعِبَةٌ

قَالَ أبو عبيد: أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا، ثم صارت  
أمثالا لكل مَنْ لَا شيء له، فأما القُدْعِمَلَةُ والقِرْطَعِبَةُ والسَّعْنَةُ والمعْنَةُ فما وجدنا أحداً يدري ما  
أصولها، هذا كلامه.

قلت: قَالَ أبو عمرو: وَرَجُلٌ قَدْ عَلَنَ - مِثَالُ سَبَحَلٍّ - أَي هِينِ خَسِيسٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْقُدْعِمَلَةُ الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ الْخَسِيسَةُ، [ص ٢٧١] وَقَالَ زَائِدَةٌ: هِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ مِثْلُ الْحَبَّةِ، يُقَالُ: لَا تُعْطِ فُلَانًا قُدْعِمَلَةً، وَمَعْنَى الْمِثْلِ مَالُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِمَّا كَانَ، وَالقِرْطَعْبَةُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى، وَقَالَ:

فَمَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ طَحْرِبَهُ \* وَمَالُهُ مِنْ نَشَبٍ قِرْطَعْبُهُ

أَي شَيْءٍ.

ومثله قوله:

-3805 ما لَهُ سَمْعَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: السَّعْنَةُ: الْوَدَكُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّعْنَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ، وَالْمَعْنَى الْقَلَّةُ مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ وَالْمَعْنُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ، وَقَالَ

فَإِنَّ هَلَكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ \*

ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

-3806 ما يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ؟

الأروى في رؤس الجبال، والنعام في السهولة من الأرض، أي أيُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

بينهما؟

يضرب في الشيئين يختلفان جداً

ويروى "ما يجمع الأروى والنعام" أي كيف يأتلف الخير والشر

3807- مَا نَهَى الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ

يضرب لمن لا يُبْزَمُ الأمر ولا يتركه، فهو مُتَرَدِّدٌ.

3808- مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدَيْيَةٍ

ويروى "ضب كلدية" وهما الصُّلْب من الأرض. يضرب لمن لا يُقَدَّرُ عليه

وإنما نسب الضبُّ إليها لأنه لا يحفره إلا في صَلَابَةِ خَوْفًا من انهيار الجحر عليه

3809- مَا مَاتَ فُلَانٌ كَمَدَ الحُبَارَى

قد مر الكلام عليه في باب الكاف عند قولهم "أَكَمَدُ من الحُبَارَى"

3810- مَرَزْتُ بِهِمُ الجَمَاءَ الغَفِيرَ

قَالَ سيبويه: هو اسمٌ جعل مصدرًا فانتصب كانتصابه في قوله:

فأوردَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَدُدْهَا (صدر بيت للبيد، وعجزه: ولم يشفق على نغص الدخال)

وقَالَ بعضهم: الجَمَاءُ بَيَضَةُ الرَّأْسِ لآ ستوائها، وهي جَمَاءٌ لآ حيود لها، والغَفِيرُ: لآنها

تغفر الرَّأْسِ، أَي تُغَطِّيهِ، ويُقَالُ: هم في هذا الأمر الجَمَاءُ الغَفِيرُ، وجَمَاءُ الغَفِيرِ، أنشد ابن

الأعرابي:

صَغِيرُهُمْ وَكَهْلُهُمْ سَوَاءٌ \* هُمُ الجَمَاءُ فِي اللُّؤْمِ الغَفِيرُ

3811- مَا بِهِ قَلْبَةٌ

أي عيب، وأصله من القُلاب، وهو [ص ٢٧٢] داء يصيب الإبل، قَالَ الأصمعي:

داء يَشْتَكِي البعيرُ منه قلبه فيموتُ مِنْ يَوْمِهِ

## -3812 ما جُعِلَ العَبْدُ كَرِيهًا

قَالُوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك ربيعة بن جرادِ الأَسلمي، وذلك أن القَعَقَاعَ بن مَعْبَد بن زُرارة بن عُدُس ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالِدَ بن مالك بن رَبِيعِ بن سَلَمَ بن جَنْدَلِ بن نَهْشَلِ تَنَافَرَا إلى أَكْثَمِ ابن صَيْفِي أَيُّهُمَا أَكْرَمُ، وجعلاً بينهما مائةً من الإبل لمن كان أَكْرَمَهُمَا، فَقَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي:

سفيهان يُريدان الشر، وطلب إليهما أن يرجعا عما جآله، فأبَيَا، فبعث معهما رجلاً إلى ربيعة بن جراد وحبس إبلهما التي تنافرا عليهما مائة ومائة، وقال انطلقا مع رسولي هذا فإنه قتل أرضاً عالمها وقتلت أرضاً جاهلها، فأرسلها مثلاً، فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جآله قال ربيعة للقعقاع: ما عندك يا قعقاع؟ قال: أنا ابن مَعْبَد بن زُرارة، وأمي مُعَاذَةُ بنت ضِرَارِ، رأس من اعمامي عشرة، ومن أخوالي عشرة، وهذه قوس عمي رهنها عن العرب، وجددي زُرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض، قالوا: وفي ذلك يقول الفرزدق

مِنَّا الَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ \* حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك: ما عندك يا خالد؟ قال أنا ابن مالك، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن ربيعي، قال: لم تصنع شيئاً، ثم ابن من؟ قال: ابن سلم؟ قال: الآن، فمن أمك؟ قال: فرعة، قال ابنة من؟ قال: ابنة مندوس، قال ربيعة للقعقاع: قد نفرتك يا ابن الضبنة، فقال خالد: أتجعل معبد بن زُرارة كمثل سلم بن جندل؟ فقال ربيعة: ما جعل العبد كربة! فأرسلها مثلاً

## -3813 ما نَلْتَقِي إِلَّا عَن عَفْرِ

أي بعد شهر أو شهرين، والحين بعد الحين



3814- مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرِّ

هي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر، وكان أبوها وَجَّهَ جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَنٍ فطَيَّبَتْهم، وَقَالَ المبرد: هو أَشْهَرُ أيام العرب، يُقَال: ارتفع في هذا اليوم من العَجَاجِ ما غَطَّى عَيْنَ الشمسِ حتى ظهرت الكواكبُ

يضرب مثلاً في كل أمر مُتَعَالَمٍ مشهور، قَالَ النابغة يصف السيوف:

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْزَمَانِ عَهْدِ حَلِيمَةَ \* إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمِضَاعَفَ نَسْجُهُ \* وَيُوقِدَنَّ بِالصُّفْحِ نَارَ الْحُبَابِ [ص ٢٧٣]

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قَالَ: لما غزا المنذرُ بن ماء السماء غزاته التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَةَ الأكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فَقَالَ: أتاك مالا تُطِيق، فلما رأى ذلك الحارثُ نَدَبَ من أصحابه مائة رجلٍ اختارهم رجلاً رجلاً، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا نَدِينُ له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمَةَ فأخرجت لهم مِرْكَنًا فيه خُلُوق، فَقَالَ: خَلِّقِيهِمْ، فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تخلِّقهم، حتى مر عليها فتى منهم يُقَال له لبيد

ابن عمرو، فذهبت لِتُخَلِّقَهُ، فلما دَنَتْ منه قَبَّلَهَا، فلطمته وبكت، وَأَتَتْ أَبَاهَا فأخبرته الخبر، فَقَالَ لها: وَيْلَكَ اسْكُتِي عنه فهو أَرْجَاهُمْ عندي ذكاءٌ فؤادٍ، وَمَضَى القَوْمُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا المنذرَ فَقَالُوا له:

أَينَاك من عند صَاحِبِنَا وهو يَدِينُ لكَ ويعطيك حَاجَتَكَ، فتبَاشَرَ أَهْلُ عَسْكَرِ  
الْمَنْذَرِ بِذَلِكَ، وَغَفَلُوا بَعْضَ غَفْلَةٍ، فَحَمَلُوا عَلَى الْمَنْذَرِ فَقَتَلُوهُ: لَيْسَ يَوْمٌ جَلِيمَةٌ يَسِرُ، فَذَهَبَتْ  
مِثْلًا.

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي بَلْقَيْسَ حَلِيمَةً

-3815 مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

يَضْرِبُ فِي التَّأْيِيدِ وَالْحَائِلُ: الْأُنْثَى مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ حِينَ تَنْتَجِ، وَالسَّكْبُ: الذَّكَرُ،  
وَالرَّزْمَةُ: صَوْتُ النَّاقَةِ.

-3816 مَا يَلْقَى الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ

الْيَاءُ مِنَ الشَّجِيِّ مَخْفِئَةٌ، وَمِنَ الْخَلِيِّ مُشَدَّدَةٌ، يُقَالُ شَجِيَّ يَشْجِي شَجِيًّا فَهُوَ شَجِيٌّ،  
وَمِنْ شَدَّدِ الْيَاءِ مِنْهُ فَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ "شَجَاهَ يَشْجُوهُ" إِذَا أَحْزَنَهُ،  
وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: شُدِّدَ لِلأَزْدِ وَاجٍ، "وَمَا" اسْتِفْهَامٌ، وَمَعْنَاهُ: أَي شَيْءٍ الَّذِي يَلْقَاهُ الشَّجِيُّ مِنَ  
الْخَلِيِّ مِنْ تَرْكِ الْإِهْتِمَامِ بِشَأْنِهِ لَخْلُوهُ مِمَّا هُوَ مُبْتَلَى بِهِ؟

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَسَاعِدُهُ عَلَى هُمُومِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْدِلُهُ

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرْتُ لِهَذَا الْمِثْلِ قِصَّةً فِي بَابِ الْوَاوِ عِنْدَ قَوْلِهِمْ "وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ"

-3817 مَا أَمْرُ الْعَذْرَاءِ فِي نَوَى الْقَوْمِ؟

يَضْرِبُ فِي تَرْكِ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ فِي الْأُمُورِ [ص ٢٧٤]

-3818 مَا يُبْدَى الْوَتْرُ

مِثْلُ قَوْلِهِمْ "مَا تُبْدِي الرِّضْفَةَ" وَ "مَا تَنْدَى صَفَاتُهُ"

تضرب كلها للبخيل.

3819- مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ

بالضم، أي شحم وسمن. يضرب لمن لا يوجد عنده خير.

3820- مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ

العورة: الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب، أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

3821- مَا أَنْتِ نَحِيَّةٌ وَلَا سَبِيَّةٌ

هذا مثل قولهم "فلان لأحاء ولا ساء" أي لا مُحسن ولا مُسيء، ويجوز أن يكون من حاءٍ وهو زجر للمعز، ومن ساء وهو زجر للحمار، أي لا يمكنه زجرها لهومومه وذهاب قوته.

3822- مَا أَنْتِ بَعْلِقٍ مَضْنَةٍ

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضمن به لحساسته.

3823- مَا يَرَوَى غُلَّتَهُ بِالْمُضِيحِ الْمُحْلُوبِ

المضيق، والضيق، والضياح: اللبن الكثير الماء، أي لا يُجبر كسره بالشيء القليل.

٣٨٢٤ مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ

يضرب في التأسية عن الفئات.

3825- مَا هَذَا الْبِرُّ الطَّارِقُ

يُقَال "طَرَقَ" إِذَا أَتَى لَيْلًا.

يضرب في الإحسان يُسْتَبَعَد من الإنسان.

ويروى "الطارف" أي الجديد.

-3826 مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الْأُمَّةَ

أي لا يكون بينها كثير فرق. يضرب في المتقاربين في الشبه.

مِنْ قَدِيمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ

يعنى أن الكذب قديماً يستعمل ليس يبدع مُحَدَّثٍ.

-3828 مَالُهُ رُؤَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ

الرُّؤَاءُ: المنظر، والشاهد: اللسان، أي ماله منظر ولا منطوق.

-3829 مِنْ حَدِّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُؤَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما. [ص ٢٧٥]

-3830 مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ أَرَاخَ نَفْسَهُ

قاله أكتثم بن صيفي. يضرب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

-3831 مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

أي ما أشبه بعض القوم ببعض. يضرب في تساوي الناس في الشر والخديعة.

وتمثل به الحسن رضي الله عنه في بعض كلامه للناس.

وهو من بيت أوله:

كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ تَعَلَّبٍ \* مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وإنما خص البارحة لقرَّبها منها، فكأنه قال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعني أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في "البارحة" من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة، يُقال: شبهته كذا وبكذا. يضرب عند تشابه الشيئين.

-3832 المرءُ بِجَلِيلِهِ - أي مقيس بجليله - فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ

يروى عن النبي ﷺ.

-3833 مَلِكٌ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ

أي كل الأمور إلى أربابها، ووَلَّ المالَ رَبَّهُ، أي هو المعنىُّ به دون غيره.

يضرب في عناية الرجل بماله.

-3834 ما عِنْدَهُ ما يُنَدِّي الرِّضْفَةَ

قال الأصمعي: أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من ودك، ثم ألقوا فيها الرضف - وهي الحجارة المحمّاة - لتنضج ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّي تلك الرضفة.

يضرب للبخيل لا يخرج من يده شيء.

-3835 أَمْرَعٌ وادِيهِ وَ أَجْنَى حُلْبُهُ

الحَلْبُ: نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يقال: تَيْسُ حُلْبٍ كما يُقال: قنفذُ برقة،  
والحَلْبُ سُهْلِي تَدُومٌ حُضْرَتِهِ.

يضرب لمن حسنت حاله.

وأجنى: أي جاء بالجنى، وهو ما يُجْتَنَى، ومعناه أثمر.

### 3836-مَرَعِيٌّ وَلَا كَالسَّعْدَانِ

قَالَ بعض الرواة: السَّعْدَانِ أَحْتَرُ العُشْبِ لَبْنًا، وَإِذَا خَثَرَ لَبْنُ الرَّاعِيَةِ (خثر اللبن -  
كنصر - ثخن واشتد، فهو خائر)

كان [ص ٢٧٦] أَفْضَلَ ما يكون وَأَطْيَبَ وَأَدْسَمَ، وَمَنَابِتُ السَّعْدَانِ السَّهْوَلُ، وهو  
من أنجع المراعِي في المال، وَلَا تحسُنْ على نبتِ حُسْنَهَا عليه، قَالَ النابغة:  
الوَاهِبُ المَائَةِ الأَبْكَارَ زَيْنَهَا \* سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أوبَارِهَا اللَّيْبُدُ  
يضرب مثلاً للشيء يَفْضُلُ على أقرانه وأشكاله.

قَالُوا: و أولُ من قَالَ ذلك الحُنْسَاء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من  
الموسم فوجدتُ الناسَ مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة، ففرجتُ عنها وهي تنشدهم مراثي  
في أهل بيتها، فلما دنتُ منها قالت: على مَنْ تبكين؟ قالت: أبكى سادةً مَضَوًا، قالت:  
فأنشديني بعضَ ما قلت، فقالت هند:

أَبْكَى عَمُودَ الأَبْطَحِينَ كَلَيْهِمَا \* وَمَا نَعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا  
أَبُو عُتْبَةَ الفَيَاضِ وَيُحْكُ فَاعْلَمِي \* وَشَيْبَةَ وَالحَامِي الدِّمَارِ وَلَيْدُهَا  
أولئك أهلُ العِزِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ \* وللمجد يوم حين عُدَّ عَدِيدُهَا

قَالَتِ الخنساء: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، فَذهبت مثلاً، ثم أنشأت تقول:

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنِ غَزِيرَةٍ \* قَلِيلٌ إِذَا تُغْفَى العُيُونُ رُقُودُهَا

وَصَحْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَحْرٍ إِذَا بَدَا \* بِسَاحَتِهِ الأبطالُ قُبًّا يُقُودُهَا

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قالت "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل

السعدان.

وقال أبو عبيد: حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيء، كان تزوجها امرؤ القيس

بن حُجْر الكندي، وكان مُفْرَكًا، فَقَالَ لَهَا: أين أنا من زوجك الأول؟ فَقَالَتْ: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، أي إنك وإن كنت رضاءً فلست كفلان.

-3837 المالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقِّ الأَبْلَمَةِ

ويروى "الأبلمة" بالفتح.

قال أبو زياد: هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شَقَّقْتَهَا طَوَّلاً انشَقَّتْ نصفين

سواء من أولها إلى آخرها.

يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر

وشق: نصب على المصدر من معنى قوله "المال بيني وبينك" أي مشقوق بيني

وبينك [ص ٢٧٧].

-3838 مَثَلُ المُؤْمِنِ مِثْلُ الحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا، وَمِثْلُ

الكافرِ مِثْلُ الأرزِ المِخْدَبَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ أَبُو عبيد: شبه المؤمنَ بالخامة التي تُمِيلُهَا الرِّيحُ لِأَنَّهُ مُرَّرًا فِي نَفْسِهِ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ وَمَالُهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَمِثْلُ الْأُرْزَةِ الَّتِي لَا تُمِيلُهَا الرِّيحُ، وَالْكَافِرُ لَا يُرْزَأُ شَيْئًا حَتَّى يَمُوتَ، وَإِنْ رُزِيَ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِالْمُجْعَافِ تِلْكَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِذُنُوبِهِ.

-3839 مَرَعَى وَلَا أَكُولَةً

الأكولة: الشاة التي تُعْزَلُ لِلْأَكْلِ وَتُسَمَّنُ.

يَضْرِبُ لِلْمَتَمَّوِلِ لَا أَكِلَ لِمَالِهِ.

-3840 أَمْرَعَتَ فَاَنْزَلُ

يُقَالُ "أَمْرَعُ الْوَادِي" وَ "مَرَعٌ" بِالضَّمِّ - أَي كَثُرَ كَلْوُهُ، وَ "أَمْرَعُ الرَّجُلُ" إِذَا وَجَدَ

مَكَانًا مَرِيْعًا.

يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ وَمِثْلَهُ "أَعْشَبَتَ فَاَنْزَلُ".

-3841 مَا ضَرَّ نَابِي شَوْهًا الْمَعْلَقُ إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمِضَاءٍ أَوْثَقُ

الشَّوْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ.

يَضْرِبُ فِي حَمَلٍ مَالًا يَضْرِكُ إِنْ كَانَ مَعَكَ، وَيَنْفَعُكَ إِنْ احْتَجَجْتَ إِلَيْهِ.

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ "إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَكْسِيْسُ"

-3842 مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءَ



قَالَ المفضل: صداء: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرَار

السَّعْدِي:

وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بِزَيْنَبِ كَالَّذِي \* تَطَلَّبُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمزاحمة لَفَرْطِ حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم

عليه لَفَرْطِ عدوبته.

قَالَ المبرد: يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيْطُ بن زُرارة من دارم

فتزوجها رجل مِنْ أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً، فَقَالَ لها ذاتَ مرة: ما استحسنت من

لقيط؟ قَالَتْ كل أموره حَسَن، ولكني أَحَدَّثْتُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابْتَنَيْ بي، فرجع إلي

وبقميصه نَضُحٌ من دماء صيد، والمِسْكُ يَضُوعٌ من أعطافه، ورائحةُ الشراب من فيه، فَضَمَّنِي

[ص ٢٧٨] ضَمَةً، وَشَمَّنِي شَمَةً فليتنى متُّ ثَمَّةً، قَالَ: ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها، وَقَالَ لها:

أين أنا من لقيط؟ قَالَتْ ماءٌ ولا كصداء! ويروى على وزن حَمَاءٍ، قَالَ الجوهري: سألت أبا علي

- يعنى الفَسَوَى - فقلت: أهو فعلاء من المضاعف؟ قَالَ نعم، وأنشدني قَوْلَ ضِرَارِ بن عتبة

السعدي :

كَأَنِّي مِنْ وَجْدِ بَزَيْنَبِ هَائِمٌ \* يُخَالِسُ مِنْ أَحْوَاضِ صَدَاءٍ مَشْرَبًا

يَرَى دُونَ بَرْدِ المَاءِ هَوَلاً وَذَادَةً \* إِذَا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَجَنَّبَا

أي قبل أن يَرَوَى، وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُليْم

فلم يهزمه

3843-الماءُ مِلْكُ أَمْرٍ

ويروى "ملك الأمر" أي هو مِلْكُ الأشياء.

يضرب للشيء الذي يكون ملاك الأمر، عن أبي زيد.

-3844 ما أقوم بسيل تلعاتك

أي ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

-3845 ما أنت بلحمة ولا ستاة

الستاة والسداة واحد، وهما ضد اللحمية يضرب لمن لا ينتفع منه بشيء ولا يصلح

لأمر.

-3846 ما أنت بنيرة ولا حقة

النيرة: الحشبة المعترضة، والحقة: القصبات الثلاث.

يضرب لمن لا ينفع ولا يضر.

-3847 ما عقالك بأنشوطية

العقال: ما يعتقل به البعير، والأنشوطية: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودتكم

بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطية، فحذف "عقد" قال ذو الرمة:

وقد علقت مئى بقلبي علاقة \* بطيئاً على الشهور انحلالها

-3848 ما بها على نافخ ضرمة

"بها" أي بالدار، والضرمة: ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان، ويعني بالمثل ما في

الدار أحد، وفي حديث علي عليه السلام: يودّ معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في

نيطه، أي في نياط قلبه

3849- ما عَلَيْهَا خَضَاضٌ

الخَضَاضُ: الشيء اليسير من الحلوى، قَالَ الشاعر:

وَلَوْ أَشْرَفَتْ مِنْ كَفَةِ السِّتْرِ عَاطِلًا \* لَقُلْتُ: غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضٌ

يضرب في نفى الحلوى عن المرأة.

3850- ما كَفَى حَرْبًا جَانِبَهَا

أي إنما يكون صلاحها بأهل الأناة [ص ٢٧٩] والحلم، لا بمن جَنَّاها وأوقد لظاها،

وقال:

لَكِنْ فَرَزْتُ حِدَارَ الْمَوْتِ مُنْكَفِيًا \* وَلَيْسَ مُعْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبَهَا

قال أبو الهيثم: أي من أفسد أمراً لم يُتَوَقَّع منه إصلاحه.

3851- مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

ابن دارة: هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان، ودارة: أمه، وكان هجا

بعض بني فزارة فقال:

أَبْلُغْ فَزَارَةَ أَيُّ لَنْ أَصَالِحَهَا \* حَتَّى يَنْبِكَ زَمِيلٌ أُمَّ دِينَارٍ

فاغتاله زُمَيْلٌ فقتله، قَالَ:

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ \* وَرَاحِضُ الْمُحْرَزَةِ عَنْ فَزَارَةَ

وفيه يقول الكميت:

أَبَتْ أُمُّ دَيْنَارٍ فَأَصْبَحَ فَأَصْبَحَ فَرَجُّهَا \* حَصَانًا وَقُلْدَتْمُ فَلَائِدَ قَوْزَعَا

حُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ \* وَكُونُوا كَمَنْ سِيَمِ الْهَوَانِ فَأَرْتَعَا

وَلَا تُكْتَبِرُوا فِيهِ الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ \* مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا

قَالَ الْمَفْسُورُونَ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ "قَلَائِدَ قَوْزَعٍ" الدَاهِيَةَ وَالْعَارَ

### -3852 مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ "مَازِنٌ" أَسَرَ رَجُلًا، وَكَانَ رَجُلٌ يَطْلُبُ

الْمَاسُورَ بِذَخْلِ، فَقَالَ لَهُ: مَازٍ - أَيِ يَا مَازِنَ - رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ، فَنَحَّى رَأْسَهُ، فَضْرَبَ الرَّجُلَ عُنُقَ الْأَسِيرِ

قُلْتُ: قَالَ اللَّيْثُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ آخَرَ يَقُولُ: أَخْرَجَ رَأْسَكَ فَقَدْ

أَخْطَىءَ حَتَّى يَقُولَ: مَا زِرَأْسَكَ، أَوْ يَقُولُ: مَازَ، وَيَسْكُتُ، وَمَعْنَاهُ مُدَّ رَأْسَكَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ "مَازِ رَأْسَكَ" بِهَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَايزَ، فَأَخْرَجَ

الْيَاءَ فَقَالَ مَازَ وَأَسْقَطْتَ الْيَاءَ فِي الْأَمْرِ

### -3853 مَخْشُوبٌ لَمْ يَنْفَخْ

الْمَخْشُوبُ: الْمَقْطُوعُ مِنَ الشَّجَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْلِحَ، وَيُقَالُ "سَيْفٌ خَشِيبٌ" لِلَّذِي لَمْ يَتِمَّ

عَمَلُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلصَّبْقِيلِ "خَشِيبٌ" وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ يَبْتَدَأُ بِهِ وَلَمْ يَهْذَبْ بَعْدَ

### -3854 مَا تَنْهَضُ رَابِطَتُهُ

ويروى "ماتقوم رابضته" وهي الصيد يرمى الرجل فيقتل أو يعين (يعين: يصيب بعينه)

فيقتل وأكثر ما يُقال في العين [ص ٢٨٠]

يضرب للعالم بأمره.

-3855 ما أصيبت منه أقد ولا مريشاً

الأقد: السهم الذي لا ريش عليه، والمريش: الذي عليه الريش، أي لم أظفر منه بخير

قليل ولا كثير.

-3856 ماله لا عد من نفره

قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح، نحو قولهم "قاتلة الله ما أفصحه" قال

امرؤ القيس:

فهو لا تنمي رميته \* ماله لا عد من نفره

قوله "لا تنمي رميته" أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحذق الرامي

ثم قال "لا عد من نفره" أي أماته الله حتى لا يعد منهم، كما يقال "قاتله الله" ومعناه لا كان له

غير الله قاتلاً، أي أنه لا قرن له يقدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى

قال أبو الهيثم: خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب، والنفر: واحد

رجل، ولا امرأة في النفر، ولا في القوم.

-3857 من الخواطي سهم صائب

يضرب للذي يخطئ مراراً يصيب مرة والخواطي: التي القرطاس، وهي من خطت

أي أخطات، قال أبو الهيثم:

وهى لغة رديئة، قَالَ: ومثلُ العامة في هذا "ربّ رميةٍ من غير رام" وانشد مُجَدُّ بن

حبيب:

رمتني يَوْمَ ذَاتِ الغمرِ سَلَمَى \* بَسَهُم مُطْعِمٌ للصيْدِ لَأَم

فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي \* وَرُبَّةَ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَام

وقال أبو عبيد: يضرب قوله "من الخواطيء" للبخيل يُعْطَى أحياناً على بخله

-3858 مِنْ أَنِّي تَرَمَى الأقرعَ تَشْجُهُ

يضرب لمن عَرَّضَ أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

-3859 ما فُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً إِلَّا حَزَنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخِرُونَ

قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من

سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون

قلت: وإنما وَصَلَهُ بعلَى وحقه "ما قرعت عصاً بعصاً" على معنى ما ألقيت أو

أسقطت عصاً على عصاً.

-3860 ما مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى

ويروى "صَيْحَةُ الحُبْلَى" أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها. [ص ٢٨١]

-3861 ما كانوا عِنْدَنَا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ

أي من هَوَانِهِم علينا

-3862 ما عَلَيْهِ فِرَاضٌ

أي شيء من لباس وكذلك:

3863- مَا عَلَيْهِ طَحْرِبَةٌ، وَطَحْرِبَةٌ، وَطَحْرِبَةٌ

قَالَ أَبُو عبيد: وفي الحديث "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ طَحْرِبَةٌ"

3864- مَا دُفَّتْ عَضَاضًا، وَلَا لَمَاجًا، وَلَا أَكَالًا، وَلَا ذَوَاقًا، وَلَا قَضَامًا

أي شيئاً يُعَضُّ وَيُلْمَجُ وَيُؤْكَلُ وَيُذَاقُ وَيُقَضَّمُ

ومثل هذا كثير، مثل قولهم:

3865- مَا دُفَّتْ عُلُوسًا، وَلَا عَدُوفًا، وَلَا عَدَافًا

بالذال والذال، وكلها بمعنى

3866- مَهْلًا فُوقَ نَاقَةٍ

أي أمهلي قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة، وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيفة:

اسم ذلك اللبن.

3867- مَا يَدْرِي أَيُّخْتِرُ أُمُّ يُذِيبُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أصل هذا أن المرأة تسأل السمنَ فيربحُنُ أي يختلط خائرة برقيقه فلا

يصفو، فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتحشى أن أوقدت أن يحترق، فلا تدري

أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو، وأنشد ابن السكيت:

تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بُو \* فَمَا يَدْرِي أَيُّخْتِرُ أُمُّ يُذِيبُ

وقال بشر:

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذَا غَلَّتْ \* أُتْنِرُهَا مَذْمُومَةً أَمْ تُذَيِّبُهَا

يضرب في اختلاط الأمر

3868- مَا كُلُّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةٌ، وَلَا كُلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة ابن عكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هلك عنها ذهل، فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فولدت له ذهل ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمها في بني ضبة، فلما هلك ملك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتواه، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: يا ابن دغني [ص ٢٨٢] فإن الشيخ متأوه، فذهب قوله مثلاً، ثم قال: ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء تمرة، يعني أنه وإن أشبهه أباه خلقت فلم يشبه خلقتاً، فذهب قوله مثلاً.

يضرب في موضع التهمة.

3869- مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنْاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً

أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبواً لا تجد لنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبزك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصغوا إنائي وأصفروا عظم منزلي وقدري.

3870- مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ

قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذمتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخل شراً والخل خيراً، ويقولون: لست منه هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر



3871- مَا بَهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ

الطلُّ: اللبن، والناطل: الخمر، ويُقال: مكيال من مكايل الخمر، وقال الأحمري:  
الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال، والهاء في "بها" راجعة إلى الدار.

3872- مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ.

كَرْبِ النَّخْلِ: أصول السَّعْفِ أمثال الكتف.

قال أبو عبيدة: وهذا المثل لجرير بن الحظفي يقوله لرجل من عبد قيس شاعر.

قلت: اسمه الصلتان العبدي كان قال لجرير:

أرى شاعراً لا شاعراً اليوم مثله \* جرير، ولكن في كليب تواضع

(المحفوظ في صدر هذا البيت: أيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله\*)

فقال جرير:

أقول ولم أملك بؤادر دمعتي: متى كان حكم الله في كرب النخل؟

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل، فلماذا قاله.

يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

3873- ما ظلمته نقيراً ولا فتياً

النَّقِير: النقرة التي في ظهر النواة، والفتيل: ما يكون في شق النواة، أي ما ظلمته

شيئاً.

3874- ما الخوافي كالقُلبَة، ولا الخنَّاز كالشُعْبَة

الخوافي: سَعَفُ النخل الذي دون القُلبَة، [ص ٢٨٣]

وهي جمع قَلْبٍ وَقَلْبٍ وَقَلْبٍ، وكلها قُلْبُ النخلة ولُبُّها، أي لا يكون القِشْرُ كاللب، وأما الخنَّاز فهو الوَزْعَة، والشُعْبَة: دابة أغلظ من الوَزْعَة تلسع، وربما قتلت، قاله ابن دريد، قَالَ: وهذا مثل من أمثالهم.

يضرب في الأمر بعضه أسهلُّ من بعض، والأول في تفضيل الشيء بعضه على

بعض.

3875- ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ ما زَادَ في عَقْلِكَ

هذا مثل قولهم "لم يضع من مالك ما وعظك"

3876- المسألةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ

وهذا المثل عن أكنم بن صيفي في كلام له، وفي الحديث المرفوع "المسألة كُدُوحٌ أو

خُمُوشٌ في وجه صاحبها" يعني إذا كان له غنى كما في حديث آخر "مَنْ سَأَلَ عن ظَهْرِ غِنَى جاء يومَ القيامةِ وفي وجهه كذا وكذا"

3877- مَالُهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ

المجِيلُ: الذي حالت إبله فلم تَحْمِلَ، قَالَ الشاعر:

فَمَا طَلَبْتُ مِئِي؟ أَحَالَتْ وَأَجْرَبْتُ \* وَمَدَّتْ يَدَيْهَا لِأَحْتِلَابٍ وَصَرَّتْ

دعا عليها أن تُحِيلَ وَتُجْرَبَ وتصير أمةً تَصْرُ وتُحْلَب.

3878- مَثَلُ الْعَالَمِ كَالْحُمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ

الحمة: العَيْنُ الحارة الماء، وهذا مثل قولهم "أزهدُ الناسِ في العالمِ أهله وحيرائه"

3879- مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ

الإسْجَاحُ: حسن العفو، أي ملكت الأمر على فأحسن العفو عني، وأصله السهولة

والرفق، يُقَالُ: مَشِيئَةُ سُجْحٍ، أي سهلة، قَالَ أبو عبيد: يروى عن عائشة أنها قَالَتْ لعلي رضي الله عنهما يومَ الجَمَلِ حينَ ظَهَرَ على الناسِ فَدَنَا من هَوْدَجِهَا ثم كَلَّمَهَا بكلامِ فأجابته "مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ" أي ملكت فأحسن، فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعثت معها أربعين امرأة، وقال بعضهم: سبعين امرأة، حتى قدمت المدينة

3880- الْمَلْسَى لَا عُهْدَةَ

يُقَالُ "ناقة مَلْسَى" للتي تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها في سيرها، ويُقَالُ في البيع "مَلْسَى لَا عُهْدَةَ" و "أبيعك الملسى" أي البيعة الملسى، وفعلَى يكون نعتاً، يُقَالُ: ناقة وكرى، أي قصيرة، وحمار حيدى، كثير الحيود عن الشيء، وكذلك جَمْزَى وشمخى في النعوت، والعهدَةُ: التَّبَعَةُ في العيب، ومعنى "لأعهدة" أي تتلمس و تنفلت فلا ترجع إلي. [ص ٢٨٤]

يضرب لمن يخرج من الأمر سالماً لا له ولا عليه.

قَالَ أبو عبيد: يضرب في كراهة المعاييب

3881- مَا أُبَالِيهِ عَبَكَةٌ

قَالُوا: الْعَبَكَةُ وَالْحَبَكَةُ: الحبة من السُّوَيْقِ يضرب في استهانة الرجل بصاحبه.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ومثله

3882- مَا أَبَالِيهِ بِآلَةٍ

قَالَ أَبُو عبيد: ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسُئِلَ عن الوضوء من اللَّبن، فَقَالَ: ما أَبَالِيهِ بِآلَةٍ، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ.

قَالَ أَبُو عبيد: العَبْكَة: الودَّحَة، وهي ما يتعلق بأذنان الشاء من البَعْرِ

ويُقَال: اللَّبْكَة في قولهم:

3883- مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبْكَةٌ وَلَا لَبْكَةٌ

القِطْعَةُ من الثريد، ويُقَال: العَبْكَةُ شيء قليل من السمن تبقى في النَّحْيِ.

ونصب "عبكة" في قوله "ما أباليه عبكة" على المصدر، كأنه أراد أن يقول "ما أباليه

بالة" فأقام عبكة مُقَامَهُ.

3884- الْمَرْءُ تَوَاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَالْ

يُقَال: تَاقَ الرَّجُلُ يُتَوَقُّ تَوَاقَانًا، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع

منه، كما قيل:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا امْتَنَعَنَا

(المحفوظ: وحب شيء إلى الإنسان ما منعا بحذف الهمزة من "أحب" كما حذف

من خير وشر، وبيناء "منع" للمجهول.)

3885- الْمَذْحُ الذَّبْحُ

أي من مُدِحٍ وهو يَعْتَرُّ بذلك فكأنه ذُبِحَ، جعل ضرره كالذبح له.

3886- ما يُعِينُ بِحَقِّي وَلَا يُدْعِنُ

يُقَالُ "أَمَعَنَ بِحَقِّهِ" إِذَا ذَهَبَ بِهِ، وَ"أَذَعَنَ" إِذَا أَقَرَّ

يَضْرِبُ لِلغَرِيمِ لَا يَنْكُرُ حَقَّكَ وَلَا يَقْرَبُهُ، وَلِكُلِّ مَنْ عَوَّقَ فِي أَمْرٍ.

3887- مَنْ شَرَّ مَا أَلْفَاكَ أَهْلُكَ

يَقُولُ: لَوْ كَانَ فِيكَ مَا تَحَامَاكَ النَّاسُ، وَيُرْوَى "مَنْ شَرَّ مَا طَرَحَكَ"

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ يَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ.

3888- مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ

الثاغية: النَّعْجَةُ، والراغية: الناقة، أَي مَالُهُ شَيْءٌ. ومثله:

3889- مَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ

فالدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة. [ص ٢٨٥]

3890- مَالُهُ دَارٌ وَلَا عَقَّارٌ

يُقَالُ: الْعَقَّارُ النَّحْلُ، وَيُقَالُ: هُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ.

3891- مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ

قَالَ أَبُو عبيد والأصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصَفَّرُ بِهِ، وَهَذَا مِمَّا جَاءَ عَلَى لَفْظِ

فَاعِلٍ وَمَعْنَاهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَمَا قِيلَ: مَاءٌ دَافِقٌ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا: مَا بِهَا أَحَدٌ يَصْفِرُ

3892- مَا حَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ

يُقَال: هم الحاجُّ والدَّاحُّ، قَالُوا: الدَّاحُّ الأعوان والمكَّارون، ويُقَال: الدَّاحُّ الذي خرج للتجارة، وهو من يدجَّ يدجُّ دَجِيحاً أي دبَّ.

-3893 ما أَنْكَرَكَ مِنْ سُوءٍ

أي ليس إنكاري إياك من سوءٍ بك لكني لأُثْبِتُكَ

-3894 ما عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ

الطائل: من الطَّوْل، وهو الفَضْل، والنائل: من النَّوَال وهو العَطِيَّة، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

-3895 ما عِنْدَهُ حَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ

الحير: " كل ما رُزِقَه الناس من متاع الدنيا، والمير: ما جُلِب من الميرة، وهو ما يتقوَّت فيتزود، أي ليس عنده حَيْرٌ عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

-3896 مالي في هذا الأمر دَرَكٌ

أي منزلة ومُرتَقَى، وأصل الدَّرَكِ حَبْلٌ يَشُدُّ في العَرَاقي ويشدُّ فيه الرِّشَاء لئلا يبتلَّ الرِّشَاء، والمعنى مالي فيه منفعة ولا مَدْفَع عن مضرة.

-3897 اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوُّ بَكَ

يضرب في موضع التحذير؛ فإن المقادير تسوقك إلى ما حُمَّ لك

ومنه قول الحسن "من كان الليل والنهار مَطِيَّتَهُ فإنه يُسَارِيه وإن كان مقيماً، وقول

شُريح في الذين فَرُّوا من الطاعون: "إِنَّا وَإِيَّاهُمْ من طالبٍ لَقْرِبُ"

-3898 أمرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدْمِ

أي أحكم، والوَدْم: سَيْرٌ يَشُدُّ بِهِ أُذُنَ الدَّلْوِ.

يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يُشْهَدُونَهُ

(نظير قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم \* ولا يستأمرّون وهم شهود)

-3899 ما تَعَطُّ مَنِّي حَاسَّةٌ

أي ليس عندي عَطْفٌ وَلَا رِقَّةٌ. [ص ٢٨٦]

-3900 ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي

الشَّفَقُ: الشَّفَقَةُ، والطارِف: الحادِثُ وَحُبِّي: اسم امرأة.

-3901 ما لِدُّ بَابٌ وَمَا مَرَقْتُهُ

يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

-3902 ما يَدْرِي مَا أَبِي مِنْ بَنِي

أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى "ما يدرى أي من أي" قاله أبو عمرو.

٣٩٠٣ ما يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ

قال بعضهم: أي الحق من الباطل، وقال بعضهم: الحوُّ سَوَقُ الإِبِلِ، واللَّوُّ: حبسها،

ويروى "الحي من اللي" وقال شمر: الحوُّ نَعَمٌ، واللَّوُّ، أي لا يعرف هذا من هذا.

3904- ما طافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلٌ

يعنى بالناعلِ ذا النَّعْلِ نَحْوِ وَلاَ بِنِ وَتَاْمِرٍ

3905- ما يُعَوَى وَلاَ يُنْبَحُ

أى لا يُعْتَدُّ به فى خىر ولا شر لضعفه، يُقال: نَبَحَ الكلبُ فلاناً، ونبح عليه، ولما كان النُّباح متعدياً أجرى عليه العواء، فقليل ما يُعَوَى ولا يُنْبَحُ ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره، ويروى "ما يُعَوَى ولا يُنْبَحُ" على معنى لا يبشر ولا يُنذِر؛ لأن نُباح الكلب يبشر بمجىء الضيف وعواء الذئب يؤذِن بهجوم شره على الغنم وغيرها.

3906- ما جَعَلَ البُؤْسَ كالأذَى؟

أى أىَّ شىء جَعَلَ البَرْد فى الشتاء كالأذى والحر فى الصيف؟

3907- ما اِكْتَحَلْتُ غِمَاضاً وَلاَ حِثَّائاً

أى ما دُقْتُ نوماً

3908- ما لَهُ سِتْرٌ وَلاَ عَقْلٌ

أى ماله حياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى (ولباسُ التقوى) يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُرُ العيوبَ، وذلك أنه لا يَصْنَعُ ما يَسْتَحْيى منه فلا يعاب

3909- ما فى كَنانَتِهِ أَهْزَعُ

وهو آخر ما يَبْقَى من السهام فى الجُعْبَة يضرب لمن لم يَبْقَ من ماله شىء

3910- ما زَالَ مِنْها بَعْلِياءُ



الهاء راجعة إلى الفَعْلَة، أي لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن.

### 3911-أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ

أي فَضَلَ الْقَوْلَ، قَالَهُ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: [ص ٢٨٧] جَعَلَ النَّفَقَةَ الَّتِي يُخْرِجُهَا مِنْ مَالِهِ مَثَلًا لِكَلَامِهِ

### 3912-الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ

هذا كما قَالَ اللهُ تَعَالَى (لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)

### 3913-الْمِزَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ

الْمِزَاحُ وَالْمِزَاحَةُ: الْمِزْحُ، وَالْمِزَاحُ: الْمِمَازِحَةُ، وَالْمِهَابَةُ: الْهَيْبَةُ، أَي إِذَا عُرِفَ بِهَا الرَّجُلُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي.

ويروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال: إياك والمزاح فإنه يجرُّ إلى القبيحة، ويورث الضغينة.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَجَاءَنَا عَنْ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى رَجُلٍ حُلَّتَيْنِ يَخْتَارُ إِحْدَهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كِلْتَاهُمَا وَتَمْرًا، فغضب عليه، وَقَالَ: أَعَنْدِي تَمْرَحٌ؟ فَلَمْ يُؤَلِّهِ شَيْئًا

### 3914-الْمِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى

هذا من المِمَازِحَةِ، وَالسَّبَابُ: الْمِسَابَةُ، وَإِذَا مَا زَحَتِ الْأَحْمَقُ فَقَدْ شَاكَلَتْهُ، وَمَشَاكَلَةُ الْأَحْمَقِ سُبَّةٌ.

### 3915-مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي حَيْرٍ أَوْ شَرٍّ

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب. وهذا مثل قولهم "ما زال منها بعلياء" وقد مر.

3916- ما ظنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي

أي أن الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

3917- مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ

قَالَ رَجُلٌ عَرَضَ عَلَيْهِ مَذْقَةُ لَبَنٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا كَالْمَاءِ، فَقَالَ: مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

يضرب للقنوع بالقليل.

3918- أَمَلْتُكَ النَّاسَ لِنَفْسِهِ أَكْتَمَهُمْ لِسِرِّهِ

يضرب في مدح كتمان السر

3919- مَا فِي الْحَجَرِ مَبْعَى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ

يضرب في تأكيد اللؤم وقلة الخير

3920- مَا الْأَوَّلُ حَسَنٌ حَسَنَ الْآخِرُ

أي إذا حَسَنَ الْأَوَّلُ حَسَنَ الْآخِرِ يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْسُنُ فَيَتِمُّ إِحْسَانَهُ

3921- مَا مَأْمَنِيكَ تُؤْتِينِ مَا كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكَ

أي اللتين أمنتها من قرابه أو صديق

3922- ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ

الاستدامة: ترك العجلة، أي ما تفكك [ص ٢٨٨] عاقل، فلذلك جهلت، قَالَ:

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ\* فما صلى عصاك كمستديم

يُقَال: صَلَّيْتُ الْعَصَا، إِذَا لَيْتَهَا وَقَوْمَتَهَا بِالنَّارِ. وَيُقَال:

3923- ما صَلَّيْتُ عَصَاً مِثْلَهُ

أي ما جرَّيت أحزم منه

3924- ما ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ

الضافي: الكثير، والصابي: النقي، أي لم يصف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

3925- مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ

أي لا يسيل منها شيء، يُقَال: سَقَاءٌ نَاصِحٌ، لَا يَنْدَى بِشَيْءٍ.

يضرب للبخيل جداً

3926- مَا شَاءَ مَنْ أَعْتَبَ

يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ويُخبر أنه سيُعْتَبُ.

3927- مَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره، بل يتكلم به ولا يهاب.

3928- مَا أَسَكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيراً، فإذا رضحت له بشيء يسير أرضاه

وقنع به.

3929- مَالِكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ الْيَوْمَ

يضرب لمن كُبر وضمف.

أصل المثل أن رجلاً كان له كلب، وكان له عيتر، فكان كلبه كلما جاءت نبح،

فأبطأت العيتر فقال: مالك لا تنبح يا كلب الدوم؟ أي ماللعير لا تأتي؟

3930- مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ

يضرب لمن يُقرُّ بالأمر ولا يُغيره.

3931- مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا دُبَّاحٌ

الدُّبَّاحُ: شقّ يكون في باطن الإصبع شديداً خبيثاً، قاله أبو السمع

يضرب للأمر يسهل الوصول إليه.

3932- مَا دُونَهُ شَقْدٌ وَلَا نَقْدٌ

أي مادونه شيء يُخَاف ويكره.

قلت: لم يزد على هذا، ولعل الشَّقْدَ من قولهم "أشَقْدُهُ فَشَقْدٌ" أي طرده فذهب،

كأنه قيل: ما دونه بعد، والنقْد: إتباع له، وإذا قيل "ما به شقد ولا نقد" فإن ابن الأعرابي قال:

ما به حراك، ولعله يجعل الشَّقْدَ من الشقاذ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "الإشقاذ") من قوله: [ص

لَقَدْ غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقُّونِي \* فَصِرْتُ كَأَنِّي فَرٌّ مَثَارٌ

أي أزعجوني وحركوني، ويجعل التَّقْد من الإنقاذ، أي لا يمكنه إنقاذ شيء من يد

العدو.

3933- مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ

يضرب للرجل حين يكبر، أي لا يُصْلِح أن يُكَلَّف إلا ما كان اعتاده وقدر عليه

قبل هَرَمِهِ.

3934- مَا تُحْسِنُ تَعَجُّوهُ وَلَا تَنْجُوهُ

أي تَسْقِيهِ اللَّبَنَ، وتنجوه: من النَّجْوِ، يُقَالُ للدَّوَاءِ إذا أَمْشَى الإنسان: قَدَّ أَنْجَاهُ.

يضرب للمرأة الحمقاء، والهاء راجعة للولد

3935- مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتٍ

الهاء راجعة إلى الفعلة، أي فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن يَنْزِعَ عنها

يضرب للرجل يعلقه الدم أو الأمر القبيح فلا يَنْزِعُ عنه.

وأراد ما نزع عنها فحذف "عن" وأوصل الفعل، وقوله "من لیت" أي لم يترك تلك

الفعلة من الندم، وهو قول النادم:

ليتني لم أفعل، يريد لم يندم على ما فعل.

3936- مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ

المشورة والمشورة: لغتان، والأصل المشورة على وزن الجهوررة والمعربة ثم حُفِّفَتْ فقيلاً المشورة على وزن المثوبة، وقرأ بعضهم (لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) على الأصل يضرب في الحث على المشاورة في الأمور

3937- ما لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ

المحالة: الحيلة، ومنه قولهم "المرء يعجزُ لا محالة" (المحفوظ \*المرء يعجز لا المحالة\*)

3938- ما النَّاسُ إِلَّا أَكْمَةٌ وَبَصِيرٌ

يضرب في التفاوت بين الخلق

3939- المرءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبَدِّيه

أي أنه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم.

3940- المَنَاحِيحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ

قاله أكتثم بن صيفي

3941- المشاورة قبل الميثورة

هذا كقولهم "المحاجة قبل المناجزة" و"التقدم قبل التندم".

3942- المِداراةُ قِوَامُ المِعاشرَةِ وَمِلاكُ المِعاشرَةِ [ص ٢٩٠]

3943- ما أَحلى فِي هَذَا الأمرِ وَلَا أمرٌ

أي لم يصنع شيئاً

3944- ما لي في هذا الأمر يد ولا أصبغ

أي أثر.

3945- ما رأيت صقراً يزُصدهُ خرب

يضرب للشريف يقهره الوضع.

3946- ما أمانة من هند

يضرب في البون بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر، ذكره اللحياني.

3947- ما له حابل ولا نابل

فالحابل: السدي، والنابل: اللحمة، أي ماله شيء.

3948- ما استبقاك من عرّضك للأسد

يضرب لمن يملك على ما تُكره عاقبته

3949- مثل النعام لا طير ولا جمال

يضرب لمن لا يُحكّم له بخير ولا شر.

3950- ما عسى أن يبلغ عض النمل

يضرب لمن لا يُبالى بوعيده.

3951- ما سدّ ففرك مثل ذات يدك

أَي لَّا تَتَّكِلْ عَلَىٰ غَيْرِكَ فِيمَا يَنْوُبُكَ

-3952 ما قَلَّ سَفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذُلُّوا

هذا مثل قولهم "لَا بُدَّ لِلْفَقِيهِ مِنْ سَفِيهِ يُنَاضِلُهُ عَنْهُ"

-3953 ما النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ

-3954 مَالُهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَاصْطَبَحَ بَارِدًا

يُقَالُ: مَعْنَاهُ حَلَبُ شَاةٍ وَشَرِبَ مِنْ غَيْرِ ثُقُلٍ، وَهَذَا فِي الدَّعَاءِ عَلَيْهِ.

-3955 مُقَنَّعٌ وَاسْتُهُ بَادِيَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ لَّا سِرٌّ عِنْدَهُ.

-3956 ما تَسَامٌ حَيْلَاهُ كَذِبًا، وَمَا تَسَايِرٌ حَيْلَاهُ كَذِبًا

يَضْرِبَانِ لِلْكَذَابِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا تَسَامٌ حَيْلَاهُ إِذَا التَّقْتَا \* وَلَا يَعْرِجُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَقَفَا

قَالَ الْفَرَاءُ: فَلَانَ لَا يُرَدُّ عَنْ بَابٍ وَلَا يُعْرَجُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: يُقَالُ كَذَّبَ لَا

تَسَايِرٌ حَيْلَاهُ وَلَا تَسَامٌ حَيْلَاهُ، أَي لَا يَصْدُقُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ، وَالْحَيْلُ إِذَا تَسَالَمَتْ تَسَايِرَتْ لَا يَهِيجُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ مُحَارِبٍ:

وَلَا تَسَايِرٌ حَيْلَاهُ إِذَا التَّقْتَا \* وَلَا يُرْوَعُ عَنْ بَابٍ إِذَا وَرَدَا [ص ٢٩١]

-3957 ما عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ



قَالَ ابن الأَعْرَبِي: الشُّوب العسل المَشُوب، والرُّوب: اللبن الرائب، ويقال: لاشوب ولا روب، عند البيع والشراء في السلعة تبيعها، أي أنك بريء عن عيوبها.

-3958 ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة

يضرب في مدح القدرة على الكلام.

-3959 ما ترك الله له شُفراً ولا ظُفراً ولا أقد ولا مريشاً (الأقد: السهم الذي لا

ريش عليه، ووزنه كالأصم، وجمعه قد مثل صم، وضبط بحط القلم في أصل هذا الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال، وليس بشيء)

أي ما ترك شيئاً.

-3960 ماله لاسقي ساعد الدر

السواعد: عروق الصرع التي يخرج منها اللبن، دعاء عليه بأن تجف ضرع إبله، والتقدير: لاسقي در ساعد الدر، فحذف المضاف.

-3961 ما يقوم برؤية أهله

ويروى "برؤية أمره" أي بجميعة، وأصل الرؤية الخميرة يروب بها اللبن، ويُقال: الرؤية

الحاجة، يُقال: ما يقوم فلان برؤية أهله، أي بما أسندوا له من حوائجهم، وقال ابن الأعرابي: رؤية الرجل عقله، تقول: كان فلان يحدثني وأنا إذ ذاك غلام ليست لي رؤية.

-3962 ماله جُول ولا معقول

فالجُولُ: عرض البئر من أسفله إلى اعلاه، فإذا صَلَب لم يحتج إلى طَيِّ، والمعقولُ: العقلُ، ومثله المغسُور والميسُور والمجلُود وأشباهها، والمعنى ماله عَزِيمة قوية كجُول البئر الذي يَوْمَنُ انهياره لصلابته ولا عَقْل يمنعُه وَيَكْفُه عما لا يليق بأمثاله.

-3963 ما يُنْضِجُ كُرَاعاً وَلَا يَرُدُّ رَاوِيَهُ

يضرب للضعيف الذليل.

قَالَتْ عمرة بنت معاوية بن عمرو: سمعت أبي يُنْشِدُ في الليلة التي مات في صبيحتها وينظر إلينا حوله:

يا ويح صِبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكَتُهُمْ \* مِنْ ضَعْفِهِمْ ما يُنْضِجُونَ كُرَاعَا

-3964 ما أَمْلِكُ شَدّاً وَلَا إِزْحَاءً

يقوله الذي كَلِّفَ أمراً أو عَمَلاً، أي لا أَقْدِرُ على شيء منه.

-3965 ما يُسَاوِي مَتَكَ ذُبَابٍ

يضرب للشيء الحقير. [ص ٢٩٢]

قَالَ نصير: المتك: العِرْقُ الذي في باطن الذكر، وهو كالخيط في باطنه على حلقة

العِجَان

-3966 ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ

قَالَ بعض الحكماء من العرب، يعني أن الغيور هو الذي يَغَار على كل أنثى.

-3967 ما بِهَا دِيبِيحٌ - بالحاء ويروى بالجيم - وَمَا بِهَا وَابِرٌ

أي أحد.

قلت: يجوز أن يكون الوابر كاللأبن والتامر (ويكون معنى الوابر حينئذ ذا الوبر كما أن معنى التامر ذو التمر ومعنى اللأبن ذو اللبن)

ويجوز أن يكون من قولهم: "وَبَرَ فِي الْأَرْضِ" إذا مشي، أو من قولهم "وبر في منزله" إذا أقام فيه فلم يبرح، قَالَ الشاعر:

فَأَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ وَرَاءَهُمْ \* جَرِيضاً، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنَ الْجَيْشِ وَابِرُ

أي أحد، ومثل هذا كثير، وكله لا يتكلم به إلا في الجحد خاصة.

-3968 ما نَحْنِي مَنَاحِ الْعُلُوقِ

قَالَ المندرى: هذا مثل للعرب سائر فيمن يُرَائِي وينافق فيعطى من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه، والعلوق: الناقة تَرَامُ وَلَدَ غَيْرِهَا، وَقَالَ ابن السكيت: ناقة علوق تَرَامُ بأنفها وتمنع دَرَّهَا، قَالَ الجعدى:

(البيت للنابعة الجعدى، وقبله: وكان الخليل إذا رابني \* فعاتبته ثم لم يعتب)

وَمَا نَحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ \* قِ مَا تَرَّ مِنْ غُرَّةٍ تَضْرِبُ

-3969 ما سَقَانِي مِنْ سُؤْيِدٍ قَطْرَةً

سُؤْيِدٍ: تصغير أسود مرخما، يريد الماء، وَقَالَ:

أَلَا إِنِّي سُقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا \* أَلَدُّ مِنَ الشُّرْبِ الرَّحِيقِ الْمَبَجَّلِ

أراد بالأسود الحالك الماء، يُقَالُ للماء والتمر: الأَسْوَدَانِ.

يضرب لمن لا يواسيك بشيء.

-3970 مَهْمَا تَعِشُ تَرَهُ

مهما: حرف في الشرط بمنزلة ما، والهاء في "تره" للسكت، ومفعول تر محذوف،  
والتقدير: ما تعش تر أشياء عجيبة، أي ما دمت تعيش ترى شيئاً عجيباً.

-3971 مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ، وَمَا حَوَاهُ وَلَا لَوَاهُ

الْحَوِيَّةُ: كلُّ شيء ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ، وَاللَّوِيَّةُ: كلُّ شيء خَبَأْتَهُ.

يضرب لمن يطلب المال. [ص ٢٩٣]

والمعنى ما جمعت ولا خبأت، أي لم تجمع ما طلبت لأنك كنت تطلب باطلاً.

-3972 مَا جَاءَ بِمَا أَدَّتْ إِلَى يَدٍ، وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا.

يضرب في تأكيد الإخفاق.

-3973 مَا هُوَ إِلَّا عَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ

فالعَرَقُ: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت، ومنه قيل "عَرَقَتِ الْقَابِلَةُ

المولود" وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ الْقَابِلَةُ مَنْخَرِيهِ لِيُخْرَجَ مَا فِيهِمَا فَيَتَسَعُّ مُتَنَفِّسٌ

المولود، فإن لم تفعل ذلك دَخَلَ فِيهِ الْمَاءُ الَّذِي فِي السَّايِبَاءِ فَعَرِقَ، قَالَ الْأَعْشَى:

(السايباء: المشيمة التي تخرج مع الولد، أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند

الولادة مات، وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني، وصدرة: أطورين في عام غزاة

(ورحلة)

أَلَا لَيْتَ قَيْسًا عَرَّقْتَهُ الْقَوَابِلُ

والشَّرْقُ: أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً، فإذا شَرِقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك، فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين.

يضرب في الأمر يتعذَّر من وجهين.

3974- مَا أَعْنَى عَنْهُ زُبْلَةٌ وَلَا زِبَالٌ

وهما ما تحمله النملة بفمها.

يضرب لمن لا يغني عنك شيئاً. قلت: لم أر الزُّبْلَةَ بهذا المعنى ولا غيره، وإنما المذكور قولهم "ما في الإناء زُبَالَةٌ" بالضم - أي شيء، و "ما رزأته زبالاً" بالكسر أي شيئاً، ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال نحو رُقْبَةٌ وِرْقَابٌ وِحْرَجَةٌ وِحْرَاجٌ، ولكن الجمع يستعمل دون الواحد، ووجدت في الجامع زُبْلَةٌ بضم الزاي، ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زُبَالَةٌ، وهذا وجه جيد.

3975- مَالَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ

يريد بئراً ولا ماء، النُّقْرُ: جمع نُقْرَةٍ وهو الموضع يستنقع فيه الماء، والمملك: الماء، قَالَ:

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ \* إِلَّا صَلَاحِصِلٌ لَا تَلْوِي عَلَى حَسَبِ

3976- مَا أَدْرِي أَعَارَ أُمَّ مَارَ

يُقَالُ "عَارَ" أي أتى العُورَ، و"مار" أنجد، أي أتى نُجْدًا.

3977- مَالَهُ لَا عِيَّ قَرُو

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقَرْوُ مَيْلَغَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ حَوْضٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ بِجَنْبِ حَوْضٍ كَبِيرٍ تَرُدُّهُ الْبَهْمُ لِلسَّقَى، قَالُوا: وَاللَّاعَى يَحْتَمِلُ [ص 294] أَنْ يَكُونَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ "كَلْبَةٌ لَعْوَةٌ" و"امْرَأَةٌ لَعْوَةٌ" أَي حَرِيصَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَيُقَالُ "رَجُلٌ لَعُوٌّ، وَلَعَاءٌ" أَي شَهْوَانٌ حَرِيصٌ، وَيُقَالُ: إِنْ الْقَرْوُ قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ "وَمَا بِهَا لِأَعَى قَرْوٌ" أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ عُسًا

(العس - بضم العين وتشديد السين - القدح، وجمعه عساس بوزن رجال)

أَي مَا بِهَا أَحَدٌ، وَهَذَا الْقَوْلُ يَرُودُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَبِيِّ، وَلَا أَرَى لِقَوْلِهِمْ "لَاعَى" فِعْلًا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ.

### -3978 مَالُهُ هَابِلٌ وَلَا آبِلٌ

الهابل: الميحتال، والآبل: الحسَنُ الرَّعِيَّةِ، يُقَالُ "ذئبٌ هَبِلٌ" أَي مِحْتَالٌ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُطْعِمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبَغِيَّتِهِ \* أَلْفَى أَبَاهُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ

واهتبل الصائد: أَي اغتتم غَفْلَةَ الصَّيْدِ يَضْرِبُ لِمَا لَا يَكُونُ لَهُ أَحَدٌ يَهْتَمُ بِشَأْنِهِ

### -3979 مَا كَانَ لَيْلَى عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

(أحسب الأصل في هذا المثل "ما كاد ليلى - إلخ" وإن اتفقت الأصول كلها ما

أثبتناه)

يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ أَمْرًا لَا يَكَادُ يَنَالُهُ، ثُمَّ نَالَهُ بَعْدَ طَوِيلٍ مَدَّةٍ.

### -3980 مَاؤُكَ لَا يَنَالُ قَادِحُهُ

يُقَالُ "قَدَحْتُ الْمَاءَ" أَي غَرَفْتَهُ، وَالْمَاءُ إِذَا قَلَّ تَعَدَّرَ قَدَحَهُ، أَي مَاؤُكَ قَلِيلٌ لَا يُبْرَدُ

الْعُلَّةَ لِقَلَّتِهِ.

يضرب للشيء يصغر قدره ويقل نفعه.

3981- مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ

يراد أنه لا غُبَار له فيشق، وذلك لسرعة عَدُوه وخفة وطئه، وَقَالَ:

حَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ \* يَجْرِي بِرِمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهَجِ

وَقَالَ النابغة:

أَعْلَمْتُ يَوْمَ عُكَاطٍ حِينَ لَقَيْتَنِي \* تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَّقْتَ غُبَارِي

يضرب لمن لا يُجَارِي.

لأن مجاريك يكون مَعَكَ في الغبار، فكأنه قَالَ: لاقِرَنَ له يجاريه، وهذا المثل من كلام قَصِير لجذيمة، وقد مرَّ ذكره في باب الخاء عند قصة الزباء (انظر المثل ١٢٥٠ "خطب يسير في خطب كبير")

3982- الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

يعني بهما القلب واللسان، وقيل لهما الأصغران لصغر حجمهما، ويجوز أن يسميا الأصغرين ذهاباً إلى أنهما أكبر ما في الإنسان معنى وفضلاً، كما قيل: أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُوكُ وَعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ، والجالب للباء القيام، كأنه قيل: المرء يُقُوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما [ص

[٢٩٥

3983- مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدِّبِكِ

يريدون السرعة، وَقَالَ:

وَنَوْمٌ كَحَسْوِ الدِّيكِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي \* يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلاصِ العَبَاهِلِ  
يعنى قلته.

3984- مَا يَخْفَى هَذَا عَلَى الصَّبْعِ

يضرب للشيء يتعالمه الناس.

والصَّبْعُ أحق الدوابِّ.

3985- مَسِي سُوخَيْلٌ بَعْدَهَا أَوْ صَبَّحِي

سُوخَيْلٌ: جارية كانت لعامر بن الظَّرِبِ العَدَوَانِي، وكان عامرٌ حَكَمَ العَرَبِ،

(وهو الذي يقول فيه ذو الأصبع العَدَوَانِي:

ومن حكم يقضى \* فلا ينقص ما يقضى

وذلك من كلمته التي أولها:

عذير الحي من عدوا \* ن كانوا حية الأرض)

وكانت سُوخَيْلٌ ترعى عليه غَنَمَةً، فكان عامر يعاتبها في رِعْيَتِهَا، إذا سرحت قَالَ:  
أَصْبَحَتِ يَا سُوخَيْلُ، وإذا راحت قَالَ: أَمْسَيْتِ يَا سُوخَيْلُ، وكان عامر عَيَّ فِي فَتْوَى قَوْمٍ اختلفوا  
إليه في حُنْثَى يحكم فيه، فَسَهَرَ فِي جَوَابِهِمْ لِيَالِي، فَقَالَتِ الجارية: أَتَبِعُهُ المَيْالَ، فبَأَيْتَهُمَا بال فهو  
هو، فَفُرِّجَ عَنْهُ وَحَكَمَ بِهِ، وَقَالَ: مَسَى سُوخَيْلُ، أي بعد جواب هذه المسألة، أي لا سبيل لأحدٍ  
عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرْطَةِ.

يضرب لمن يُبَاشِرُ أمر الاعتراض لأحدٍ عليه فيه.



3986- مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ

أي ما عنده طائل.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِنَّمَا تَقُولُ هَذَا إِذَا ذَمَّمْتَهُ، وَكَذَلِكَ "إِنَّهُ لَعَيَّرُ أَبْعَدًا".

قلت: يمكن أن يُحْمَل "ما" ههنا على معنى الذي، أي ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره، ويجوز أن يحمل على النفي، أي ليس عنده شيء يبعد في طلبه، أي شيء له قيمة أو محل.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: إِذَا قِيلَ "إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ" كَانَ مَعْنَاهُ لَا غَوْرَ لَهُ فِي شَيْءٍ.

3987- مَالُهُ بِذَمِّ

يُقَالُ: الْبَذِيمُ الَّذِي يَغْضِبُ لَمَّا يَغْضِبُ (هذا رأي الأصمعي، وعبارة اللسان "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ رَأْيٌ قِيلَ: مَالُهُ بِذَمِّ (بوزن قفل) والبذم: مصدر البذيم، وهو العاقل الغضب من الرجال، أي أنه يعلم ما يأتيه عند الغضب. وقيل: يعلم ما يغضب له، قَالَ الشَّاعِرُ:

كِرِيمٌ عُرُوقِ النَّبْعَتَيْنِ مَطْهَرٌ \* وَيَغْضِبُ مِمَّا مِنْهُ ذُو الْبِذَمِ يَغْضِبُ " اهـ ) [ص ٢٩٦]

له الكريم، والبذم: مصدر البذيم، وأصله القوة والاحتمال للشيء، يُقَالُ ثَوَّبٌ ذُو بُذْمٍ أَي كَثِيرُ الْغَزْلِ، وَذَلِكَ أَقْوَى لَهُ.

3988- مَالِكَ اسْتُ مَعَ اسْتِكَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ وَلَا عِدَّةٌ مِنْ رِجَالٍ.

3989- مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ

الرَّفْشِ والرُّفْشِ: مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا البُرُّ، ويجوز أن يكون الرُّفْشُ مصدر رفش يرفش، وهو الرفع، أي كان نازلاً فصار مرتفعاً وَمِنْ من صلة الفعل الضمير، وهو ارتَقَى أو ارتَفَعَ.

3990-مَخَايِلُ أَعَزُّهَا السَّرَابُ

المَخِيْلَةُ: السحابة الخليفة بالمطر، وأعزها: أكثر ماء.

يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء.

3991-مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرِ تَرُومِ النَّبْضِ؟

النَّبْضُ: اسم من الإنباض، وهو صوت يخرج من القوس إذا نزع فيها.

يضرب لمن يَرُومُ الأمر قبل وقته.

3992-مَا مِنْ عَرَّةٍ إِلَّا وَ إِلَى جَنْبِهَا عَرَّةٌ

يضرب للقوم الكرام يَشُوبُهُم اللثام.

3993-مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ سَلِمَتْ لَهُ المَرْوَةُ

3994-مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِالمِكْرِ كَافُوهُ بِالعَدْرِ

3995-المَعَاذِرُ مَكَادِبُ

المعاذر: جمع مَعْدِرَةٍ، وهي العُدْر، والمكاذب: جمع الكذب كالمحاسن جمع حُسن

والمقَابح جمع قُبْح، وهذا من قول مُطَرَفِ بن الشَّخِيرِ.

وهو مثل قولهم:

3996-المَعَاذِيرُ قَدْ يَشُوْبُهَا الكَذِبُ

3997-مَعَ المَحْضِ يَبْدُو الرُّبْدُ

أي إذا استقصى الأمر حصل المراد

3998-مَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟

أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، قَالَه علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل، يريد مالذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَا مما بَدَا؟

3999-مَنْ صَدَقَ اللهُ نَجَا

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قَالَ: إن ثلاثة [ص ٢٩٧] نفرٍ انطلقوا إلى الصحراء، فمَطَرْتَهُم السماء فَلَجَّوْا إلى الكهف في جبلٍ ينتظرون إقْلَاعَ المطر، فبينما هم كذلك إذ هَبَطت صخرة من الجبل وَجِئَتْ على باب الغار، فبَعَسُوا من الحياة والنجاة، فَقَالَ أحدهم: لينظر كلُّ واحدٍ منكم إلى أفضل عملٍ عَمِلَهُ فليذكره ثم لِيَدْعُ اللهُ تعالى عسى أن يَرْحَمَنَا وينجيننا، فَقَالَ أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أني كنت باراً بوالدي، وكنت آتيهما بعبوقهما فيغبتقانه فأتيت ليلةً بعبوقهما، فوجدتهما قد ناما، وكرهت أن أوقظهما، وكرهت الرجوع، فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر، فإن كنتُ عملتُ ذلك لوجهك فافرج عنا، فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء، وَقَالَ الآخر: اللهم إنك تعلم أني هَوَيْتُ امرأة، ولقيت في شأنها أهوالاً حتى ظفرت بها، وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قَالَتْ: إنه لا يجلُّ لك أن تفضَّ خاتمي إلا بحقه، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أنه ما حَمَلَنِي على ذلك إلا مَخَافَتُكَ فافرج عنا، فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا، وَقَالَ الثالث: اللهم إنك تعلم أني استأجرتُ أَجْرَاءَ، فعملوا لي، فوفيتهم أجورهم، إلا رجلاً واحداً ترك أَجْرَهُ عندي وخرج مُعَاظِباً،

فريبتُ أجره حتى نما وبلغ مبلغاً، ثم جاء الأجير فطلب أجرته، فقلت: هاك ما ترى من المال، فإن كنت عملت ذلك لك فافرج عنا، فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فَقَالَ ﷺ: مَنْ صَدَقَ اللهُ نَجَا، ومعنى "صَدَقَ اللهُ" لقي الله بالصدق، وهو أن يحقق قوله فعله.

## -4000 مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ

الإهجار: الإفحاش، وهو أن يأتي في كلامه بالفحش، والهَجْرُ: الاسم من الإهجار، كالفحش من الإفحاش، سمي هُجْرًا لهَجْرَ العقلاء إياه  
يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه.

## -4001 مَنْ اغْتَابَ حَرَقَ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ

الغيبَةُ: اسم من الاغتيال كالحيلة من الاحتيال، وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء، والمعنى من اغتاب حَرَقَ ستر الله، فإذا استغفر رَقَعَ ما حَرَقَ.

## -4002 مَنْ حَفَرَ مُعَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا

قَالَ شَمْرٌ: الْمُعَوَّاةُ: تَحْفَرُ وَتُغَطِّي لِلضَّبِيعِ وَالذَّنْبِ، وَيَجْعَلُ فِيهَا جَدَى، وَالْجَمْعُ الْمُعَاوَايَاتُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ "مُعَوَّاةٌ" بِالتَّشْدِيدِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: [ص ٢٩٨]  
إن قريشاً تريد أن تكون مغويات لمال الله، أي مهلكة له.

## -4003 مَنْ يُطِيعَ عَرِيبًا يُمْسِي غَرِيبًا

يعني عريب بن عمليق - ويُقال: عملوق - بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان مبدراً

للمال

ومثله قولهم:

4004- مَنْ يُطْعَ عِكَبًا يُمَسِّ مُنْكَبًا

ومثله:

4005- مَنْ يُطْعَ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمْرَهُ

4006- مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا

أي منك قريبك وإن كان رديئاً، والسُّمَارُ: اللبنُ الكثير الماء الرقيق، ويُقَالُ لقوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن: رَبَضٌ، ويُقَالُ: رَبَضُ الأهلِ. ومثله في هذا المعنى قولهم:

4007- مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعًا

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وإن كان ليس بمُستحکم القرب.

وأول مَنْ قَالَ ذلك فُنْفُدُ بن جَعُونَةَ المازني للربيع بن كعب المازني، وذلك أن الربيع دَفَعَ فرساً كان قد أبرَّ على الخيل كرمًا وجودة إلى أخيه كَمِيشٍ ليأتي به أهله، وكان كَمِيشٌ أَنْوَكٌ مشهوراً بالحمق، وقد كان رجل من بني مالك يُقَالُ له قُرَادٌ بن جَرْمٍ قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها، وكان داهية، فمكث فيهم مقيماً لا يعرفون نسبه ولا يُظهِرُه هو، فلما نظر إلى كَمِيشٍ راكباً الفرسَ ركب ناقته، ثم عارضه فَقَالَ: يَا كَمِيشُ هل لك في عَانَةِ أَرٍ مثلها سمنا ولا عظما وعيرٍ معها من ذهب؟ فأما الأثن فتزوج بها إلى أهلك فتملاً قدورهم، وتفرح صدورهم، وأما العَيْرُ فلا افتقارَ بعده، قَالَ له كَمِيشُ: وكيف لنا به؟ قَالَ: أنا لك به، وليس يدرك إلا على فرسك هذا، ولا يرى إلا بليل، ولا يراه غيري، قَالَ كَمِيشُ: فدونك، قَالَ: نعم، وأمسك أنت راحلتي، فركب قُرَادُ الفرسَ وَقَالَ: انتظري في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ، قَالَ: نعم، ومضى قُرَادٌ فلما توارى أنشأ يقول:

ضَيَّعْتَ فِي الْعَيْرِ ضَلَالاً مُهْرَكَ \* لِتُطْعِمَ الْحَيَّ جَمِيعاً عَيْرَكَ

فَسَوْفَ تَأْتِي بِالهُوَانِ أَهْلَكَ \* وَقَبْلَ هَذَا مَا خَدَعْتُ الْأَنْوَكَا

فلم يزل كميئش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع، فلما لم ير له أثراً انصرف إلى أهله، وقال في نفسه: إن سألت أخي عن الفرس قلت: تحوّل ناقة، فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس، فقال له: أين الفرس؟ قال: تحوّل ناقة، قال: فما [ص ٢٩٩] فعَل السَّجُّج؟ قال لم أذكر السرج فاطلب له علة، فصرعه الربيع ليقتله، فقال قنفذ بن جَعُونَة: أله عما فاتك فإن أنفك منك وإن كان أجدع، فذهبت مثلاً، وقدم قراد ابن جرم على أهله بالفرس، وقال في ذلك:

رَأَيْتُ كَمَيْشاً نُوْكُهُ لِي نَافِعٌ \* وَلَمْ أَرِ نُوْكَاً قَبْلَ ذَلِكَ يَنْفَعُ

يُؤْمَلُ عَيْراً مِنْ نُضَارٍ وَعَسَجِدٍ \* فَهَلْ كَانَ لِي فِي عَيْرِ ذَلِكَ مَطْمَعُ؟

وَقُلْتُ لَهُ: أَمْسِكْ قَلُوصِي وَلَا تَرَمْ \* خِدَاعاً لَهُ إِذْ دُو الْمَكَائِدِ يَخْدَعُ

فَأَصْبَحَ يَرْمِي الْخَافِقِينَ بِطَرْفِهِ \* وَأَصْبَحَ تَحْتِي دُو أَفَانِينَ جُرْشُعُ

أَبْرَ عَلَى الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحِ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ وَلَوْ أَقْحَمْتَهُ الْوَعْرَ يَكْسَعُ

٤٠٠٨ ما أنت بأجأهم مرقة

المرقة: النَّفْسُ، وأنجى: من النجاة.

يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا.

4009- مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

يضرب في إبطاء الحاجة وتعذرهما حتى يَرْضَى صاحبها بالسلامة منها.

قَالَ أبو عبيد: وهذا الشعر أراه قيل في ليالي صِفِّين:

الليلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ \* نِطَاحِ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحُ

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحُ \*

-4010مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟

أي متى أنْعَزْتَ؟ .

يضرب للأمر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف.

وقَالَ ابن الأعرَبِيِّ: يضرب للذي يطلبُ مالاَ يناله، ويعني القائلُ به أسنانه إذا كان

صغيراً.

قَالَ: وهذا مثل قولهم: هيهات طار غرابها يجُرُّ ذلك.

وقَالَ في موضع آخر: يضرب للأمر قد فات ولاَ يطمع فيه، قَالَ: ومثله "عهدك

بالغابات قديم". (كذا، وربما كان محرفاً عن "الغانيات")

وقَالَ أبو زيد: من أمثالهم "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ" وذلك إذا سألته عن أمرٍ قديم

لا عهد له به.

وقال أبو عمرو: تقول إذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيتَه "مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ"

فيقول المجيب "زَمَنَ ٤٠١١ - السلامِ رِطَابٍ" وربما قيل "زمن الفطحل" يريدون به قدم

العهد. [ص ٣٠٠]

مَنْ وُقِيَ شَرَّ لِقْلَقِهِ وَقَبَّقَبِهِ وَذَبَذَبِهِ ۖ فَقَدْ وُقِيَ

اللَّقْلَقُ: اللسان، والقَبَّقَبُ: البطن، والذَبَذَبُ: الفرج.

يضرب لمن يكثر.

-4012 مَنْ يَسْمَعُ يَخَلُّ

يُقَالُ: خَلَّتْ إِخَالَ، بالكسر وهو الأَفْصَحُ، وبنو أسد يقولون "أَخَالُ" بالفتح وهو

القياس، والمعنى مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبَهُمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُوهَ

-4013 مَنْ كَلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَيْكَ

ويروى "جانبيك" وهما سواء.

يضرب للمخذول

-4014 مَنْ يَطُلُّ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ

يريد من كثر إخوته اشتدَّ ظهره وعِزُّهُ بِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيُّرُ أَبِيكُمْ \* طَوِيلًا كَأَيُّرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا

وأما المثل الآخر في قولهم:

-4015 مَنْ يَطُلُّ دَيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ



فأخبر أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: يراد مَنْ وجد سَعَةً وَضَعَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا،  
ويروى "مَنْ يَطْلُ ذَيْلَهُ يَطَأُ فِيهِ"

يضرب للغنيّ المسرف.

4016- مَنْ يَنْكِحَ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أَي مَنْ طَلَبَ حَاجَةً اهْتَمَّ بِهَا وَبَدَلَ مَالَهُ فِيهَا.

يضرب في المصانعة بالمال

4017- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ

قائل هذا المثل ضِرَارُ بن عمرو الضَّبِّيّ، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلاً، كلهم  
قد غزا ورأس، فرآهم يوماً معاً، وأولادهم، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سنه،  
فَقَالَ: مَنْ سره بنوه ساءته نفسه، فأرسلها مثلاً

4018- مَثَلُ ابْنَةِ الْجِبَلِ مَهْمَا يُقْلَ تَقْلُ

يضرب للإمعة يتبع كل إنسان على ما يقول.

4019- مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

أي لم يضع الشبّه في غير موضعه؛ لأنه ليس أحدٌ أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن  
يراد فما ظلم الأب، أي لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدّى إليه الشبه، وكلا القولين  
حسن. [ص ٣٠١]

وكتب الشيخ على أبو الحسن إلى الأديب البارع وقد وفّد إليه ابنة الربيع ابن البارع،  
فَقَالَ: مرحباً بولده، بل بولدي الظريف، الربيع الوارد في الحريف.

كَأَنَّكَ قَدْ قَابَلْتَ مِنْهُ سَجَنَجَلًا \* فَجَاءَكَ مِنْهُ بِالْخِيَالِ الْمِمَائِلِ

وَمَا ظَلَمَ إِذَا أَشْبَهَ أَبَاهُ، وَإِنَّمَا ظَلَمَهُ أَنْ لَوْ كَانَ أَبَاهُ.

4020- مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَاءً يُجُدُّ نَعْلَاهُ

يقول: من كان ذا جِدةٍ جَادَ متاعه

يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

4021- مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤْلُهُ

أي مَنْ يَكْفُلُ ويضمّن لك بأخ كله لك، أي كل ما فعله مَرَضِي، يعني لا بدّ أن

يكون فيه ما تكره، وهذا يروى من قول أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه.

يضرب في عز الإخاء.

4022- مَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

دخل بعض الشُّرارة على المنصور، فَقَالَ له شيئاً في توبيخه، فَقَالَ الشاربي:

أَتَرَوْضَ عَرَسِكَ بَعْدَ مَا كَبَّرْتِ \* وَمَنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فَقَالَ للربيع: ما يقول الشيخ؟ قَالَ: يقول:

العبد عبدكم، والمال مالكم \* فَهَلْ عَذَاؤُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ

فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل.

4023- مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الْجَمَلَ

قَالَ الْقَلَاخُ:

أَنَا الْقَلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا \* أَخُو خَنَائِيزَ أَقُوذُ الْجَمَلَا

4024- مَالُهُ سَرِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ

سَرِحَتْ الْمَاشِيَةُ: أُرْسِلَتْهَا فِي الْمَرْعَى فَسَرِحَتْ هِيَ، وَالْمَعْنَى مَالُهُ مَا تَسْرُحُ وَتُرُوْحُ، أَي

شَيْءٍ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

4025- مَعْيُورَاءُ تُكَادِمُ

الْمَعْيُورَاءُ: جَمْعُ الْأَعْيَارِ جَمْعُ غَرِيبٍ، وَالتَّكَادِمُ: التَّعَاضُ.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْسَفَهَاءِ تَتَهَارَشُ

4026- مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

السَّانِحُ مِنَ الصَّيْدِ: مَا جَاءَ عَنِ شِمَالِكَ فَوَلَاكَ مَيَّامَنَهُ، وَالْبَارِحُ: مَا جَاءَ عَنِ يَمِينِكَ

فَوَلَاكَ مَيَّاسِرَهُ، وَالنَّاطِحُ: مَا تَلَقَّكَ، وَالْقَعِيدُ: مَا اسْتَدْبَرَكَ.

وَأَصْلُ الْمِثْلِ أَنْ رَجُلًا مَرَّتْ بِهِ ظِبَاءٌ بَارِحَةٌ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهَا فَكَّرَهُ الرَّجُلُ [ص

٣٠٢] ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا سَتَمُرُّ بِكَ سَانِحَةً، فَعِنْدَهَا قَالُ: مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ؟

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْيَأْسِ عَنِ الشَّيْءِ.

4027- مَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أَي ظَلَمَ الْغَنَمَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ ظَلَمَ الذِّئْبَ حَيْثُ كُفِّفَهُ مَا لَيْسَ فِي طَبْعِهِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يُوَلِّي غَيْرَ الْأَمِينِ

قَالُوا: إن أول من قَالَ ذلك أَكْثَمَ بن صَيْفِي، وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبَةَ بنت صَيْفِي أَخْتِ أَكْثَمَ، فولدت له بنين: ذَيْبًا، وِكْلَبًا، وسَبْعًا، فتزوج كَلْبُ امْرَأَةً من بني أسد ثم من بني حبيب، وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل، وقيس بن وهبان، وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس، فوفد كلب بن عامر على خاله أَكْثَمَ، فقال: ادفع إلى الأقياس أموالهم حتى أفتدى بها بِنِيَّ من بني أسد، فأراد أَكْثَمَ أن يفعل ذلك، فَقَالَ أبوه صَيْفِي: يا بني لَا تفعل؛ فَإِنَّ الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياس أخذ منهم الفداء، ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمثل إخوته وأنبأهم، وتدفع الأقياس إلى الكلب، فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم، فجعل أَكْثَمَ الأموال على يد الذئب والأقياس على يد الكلب، فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم، ثم قَالَ لهم: إن شئتم جززت نواصيكم وخلت سبيلكم، وذهبت بأموالكم، وخلت سبيل أولادكم، وذهبت بأموالكم وبلغ ذلك أَكْثَمَ فَقَالَ: من استرعى الذئب ظلم، وأطمع الكلب في الفداء فطوّل على الأقياس فأتاه أَكْثَمَ فَقَالَ: إنك لفي أموال بني أسد وأهلك في الهوان، ثم قَالَ: نَعِيمُ كَلْبٍ فِي هَوَانِ أَهْلِهِ، فأرسلها مثلاً.

## 4028- مَنْ حَبَّ طَبَّ

قَالُوا: معناه من أَحَبَّ فَطِنَ واحتال لمن يُحِبُّ، والطَّبُّ: الحِدْقُ

## 4029- مَنْ تَطَّاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَّاتِهِ مِنْ لَطَّاتِهِ

التَّطَّاة: الحمق، ويروى "من رطاته" وهي الحمق أيضاً، وأصله الهمز، يُقَالُ: رَطِيٌّ

بين الرِّطَاءَةِ، لكنه ترك الهمز، والقَطَّاة: الرِّدْفُ، واللَّطَّاة: الجبهة

## 4030- مَطَّلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الكَلْبِ

وذلك أن نعاس الكلب دائم مُتَّصِلٌ وَقَالَ:

لَا قَيْتُ مَطْلًا كُنْعَاسِ الْكَلْبِ \* [ص ٣٠٣]

-4031 المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا

ويروى "على الحَوَايَا"

يُقَالُ: إن المثل لعبيد بن الأبرص، قَالَه حين استنشده النعمانُ بن المنذر يوم بؤسه.

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ إن الحَوَايَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَآكِبِ النِّسَاءِ، وَآحَدَتَهَا

حَوِيَّةٌ، قَالَ: وَأَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قُتِلُوا فَحُمِلُوا عَلَى الْحَوَايَا، فَصَارَتْ مِثْلًا.

يَضْرِبُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَخَافِ.

وَالسَّوَايَا: مِثْلُ الْحَوَايَا.

-4032 المَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ

أَيُّ أَخْتَارَ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْعَارِ، وَيَجُوزُ الرِّفْعُ، أَيُّ الْمَنِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا الدَّنِيَّةَ، أَيُّ وَليست

الدَّنِيَّةُ مِمَّا أَحَبُّ وَأَخْتَارُ.

قِيلَ: الْمِثْلُ لِأَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ.

-4033 المَوْتُ الْأَحْمَرُ

قَالَ أبو عبيد: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَالْمَشَقَّةِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْبَدَنِ.

قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا

أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فِي هَذَا قَوْلَانِ قَالَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ شَبِهَ بِلَوْنِ الْأَسَدِ، كَأَنَّهُ أَسَدٌ يَهْوَى إِلَى صَاحِبِهِ، قَالَ: وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ "وَطَأَةُ حَمْرَاءَ" إِذَا كَانَتْ طَرِيَةً، فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ الْمَوْتُ الْجَدِيدُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمَدِرَ بَصَرُ الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَيَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حَمْرَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي فِي صِفَةِ الْأَسَدِ:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنَآً حَطَّاطِيفُ كَفِهِ \* رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وَفِي الْحَدِيثِ "أَسْرَعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةَ بِالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ"

-4034 الْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الدَّمِيمَةِ

السَّجَّاحَةُ: السُّهُولَةُ وَاللِّينُ، وَمِنْهُ: وَجْهُ أَسَجَّحُ، وَخُلِقَ سَجِيحٌ، أَي لِينٌ

-4035 مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ.

أَي عَتَبَهُ، وَهَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي، وَهُوَ الْغَضَبُ، أَي مَنْ غَضِبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَ غَضَبُهُ؛ لِأَنَّ الدَّهْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَدَى.

-4036 الْمِكْثَارُ كَحَاطِبٍ لَيْلٍ

هَذَا مِنْ كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا شَبِهَ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ رِمَا نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ وَلَدَغَتْهُ الْعَقْرَبُ فِي [ص ٣٠٤] احْتِطَابِهِ لَيْلًا، فَكَذَلِكَ الْمِكْثَارُ رِمَا يَتَكَلَّمُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ.

يَضْرِبُ لِلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا يَهْجَسُ فِي خَاطِرِهِ.

قَالَ الشاعر:

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ \* لَا يَقْتُلَنَّكَ؛ إِنَّهُ تُعْبَانُ

كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ \* كَانَتْ تَخَافُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

-4037 مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرِ بِهِ

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك كَلْحَبُ بن شُوْبُوب الأَسدي، وكان يُغِير على طييء وحده، فدعا حارثة بن لأم الطائي رجلاً من قومه يُقال له عِثْرَم، وكان بطلاً شجاعاً، فَقَالَ له: أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث؟ فَقَالَ: بلى، ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا مكانه، وانطلق إليه الرجل في جماعة فوجدوه نائماً في ظل أراكاة وفرسه مشدود عنده، فنزل عنده الرجل ومعه آخر إليه، فأخذ كل واحد منهما بإحدى يَدَيْهِ، فانتبه فنزع يده اليمنى من مُمَسِكِهَا، وقبض على حلق الآخر فقتله، وبادر الباقون إليه فأخذوه وشدوه وثاقاً، فَقَالَ لهم ابن المقتول - وهو حَوْذَة بن عِثْرَم - دعوني أقتله كما قتل أبي، قَالُوا: حتى نأتي به حارثة، فأبى، فَقَالُوا له: والله لئن قتلته لنقتلنك، وأتوا به حارثة بن لأم، فَقَالَ له حارثة: يا كلحب إن كنت أسيراً فطالما أسرت، فَقَالَ كلحب: من يُرِ يوماً يَرِ به، فأرسلها مثلاً، وقال حَوْذَة لحارثة: أعطني أقتله كما قتل أبي، قَالَ: دونكه، وجعلوا يكلمونه وهو يُعَالج كتافه حتى انحلَّ، ثم وثب على رجليه يجاريهم، وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم، فَقَالَ حَوْذَة في ذلك:

إلى الله أشكو أن أووب وقد ثوى \* قتيلاً فأودى سيّد القوم عِثْرَم

فمات ضياعاً هكذا بيد امرئ \* لئيم فلولا قيل ذو الوثر معلّم

فأجابه كحلب:

أحوذة إن تفخر وتزعم أنني \* لئيم فميتي عِثْرَم اللوم ألام

فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ مِنْ مَنِيَّ \* أَلَيْتَ بَرِّ صَادِقٍ حِينَ يُقْسِمُ  
 لَضَبُّ بِقَفْرِ مِنْ قَفَارٍ وَضَبَّةٌ \* حُمُوعٌ وَيَرْبُوعُ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ  
 فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا حُنْفَسَاءُ لَعِيمَةٌ \* وَحَالِكٌ يَرْبُوعٌ وَجَدُّكَ شَيْهَمُ  
 أَتَوَعِدُونِي بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنِّي \* صَبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جَلْدٌ صَلَاحِدَمُ  
 فَإِنْ أَفَنَ أَوْ أَعْمَرَ إِلَى وَقْتِ هَذِهِ \* فَأَيُّ ابْنِ شَوْبُوبٍ جَسُورٍ غَشْمَشَمُ [ص ٣٠٥]

## -4038 مَنْ يَنْكَرِ الْعَيْرَ يَنْكَرُ نَيْيَاكَ

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمي، وكانت امرأته صديقةً لرجل يُقال له هَشِيمٌ، وإن خضرًا أخذ ماله ذهباً وفضة فدفعه في أصل شجرة، ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن، فأرسلت وليدتها إلى هَشِيمٍ تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه، فجاءت الوليدة إلى سيدها فقالت: إن امرأتك مؤاتية لهَشِيمٍ، ولم يمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم إلا رهبة أن لا تؤمن به، وآية ذلك أنها أرسلتني إلى هَشِيمٍ تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال، فما تأمرني؟ قال: انطلقني إلى هَشِيمٍ برسالتها، فانطلقت إليه، وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول:

يَا سَلَمٌ قَدْ لَاحَ لِي مَا كَانَ يَبْلُغُنِي \* عَنْكُمْ فَأَيَقَنْتُ أَيُّ كُنْتُ مَا كُولَا

وَقَدْ حَبَوْتُكَ إِكْرَامًا وَمَنْزَلَةً \* لَوْ كَانَ عِنْدَكَ إِكْرَامِيكَ مَقْبُولَا

فَقَدْ أَتَانِي بِمَا كُنْتُ أَحْمَدُهُ \* مِنْ سِرِّهَا أَنْ أَمْرِي كَانَ تَضْلِيلَا

فَسَوْفَ أَبْدَلُ سَلَمِي مِنْ جِنَائِيهَا \* هُلْكََا، وَأَتْبِعُهُ مِنْهَا عَقَابِيَلَا

وَسَوْفَ أُبْعَثُ إِنْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا \* عَلَى هَشِيمٍ مُرِنَاتٍ مَثَاكِيلَا



فلما انتهى إلى ذلك المكان وجد هُشَيْمًا قد سبقه وأخذ المال، فأسف ورجع يؤامر نفسه في قتل امرأته، وجعل يكاد يتهم الجارية، ثم عزم على مكيدة امرأته حتى يظفر بحاجته، فرجع إلى منزلة كأنه لا يعلم بشيء مما كان، ومكث أياماً، ثم قال لامرأته: إني مستودعك سرّاً، قَالَتْ: إني إذا أُرعاه، قَالَ: إني لقيتُ عَوَّاصاً جَائِياً من جَنَابَاتِ البحر ومعه دُرَّتَانِ، فقتلته وأخذتهما منه، ودفنتهما في موضع كذا وكذا، وَقَالَ للوليدة: إذا أرسلتكِ إلى هُشَيْمِ فابدئي بي، ولم يعلمها ما قَالَ لامرأته، فأرسلت امرأته الوليدة إلى هُشَيْمِ، فأتت الوليدة خِضراً فأخبرته، فعرف أنها صادقة، وَقَالَ لها: انطقي فأعلميه، وركب هو وأخ له يُقَالُ له صُوَيْدٌ وخرج هُشَيْمٌ وقد سبقاه فكمنَّا له حيث لا يراهما، فأقبل يتغنى

سَلْبُتْكَ يَا ابْنَ سِبْلٍ وَصَلَّ سَلْمَى \* وَمَالِكَ، ثُمَّ تُسَلِّبُ دُرَّتَاكَ

فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَغْبُونٌ ذَلِيلٌ \* تُسَامِ الْعَارَ فِينَا وَالْهَلَكََا

إِذَا مَا جِئْتَ تَطْلُبُ فَضْلَ مَالٍ \* ضَرَبْتَ مَلِيحَةً حَوْدًا ضِنَاكَ

وَتَرْجِعُ حَائِبًا كَمِدًا حَزِينًا \* تَحِكُّ جُأَيْدَ فَفَحَّتِكَ اخْتِكََا [ص ٣٠٦]

فشد عليه خضر وهو يقول: مَنْ يَبْكُ الْعَيْرَ يَبْكُ نِيَاكَ، ثم أخذه وكتفه، وَقَالَ أين مالي؟ فأخبره بموضعه، فضرب عنقه، وذهب إلى ماله فأخذه، وانصرف إلى امرأته فقتلها، واحتبس وليدتها مكانها.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُعَالِبُ الْعَلَابَ

4039- مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ

الجدد: الأرض المستوية، يضرب في طلب العافية

ومثله:

4040- مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعَثَارَ

الخبَّار: الأرض المهملة فيها حجارة ولخافيقُ (اللخافيق: الشقوق، واحدها لخفوق)

4041- مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ

ظَفَار: قرية باليمن يكون فيها المغرة، وحَمْر: تكلم بالحميرية، ويُقال: معناه صبغ ثوبه

بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة، وهو - أعنى ظفار - مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ

يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيهم

4042- مَنْ يُرِدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ؟

أدراج السيل: طرفة ومجاريه. يضرب لما لا يقدر عليه

4043- مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثْرُهُ؟

قَالَ المفضل: أول من قَالَ ذلك الحارث بن ظالم المري، وذلك أن خالد بن جَعْفَر بن كِلَاب لما قتل زُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِي ضاقت به الأرض، وعلم أن غَطْفَانَ غير تاركه، فخرج حتى أتى النعمان، فاستجار به فأجاره، ومعه أخوه عُتْبَةُ بن جعفر، ونهض قيس بن زهير، فاستعدَّ لمحاربة بني عامر، وهَجَمَ الشتاء، فَقَالَ الحارث بن ظالم: يا قيسُ أنتم أعلم وحربكم، وأنا راجل إلى خالد حتى أقتله، قَالَ قيس: قد أجاره النعمان قَالَ الحارث: لأقتلنه ولو كان في حِجْرِهِ، وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قُبَّة وأمرهما بحضور طعامه ومُدَامِهِ، فأقبل الحارث ومعه تابع له من بني محارب، فَأَتَى بَابَ النعمان، فاستأذن، فأذن له النعمان وفرح به، فدخل الحارث، وكان من أحسن الناس وَجْهًا وحديثًا، وأعلم الناس بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين أيديهم تمر يأكلونه، فلما رأى خالد إقبال النعمان على الحارث

غَاظَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا لَيْلَى أَلَا تَشْكُرْنِي؟ قَالَ: فَمَاذَا؟ قَالَ: قَتَلْتُ زَهِيْرًا فَصَرْتَ بَعْدَهُ سَيِّدَ غَطْفَانَ، وَفِي يَدِ الْحَارِثِ تَمْرَاتٌ فَاضْطَرَبْتُ يَدَهُ، وَجَعَلَ يَرْعُدُ وَيَقُولُ: [ص ٣٠٧]

أنت قتلتها؟ والتمر يسقط من يده، ونظر النعمان إلى ما به من الزمّع، فنحس خالداً بقضيبه وقال: هذا يقتلك؟ وافترق القوم، وبقي الحارث عند النعمان، وأشرح خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما، وانصرف الحارث إلى رحله، فلما هدأت العيون خرج الحارث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل، فرأى خالدًا نائمًا وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالدًا، فاستوى قائمًا، فقال له الحارث: يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغاً لك؟ وعلاه بسيفه حتى قتله، وانتبه عتبة فقال له الحارث: لئن نبست لألحقنك به، وانصرف الحارث وركب فرسه ومضى على وجهه، وخرج عتبة صارخاً حتى أتى باب النعمان، فنادى: يا سوء جواراه فأجيب: لأروع عليك، فقال دخل الحارث على خالد فقتله، وأخفر الملك، فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سحراً فعطف عليهم فقتل منهم جماعة، وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة إلا فرّقها ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَغْلُوبُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ

وارتدع القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان. يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلى مرة

قَالَ الْأَعْلَبُ الْعِجْلِيُّ

قَالَتْ لَهُ فِي بَعْضِ مَا تُسَطِّرُهُ \* مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهَذَا أَثَرُهُ

-4044 من عزب

أي من غلب سلب، قالت الخنساء:

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا جَمِيًّا يُتَّقَى \* إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ عَزَبَ

قَالَ المفضل: وأول من قَالَ "من عزيز" رجلٌ من طيء يُقال له جابر بن رَأْلَان أَحَدُ بني تُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحَيْرَة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلا يلقى أحداً إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيل بالسوية فأتى بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم قَرَعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فَقَرَعَهُم جابر بن رَأْلَان، فَحَلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رأها يقادان لِيُقْتَلَا قَالَ "مَنْ عَزَّيز" فأرسلها مثلاً.

4045- مَنْ يَأْكُلُ حَضْمًا لَا يَأْكُلُ قَضْمًا، وَمَنْ لَا يَأْكُلُ قَضْمًا يَأْكُلُ حَضْمًا

الحَضْمُ: الأكل بجميع الفم، والقَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان. [ص ٣٠٨]

يضرب في تدبير المعيشة.

قَالَ الشاعر:

لقد رآبني مِنْ أَهْلِ أَرْضِي أَنِّي \* أرى النَّاسَ حَوْلِي يَحْضِمُونَ وَأَقْضِمُ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجْزٍ وَسَوْءِ جِبَلَةٍ \* أَحَاكَ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ مِنْ أَتَكَرَّمُ

4046- مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْلُهُ مِنْ لَبَنِ

أصل هذا أن رجلاً سأل امرأة فقَالَ: هل لَبِنْتُ غَنَمَكَ؟ فقَالَتْ: لا، وهو يَرِي

عندها زُبْدًا، فقَالَ: مَنْ يَرِ الزُّبْدَ يَحْلُهُ مِنْ لَبَنِ.

يضرب للرجل يريد أن يُخْفِي مالا يُخْفِي وَقَالَ أبو الهيثم "من يَرِي الزُّبْدَ" بفتح الزاي

والباء، والصحيح ما تقدم.

4047- مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى

قَالَ أَبُو عبيد: اشْتَوَى بِمَعْنَى شَوَى، وَهَذَا الْمَثَلُ عَنِ الْأَحْمَرِ.

يَضْرِبُ فِي الْمِصْنَعَةِ بِالْمَالِ فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ.

-4048 مَنْ فَازَ بِفُلَانٍ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ

وَفِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ

بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ.

يَضْرِبُ فِي خَيْبَةِ الرَّجُلِ مِنْ مَطْلُوبِهِ.

-4049 مِنْ مَالٍ جَعَدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ جَعْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُضْرِيُّ أَبُو صَخْرٍ بْنُ جَعْدِ الشَّاعِرِ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَّ،

فَتَفَرَّقَ عَنْهُ بَنُوهُ وَأَهْلُهُ، وَبَقِيَتْ لَهُ جَارِيَةٌ سَوْدَاءٌ تَخْدُمُهُ، فَعَشَقَتْ فَتًى فِي الْحَيِّ يُقَالُ لَهُ عَرَابَةٌ،

فَجَعَلَتْ تَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا فِي بَيْتِ جَعْدٍ، فَفَطِنَ لَهَا جَعْدٌ، فَقَالَ:

أُبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمْرٍو مُغْلَغَلَةً \* عَمْرًا وَعَوْفًا وَمَا قَوْلِي بِمَرْدُودٍ (فِي الْفَاخِرِ ١١٤ "بَنِي

عَمِي مِغْلَغَلَةٌ")

بَأَنَّ بَيْتِي أَمْسَى وَفَقَّ دَاهِيَةً \* سَوْدَاءَ قَدْ وَعَدْتَنِي شَرًّا مَوْعُودٍ

تُعْطَى عَرَابَةٌ بِالْكَفِّينِ مَجْتَنِحًا \* مِنَ الْخُلُوقِ وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ

أَمْسَى عَرَابَةٌ ذَا مَالٍ يُسْرُّ بِهِ \* مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُصَابُ مِنْ مَالِهِ وَيُذَمُّ.

-4050 مَنْ قَنَّعَ فَنِعَ

الفنec: زيادة المال وكثرته، قال الشاعر:

أظِلُّ بَيْتِي أَمِ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً \* حَسَدْتَنِي أَمِ عَطَاءِ اللَّهِ ذَا الْفَنَعِ [ص ٣٠٩]

-4051 مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كِذْبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ

-4052 مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجَحَ بِهِ

أَي مَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ قَعَدَتْ بِهِ حِجَّتُهُ وَعُغِبَ.

قال أبو عبيد: معناه أن نُجَحَ الباطل عليه لآ له، يُقال "نُجَحَ" إذا صار ذا نُجَح، بمعنى

مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ صَارَ الْبَاطِلُ مَنْجِحًا، أَي ظَافِرًا بِهِ.

-4053 مُحَرَّرٌ نَبِيْقٌ لِيَنْبَاعَ

الآخر نَبَاق: الإطراق والسكوت، والانبياع: الامتداد والوثب، أي أنا أطرق ليشب،

ويروى "الينباق" أي يأتي بالباقة، وهي الداهية.

-4054 أَمْكُرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ؟

قال أبو عبيد: هذا المثل لعبد الملك بن مروان، قاله لسعيد بن عمرو بن العاص،

وكان مُكَبَّلًا، فلما أراد قتله قال: يا أمير المؤمنين، إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس

فتقتلني بحضرتهم فافعل، وإنما أراد سعيد بهذه المقالة أن يُخالفه عبدُ الملك فيما أراد فيخرجه، فإذا

أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله، فقال: يا أبا أمية أمكراً وأنت في الحديد؟

يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

-4055 مُجَاهَرَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مُحْتَلًا

المجاهرة بالعداوة: المياداة بها، والختل الختر، يقول: آخذ حقي مجاهرة أي علانيةً قهراً إذا لم أختل إليه في العافية والستر.

ونصب "مجاهرة" على تقدير أجاهر مجاهرة، وقوله "مختلاً" أي موضع ختل، ويجوز مختل بفتح التاء يجعله مصدراً، والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة إذا لم أجده ختلاً، أي بالختل.

٤٠٥٦ المرء يعجزُ لا محالة

أي لا تضيق الحيلُ ومخارجُ الأمور إلا على العاجز، والمحالة: الحيلة.

-4057 من نجل الناس نجلوه

النجل: أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج.

ومعنى المثل من شار الناس شاروه، ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو من نجل إذا

طعن أي من رماهم بشتم رموه بمثله

-4058 من يبع في الدين يصلف

أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظها منها، وقال الأصمعي: يعني أنه لا يحظى عند

[ص ٣١٠]

الناس ولا يرزق منهم المحبة، والبعي: التعدي أي من يتعد الحق في ديتة لم يحب

لفرط غلوه.

-4059 من حفننا أورفنا فليقصد

يجوز أن يكون "حَفْنَا" من "حَفَّتِ المرأةُ وجهها" إذا أزلت ما عليه من الشعر تزييناً وتحسيناً، و"رَفْنَا" من "رَفَّ الغزالُ ثمر الأراك" أي تناوله، يريد من تناولنا بالإطراء أو زاننا به فليقتصد.

قَالَ أبو عبيد: يقول من مَدَحْنَا فلا يَغْلُونُ في ذلك، ولكن ليتكلم بالحق فيه، ويُقَال: مَنْ حَفْنَا أي خَدَمْنَا أو تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَرَفَّنَا أي حَاطَنَا، وَيُقَال: مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَافٌّ، وَذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ، أي يخدمه ويحوطه، وروى "مَنْ حَفْنَا أو رَفْنَا فليترك".

وهذا قول امرأة، زعموا أن قوماً كانوا يعطفون عليها وينفعونها، فانتهدت يوماً إلى نعامة قد غصت بصُعْرُورَةٍ - والصُعْرُورَةُ: صَمْغَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ مَلْتَوِيَةٌ - فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا ثَوْبَهَا، وَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى أَوْلَادِ الْقَوْمِ، فَقَالَتْ: مَنْ كَانَ يَحْفُنَا أو يَرَفُنَا فليترك؛ لِأَنَّهَا زَعَمَتْ أَنَّهَا اسْتَعْنَتْ بِالنَّعَامَةِ؛ ثُمَّ رَجَعَتْ فَوَجَدَتْ النَّعَامَةَ قَدْ أَسَاغَتْ الصُّعْرُورَةَ وَذَهَبَتْ بِالثَّوْبِ.

يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة.

-4060 مَنْ قَلَّ ذَلٌّ وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ.

أَمَرَ: أَي كَثُرَ، يَعْنِي مَنْ قَلَّ أَنْصَارُهُ غَلَبَ؛ وَمَنْ كَثُرَ أَقْرَبَاؤُهُ قَلَّ أَعْدَاؤُهُ.

-4061 مَنْ اللَّجَاجَةُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أول من قال ذلك الأَسْعَرُ بْنُ أَبِي حُمُرَانَ الْجُعْفِيِّ، وَكَانَ رَاهِنًا عَلَى مُهْرٍ لَهُ كَرِيمٍ فَعَطِبَ، فَقَالَ:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِلْحَاجَةِ \* وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ



## -4062 مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، فَأَتَى عَلَى مَحَلَّةٍ قَوْمٌ قَدْ انْتَقَلُوا عَنْهَا، فَوَجَدَ مَرَأَةً، فَأَخَذَهَا فَنَظَرَ فِيهَا إِلَى وَجْهِهِ، فَلَمَّا رَأَى قُبْحَهُ فِيهَا طَرَحَهَا، وَقَالَ: مَنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكَ أَهْلُكَ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا.

## -4063 مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ

هَذَا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي التَّمِيمِيِّ، أَيُّ أَنَّ الْحَذَرَ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مَا لَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَإِنْ جَهَدَ جَهْدَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "لَا يَنْفَعُ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ". [ص ٣١١]

## -4064 الْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةٍ، وَكَانَ يُقَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ وَيَرْتَجِزُ:

## وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمَجَلَّلِ

يَعْنِي جَمَلَ عَائِشَةَ، وَقُطِعَتْ يَدُهُ يَوْمَئِذٍ وَفِيهَا خَاتَمُهُ، فَاخْتَطَفَهَا نَسْرٌ فَطَرَحَهَا بِالْإِمَامَةِ، فَعَرَفَتْ يَدَهُ بِخَاتَمِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ: هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشٍ، جَدَعْتُ أَنْفِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي.

## -4065 الْمَلِكُ عَقِيمٌ

يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مَلِكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ.

## -4066 الْمَحِقُّ الْحَقِيُّ أَدْكَارُ الْإِبْلِ

يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل، ولا يعلمه كل أحد

-4067 مَنْ شَمَّ خِمَارِكَ بَعْدِي؟

أي ما نفرك عني؟.

يضرب لمن نفر بعد السكون

-4068 مَنْ يَمْدَحُ الْعُرُوسَ إِلَّا أَهْلَهَا؟

يضرب في اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم

قيل لأعرابي: ما أكثر ما تمدح نفسك! قَالَ: فَإِلَى مَنْ أَكَلْتُ مَدْحَهَا؟ وهل يمدح

العروسَ إِلَّا أَهْلَهَا؟

-4069 مَنْ يَأْتِ الْحَكَمَ وَحَدَهُ يُفْلِحُ.

لأنه لا يكون معه مَنْ يكذبه.

-4070 مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

قَالَ أَبُو عبيد: هو رجل من العماليق، أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا  
أَطْلَعْتَ هذه النخلة فلك طَلَعَهَا، فلما أَطْلَهْتَ أتاه للعدّة، فَقَالَ: دَعَهَا حتى تصير بَلْحَا، فلما  
أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير زَهْوًا، فلما زَهَتْ قَالَ: دَعَهَا حتى تصير رُطْبًا، فلما أُرْطَبَتْ قَالَ:  
دَعَهَا حتى تصير تَمْرًا، فلما أُمْتَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجَدَّهَا ولم يُعْطِ أَخَاهُ شيئًا، فصار  
مثلاً في الخُلْفِ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً \* مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيْتَرِبِ

ويروى "بيثرب" وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، ويترب - بالتاء  
وفتح الراء - موضع قريب من اليمامة، وقال آخر:

وأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَتْرَبُ هَجَةً \* وَأَبِينُ شُومًا فِي الْحَوَائِجِ مِنْ زُحَلٍ [ص ٣١٢]

4071- مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقِعُ عَمْدُهُ

أي لا بدّ من افتراق بعد اجتماع، ويُقال في معناه: إذا اجتمع القومُ وتقاربوا وقعَ  
بينهم الشر فتفرقوا.

4072- مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يضرب في استبطاء العوّث، وللرجل يَعِدُّ ثم يَمْطُلُّ.

يُقال: عَوَّثَ الرجلُ، إذا قَالَ: وَاغَوَّثَاهُ، والاسم العَوَّثُ والعَوَّثُ والعَوَّثُ، قَالَ الفراء:  
لم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم كالبُكَاءِ والدُّعَاءِ أو بالكسر كالنَّدَاءِ  
والصِّيَاحِ.

4073- مَنْ يَمْشِي يَرْضَى بِمَا رَكِبَ

يضرب للذي يُضْطَرُّ إلى ما كان يرغب عنه

4074- مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ

يُقال: جَبَرَهُ فَجَبَرَ وَانجَبَرَ وَاجْتَبَرَ، وعال: أي افتقر يعيلُ عَيْلَةً. وهذا من قول عمرو

بن كلثوم:

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ \* وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا رَعَى الشَّجَرَ

-4075 مَنْ لَأَحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ

اللَّحْيُ وَاللَّحْوُ: القَشْر، أي من تعرض لقَشْر عِرْضِكَ فقد نَصَبَ لك العَدَاوة

والمثل من قول أَكْثَمَ بن صَيْفِي

وفي الحديث: إن أول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الأوثان شرب الخمر ومُلاحاة

الرجال.

-4076 مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يُقَال: حَقَرْتُهُ وَأَحْتَقَرْتُهُ وَاسْتَحَقَرْتُهُ، إذا عددته حقيراً، أي من حَقَرَ يسيراً ما يقدر

عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق.

وفي الحديث: لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ.

-4077 مَنْ صَانَعَ الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ

أي مَنْ رَشَا الْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمَ مِنَ التَّبَسُّطِ عَلَيْهِ، وروى أبو عبيد "مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ

يَحْتَشِمَ مِنَ طَلَبِ الْحَاجَةِ"

يَضْرِبُ فِي بَذْلِ الْمَالِ عِنْدَ طَلَبِ الْمَرَادِ

-4078 مَنْ يَلْتَقِ أِبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمَ

قَالَ عَقِيلُ بن علقمة المرى (هكذا وقع في أصول هذا الكتاب، وما أراها تصح،

ولعلها "عقيل بن علفة" والذي في اللسان "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هذا رجز يتمثل به لأبي أخزم

الطائي، قَالَ ابن بَرِي: كان أخزم عاقاً لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فَقَالَ

في ذلك)

وقد رماه [ص ٣١٣] عمّس ابنه بسهم فحلّ فخذة، وهي أبيات منها.

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْدَّمِ \* شَنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ

مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ \*

-4079 مَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

أَي مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنِ نَفْسِهِ يُظْلَمُ وَيُهْضَمُ

-4080 مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ

أَي هُمَا سَبَبُ الْفَقْرِ.

وهذا من كلام أكتّم بن صيفي، حيث يقول: المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال

والتقدير، وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ إِلَّا الْغَنَى، وكذلك الملوك، وإن التغير مفتاح

البؤس، ومن التواني والعجز نُتَجَّتِ الْفَاقَةُ، ويروى "الهلكة"

قوله "التغير مفتاح البؤس" يريد أن مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ بَانَ

يُوقَعَهَا فِي الْأَخْطَارِ وَيَحْمَلُ عَلَيْهَا أَعْبَاءَ الْأَسْفَارِ يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ عَنْهُ أَقْفَالُ الْبُؤْسِ، ويرفل من

حسن الحال في أضفى اللبوس.

ومثل ما حكى من كلام أكتّم بن صيفي ما حكاه المؤرّج بن عمرو السدوسي قَالَ:

سَأَلَ الْحِجَاؤُ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ عَنْ عَشِيرَتِهِ قَالَ: أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي

الْآخِرَةِ وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أَرْزُهُمْ حَلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ وَأَسْخَاهُمْ حِينَ

يُسْأَلُ، قَالَ، فَأَيُّهُمْ أَدْهَى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ مَخَافَةَ أَنْ يَشَارَّ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ

أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يَصْلِحُ مَالَهُ وَيَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشَرِّ

وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَلَطَّفُ فِي مَسْأَلَتِهِ، وَيَتَعَاهَدُ حَقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاتِهِمْ، وَعِيَادَةِ

مَرْضَاهُمْ، والتسليم عليهم، والمشى مع جنائزهم، والنصح لهم بالغيب، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ؟ قَالَ: مَنْ عَرَفَ مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يَجَالِسُهُمْ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ؟ قَالَ: مَنْ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْيَقِينِ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ، وَمَنَعَ جَارُهُ مِنَ الظُّلْمِ.

#### 4081- مَوْتُ لَا يَجْرُ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ رَمَاقٍ

يُقَالُ: مَا فِي عَيْشٍ فَلَانَ رَمَقَةً وَرَمَاقًا، أَي بُلْعَةً، وَالْمَعْنَى مُتٌ كَرِيمًا وَلَا تَرْضَ بَعِيشَ يَمْسِكُ الرَّمَقَ.

#### 4082- مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةٌ

أَي إِنَّمَا يَكْرُمُكَ لِأَرْبٍ لَهُ فِيكَ، [ص ٣١٤] لَا لِمَحَبَّةٍ لَكَ، يُقَالُ: مَأْرِبَةٌ وَمَأْرِبَةٌ، وَهِيَ الْحَاجَةُ، وَحَفِي بِهِ حَفَاوَةٌ؛ إِذَا اهْتَمَّ بِشَأْنِهِ وَبَالِغٌ فِي السُّؤَالِ عَنْ حَالِهِ، وَرَفَعَ "مَأْرِبَةً" عَلَى تَقْدِيرِ هَذِهِ مَأْرِبَةٌ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ فَعَلَتْ هَذَا مَأْرِبَةً، أَي لِلْمَأْرِبَةِ لَا لِلْحَفَاوَةِ.

#### 4083- مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: النَّهَابِرُ: مَا تَجْهَمُ لَكَ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقَبَةٍ أَوْ حُزُونَةٍ. يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ يَشْتَدُّ الْوَصُولُ إِلَيْهِ.

#### 4084- مَوْلَاكَ وَإِنْ عَنَّاكَ

أَي هُوَ وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ تَحْمَلُ عَنْهُ، أَي اسْتَبَقِ أَرْحَامَكَ وَ "مَوْلَاكَ" فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ، عَلَى التَّقْدِيرِ احْفَظْ أَوْ رَاعِ مَوْلَاكَ

#### 4085- مَنْ لَكَ بَدَنَايَةَ لَوْ (كَذَا، وَأَحْسِبْهُ "بَدَنَابَةً لَوْ")

أَي مَنْ لَكَ بِأَنْ يَكُونَ "لَوْ" حَقًّا، وَقَالَ:

تَعَلَّقْتُ مِنْ أذْنَابِ لَوْ بَلَيْتَنِي \* وَكَيْتُ كَلَّوْ حَيْبَةُ لَيْسَ تَنْفَعُ

4086- مَنْ سَبَّكَ؟ قَالَ: مَنْ بَلَّغَنِي أَيُّ الَّذِي بَلَغَكَ مَا تَكْرَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ؛

لأنه لو سكت لم تعلم

4087- مَشَى إِلَيْهِ الْمَلَأُ وَالْبِرَاحُ

هما بمعنى واحد، أي مَشَى إِلَيْهِ ظاهراً وهذا قريب من مضادة قولهم

4088- مَشَى إِلَيْهِ الْحَمَرُ، وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ

4089- مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا

يضرب لمن جَرَّبَ الأمور وعمل الأعمال ونصب "صبياً" على الحال، أي عَاوَدَ هذا

الأمر وعالجه مذ كان صبيًّا

4090- مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ

4091- وَمَنْ لَيْسَ يَأْسَأَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ

4092- وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ

4093- وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ

هذا من كلام أكتثم بن صيفي

4094- مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ؟

ويروى عن "أدراجِه" وهما جمع دَرَج أي عن وَجْهه الذي توجه له

يروى أن زيد صُوحان العبدي حين أتاه رسولُ عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه: من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صُوحان، تأمره بتثييط أهل الكوفة [ص ٣١٥] عن المسارعة إلى علي رضي الله عنه، فقال زيد بن صُوحان: أمرتُ بأمر وأمرنا بأمر، أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، وأمرتُ أن تقعدَ في بيتها، فأمرتنا بما أمرتُ ونهتنا عما أمرنا به، ثم دخل مسجد الكوفة، فرفع يده اليسرى - وكانت قد قُطعت يوم اليرموك - ثم قال فيما يقول: مَنْ يُرِدُ الفرات عن دراجه؟ يعني أن الأمر خرج من يده، وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة، فهو لا يقدر أن يردهم من قورهم هذا.

4095-مَذَقْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَحْضَةِ آخَرَ.

هذا الكلام مثل قولهم "غُتُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ"

4096-مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِ عِيهِ أَمِنَ الْآثَامَ.

أي من عَضَّ على لسانه أَمِنَ عقوبةَ الإثمِ وجزاءه.

4097-مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثَنَا بِالْيَأِ.

الثَّنُ: يَبْسُ الحشيش، والمَنَجَلُ: ما يُحْصَدُ به ويُنَجَلُ أي يُرْمَى.

يضرب لمن يَحْمَدُ من لا يبالي بحمده إياه

4098-مِنْ غَيْرِ مَا شَخِصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ

"ما" صلة، والظَلِيمُ: ذكر النَّعَامِ، وهو أَشَدُّ الدَّوَابِّ نَفُورًا.

يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب.

4099-مَظْلُومٌ وَطَبٌّ يَشْرَبُ الْمِحْبَبَّ



المُظْلُوم والمُظَلِّم: اللبن الذي يُحْتَن (يحقن: يجمع في السقاء حليبه على رائبه، وهذا اللبن حقين، وسقاؤه المحقن).

ثم يُشْرَب قبل أن يَرُوبَ، والمَحَبَّب: الممتلئ ريباً، يقال: شربت الإبل حتى تَحَبَّبَتْ، أي تملأت من الماء.

يضرب لمن أصاب خيراً ولا حاجة به إليه كمن يشرب اللبن وهو رِيَّان.

#### 4100-مَقْنَأَةٌ رِيَّاحُهَا السَّمَائِمُ

المَقْنَأَةُ والمَقْنُوءَةُ، يهْمَزَان وَلَا يهْمَزَان، وهما المكان لَا تَطَّلِعُ عليه الشمس، والسَّمُومُ: الريح الحارة، تقول: ظِلٌّ فِي ضِمْنِهِ سَمُومٌ يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يُرْجَى عنده الخير، فإذا أوى إليه لَا يكون له حسن مَعُونَةٌ ونظر.

#### 4101-مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الْأَعْزَلِ

النَّسْرُ: نَتَفُ البازي اللحمَ بِمَنْسِرِهِ، أي مَنقَّارِهِ، والأَعْزَلُ: الذي لَا سِلَاحَ معه، [ص ٣١٦] والطائر الأعزل الذي لَا قُدْرَةَ له على الطيران، ومنه قول لبيد:

لما رأى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ \* رَفَعَ القَوَادِمَ كالفَقِيرِ الأعْزَلِ

الفقير: المكسور الفقار.

يضرب لمن يظلم مَنْ دونه.

#### 4102-مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاتٌ

المَشِيمَةُ: ما يكون فيه الوَلَدُ في الرحم، والمِئْنَاتُ: التي من عاداتها أن تلد الإناث.

يضرب للرجل لا يَسْرُّ به أحد ولا يُرْجَى منه خير.

4103-مَشَامٌ مُرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ

المَشَامُ: الموضِعُ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى البرق، والمُرْبِعُ: الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصِيفُ:

الذي نتجت إبله في آخر زمان التناج

يضرب لمن انتفع بشيء تَعَنَّى فِيهِ غَيْرُهُ

4104-مُجِيلُ القِدْحِ وَالْجُزُورُ تَرْتَعُ

الإجالة: إدارة القِدْحِ فِي المَيْسِرِ، وَلَا يُجَالُ القِدْحُ إِلَّا بَعْدَمَا تُنْحَرُ الجُزُورُ وَيُقَسَّمُ

أجزاؤها.

4105-مَحْيِلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ

المَحْيِلَةُ: الخِيَلَاءُ، والخَائِلُ: المِخْتَالُ، يُقَالُ: خَالَ يَخَالُ خَالاً، وَجَمَعَ الخَائِلَ خَالَةً مِثْلَ

بَائِعٍ وَبَاعَةٍ.

يضرب لمن يُورِدُ نَفْسَهُ مَوَارِدَ الهَلَكَةِ طَلِباً لِلتَّرْوُسِ

4106-مَسَّ الثَّرَى حَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك.

4107-مُمَالِحَانِ يَشْحَدَانِ المُنْصِلَ (ممالحان: وصف من الممالحة، وهي المؤاكلة،

والمُنْصِلُ: السيف).

يضرب للمتصافيين ظاهراً المتعاضدين باطناً

4108- مَنْ حَشِيَ الذُّبَّ أَعَدَّ كَلْبًا

يضرب عند الحثِّ على الاستعداد للأعداء

4109- مَنْ سَعَمَ الحَرْبَ افْتَوَى لِلسَّلْمِ

الافتواء: الانعطافُ، وأصله من التقاوى بين الشركاء، وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً

ثم انعطفوا فتزايدوا في ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم.

يضرب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركه، ورجع إلى ما هو أسلم له منه.

4110- أَمَّهُ لَكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلُ

يُقَال: أَمَّهَى الفرسَ، إذا أجزاه وأحماه في جزيه.

يقول: أَعَدَّ فرسَكَ فقد ضَلَّ جَمَلَكَ. [ص ٣١٧]

يضرب لمن وقع في أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو.

4111- مُقْوِزٌ عَلَّقَ شَنًّا بَالِيًّا

فَوَّزَ الرجلُ: إذا ركب المفازة، والشَّنُّ: القرية البالية.

يضرب للرجل يحتمل أموراً عظيمة بلا عُدَّة لها منه.

4112- مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ

ويروى "إلى الناس" فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنُّ به على الناس، ومن وصله بإلى

أراد فلا يخطبن إليهم حمده.

4113- مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غُصَّ بِالْمَاءِ

البطانة: ضدُّ الظَّهارة، جعلت لقربها من اللابس مثلاً لمن يَخْضُ مداخلَةَ ومعاملةً وهذا من كلام أكنم بن صيفي، يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له؛ لأن الغاصَّ بالطعام يلجأ إلى الماء، فإذا كان الماء هو الذي يغصه فلا حيلة له، فكذلك بطانة الرجل وأهل دِخْلَتِهِ، كما قال: (البيت لعدي بن زيد العبادي)

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ \* كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

4114- مُعَاتَبَةُ الْإِخْوَانِ حَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ

هذا مثل قولهم:

وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ \*

4115- مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْينِيهِ

هذا المثل يُرَوَى عن النبي ﷺ، ويروى عن لقمان الحكيم أنه سُئِلَ: أي عملك أوثق؟ فَقَالَ: تركي ما لا يعينني، وَقَالَ رجل للأحنف: بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ وأراد عيه، فَقَالَ الأحنف: بتركي من أمرك ما لا يعينني كما عَنَّاكَ من أمري ما لا يعينك، وَقَالَ أيضاً: ما دخلت بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يدخِلاني في أمرهما، وَلَا أَقِمْتُ عن مجلسٍ قط، وَلَا حُجِبْتُ عن باب، يريد لَا أَجْلِسُ إِلَّا مَجْلِساً أَعْلَمُ أَنِي لَا أَقَامُ عن مثله، وَلَا أَقِفُ على باب أخاف أن أَحْجَبَ عن صاحبه.

4116- مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ الْعِنْبَا

لَا يُقَالُ: حَصَدْتُ العنب، وإنما يُقَالُ: قَطَفْتُ، ولكنه وضع الحصد بإزاء الزرع، وقوله "به" أراد ببذله (في أصول هذا الكتاب "بيذله" تصحيف)

ويجوز أن يريد [ص ٣١٨] بزّعه، أي لا يحدد العنب بزّعه الشوك، والمعنى من أساء إلى إنسان فليتوقّع مثله.

#### 4117-مُكْرَهُ أَحْوَكُ لَا بَطْلٌ

هذا من كلام أبي حنّسٍ خال بيّهس الملقب بنعامه، وقد ذكرت قصته في باب الثاء عند قوله "ثكل أرامها ولدأ (انظر المثل ٧٧١)"

يريد أنه محمولٌ على ذلك، لأن في طبعه شجاعة يضرب لمن يُحمّل على ما ليس من شأنه

#### 4118-مَرَّةٌ عَيْشٌ وَمَرَّةٌ جَيْشٌ

قال أبو زيد: أصله أن يكون الرجل مرةً في عيشٍ رخيٍّ ومرةً في جيشٍ غزاةٍ وارتفع عيش وجيش لأنه في تقدير خبر الابتداء، كأنه قال: الدهرُ عيش مرةً وجيشٌ أخرى، أي ذو عيش، عبّر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لأن من قاد الجيش ولا بس الحرب عرض نفسه للفناء

#### 4119-مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الْأَقْرَبُ أَتَاكَ اللَّهُ لَهُ الْأَبْعَدُ

#### 4120-مَنْ يَرِ نَأْيُفُلٍ سَوَادٌ رَكَبَ

يضرب في التوافق والاجتماع

#### 4121-الْمَرْءُ يُعْرِفُ لَا تُؤْبَاهُ

يضرب لذي الفضل تزدرية العين لتقشّفه

#### 4122-مَنْ لَمْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ

يضرب في مدح القناعة

4123- مَوْتُ فِي قُوْتٍ وَعِزٌّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ وَعَجْزٌ

4124- مَنْ مَحَّضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ حَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ

يُقَالُ: مَحَّضْتُهُ الْوُدَّ وَأَمَحَّضْتُهُ، إِذَا أَخْلَصْتَ لَهُ الْمَوْدَةَ.

4125- مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِثَارَهُ

4126- مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ

أي من الأمور الصِّعَار تنتج الكبار

4127- مَنْ يُعَالِجُ مَالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمُ

هذا مثل قولهم "ما حَكَّ ظَهْرِي مثل ظفري"

4128- مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ

يضرب لمن رَجَعَ إِلَى مَا كَادَهُ فِي شَأْنٍ غَيْرِهِ.

4129- مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ

يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده

أي لا شر يجزع منه اليوم [ص ٣١٩]

4130- مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاخَ قَلْبَهُ

يعني أن الرجل إذا رأى من أخيه إعراضاً وتغيراً فَحَمَلَهُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ حَسَنِ وَطَلَبَ لَهُ الْمَخَارِجَ وَالْحَذَرَ حَقَّفَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ وَقَلَّ مِنْهُ غَيْظُهُ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفَى.

يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه.

-4131 مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ

يضرب في إكرام المولى.

ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مرَّ به رجل من أرباب الأموال، فتحرك له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجة؟ قَالَ: لا، والله، ولكني رأيت المال مهيناً، ويروى "ذا المال مهيباً"

-4132 مَنْ نَهَشْتَهُ الْحَيَّةُ حَذَرَ الرَّسَنِ الْأَبْلَقِ

قَالَ أَبُو عبيد: هذا من أمثال العامة، قَالَ الشاعر:

إِنَّ اللَّسِيْعَ لِحَذِرٍ مُتَوَجِّسٍ \* يَخْشَى وَيَرْهَبُ كُلَّ حَبْلِ أْبْلَقِ

-4133 الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ، وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ

يُقَالُ هَذَا أَوَّلُ مَثَلٍ جَرَى لِلْعَرَبِ

-4134 مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الْأَرِقِ

يضرب لمن غَفَلَ عما يعاينيه صاحبه من المشقة.

-4135 مُحَلِّيٌّ يَمْتَشِي لِحَوْضٍ لَا يَطُّ

يُقَالُ: حَلَّاتُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ، إِذَا مَنَعَتْهَا الْوَرُودَ، وَاللُّوْطُ: أَنْ تُصْلِحَ الْحَوْضَ وَتَرْمَهُ.

يضرب لمن يتعنى في أمرٍ لا يستمتع به

4136- مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ

أول مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الطَّرِبِ، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا إليه وقالوا: إنك سيدنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَانِ كلفتموني بغيًا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأني لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطل أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر [ص ٣٢٠] عَدْوَانِ لَا تَشْمَتُوا بِالذِّلَّةِ، وَلَا تَفْرَحُوا بِالْعِزَّةِ فَبِكُلِّ عَيْشٍ يَعِيشُ الْفَقِيرُ مَعَ الْغَنِيِّ، وَمَنْ يُرِّ يَوْمًا يُرِّ بِهِ، (انظر المثل ٤٠٣٧)

وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابَهُ، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُلْيَا العاقبة، والقود راحة، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِذَا شِئْتَ وَجَدْتَ مِثْلَكَ، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر العَلْبَةُ، ومن طلب شيئاً وجدته، وإن لم يجده يُوشِكُ أن يقع قريباً منه.

4137- مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَانِهَا تُكْوَى الْإِبِلُ

يضرب للذي يذهبُ في الباطل تائها ويدع ما يعنيه.

4138- مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُكَ

يضرب عند اليأس مما في أيدي الناس

4139- مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ

يضرب لمن يلي أمراً فيُفْضِلُ عَلَى نفسه وأهله فيُعَابُ عليه فعله.



4140- مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيْعٍ حَرْجُهُ

أَي حَرِيْمِهِ.

يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

4141- مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشُهُ يُضَلُّ

أَي مَنْ لَمْ يَحْسَنْ تَدْبِيرَ عَيْشِهِ ضَلُّوا وَحُمِقُوا

4142- مَا أَتَيْتُ أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ

يضرب لمن يتوعد، أي سألقاك ولا أبالي بك

4143- مَرَحَى مَرَّاحٍ

مثل قولك "صَمِي صَمَامٌ" يريد به الداهية، قَالَ الشاعِر:

فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا فَوَلَّى \* وَأَيَّقَنَ أَنَّهَا مَرَحَى مَرَّاحٍ

4144- مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ

النَّضْحُ: مِثْلُ الرَّشْحِ، يَعْنِي إِذَا كَانَ السَّقَاءُ مَرْبُوبًا لَمْ يَرشِحْ بِمَا فِيهِ أَي إِذَا كَانَ سِرْكٌ

عِنْدَ رَجُلٍ حَصِيْفٍ لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ شَيْءٌ

4145- أَمَعْنَا أَنْتَ أُمٌّ فِي الْجَيْشِ؟

أَي أَعَلَيْنَا أَنْتَ أُمٌّ مَعْنَا بِنُصْرَتِكَ؟

4146- مِنْكَ الْحَيْضُ فَأَغْسِلِيهِ

أي هذا منك فاعتذري

وهذا مثل قولهم "يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ"

4147- مُعْتَرِضٌ لِعَنِّ لَمْ يَعْينِهِ

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن: شوط الدابة وأول الكلام [ص ٣٢١]

4148- مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

أي الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

وهذا كما تقول العامة "اللهم احفظنا من حافظنا"

وإنما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "عَيَّرَ بِحَيْرِ بَجْرَةَ" لأن الحارس

يبرئ نفسه السارقة وينسبها إلى غيره

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُعَيِّرُ الْفَاسِقَ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ.

4149- مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ

ويروى "مَوْقِعٌ" أي وقوعُ حَقِّكَ نتيجةَ حَظِّكَ، يريد أن وجوده منه وبسببه، ويجوز أن يريد من حظك وبِحُكِّكَ أن يكون حاملُ حَقِّكَ مَلِيًّا يقومُ بأدائه، ولا يعجز عن قضائه، وهذا معنى قول أبي عبيد، فإنه قال: إن معناه أن مما وَهَبَ اللهُ تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه قلت: وتقدير المثل حُسْنُ مَوْضِعِ حَقِّكَ معدود عليك من حظك.

4150- مَنْ كَانَ مُحَاسِبِينَ أَوْ مُوَاسِينًا فَلْيَتَّقِرْ

يضرب هذا في موضع "مَنْ كَانَ يُحْفُنَا أَوْ يَرْفُنَا فَلْيَتْرِكْ" وقد مر ذكره.

وقوله "فَلْيَتَّفِرْ" من الوفر.

-4151 مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ

يضرب للمحتاج فيقال: اطلب حاجتك من وجه كذا.

يُقال: تَغَدَى صَعَصَعَةَ بن صُوحان عند معاوية رضي الله عنه، فتناول من بين يدي معاوية

شيئاً فقال: يا ابن صُوحان انتجعت من بُعدٍ، فقال: مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ.

-4152 مَنْ بَاعَ بِعَرَضِهِ أَنْفَقَ

أي من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضراً، ومعنى أنفق وجد نفاقاً.

-4153 مَنْ يَأْكُلُ بِيَدَيْنِ يَنْفَدُ

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الأمران جميعاً.

-4154 مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى

يعنى المطر، والحَيْرُ: الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل.

-4155 مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ اخْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

-4156 مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً

أي متفرقين، وذهبوا في الأرض بقطاً، قال الشاعر: [ص ٣٢١]

رأيتُ تميماً قد أضاعتْ أمورها \* فهُمُ بقط في الأرض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم، ومنه المثل "بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ" (انظر المثل

رقم ٤٨٤)

وقد مر ذكره.

-4157 مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَحْلُوهُ

أي من فَتَشَّ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخَالَةً.

-4158 مُسَاعِدَةَ الْخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ الْبَاطِلِ

الخاطل: الجاهل، وأصله من الخَطْل وهو الاضطراب في الكلام وغيره، وهذا من

كلام الأَفْعَى الجُرْهُمَى النَّجْرَانِي حَكَمَ الْعَرَبِ.

-4159 مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالِ

أي لقي ما يكره.

-4160 مَنْ بَعَدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ

يضرب للخائف الفزع.

-4161 مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا

يضرب عند الأمر يَعْسُرُ ويكثر الاختلافُ فيه.

-4162 مَنْ يَكُ ذَا وَفْرِ مِنَ الصَّبِيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمَاةٍ شَبْعَانٌ، وَمَنْ بَنَاتٍ أَوْ بَرٍ

المكان

أي من كثر صبيانه شبع من الكمأة؛ لأنهم يجتنونها، وبنات أوبر: جنس ردى منها، كبر البعير، اسم الواحد ابن أوبر، وإنما قيل بنات أوبر في الجمع لتأنيث الجماعة، وكذلك ما أشبههه مثل بنات نعش وبنات مخاض.

يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له.

4163- مَنْ سَاعَ رَيْقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ

ساعَ الشراب يسوغ، إذا سهل مدخله في الحلق، وسعته أنا، يتعدى ولا يتعدى، والحقل: داء من أدواء البطن، والصبر هنا: الدواء.

يضرب في الحث على احتمال أذى الناس. [ص ٣٢٣]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4164- أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ

قال الأصمعي: هي امرأة فزارية، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً كلهم لها محرم.

٤١٦٥ أَمْنَعُ مِنَ اسْتِ النَّمْرِ

وذلك أن النمر لا يتعرض له؛ لأنه مكروه في القتال.

يضرب للرجل المنيع.

4166- أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ

قاله عمرو بن عددي لقصير بن سعد في قصته مع الزباء، وقد ذكرتها.

-4167 أموق من الرخمة

قالوا: إنما حُصَّت من بين الطير لأنها الأم الطير، وأظهرها مُوقاً، وأقذرها طعماً،  
لأنها تأكل العذرة، قال الشاعر:

يا رَحْمًا قَاظَ عَلَيَّ مَطْلُوبٍ \* يعجل كف الخارئ المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال: لو كانوا من الدوابِّ لكانوا حُمْراً، أو من الطير لكانوا  
رَحْمًا، وهي تسمى الرخمة والأنوق، قال الكميت:

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى \* تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

أي الحيلة.

-4168 أموق من نعامة

وذلك أنها تخرج للطعم فرما رأت بيضَ نعامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي  
فَتَحَضُنُ بِيضَهَا وَتَدَعُ بِيضَ نَفْسِهَا، وإياها أراد ابن هُرْمَةَ بقوله:

كَتَارِكَةٍ بِيضِهَا بِالْعَرَاءِ \* وَمُلْبَسَةٍ بِيضَ أُخْرَى جَنَاحاً

-4169 أمضى من سئلك المقانِب

هو سئلك بن سُلَكَةَ السَّعْدِي، وقد مر ذكره في باب العين، قال قران الأسدي  
يذكره وكان عرقب امرأته، فطلبه بنو عمها، فبلغه أنهم يتحدَّثون إليها، فقال:

لِزُّوَارٍ لَيْلَى مِنْكُمْ آلَ بَرُّنٍ \* عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمِقَانِبِ

-4170 أمرق من السَّهْم

مُرُوقُهُ: مُضِيُّهُ وَذَهَابُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ "كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ"

-4171 أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ

قَالَ حَمَزَةُ: إِخْطَاةٌ: خُرُوجُهُ مِنَ الرَّمِيَةِ.

قلت: الصواب "مخّطه خروجه" يُقَالُ مَخَّطَ السَّهْمُ يَمْخُطُ إِذَا مَرَقَ، وَأَفْعَلُ يَبْنِي مِنْ

الثلاثي. [ص ٣٢٤]

-4172 أَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ، وَأَمْرٌ مِنَ الْمَقْرِ.

الْخُطْبَانُ: الْخَنْظَلُ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ الْأَصْفَرَارُ، وَالْمَقْرُ: الصَّبْرُ بَعِينَهُ.

-4173 أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

هُوَ شَجَرٌ، وَالْوَاحِدَةُ أَلَاءَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَشْجَارِ الْعَرَبِ، قَالَ:

فَأِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْرًا \* أَبَالْجَاءِ كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءِ

يَرَاهُ النَّاسُ أَحْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ \* وَتَمَنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

-4174 أَمْسَحُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ، وَأَمْلَخُ مِنْ لَحْمِ الْخَوَارِ

الْمَسِيخُ وَالْمَلِيخُ: الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ، قَالَ الْأَشْعَرُ الرَّفْيَانُ:

تَحَانَفَ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ \* أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانَ عَنِّي النَّذْرُ

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا \* بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرُّ

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَشْرُ الطَّارِقُونَ \* بِأَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقُرُّ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحِمِ الْحَوَارِ \* فَلَا أَنْتَ حُلُوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الضُّرُو \* عِ قُدَّامَ ضَرَّتْهَا الْمُنْتَشِرُ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ \* كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتِكَ الْحُمُرُ

قَالَ حمزة: قوله "تجانف" أي انحرف وتنجى، والمضمر: الذي تروح عليه

ضرة من المال وهو المال الكثير الذي تولده من ضرة الضرع، وقوله "كأنك ذاك الذي في الضروع" يعني ثقلاً يكون زائداً في أخلاف الناقة والشاة، ويُقال: بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب في العلبة يستحلب شحْباً أو شخبين في الأرض؛ لأن الخارج في الشحْب الأول والثاني يكون ماء أصفر تزعم العرب أنه داء وسم، فمن ذهب إلى هذا التفسير رواه "قدام درتها" ومن إلى التفسير الأول رواه "قدام ضررتها"

قَالَ: وكان من حديث رضوان أنه كان مُكْتَبِرًا بَخِيلاً، فنزل به ضيف، فأساء قِرَاه، فسأله الضيفُ عن اسمه فَقَالَ: أنا أسمى الأشعر الزَفَيَان، فغدا الضيفُ من عند ذاماً له، فنزل على الأشعر الزفیان، فأحسن قِرَاه، فَقَالَ الضيف: إذا أحسن الله جزاك فلا أَحْسَنَ جزاء الأشعر، فإني بتُّ به البارحة فأساء قِرَاي، فَقَالَ: أنا الأشعر الزفیان فَبِمَنْ بَتُّ؟ فوصف له الرجل، وكان ابن عمه، فهجاه، وكلاهما من بني أسد. [ص ٣٢٥]

4175-أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ

هذا من المنع.

4176-وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ

هذا من المنعة.



وأما قولهم:

-4177- أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ فَمِنْ قَوْلِ أَبِي حِيَةَ النَّمَيْرِيِّ:

وَأَصْبَحَتْ كُلُّهَاةِ اللَّيْثِ مِنْ فَمِهِ \* وَمَنْ يُحَاوِلُ شَيْئاً مِنْ فَمِ الْأَسَدِ؟!

-4178- أَمْنَعُ مِنْ عَنَزٍ

هو رجل من عادٍ، ومن حديثه - فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن ابن الكلبي - أنه أمنع عادٍ كان في زمانه، وكان له راعٍ يقال له عُبيدَان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقرة لم يُورِدْ أحدٌ من عادٍ حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد ضدِّ بن عاد كلها وأهيبها، وكان بيت عاد وعددهم يومئذ في بني ضد بن عاد، فوردت بقر لقمان، فنهتها عُبيدَان، فرجع راعي لقمان إليه فأخبره، فأتى لقمان فضربه وصدّه عن الماء، فرجع عُبيدَان إلى عَنَزٍ، فشكا ذلك إليه، فخرج عَنَزٍ في بني أبيه ولقمان في بني أبيه، فاقتتلوا، فهزمهم بنو ضد، وحلّوهم عن الماء، وكان عبيدَان بعد ذلك لا يُورِدُ حتى يفرغ لقمان من سقى بقرة، فإن أقبل راعي لقمان وعُبيدَان على الماء ناداه فقال: أي عُبيدَان حلّي بقرك حتى أورد بقري، فيحلّيها، ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عَنَزٍ، وانتجع لقمان فنزل في العماليق، ففي ذلك يقول جزءٌ بن إساف بن قطن بن القطران، ويصف تهمُّم لقمان:

قد كان عَنَزُ بَنِي عَادٍ وَأَسْرَتُهُ \* فِي النَّاسِ أَمْنَعُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

وَعَاشَ دَهْرًا إِذَا أَنْوَارُهُ وَرَدَتْ \* لَمْ يَقْرَبِ الْمَاءَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو نَسَمِ

أَزْمَانَ كَانَ عُبيدَانُ تَنَادَرُهُ \* رُعَاةَ عَادٍ وَوَرْدِ الْمَاءِ مُقْتَسِمِ

أَشْصَ عَنْهُ أَخُو ضِدِّ كَتَائِبُهُ \* مِنْ بَعْدِ مَا زَمَلُوا فُرْسَانَهُ بِدَمِ

لَا تَرَكَبُونَا بِظَلَمِ يَا بَنِي هُبَلٍ \* فَتَنَدَمُوا؛ إِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ مَتَحَمِ

وَقَالَ الحَطيئة يَضْرِبُ المِثْلَ بِهَذَا الرَّاعِي العَادِي:

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُمْ \* مَندى عبيدان المِحْلًا بِاقْرُهُ

وخالفه ابن الأعرابي، وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يَرِدُهُ أحد ولا السباع

لبعده، وَقَالَ النابغة الذبياني: [ص ٣٢٦]

ليهنأ لكم أن قَدْ نَفَيْتُمْ بِيُوتَنَا \* مكانُ عبيدان المِحْلًا بِاقْرُهُ

وَقَالَ غير هؤلاء: عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيُقَال "كَيْفَ أَغَاوِدَكَ

وهذا أثرُ فأسِكَ" ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف (انظر المثل رقم ٣٠٤٦)

-4179 أنْحَلُّ مِنْ تَعْقَادِ الرَّثَمِ

كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يَعْقِدَ حَيْطاً بشجرة، ويعتقد فيه

أنه إن أحدثت امرأته حَدَثًا أنْحَلُّ ذلك الحيط، وكانوا يسمونه: الرَّثَمَ، والرثمة

وذكر ابن الأعرابي أن رجلاً من العرب أراد سَفْرًا فأخذ يُوصِي امرأته ويقول:

إياك أن تفعل، وإياك أن تفعلي، فأني عاقد لك رثمة بشجرة، فإن أحدثت حَدَثًا

انْحَلَّت فَقَالَ الشاعر:

هَلْ يَنْفَعُنكَ اليَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ \* كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ

وأما قولهم:

-4180 أنْحَلُّ مِنْ تَسْلِيمِ عَلِيٍّ طَلَل

فهو من قول الشاعر:

قَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَطْلَالُ \* قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الْمِحِيلِ مُحَالُ

أطلال الديار: عماد خيامها، وحجارة نُؤيها، وقيام أثافيها، وتراكم كرسها، ورسوم الديار: آثارها مع الأرض من حفر نُؤي، أو حفر وتد أخرج منها، أو رماد، أو بعر، أو بوال، أو أثر لُعب صبيان، فإذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دراسة فهو المائل.

-4181 أنحل من حديث خرافة

هو رجل من العرب، زعم أنه كان من عُذرة فاستهوته الجن، فلبث فيهم زمانا، ثم رجع إلى قومه، وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل.

وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختِرافِ السمر، أي استظرافه

-4182 أنحل من الترهات

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم "أهون من ترهات البسابس"

-4183 أمضى من الریح، ومن السيف، ومن السهم، ومن النصل، ومن السنان،

ومن الشفرة في الوتين، ومن السيل تحت الليل، ومن القدر المتاح، ومن الأجل، ومن الدرهم

[ص ٣٢٧]

-4184 أمضى من قرحة

-4185 أمهن من دباب

-4186 أمر من العلقم، ومن الحنظل، ومن الدفلي، ومن الصبر، ومن الصبر.

-4187 أمنع من أنف الأسد

4188-أُنْحَلُّ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ

\*3\* ▲ المولدون

مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ حَفًّا عَلَى عَدُوِّهِ

مَنْ أَهَانَ مَالَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ

مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ

مَنْ أَدَّبَ أَوْلَادَهُ أَرْغَمَ حُسْنَادَهُ

مَنْ يَشْنُوكَ كَانَ وَزِيرًا

مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ مَا نَظَرَ لِأَمْرٍ مِثْلَ نَفْسِي

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ بَجُودٍ بِمَائِهَا

مَا وَعَظَ امْرَأً كَتَجَارِبِهِ

مَا يُدَاوِي الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ

مَنْ أَطَاعَ غَضَبَهُ أَضَاعَ أَدَبَهُ

مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيْهِ

مَنْ دَارَى الْحُسَادَ أَسْفُهُمْ

مَنْ تَرَكَ قَوْلَ "لَا أَدْرِي" أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقَ

مَنْ دَقَّ نَظْرُهُ جَلَّ ضَرْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ

مَنْ أَكَلَ الْقَلَايَا صَبَرَ عَلَى الْبَلَايَا

مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

مَنْ لَا ذِكْرَ لَهُ فَلَا ذِكْرَ لَهُ

مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ

مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ

مَنْ لَمْ يَكُنْ ذُئْبًا أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ

مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْمًا أَكَلَتْهُ الْكِلَابُ

مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ الْبُقُرُ

مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَهْمَ

مَنْ عَادَى مَجْدُودًا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ

مَنْ أَفْشَى سِرًّا كَثُرَ الْمِسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ

مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلَّا مَا يَشْفُ عَلَى مَا دُونَهُ

مَا هُوَ إِلَّا نَارُ الْمَجُوسِ

يضرب لمن لا يحترم أحداً؛ لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها [ص 328]

مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ عَثَرَ

مَنْ غَضِبَ مِنْ لَأِ شَيْءٍ رَضِيَ بِلَأِ شَيْءٍ

مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُوَلَدْ لَهُ وَلَدٌ

مَنْ لَمْ يَذُقْ لَحْمًا أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ

مَنْ عَيَّرَ عَيْرٌ

مَنْ أَكَلَ السَّمِينَ اتَّخَمَ

مَنْ اعْتَادَ الْبِطَالََةَ لَمْ يُفْلِحْ

مَنْ اشْتَرَى الْحَمْدَ لَمْ يُغْبَرْ

مَنْ اشْتَرَى الدُّونَ بالدُّونِ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ مَعْبُودٌ

مَنْ تَأَنَّى أَدْرَكَ مَا تَمَّتِي

مَنْ أَعْطَى بَصَلَةً أَخَذَ ثُومَةً

مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ

مَنْ رَأَى فَقْدَ رَأَى وَرَحَلَى

مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ

مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ عَاشَ حُرًّا

مَنْ مَرَضَتْ سَرِيرَتُهُ مَاتَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الطَّلَاءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ

مَا ذَاقَ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلَّا انطوى على طوى

مِنْكَ فَاسْتَقْرِضْ

مِنَ الشُّرُورِ بُكَاءُ

مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدِرْ

مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إِلَى وَتَدٍ دَخَلَ أَحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ

مَنْ أَكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ

مَا بَقِيَ مِنَ اللَّصِّ أَخَذَهُ الْعَرَّافُ

مَنْ كَانَ طَبَّاحَهُ أَبُو جُعْرَانَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الْأُلْوَانُ

مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَحْتَهُ

مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ

مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عُلِّمَ

مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ رَقَّ عِلْمُهُ

مَنْ يُدَارِ الْمِشْطَ يَنْتَفِ لِحِيَّتَهُ

مَنْ يَجُوعُ يَجْشَعُ، وَمَنْ يَسْغَبُ يَشْغَبُ

مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَيْبَةً رَدَّهَا تَمَرَةً

مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ؟

مَنْ لَمْ تَنْفَعَكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ

مَنْ سَعَى رَعَى

مَنْ جَالَ نَالَ

مَنْ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ

مَنْ غَلَبَ سَلَبَ

مَنْ نَامَ رَأَى الأحلام

مَنْ زَرَعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ

مَنْ ضَعُفَ عَنِ كَسْبِهِ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ غَيْرِهِ

مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ

مَنْ اتَّكَلَّ عَلَى زَادٍ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ

مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ

مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الخَيْرُ أَصْلَحَ الشَّرُّ [ص ٣٢٩]

مَنْ تَعَدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ

مَنْ جَرَّبَ المَجْرَبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ



مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ

مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ

مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ

مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ

مَنْ عَبْدُ اللَّهِ فِي خَلْقِ اللَّهِ؟

مَنْ الْكَيْسِ خْتَمُ الْكَيْسِ

مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ

مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ

مَنْ اسْتَعْنَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ

مَنْ تَلَذُّذِ الْحَجِّ ضَرْبُ الْجَمَالِ

قاله الأعمش.

مَنْ اصْطَنَعَهُ الشُّلْطَانُ صَبَعَهُ الشَّيْطَانُ

مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسٍ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ؟

مَنْ لَمْ تَحْنُهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِلَاءٍ فِيهِ

مَنْ رَفَقَ رَفَقَ، وَمَنْ خَرَقَ خَرَقَ

مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرَقَتِ السَّفِينَةُ

مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ حَصْمُهُ عَاقِلًا

مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ الْقَلَمَ

مِنْ دُونَ ذَا قَتْلِ الْوَلِيدِ

مِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهَلِيلِجِ وَمَضْرَةُ اللَّوْزِينِجِ

مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْإِيْتَامَ

مَنْ تَعَدَّى بِسُوءِ السَّيْرِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ

مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ

مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ الْمَكَايِدُ

مَنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

مَا يَنْفَعُ الْكَبِدَ يَضُرُّ الطُّحَالَ

مَا أَهْوَنَ الْحَرْبِ عَلَى النَّظَّارَةِ

مَا صِدْنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا أُفْلِتَ

مَا تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ شَيْئًا

ما أحسنَ الموتَ إذا حانَ الأجلُ

ما كلُّ قولٍ له جوابٌ

ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ

ما أشبهَ السفينةَ بالملاحِ

ما صنعَ الله فهو خيرٌ

ما فيه حبةٌ ملحٍ للبعيضِ

ما جمشَ الوردُ بمثلِ العنابِ

ما أطيبَ الخمرَ لولا الخمارُ

ما حيلةُ الريحِ إذا هبتَ من داخلِ

مَاعَدَا الْقَرْسُ فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى السَّوْطِ [ص ٣٣٠]

مَعَ كُفْرِهِ قَدَرِيٌّ

ما بي دُحُولُ النَّارِ وما بي طُنزُ مالِكِ

ما هوَ إلا بُسْتَانٌ - للظَّريفِ

ما تَحْمِلُهُ الأَرْضُ - للتَّقيْلِ

مِلْحٌ عَلَى جَرْحِ

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّمَا جَهْلُهُ

مَا أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لَا تُدْفِينِي؟

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهِمِيهِ؟

مَا خَيْرٌ لَدَّةٍ فِيهَا وَرُئُهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ؟

مَشِينَا شَوْطَ بَاطِلٍ

وهو الضوء الذي يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ

مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ فِي الْأَبْنَاءِ

مَتَى فَرَزَنْتَ يَا بَيْدَقُ؟

مَطْرَةٌ فِي نَيْسَانَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ سَاقٍ

مُدَوَّرُ الْكَعْبِ

يَضْرِبُ فِي الشُّؤْمِ.

مَنْ الْأَدَبِ تَرَكَ الْأَدَبِ

يعني بين الإخوان.

المحْبُوبُ مَسْبُوبٌ

الموتُ فِي الْجَمَاعَةِ طَيْبٌ

الْمَذْبُوحَةُ لَا تَأَلَّمُ السَّلْخَ

المعْجَبُ أَبَدًا مُعْضَبٌ الْمُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ

المرءُ يسعى بجده

الموت حوض مؤرود

المال ميال

المرأة فراش فاستوثروه

المرأة السوء غل من حديد

المرء حيث يضع نفسه

المملوكة من أذنها تسمن

يضرب لمن يمدع بالكلام الطيب.

ما يؤمى منك بواحد

أي ما الشر على منك من جهة واحدة

من كان ذا دهن طلاً استه

من الحيلة ترك الحيلة

المركوب خير من الراكب

من غاب خاب

ويروى "من غاب خاب حظه"

من المجذاع سبق القرح

مَنْ أَكَلَ مَرْقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفْتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (هذا المثل مكرر)

مَنْ الظَّفَرِ بِالْبُعْيَةِ تَعْجِيلُ اليَاسِ

مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمِصُّ النَّوَى

مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ

مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ

مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ

مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِبِقِينِهِ

مَنْ أَيَقَنَ بِالخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ [ص ٣٣١]

مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ

مَنْ صَعَّرَ مَقْتُولًا فَقَدْ صَعَّرَ قَاتِلَهُ

مَنْ جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَلَ

مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَدَلَهُ غَيْرُهُ

مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوَالَ لَمْ يَنْلِ الْأَمَالَ

مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ

مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ

مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ غُلِبَ

مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا

مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلامِ تَنَعَّصَ بِالْجَوَابِ.

• الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون

-4189 نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا

قيل: إنه عصام بن شهبر حاجبُ النعمان بن المنذر الذي قَالَ له النابغة الذبياني حين حَجَبَهُ عن عيادة النعمان من قصيدة له

فإِنِّي لَا أَلُومُكَ فِي دُحُولٍ \* وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟

يضرب في نباهة الرجل من غير قديم، وهو الذي تسميه العرب "الخارجي" يعني أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قَالَ كثير:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِي \* وَلَيْسَ قَدِيمُ مَجْدِكَ بِاتِّحَالِ

وفي المثل "كن عصامياً، ولا تكن عظامياً" وقيل:

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا \* وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا \*

يُقال: إنه وُصف عند الحجاج رجلاً بالجهل، وكانت له إليه حاجة، فَقَالَ في نفسه: لأخْتَبِرْتَهُ، ثم قَالَ له حين دخل عليه: أعصامياً أنت أم عظامياً؟ يريد أشرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفخر بأبائك اللذين صاروا عظاماً؟ فَقَالَ الرجل: أنا عصامي وعظامي، فَقَالَ الحجاج: هذا أفضل الناس، وقضى حاجته، وزاده، ومكث عنده مدة، ثم فاتشه فوجدَه أَجْهَلَ الناسِ، فَقَالَ له: تصدُقني وإلا قتلتك، قَالَ له: قل ما بدا لك وأصدقك، قَالَ: كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألتك؟ قَالَ له: والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي، فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ، فقلت: أقول كليهما، فإن ضربني أحدهما نفعني الآخر، [ص ٣٣٢]

وكان الحجاج ظنَّ أنه أراد أفتخِرُ بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم، فَقَالَ الحجاج عند ذلك: المقاديرُ تصيِّرُ العيَّ خطيباً، فذهبت مثلاً.

#### 4190- نَفْسِي تَعَلَّمُ أَيَّ حَاسِرٍ

يضرب للملوم يَعَلِّمُ من نفسه ما يُلام عليه، وَيَعْرِفُ من صفته ما لا يعرفه الناس

#### 4191- نَفْسُكَ بِمَا تُحْجِحُ أَعْلَمُ

أي أنت بما فيه في قلبك أعلم من غيرك، يُقال: حجج الرجل، إذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك، وهو مثل المِجْمَجَةِ

#### 4192- نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.

يضرب لمن ينظر بؤدٍ

#### 4193- نَعِمَ عَوْفُكَ



العَوْفُ: البال والشان، قَالَه الشيباني، وقيل: العَوْفُ الذكر، قَالَ الراجز:

جَارِيَةٌ ذَاتُ حِرِّ كَالنَّوْفِ \* مُلَمَّمٌ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ (النواف: سنام البعير، وجمعه أنواف

كثوب وأثواب، والحواف: جلد يشق كهيئة الأزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقدر سيورا ثم يجعل على السيور شذر وتلبسه الجارية فوق ثيابها)

يَشْفِي غَلِيلَ الْعَرَبِ الْهَلُوفِ \* يَا لَيْتَنِي قَرَمَشْتُ فِيهَا عَوْفِي

(الهلوف - بزنة جردحل - الثقيل الجافي، أو العظيم البطنين لا غناء عنده،

وقرمشته: أفسدته.)

يضرب للبابي بأهله.

-4194 أنجز حرٌّ ما وعدَّ

يُقَالُ: نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِزُ، وَقَالَ الأزهري: نَجَزَ الوَعْدُ وَأَنْجَزْتُهُ أَنَا، وَكَذَلِكَ نَجَزْتُ بِهِ،

وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يَسْمَى نَفْسَهُ حَرًّا فَكَانَ ذَلِكَ تَمَدُّحًا.

قَالَ المفضل: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الحارث بن عمرو آكل المرار الكِنْدِيُّ لَصَخْرَ بن

نَهْشَلِ بن دَارِمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الحارثَ قَالَ لَصَخْرَ: هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى غَنِيمَةٍ عَلَى أَنْ لِي حُمُسُهَا؟ فَقَالَ

صَخْرَ: نَعَمْ، فَدَلَّهُ عَلَى نَاسٍ مِنَ اليمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِقَوْمِهِ، فَظَفِرُوا وَغَنِمُوا، فَلَمَّا انصَرَفُوا قَالَ

لَهُ الحارثُ: أَنْجِزْ حُرًّا مَا وَعَدَ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَرَاوَدَ صَخْرَ قَوْمَهُ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الحارثَ مَا كَانَ

ضَمَنَ لَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِمْ ثَنِيَّةٌ مُتَضَايِقَةٌ يُقَالُ لَهَا شَجَعَاتٌ، فَلَمَّا دَنَا القَوْمُ مِنْهَا

سَارَ صَخْرَ حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا، وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ الثَنِيَّةِ وَقَالَ: أَزِمْتُ شَجَعَاتُ بِمَا [ص ٣٣٣]

فِيهِنَّ، فَقَالَ جَعْفَرُ بن ثَعْلَبَةَ بن جَعْفَرِ بن ثَعْلَبَةَ بن يَزْرُوعَ: وَاللَّهِ لَا نَعْطِيهِ شَيْئًا مِنْ غَنِيمَتِنَا، ثُمَّ

مضى في الشية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَهُ فقتله، فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس، فدفعه إلى الحارث، فَقَالَ في ذلك نَهْشَل بن حَرِيٍّ:

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّبُوا \* عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بِنَا تَجْرِي  
حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا \* وَأَدَّى أَنْفَالُ الْخَمِيسِ إِلَى صَحْرِ

4195-النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَحْوَهَا النَّافِعُ

يضرب فيمن تحمده أو تدممه عند الحاجة.

4196-النَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ

هذا المثل لجرير بن الخطمي حيث يقول

إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ شَيْئًا عَاجِلًا \* وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ (كذا في جميع أصول

هذا الكتاب، والمحفوظ "لأرجو منك شيئا عاجلاً" والسيب: العطا".

4197-النَّفْسُ عَرُوفٌ

أي صبور، إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت، والعارف: الصابر،

قال عنتره يذكر حربا:

فصَبِرْتِ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً \* تَرَسُّو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

صبرت: أي حُيِسْتِ

4198-نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ

أي اعتراضه عيئه من غير تعمد، ونصب "عَرَضَ" على المصدر، أي نظر إليه نظراً بعين.

4199- نَزَتْ بِهِ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر، وينشد:

فَلَا تَكُونِينَ كَالنَّازِي بِيْطْنِهِ \* بَيْنَ الْقَرِيْتَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

٤٢٠٠ انكحيني وانظري

أي: إن لي مخبراً محموداً، وإن لم يكن لي منظر.

ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج، فقال الحجاج: إنك لمنظراني،

قال: نعم أيها الأمير ومخبراني.

4201- النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ

قوله "إخوان" أي أشباه وأشكال، وشَتَّى: فعلى من الشَّتِّ وهو التفرق، والشَّيْمُ:

الأخلاق الكريمة إذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعداً إذا أطلق كان مدحاً، [ص ٣٣٤] يُقَالُ:

رَجُلٌ جَعْدٌ، فَإِذَا قِيدَ كَانَ ذِمًّا، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: جَعَدَ الْيَدَيْنِ، أَوْ جَعَدَ الْبَنَانَ، أَيْ إِتَمَّ وَإِنْ كَانُوا

مجتَمعين بالأشخاص فشيئهم مختلفة

4202- انصُرْ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

يروى أن النبي ﷺ قَالَ هَذَا، فقيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره

ظالماً؟ فَقَالَ ﷺ: تَرُدُّهُ عَنِ الظلم.

قَالَ أبو عبيد: أم الحديث فهكذا، وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل: أول من قَالَ ذلك جُنْدُب بن العَنَر بن تميما بن عمرو، وكان رجلاً دميماً فاحشاً، وكان شجاعاً، وإنه جَلَس هو وسَعْد بن زَيْد مَنَاة يَشْرَبَانِ، فلما أخذ الشرابُ فيهما قَالَ جندب لسعد وهو يمازحه: يا سعد لَشْرَبُ لبِن اللقَّاح، وطولُ النكاح، وحُسْن المزاح، أَحَبُّ إليك من الكِفَّاح، ودَعَس الرِّمَّاح، ورَكُضِ الوقَّاح، قَالَ سعد: كَذَبْتَ، والله إن لأَعْمَلِ العاملِ، وأنْحَرُ البازلِ، وأسَكِتُ

القائل، قَالَ جُنْدُب: إنك لتعلم أنك لو فَرِغْتَ دَعَوْتِي عَجلاً، وما ابتغيت بي بدلاً، ولرأيتني بَطَلاً، أركب العزيمة، وأمنع الكريمة، وأحمي الحرمة، فغضب سعد وأنشأ يقول:

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قَبِحَ الْوَجْهَ \* هُوَ وَأَمْسَى قَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدِ

وَإِذَا النَّاسُ فِي النَّدَى رَأَوْهُ \* نَاطِقًا قَالَ قَوْلَ غَيْرِ سَدِيدِ

فأجاب جندب:

لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالَ وَلَكِنْ \* زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحُسَامِ التَّلِيدِ

إِنْ يَنْلِكَ الْفَتَى فَزَيْنٌ وَإِلَّا \* رُبَّمَا ضَنَّ بِالْيَسِيرِ الْعَتِيدِ

قَالَ سعد، وكان عائفاً: أما والذي أحلفُ به لتأسرَنَّك طَعِينة، بين العرينة والدهينة، ولقد أخبرني طَيْرِي، أنه لَا يَفُكُّكَ غَيْرِي، فَقَالَ جُنْدُب: كلا! إنك لَجَبَّان، تكره الطعان، وتُحِبُّ القِيَان، فتفرقا على ذلك، فَعَبَّرَا حيناً، ثم إن جُنْدُبَا خرج علي فرس له يطلب القَنْصَ، فأتى على أمةٍ لبني تميم يُقَال إن أصلها من جُرْهُم فَقَالَ لها: لتمكنني مَسْرُورة، أو تقهرين مجبورة،

قَالَتْ: مَهْلًا، فَإِنَّ الْمَرْءَ مِنْ نُوكِهِ، يَشْرَبُ مِنْ سِقَاءِ لَمْ يُوكِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا عَنْ فَرَسِهِ مُدْلًا، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَبِضَتْ عَلَى يَدَيْهِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، فَمَا زَالَتْ تَعَصِرُهُمَا حَتَّى صَارَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِكَهُمَا ثُمَّ كَتَفَتْهُ بَعْنَانِ فَرَسِهِ وَرَاحَتْ بِهِ مَعَ غَنَمِهَا، وَهِيَ تَحْدُو بِهِ وَتَقُولُ: [ص ٣٣٥]

لَا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا الْوَلَائِدَا \* فَسَوْفَ تَلْقَى بَاسِلًا مَوَارِدَا

وَحِيَةَ تُضْحِي لِحِي رَاصِدَا \*

قَالَ: فَمَرَّ بِسَعْدٍ فِي إِبْلِهِ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَغْنَيْتَنِي، قَالَ سَعْدٌ: إِنَّ الْجَبَانَ لَا يُغْنِيثُ،

فَقَالَ جُنْدُبٌ:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَرِيمُ الْمَشْكُومُ \* انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعْدٌ فَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ يُقَالَ قَتَلَ امْرَأَةً لَقَتَلْتُنِي. قَالَ: كَلَا! لَمْ يَكُنْ

لِيَكْذِبَ طَيْرُكَ، وَيَصْدُقَ غَيْرُكَ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قوله: "انصر أخاك ظالماً" يجوز أن يكون ظالماً أو مظلوماً حالين من قوله أخاك

ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه

أومظلوماً من جهة خصمه، أي لا تُسلمه في أي حال كنت.

4203-نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوِّيَّةُ (الناب: المسنة من النوق، وتجمع على أنياب

ونيب، والدوية - بتشديد الدال والواو والياء، ويُقال فيها: داوية، ونخفيف الياء فيهما - الفلاة

تدوى فيها الرياح.)

يَضْرِبُ لِلْمُسِنَّةِ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ يَصْلَحُ أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهَا.

4204-نَزُّوُ الْفُرَارِ أَسْتَجْهَلَ الْفُرَارَ

يُقَال: فَرِيرٌ، وَفُرَارٌ، لَوْلَدِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفُرَارُ جَمْعُ فَرِيرٍ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَلَمْ يَأْتِ فُعَالٌ فِي أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ يَسِيرَةٍ، مِثْلَ عِرْقٍ وَعُرَاقٍ، وَظِئْرٍ وَظُؤَارٍ، وَرُخْلٍ وَرُخَالٍ، وَتَوَامٍ وَتُوَامٍ، وَإِذَا شَبَّ الْفُرَارُ أَخَذَ فِي النَّزْوَانِ، فَمَتَى رَأَاهُ غَيْرُهُ نَزَا لِنَزْوِهِ. يَضْرِبُ لِمَنْ تُتَقَّى مَصَاحِبَتَهُ.

أَيُّ إِنَّكَ إِذَا صَحَبْتَهُ فَعَلْتَ فَعَلَهُ.

وَيُرْوَى "نَزَوٌ" بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيُّ نَزَا نَزَوُ الْفُرَارِ وَقَدْ اسْتَجْهَلَ فُرَاراً مِثْلَهُ، وَالرَّفْعَ عَلَى الْأَبْتِدَاءِ، أَيُّ نَزَوُ الْفُرَارِ حَمَلَ مِثْلَهُ عَلَى النَّزْوِ.

#### 4205- أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى

قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتَهُ حِينَ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ رَجُلٌ وَأَبَى أَنْ يَزُوجَهُ، فَفَرَضْتِ أَمَهَا بِتَزْوِيجِهِ فَغَلَبَتِ الْأَبَّ حَتَّى زَوَّجَهَا مِنْهُ بِكَرِهِ، وَقَالَ: أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى، ثُمَّ أَسَاءَ الزَّوْجُ الْعِشْرَةَ فَطَلَّقَهَا. يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ.

#### 4206- نَجَّى عَيْرًا سَمْنَهُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: زَعَمُوا أَنَّ حُمْرًا كَانَتْ هِزَالًا، فَهَلَكَتْ فِي جَدْبٍ، وَنَجَّا مِنْهَا حِمَارٌ [ص ٣٣٦] كَانَتْ سَمِينًا، فَضْرَبَ بِهِ الْمِثْلَ فِي الْحَزْمِ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ، أَيُّ انْجُ قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ.

وَيَضْرِبُ لِمَنْ خَلَّصَهُ مَالُهُ مِنْ مَكْرُوهِهِ.

#### 4207- نَعِمَ الْكَلْبُ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ

وَيُرْوَى "نَعِيمُ الْكَلْبِ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ" (انظر المثل ٤٠٢٧ "من استرعى الذئب ظلم")

وذلك أن الجذب والبؤس يكثر الموتى والجيف، وذلك نعيم الكلب.  
يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب  
من أموالهم.

قَالَ الشاعِر:

تَرَاهُ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ \* يُفَدِّي وَحِينَ الْكَلْبُ جَذْلَانُ نَاعِمٌ

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب،  
وإنما يفدي في ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها، ويفدّي أيضا في حال الجذب لإفضاله  
وإحسانه إلى الناس ولنخره أجزر فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

-4208 التَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنْ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَي لَا تَدُنُّ مِنَ الَّذِي تَخْشَى،

ولكن احتل له من بعيد.

-4209 انْطَقِي يَا رَحْمُ إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ

يُقَالُ: إِنْ أَصْلَهُ أَنْ الطَّيْرَ صَاحَتْ، فَصَاحَتْ الرَّحْمُ، فَقِيلَ لَهَا يَهْزَأُ: إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ

اللَّهِ فَانْطَقِي.

يضرب للرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه.

وليس من الطير شيء إلا وهو يُزَجَرُ إلا الرخم، قَالَ الكَمِيت يَهْجُو رَجُلًا:

أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأَمُو \* رَكَّوْفِدِ الرَّحْمِ الدَّوَائِرِ

إِذْ قِيلَ يَا رَحْمُ انْطَقِي \* فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

فَأَتَتْ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ \* وَالْعَيْ مِنْ مِثْلِ الْمِحَاوِرِّ

### 4210- نَامَ نَوْمَةَ عَبُودٍ

قَالَ الشَّرْقِيُّ: أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ عَبُودًا هَذَا كَانَ تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَالَ: أُنْدُبُونِي لِأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونِي مَيْتًا، فَتَدَبَّنَتْهُ، وَمَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. [ص ٣٣٧]

وَقَالَ الْمَفْضَلُ: قَالَ أَبُو سَلِيمِ بْنِ أَبِي شَعِيبِ الْحَرَّانِيِّ: إِنَّهُ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ - فِيمَا يَرْفَعُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنْ أَوَّلَ النَّاسُ دَخُولًا الْجَنَّةَ لَعَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ عَبُودٌ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، وَإِنْ قَوْمَهُ احْتَفَرُوا لَهُ بَثْرًا فَصَيَرُوهُ فِيهَا، وَأَطْبَقُوا عَلَيْهَا صَخْرَةً، فَكَانَ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ يَخْرُجُ فَيَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ الْحَطَبَ وَيَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا وَشَرَابًا، ثُمَّ يَأْتِي تِلْكَ الْحُفْرَةَ فَيُعِينُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فَيَرْفَعُهَا وَيُدْلِي إِلَيْهِ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ.

وَإِنَّ الْأَسْوَدَ احْتَطَبَ يَوْمًا ثُمَّ جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ فَضْرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ بِشَقِّهِ الْأَيْسَرِ، فَنَامَ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مَا نَامَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَاحْتَمَلَ حُزْمَتَهُ فَأَتَى الْقَرْيَةَ فَبَاعَ حَطْبَهُ، ثُمَّ أَتَى الْحُفْرَةَ فَلَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ فِيهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَا لِقَوْمِهِ فِيهِ وَأَخْرَجُوهُ، فَكَانَ يُسْأَلُ عَنِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُونَ: لَا نَدْرِي أَيْنَ هُوَ، فَضْرَبَ بِهِ الْمِثْلَ لِكُلِّ مَنْ نَامَ يَوْمًا طَوِيلًا، حَتَّى يُقَالَ: "أَنْوَمُ مِنْ عَبُودٍ"

### 4211- التَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ النَّقْدُ عِنْدَ السَّبْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا سَبَقَ أَخَذَ الرَّهْنَ، وَالْحَافِرَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي حَفَرَهَا الْفَرَسُ بِقَوَائِمِهِ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ.



وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس. وأصل المثل في الخيل، ثم استعمل في غيرها.

وقال الأصمعي: النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع، قال: وبعضهم يقول في البيع بالهاء، أي عند الحافرة.

وقال غيره: النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة، يُقال: رجَع فلانٌ في حافرتِه، أي في أمره الأوَّل.

#### 4212- أنجد مَنْ رأى حَضناً

أنجد: أي بلغ نجداً مَنْ رأى هذا الجبل.

يضرب في الدليل على الشيء، أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

#### 4213- النَّبْعُ يَفْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً

النَّبْعُ: من شجر الجبل، وهو من أكرم العيِّدان.

وهذا المثل يروى لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية، وذلك أن زياداً كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة، فتوفي بها، فخاف زياد أن يولى مكانه عبد الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى [ص ٣٣٨]

معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه، ففطن له معاوية، فكتب إليه: قد فهمتُ كتابك، فليفرح روعك أبا المغيرة (في أصول هذا الكتاب "بالمغيرة") لسنّا نستعمل ابن عامر على الكوفة، وقد ضمناها إليك مع البصرة، فلما ورد على زياد كتابه قال: النبع يفرع بعضه بعضاً، فذهبت كلمتاها مثلين، قوله "النبع" يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر، وقوله "فليفرح روعك" فسرته في باب الفاء والقاف.

4214- نُجَارُهَا نَارُهَا

النار: السَّمَّة، يُقَال: ما نار هذه الناقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارها عرفت نُجَارُهَا وهو الأصل، قَالَ:

لَا تَنْسُبُوهَا وَانظُرُوا مَا نَارُهَا \*

وقال آخر:

قَدْ سُقِيَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ \* وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

أي: لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هي فسقوها لعزهم ومنعتهم.

يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها.

4215- تَبَلُّ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِي

المُرْمَاةُ: سهام الهدف، والمعنى أن الحر يُعَالِي بالسهام فيشتري المِعْبَلَةَ والمِشْقَصَ (المعبله - بوزن المكنسة - النصل العريض الطويل، والمشقص - بوزن المنبر - نصل عريض، أو سهم فيه ذلك.)

لأنه صاحب صيد وحرب، والعبد إنما يكون راعياً تُقْنِعُهُ المَرَامِي، لأنها أرخص، يعني أن العبد يحوم حول الخساسة لأهمته له.

4216- نَاقِرَةٌ لَأَ خَيْرٍ فِي سَهْمٍ زَلَجٍ

الناقرة: المفرطة، وزلج السهم يزلج إذا تزلج عن القوس.

يضرب للرجل يصيب في حُجَّتِهِ ويظفر بخصمه.

وناقرة: رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة (والذي في الصحاح: الناقر السهم إذا أصاب الهدف، وإذا لم يصب فليس بناقر)

#### 4217-النُّقَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ

النُّقَاضُ - بفتح النون وضمها - فَنَاءُ الزَّادِ، وَالْجَلْبُ: الْمَجْلُوبُ لِلْبَيْعِ، أَي إِذَا جَاءَ الْجَدْبُ جَلَبَتِ الْإِبِلُ قَطَارًا لِلْبَيْعِ مَخَافَةَ أَنْ تَهْلِكَ، يُقَالُ: أَنْقَضَ الْقَوْمُ؛ إِذَا هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ.

يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه الفساد. [ص 339]

#### 4218-انْجُ وَلَا إِخَالِكَ نَاجِيًا

قَالَتْهُ الْهَيْجُمَانَةُ لِأَبِيهَا حِينَ أَخْبَرْتَهُ بِإِغَارَةِ مَقْرُوعٍ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ ذَكَرْتَ الْقِصَّةَ بِتَمَامِهَا عِنْدَ قَوْلِهِ "حَنْتَ وَلَا هَنْتَ" (انظر المثل رقم 1025)

#### 4219-النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ

كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ اشْرَحْ لِي أَمْرِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْجِحُ حَاجَتِي، وَعَلَى مَا قَالَ الشَّرَاحُ التَّشْرِيحُ.

#### 4220-النَّاقَةُ جِنٌّ ضِرَاسُهَا

يُقَالُ: نَاقَةٌ ضِرُّوسٌ، إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخَلْقِ عِنْدَ النَّجَاحِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ حَامَتِ عَلَى وَلَدِهَا، وَجِنُّ كُلِّ شَيْءٍ: أَوْلُهُ وَقَرْبُ عَهْدِهِ.

يضرب للرجل الذي ساء خلقه عند المحاماة.

#### 4221-النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ

النَّشْبُ: الطريق في الجبل، أي هناك تزلق وتزحف المطايا، يعني أن الأمور بعواقبها تتبين.

4222- أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَمِمَ

أي أدام وأعدَّ كما ينقع الدواء في الماء.

4223- نَشِطَّتْهُ شَعُوبُ

أي اقتلعتة المنية، وأصله من قوله:

"نَشِطَّتْهُ الْحَيَّةُ إِذَا عَضَّتْهُ بِنَابِهَا.

4224- نَظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وُجُوهِ الْعَوَادِ

يضرب مثلاً للمضطر ينظر إلى محب.

4225- نَفْسِي تَمَّقِسُ مِنْ سُمَائِي الْأَقْبَرِ (مقسست نفسه - من باب فرح - ومثله

تمقسست، أي غثت)

قَالَ ضَبِي صَاد هَامَةٌ، فَظَنَهَا سُمَائِي فَأَكَلَهَا، فَأَصَابَهُ الْقِيَاءُ.

يضرب مثلاً في استقدار الشيء.

4226- نَاوَصَ الْجِرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا

الجرَّة: خشبة يُصَادُ بِهَا الْوَحْشُ، أَي أَضْرَبُ ثُمَّ سَكَنُ، وَ"نَاوَصَ" مِنَ النَّوَيْصِ وَهِيَ

الحركة، يُقَالُ "مَا بِهِ نَوَيْصٌ" أَي قُوَّةٌ وَحِرَاكٌ، وَالْجِرَّةُ: حِبَالَةٌ، وَإِذَا نَشَبَ الظِّي فِيهَا نَاوَصَهَا سَاعَةً

وَاضْطَرَبَ، فَإِذَا غَلَبَتْهُ اسْتَقَرَّ فِيهَا كَأَنَّهُ سَالَمَهَا.

يضرب لمن خالف ثم اضطر إلى الوفاق

4227-نَظَرَ التُّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَازِرِ

يضرب لمن قهر وهو ينظر إلى عدوه.

4228-انْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ

هما ابنا ضبة بن أد، وتمثل به الحجاج، وقد ذكرت القصة في باب الحاء. [ص

[٣٤٠

4229-إِنْبَاضٌ بَعِيرٌ تَوْتِيرٌ

أي يُنْبِضُ الْقَوْسَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوتِّرَهَا أَيِ يَتَوَعَّدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ

يفعل ولا مفعول يفعل؛ لأن الإنباض ثابن للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض؟

4230-النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ

أي متساوون في النسب، أي كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ .

4231-النَّاسُ بُحَيْرٌ مَا تَبَايَنُوا

أي مادام فيهم الرئيس والمرؤس، فإذا تساوا هلكوا.

4232-النَّاسُ كَأَبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

أي إنهم كثير، ولكن قلَّ منهم مَنْ يَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ.

4233-النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

قَالَ ابن مسعود رضي الله عنه.

4234- نَقَطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظَبَاءٍ

يُقَالُ: إن جريراً مَرَّ بذي الرُّمَّة وهو يُنشد، وقد اجتمع الناسُ عليه، فَقَالَ هذا المثل، أي إن هذا الشعر مثل بَعْرِ الظبي مَنْ شَمَّه وَجَدَ لَهُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، فَإِذَا فَتَّتَهُ وَجَدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

4235- نَقِيٌّ نَقِيٌّ فَمَا أَنْتِ إِلَّا حُبَارِي

قَالَ رجل اصطاده هامة فنقَّت في يده، قَالَ أبو عمرو: يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب.

4236- نَجَا فُلَانٌ جَرِيضاً

أي: نَجَا وقد نِيلَ منه، ولم يَؤت على نفسه، وَقَالَ:

وَأَفْلَتُهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً \* وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (البيت لأمرئ القيس بن حجر

الكندي).

4237- أَنْسَبُ أُمِّ مَعْرِفَةَ

أي أن النَّسَبَ والمعرفة سواء في لزوم الحق والمنفعة .

4238- نِعَمَ مَاوَى الْمِعْزَ ثَرَمَدَاءِ

هذا مكان خصيب

يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر بإتيانه ولزومه.

وَتَرَمَدَاءُ: بناء غريب لا أعلم له نظيراً

4239- نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنِيَهُ فَرَأَى عَثِيرَ عَيْنِيهِ

يضرب لمن طَمَعَ في أمرٍ فرأى ما كرهه منه. [ص ٣٤١]

4240- نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْقَلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ

يريدون بالقلِّ القليلَ وبالكثرِ الكثير.

4241- النَّوْمُ فَرَحُ الْغَضَبِ

الفرخ: اسمٌ من الإفراخ في قولهم "أفرخ روعك" أي ذهب خوفك

ومعنى هذا المثل أن الغضبان إذا نام ذهب غضبه.

4242- نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ

أي بعد ما أصابه بشر.

4243- نَشِبَ فِي حَبْلِ غِيٍّ

ويروى "في حباله غي" إذا وقع في مكروه لا مخلص له منه

4244- نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ

المِرَّة: القوة: ويراد ههنا أن الزمان أثر فيه

4245- نَطَحَ بِقَرْنِ أَرُومِهِ نَقْدُ (الأروم - بوزن صبور - أصل الشجرة وأصل

القرن، والنقد فسره المؤلف، أي أرومه مؤتكل).

النقد: الذي وقع فيه الدود يضرب لمن ناوأك ولا أهبة له

4246-النَّدْمُ تَوْبَةٌ

هذا يروى عن النبي ﷺ

4247-النَّاسُ مَجْرِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ حَيْرًا فَحَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ

أي إن عملوا خيراً يجزون خيراً، وإن عملوا شراً يجزون شراً

4248-أَنْفَقْ بِأَلٍّ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا

قاله النبي ﷺ لبلال

يضرب في التوسع وترك البخل

4249-النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلَقَةٍ

زعموا أن الضَّبْعَ رأت سَنَا نارٍ من بعيد، فقابلتها ثم أقعَّت ورفعت يَدَيْهَا فِعْلَ المِصْطَلَى وبهأت بالنار (يُقَالُ: بهأت بالرجل وبهئت به - كفتح وكفرح - بهأ وبهوأ، أي أنست به) ثم قَالَتْ عند ذلك: النار خير للناس من حَلَقَةٍ

يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

4250-النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ

النَّقِيعَةُ من الإبل: ما يُجَزَّرُ من النَّهْبِ قبل الْقَسْمِ، يعني أن الموت يجزر الخلق كما

يجزر الجزار نقيعته. [ص ٣٤٢]

4251-النَّفْسُ عَزُوفٌ أَوْفٌ



يُقَالُ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزِفٌ وَتَعَزِفٌ عَزُوفًا، أَي زَهَدْتُ فِيهِ وَانصَرَفْتُ

عنه.

ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عُوِدَّتْ إِنْ زَهَدَتْهَا فِي شَيْءٍ زَهَدَتْ وَإِنْ رَغَبَتْهَا رَغَبَتْ

-4252 نِعَمَ الْمَجْنُونِ أَجَلَ مُسْتَأْخِرٍ هَذَا يَرَوِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

-4253 نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَزْمُ

يعني الحمية، يُقَالُ: أَزَمَ يَأْزِمُ أَزْمًا، إِذَا عَضَّ.

سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ عَنْ خَيْرِ الْأَدْوِيَةِ، فَقَالَ: نِعَمَ الدَّوَاءِ الْأَزْمُ، وَهُوَ

مثل قولهم " ليس للبطنة خير من خصمة تتبعها " .

-4254 نَاصِعُ أَخَاكَ الْخَبِيرَ

أَي أَصْدُقُهُ، النَّصُوعُ: الْخُلُوصُ، أَي خَالِصُهُ فِيمَا تَخْبِرُهُ بِهِ وَلَا تَعْشَّةُ

-4255 نَزِقُ الْحِقَاقِ

الْحِقَاقُ: الْمِحَاقَةُ، وَهِيَ الْمَخَاصِمَةُ. وَالنَّزِقُ: الطَّيْشُ وَالْحَفَّةُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَهُ طَيْشٌ عِنْدَ الْمَخَاصِمَةِ

-4256 نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

هَذَا مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَا فِيرَهُمْ \* نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا

قَالَ ثعلب: الرُّوَاةُ كلُّهم على "أرهنّهم" على أنه يجوز رهنّته، إلا الأصمعي فإنه رواه "وأرهنّهم مالكا" على أن الواو للحال نحو قولهم: قمت وأصكُ وجهه، أي قمت صاكا وجهه.

يضرب لمن ينجو من هلكة نشبَ فيها شركاؤه وأصحابه.

#### 4257- نَكُّ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ

يعني أن القَرْحَ إذا جلب (جلب: قشرت جلده) ثم نكىء كان أشد إيجاعاً؛ لأنه يقرح ثانياً، كأنه قيل: نكُّ القَرْحِ مع القرح - أي مع ما بقي منه - أوجع.

#### 4258- نَاجِزاً بِنَاجِزٍ

كقولك: يداً بيدٍ، أي تَعْجِلاً بتعجيل، وفي الحديث "لَا تَبِيعُوا إِلَّا حَاضِراً بِنَاجِزٍ" أي حاضر بحاضر، يعني في الصَّرْفِ، ويُقَالُ "نَاجِزاً بِنَاجِزٍ" أي نَقْدًا بِنَقْدٍ، ونَاجِزاً فِي المِثْلِ: مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ، أَي أَبِيعُكَ نَاجِزاً، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الفِعْلِ. [ص ٣٤٣]

#### 4259- نِعَمٌ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا

وقَالَ الأصمعي: المَعْلَقُ قَدَحٌ يُعَلِّقُهُ الرَّابِعُ، وَقَوْلُهُ "هَذَا" إِشَارَةٌ إِلَى القَدَحِ أَي يَكْتَفِي الشَّارِبُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ بِشَرْبَةِ وَاحِدَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهَا

يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه، ولا يحتاج إلى رأي غيره

#### 4260- النِّزَائِعُ لَا القَرَائِبَ

ويُقَالُ: "النِّزَائِعُ لَا القَرَائِبَ" قَالَ ابن السكيت: النِّزِيعَةُ: الغَرِيبَةُ، يَعْنِي أَنَّ الغَرِيبَةَ أَنْجَبُ، وَيُقَالُ "اعْتَرَبُوا لَا تُضَوُّوا" أَي انكحوا فِي الأَبَاعِدِ لَا يُؤَلِّدُ لَكُمْ ضَاوِيًّا، والقَرَائِبُ: جَمْعُ قَرِيبَةٍ. وَنَصَبُ "النِّزَائِعِ" عَلَى تَقْدِيرِ تَزَوَّجُوا النِّزَائِعَ وَلَا تَتَزَوَّجُوا القَرَائِبَ، وَقَالَ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ \* فَيَضُوِي وَقَدْ يَضُوِي رَدِيْدُ الْقَرَائِبِ

-4261 النَّاسُ يَمَامَةٌ

اليمامة: طائر مثل الحمامة. وهي التي تألف البيوت، يعني أَرْفُقُ بهم ولا تنفرهم

-4262 أَنْتِرَاعُ الْعَادَةِ شَدِيْدٌ

ويروى "انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب" وهذا كما يُقال "الفطامُ شديد" وكما

قال:

وَشَدِيْدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَةٌ

ويُقال: العادة طبيعةٌ خامسة

-4263 النَّبْدَاءُ بَعْدَ النَّجَاءِ

يضرب في التحذير

والنَّجَاءُ: المناجاة، يعني يظهر الأمر بعد الإسرار، أي بعدما أُسِرَّ

-4264 نَوَّانٍ شَالَا مُحَقَّبٌ وَبَارِحٌ

النَّوْءُ في اللغة: التُّهُوْضُ بجهد ومشقة، يُقال: نَاءَ بالحمل، إِذَا نَهَضَ بِهِ مَثْقَلًا، والنَّوْءُ أَيضًا: السقوط؛ فهذا الحرف من الأضداد، والنَّوْءُ: سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته، وكانت العرب تقول: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، إِذَا كَانَ الْمَطْرُ يَأْتِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ) أَي يَجْعَلُونَ شُكْرَ مَا تُرْزَقُونَ بِهِ مِنَ الْمَطْرِ تَكْذِيْبَكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَتَقُولُونَ: سَقَيْنَا بِنَوْءِ كَذَا، وَمُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، وَالشَّوْلُ فِي الْأَصْلِ: الارتفاع، والشَّوْلُ: النَّوْقُ التي خَفَّ لَبْنُهَا؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ إِذَا

خَفَّ ارْتَفَعَ الضَّرْعُ، والإحْقَاب: الوقوع والحصول في الحقب، وهو احتباسُ المطر، والبارح: الريح الحارة في الصيف. [ص ٣٤٤]

وتقدير المثل: هما نَوَّان ارتَفَعَا أَحَدُهُمَا مُحْتَقِبٌ وَالْآخِرُ بَارِحٌ.

يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير.

4265-نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلٌ

النَّشِيطَةُ: ما يصيبه الجيش (في الصحاح " النشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضوع الذي قصدوه، وقال الشاعر:

لك المربع مها والصفايا\* وحكمك والنشيطة والفضول " وبيضة القوم في كلام المؤلف: أي ساحتهم) من شيء دونه بيضة الحياء، والرأس: الرئيس، ومنه: برأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ\* (صدر البيت لعمر بن كلثوم، وعجزه: \*ندق به السهول والحزونا\*)

والمأكل: الكسب، أي شيء قليل ثم يطمع فيه.

يضرب لمن استعان في طلب حقه بمن يطمع في احتواء ماله.

4266-نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ يَضْرِبُ لِمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ بَعْدَ مَاوَلَى

4267-نَامَ بَعَيْنِ الْأَمَنِ الْمَشِيعِ

يضرب للرجل الضعيف يَرُومُ الْأُمُورَ وَلَا يَرُومُ مِثْلَهَا إِلَّا الْبَطْلَ، وَالْمَشِيعُ: القوي

القلب.

4268-نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتَّرِكَ

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتمُّ بشأنه.

-4269 نَحْنُ بِأَرْضِ مَاؤُهَا مَسُوسُ

الماء المسوس: الذي لا يُعَدِّله ولا يُعَدُّلُ به ماء عُذُوبَةٌ، وبعده:

لَوْلَا عُقَابُ صَيْدِهَا النَّسُوسُ\* (النسوس: السريع الذهاب بورد الماء خاصة، قاله

(الليث)

يُقَالُ: إِنَّ النَّسُوسَ طَائِرٌ يَأْوِي الْجِبَلَ، وَهُوَ أَضْخَمُ مِنَ الْعَصْفُورِ، وَدُونَ الْحَجَلِ، لَهُ

هامة كبيرة.

يضرب في موضع يطيب العيش فيه، ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

-4270 نُفُورَ ظِيِّ مَالِهِ زُوَيْرٌ

يُقَالُ: زُوَيْرُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يَلْقَى فِي الْحَرْبِ، فَيَقُولُ الْجَيْشُ: لَا نَفْرٌ وَلَا

نَبْرَحُ حَتَّى يَفِرَّ وَيَبْرَحَ. هَذَا، وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هِنْدٍ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عِلْقَمَةٌ، وَكَانَ شَيْخًا  
قَدْ حَرَفَ قَالَ لِقَوْمِهِ فِي حَرْبٍ كَانَ لَهُمْ:

يا بني، إني قد كبرت واقترت أجلي، فما أنا مُوَرِّتُكُمْ شيئاً هو خير من مجد تباؤن به

على قومكم، أنا زُوَيْرُكُمْ اليوم، يقول: ألقوني فقاتلوا عليّ، ففعلوا، فسمي [ص ٣٤٥] ذلك

اليوم "الزُوَيْرُ" لأنهم كانوا يَرْجِعُونَ إليه وَيُزُورُونَهُ، فَصَارَ اسْمًا لِلرَّئِيسِ وَالزَّعِيمِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

الزُوَيْرُ تَصْغِيرُ الزُّورِ، يُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ زُورٌ وَلَا صَيُّورٌ، أَي رَأْيِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ

يُرويه بالفتح فيقول: ماله زُورٌ، وهو القوة، فمعنى المثل وتقديره: نفر نفور ظي ماله مَعْقِلٌ يَلْجَأُ

ويرجع إليه. يضرب في شدة النفار مما ساء خلقه أو ساء قوله.

-4271 النَّسِيُّ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرِّبْعِ.

النسيء: بدو السمن، والرّبع: أن تردّ الإبل كلما شاءت، يُقال له أرْبَعُ إِبِلُهُ، وهي إبل هَمَلٌ مُرْبَعَةٌ.

يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية.

-4272 نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسٌ

الضُّرُسُ: المطرّة القليلة، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ "وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ ضُرُوسٌ مِنْ مَطَرٍ" (في اللسان "ووقعت في الأرض ضروس من مطر، إذا وقع قطع متفرقة، وقيل: هي الأمطار المتفرقة، وقيل: هي الجود، عن ابن الأعرابي، واحدها ضرس، والضرس: السحابة تمطر لأعرض لها، والضرس: المطر ههنا وههنا" اهـ).

إذا وقعت فيها قطع متفرقة.

يضرب لمن يقل خيره، وإن وقع لم يَعْمَ

-4273 نَفْطٌ وَنَفْطٌ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا

يُقَالُ: نَفْطٌ وَنَفْطٌ، وَيُرْوَى "أسرعا"

يضرب للشّرّين اختلاطاً.

-4274 النَّاسُ أَحْيَافٌ

أي مختلفون، والأحيفُ: الذي اختلفت عيناه، فتكون إحداهما سوداء والأخرى زرقاء، والحيف: جمع أحيفَ وحيفاء، والأحيف: جمع الحيفِ أو الحيفِ الذي هو المصدر، وهو اختلاف العينين، والتقدير: الناسُ أولو أحياف، أي اختلافات، وإن كان المصدر لا تثني ولا تجمع، ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعُلوم.

يضرب في اختلاف الأخلاق.

-4275 النَّاسُ شَجَرَةٌ بَغِيٌّ

البغي: الظلم، وإنما جعلهم شجرة البغي إشارة إلى أنهم ينبتون وينمّون عليه.

-4276 نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ

يضرب لمن جاع، ومثله "صاحت عصافير بطنه"

-4277 النَّيْمَةُ أُرْتَةُ الْعَدَاوَةِ

الأرثة والإراث: اسم لما تُورث به النار، أي النميمة وقود نار العداوة. [ص ٣٤٦]

-4278 نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ

كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير إعلماً للناهضين فيها، قال الله عز

وجل (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)

-4279 النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْقَوْلِ

يضرب في ذم الإكثار

-4280 النَّحْسُ يَكْفِيكَ الْبَطِيءَ الْمُثْقَلَ

ويروى "المثقل" يعني أن الحث يُحرِّك البطيء الضعيف ويحمّله على السرعة

-4281 نِصْفُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

وهذا يروى في حديث مرفوع

4282- نَجَا ضَبَارَةٌ لَمَّا جُدِعَ جَدْرُهُ

ضَبَارَةٌ وَجَدْرَةٌ: رجلان معروفان باللؤم يُقَال: إنهما أَلَمَ مَنْ فِي الْعَرَبِ، ولهما قصة

ذكرتها في حرف اللام في باب أَفْعَلَ مِنْهُ

4283- نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

أي حاذق وابن حاذق، وأصله من الحِدْقِ بالنِّبَالَةِ، وهي صناعة النبل، ومنه:

أَنْبَلُ عَدَوَانٌ كُلُّهَا صَنَعًا\*

ما جاء على أَفْعَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ

4284- أَنْسَبُ مِنْ دَغْفِلٍ

هو رجلٌ من بني ذُهَلِ بنِ ثعلبة بنِ عُكَّابَةَ، كانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَنْسَابِ

زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبّره بها، فَقَالَ: بِمِ عِلْمَتِي؟ قَالَ: بِلِسَانِ سَوْءٍ

وَقَلْبِ عَقُولٍ، عَلِيٌّ أَنْ لِلْعِلْمِ آفَةٌ وَإِضَاعَةٌ وَنَكَدًا وَاسْتِجَاعَةٌ، فَآفَتُهُ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تَحَدَّثَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ، وَنَكَدُهُ الْكُذْبُ فِيهِ، وَاسْتِجَاعَتُهُ أَنْ صَاحِبُهُ مَنْهُومٌ لَا يَشْبَعُ.

قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: هُوَ دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيِّ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا،

وَوَفِدَ مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ قُدَامَةُ بْنُ جَرَادِ الْقُرَيْبِيِّ، فَنَسَبَهُ دَغْفَلٌ حَتَّى بَلَغَ أَبَاهُ الَّذِي وَلَدَهُ، فَقَالَ: وَوَلَدَ

جَرَادٌ رَجُلَيْنِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ، وَالْآخَرُ نَاسِكٌ، فَأَيُّهُمَا أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا الشَّاعِرُ السَّفِيهِيُّ،

وَقَدْ أَصَبْتَ فِي نِسْبَتِي، وَكُلُّ أَمْرِي، فَأَخْبِرْنِي - بِأَبِي أَنْتَ - مَتَى أَمُوتُ؟ قَالَ: دَغْفَلُ: أَمَّا هَذَا

فَلَيْسَ عِنْدِي، وَقَتْلُهُ الْأَزْرَاقَةُ. [ص ٣٤٧]

4285- أَنْسَبُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةِ



هو أحد بني تيمم اللات بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر (ويقال: اسمه عبد الله بن حصين، ذكر القولين الفيروز أبادي في القاموس)

ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسب العرب وأعظمهم كبراً.

وأما قولهم:

4286- أنسب من كثير

فهو من النسيب، أخذاً من قول الشاعر: (البيتان من شعر أبي تمام حبيب بن أوس، وقد أخطأ في قوله "وكثير عزة" حيث أتى بالأسم مكبراً على زنة جميل وحبيب، وهو مصغر بضم الكاف وتشديد الياء، وهذا مما أخذ على أبي تمام. انظر ديوانه 40 والموازنة بتحقيقنا ١٤-١٥-ثانية.)

وكان فساقى عكاظ يخطب \* وابن المقفع في التميمية يسهب

(وقع في كثير من أصول هذا الكتاب "وابن المقفع في التميمية يسهب" تحريف.)

وكان ليلي الأخيلية تندب \* وكثير عزة يوم بين ينسب

4287- أنسب من قطة

هو من النسبة، وذلك إنها إذا صوتت فإنها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها

فتقول: قَطَاطًا

4288- أنكح من ابن الغز

هو رجل اختلفوا في اسمه، فقال أبو اليقظان: هو سعد بن الغز الإيادي، وقال ابن

الكلبي: هو الحارث بن الغز، وقال حمزة: هو عروة بن أشيم الأيادي وكان أوفر الناس متاعاً،

وأشدهم نكاحاً زعموا أن عروسه زفت إليه، فأصاب رأسُ أيره جنبها، فقالت له: أتهددني بالركبة؟

ويقال: إنه كان يستلقي على قفاه ثم يُنعِظ فيجئ الفصيلُ فيحتك بمتعاه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتك به الجري، وهو القائل:

ألا ربّما أنعظتُ حتى إخاله \* سينقذُ للإنعاظ أو يتمزقُ

فأعمله حتى إذا قلتُ: قدوني \* أبي وتمطى جامعاً يتمطقُ

-4289 أنكح من حوات

يعنون حوات بن جبير صاحب ذات النحين، وقد مر ذكره في باب الشين

(انظر المثل ٢٠٢٩ "أشغل من ذات النحين")

وقالوا:

-4290 أنكح من حوثة

هو رجل من بني عبد القيس، واسمه ربيعة بن عمرو، وكان في طريق ابن الغزو ووفور

كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرا من حوثة [ص ٣٤٨]

وحضر يوماً سوق عكاظ، فرام شراء عسٍّ من امرأة فسامت سيمّةً غالية، فقال لها:

لماذا تُغالين بثمان إناء أملؤها بجوثرتي، فكشف عن حوثرته فملاً بها عسّ المرأة، فنادت المرأة

باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب).

وجمعت عليه الناس، فسمى "حوثة" باسم هذا العضو.

والحوثرة في اللغة: الكمرة، قَالَتْ عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر:

حَوَثْرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحَوَاثِرِ \* نِيَطَتْ بِحَقْوَى صَمِيَانَ عَاهِرِ

أَهْدَيْتَهَا إِلَى ابْنَةِ الْعُذَافِرِ \*

-4291 أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ

قَالَ حمزة: هو رجل من كُسْعٍ، واسمه مُحَارِبُ بن قَيْسٍ، وَقَالَ غيره: هو من بني كُسْعٍ

ثم من بني محارب، واسمه غامد بن الحارث.

ومن حديثه أنه كان يَرَعَى إِبْلًا له بَوَادٍ مُعْشَبٍ، فبينما هو كذلك إذ أَبْصَرَ نَبْعَةً فِي

صَخْرَةٍ، فَأَعْجَبْتُهُ، فَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ قَوْسًا فَجَعَلَ يَتَعَهَّدُهَا وَيُرْصِدُهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْ

قَطَعَهَا وَجَفَّفَهَا، فَلَمَّا جَفَّتْ أَخَذَ مِنْهَا قَوْسًا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَارِبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي \* فَإِنَّهَا مِنْ لَدَّتِي لِنَفْسِي

وَأَنْفَعُ بِقَوْسِي وَلَدِي وَعَرْسِي \* انْحُتُّهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ

صَفْرَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النَّكْسِ \*

ثم دهنها وخطمها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايْتِهَا فَجَعَلَ مِنْهَا خَمْسَةَ أَسْهُمٍ،

وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هُنَّ وَرَيِّي أَسْهُمٌ حِسَانُ \* تَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبِنَانُ

كأما قوامها ميزانُ فأبشروا بِالْخِصْبِ يَا صَبِيَانَ

إِنْ لَمْ يَعْفُنِ الشُّؤْمُ وَالْحَرْمَانُ \*

ثم خرج حتى أتى فُتْرَةً على مَوَارد حُمُر فكمُن فيها، فرمى قطع منها، فرمى عَيْراً منها فأخطه السهمُ: أي أنقذه فيه وجازه، وأصاب الجبل فأورى ناراً، فظنَّ انه أخطأه فأنشأ يقول:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَنِ \* مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ مَعَاً وَالْحِرْمَانِ

مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ \* يُورِي شَرَاراً مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَانِ

فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ \*

ثم مكث على حاله فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْراً فأخطه السهم، وصنع صنيع

الأول،

فأنشأ يقول: [ص ٣٤٩]

لَأَبَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتْرِ \* أَعُوذُ بِالْخَالِقِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ

أَأَخْطُ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الْبَصْرِ \* أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ اخْتِيَالٍ وَنَظَرِ

ثم مكث على حاله، فمر قطع آخر، فرمى منها عَيْراً فأخطه السهم، فصنع صنيع

الثاني، فأنشأ يقول:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَّاحِبَا \* قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَاً

وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلَّى جَنِبَاً \* فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَاً خَائِبَاً

ثم مكث مكانه، فمر به قطع آخر، فرمى عَيْراً منها فصنع صنيع الثالث، فأنشأ

يقول:

يَا أَسْفِي لِلشُّومِ وَالجِدِّ النَّكَدِ \* أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلٍ وَوَلَدٍ

ثم مر به قطع آخر، فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع، فأنشأ يقول:

أَبْعَدَ حَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا \* أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ وَرَدَّهَا

أَخْزَى الْإِلَهَ لَيْنِهَا وَشَدَّهَا \* وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

وَلَا أَرْجِي مَا حَبِيتُ رِفْدَهَا

ثم عمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثم بات، فلما أصبح نظر فإذا الحمُرُّ

مطروحة حوله مُصْرَعَةً، أسهمه بالدم مُصْرَجَةً، فندم على كسر القوس، فشدَّ على إبهامه

فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي \* تُطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ حَمْسِي

تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي \* لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ أَبَانَ النَّوَارَ زَوْجَتَهُ وَقَصَّتُهُ مَشْهُورَةً:

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا \* غَدَتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا \* كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ

وَلَوْ ضَنْتُ بِهَا نَفْسِي وَكَفَى \* لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ اخْتِيَارُ

-4292 أنجب من مارية

هي مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقال حمزة: هي

دارميّة ولدت حاجباً ولقيطاً ومعبداً بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

## 4293-أُنْجِبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشَبِ الْأَنْمَارِيَّةِ

أُتَمَارُ: بَغِيضُ بِنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا وَلَدَتْ الْكَمَلَةَ لِزِيَادِ الْعَبْسِيِّ، [ص ٣٥٠] وَهَمُّ: رِبِيعُ الْكَامِلِ، وَقَيْسُ الْحِفَاطِ، وَعِمَارَةُ الْوَهَّابِ، وَأَنْسُ الْفَوَارِسِ.

وَقِيلَ لِفَاطِمَةَ: أَيِ بَنِيكَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَتْ: الرَّبِيعُ، لَا، بَلِ قَيْسٌ، لَا، بَلِ عِمَارَةُ، لَا، بَلِ أَنْسٍ، تَكَلَّمْتُهُمْ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ أَفْضَلُ.

وَلَا يَقُولُونَ "مُنْجِيَةً" حَتَّى تَنْجِبَ ثَلَاثَةَ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ: قِيلَ لِابْنَةِ الْخُرْشَبِ: أَيِ بَنِيكَ أَفْضَلُ؟ فَقَالَتْ: وَعَيْشُهُمْ مَا أَدْرِي، إِنِّي مَا حَمَلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ تَصْنَعًا، وَلَا وَلَدْتَهُ نَبِيًّا، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غِيْلًا، وَلَا مَنَعْتَهُ قِيْلًا وَلَا أُمَّتَهُ ثَنْدًا وَلَا سَقِيْتَهُ هُدْبِدًا وَلَا أَطْعَمْتَهُ قَبْلَ رِثَّةِ كَبْدًا، وَلَا أَبْتُهُ عَلَى مَاقَةٍ.

قَالَ حَمَزَةُ: قَوْلُهَا "ثَنْدًا" أَيِ مَقْرُوءًا، وَالْهُدْبِدُ: الرَّثِيئَةُ (تَقُولُ: رِثًا اللَّبَنُ؛ إِذَا حَلَبَهُ عَلَى حَامِضٍ فَخَثِرَ، وَبَابُهُ كَمَعَ، وَذَلِكَ اللَّبَنُ هُوَ الرَّثِيئَةُ وَفِي الْمَثَلِ: إِنْ الرَّثِيئَةَ تَفْتَأُ الْغَضَبُ) (انظر المثل رقم ٧)

مِنَ اللَّبَنِ، وَالْمَاقَةُ: الْبِكَاءُ.

## 4294-أُنْجِبُ مِنْ أُمِّ الْبَنِينِ

هِيَ ابْنَةُ عَمْرُو بْنِ عَامِرِ فَارِسِ الضَّحْيَاءِ، وَلَدَتْ لِمَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ: أَبَا بَرَاءَ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ عَامِرًا، وَفَارِسَ قُرْزُلَ طُفَيْلِ الْخَيْلِ وَالِدِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، وَرِبِيعَ الْمُقْتَرِينَ رِبِيعَةَ، وَنَزَالَ الْمُضَيْفِ سُلْمَى، وَمُعَوِّذَ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ لَبِيدٌ يَفْتَخِرُ بِهَا. (انظر المثل شرح رقم

(٢٨٧٨)

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةُ \*

وإنما قَالَ "الأربعة" لوزن الشعر، وإلا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفاً.

#### 4295-أُنَجَّبُ مِنْ حَبِيئَةٍ

هي حبيئة بنت رياح بن الأشلِّ الغنوية أتاها آتٍ في منامها، فَقَالَ: أَعَشْرَةَ هَدِيرَةٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ؟ ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية، فَقَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا، فَقَالَ إِنْ عَادَ ثَالِثَةً فَقُولِي: ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ، فَعَادَ بِمِثْلِهِ، فَقَالَتْ: ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ، فَوَلَدَتْهُمْ وَبِكُلِّ وَاحِدٍ عِلَامَةٌ، وَوَلَدَتْ لَجَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ: خَالِدًا الْأَصْبَغَ، وَمَالِكًا الطَّيَّانَ، وَرَبِيعَةَ الْأَحْوَصَ، فَأَمَّا خَالِدُ فَسُمِّيَ الْأَصْبَغَ لِشَامَةِ بَيْضَاءٍ كَانَتْ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، وَأَمَّا مَالِكُ فَسُمِّيَ الطَّيَّانَ لِأَنَّهُ كَانَ طَاوِيَّ الْبَطْنِ، وَأَمَّا رَبِيعَةُ فَسُمِّيَ الْأَحْوَصَ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ مَخِيطَتَانِ.

#### 4296-أُنَجَّبُ مِنْ عَاتِكَةٍ

بنت هلال بن فالج بن مَرَّة بن ذَكْوَانَ [ص ٣٥١] السُّلَمِيَّة، وولدت لعبد مناف بن قُصَيٍّ: هاشمًا، وعبد شمسٍ، والمطلب.

#### 4297-أَنْتُنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْعَنَمِ

الواحدة مَرَقَةٌ، وهي صُوفُ الْعِجَافِ الْمُرْضَى مِنْهَا يَنْتَفِ، يُقَالُ: كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقٍ.

#### 4298-أُنَكْحُ مِنْ يَسَارٍ

هو مولى لبني تيم، وكان جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِي مَنَحَهُ غَزَالَةً، فَحَبَسَهَا عَنْهُ، فَقَالَ:

جُبَيْهَاءَ:

أَمْوَلِي بَنِي تَيْمِ أَلْسَتْ مُؤَدِّيَا \* مَنِحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَائِحُ

في أبيات عدة، فَقَالَ التيمي:

بَلَى سَنُودِيهَا إِلَيْكَ دَمِيمَةً \* فتنكحها إذ أعوزتكَ المناكحُ

فَقَالَ جبيها:

ذكرت نِكَاحَ العَنزِ حيناً ولم يَكُنْ \* بأَعْرَاضِنَا مِنْ مَنكحِ العَنزِ قَادِحُ

فَلَوْ كُنْتَ شَيْخاً مِنْ سِوَاةِ نَكحَتِهَا \* نِكَاحِ يَسَارِ عَنزِهَا وَهُوَ سَارِحُ

وبنو سِوَاةِ بنِ سليمٍ من أشجع، يُعَيَّرُونَ بنِكَاحِ العنزِ.

-4299 أَنَّهُ مِنَ الصُّبْحِ

لأنه يَهْتِكُ كلَّ سترٍ، ولا يكتُمُ شيئاً.

-4300 أَنَّهُ مِنَ التُّرَابِ

إنما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار. وأما قولهم:

-4301 أَنَّهُ مِنَ جُلْجُلٍ

فهو من قول الشاعر:

فإِنَّكُمَا يَا ابْنِي جَنَابٍ وُجِدْتُمَا \* كَمَنْ دَبَّ يَسْتَحْفِي وَفِي العُنُقِ جُلْجُلُ

-4302 أَنَّهُ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

لأن الزجاج جَوْهَرٌ لا يَنكُتُ فيه شيءٌ، لما في جرمه من الضياء، وقد تعاطى البُلغَاءُ

وصف هذا الجواهر، فعبَّروا عن مدحه وذمه.



فأما ذمه فإنَّ النَّظَامَ أَخْرَجَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ بِأَوَاجِزٍ لَفْظٍ وَأَتَمَّ مَعْنَى، فَقَالَ: يُسْرِعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ، وَلَا يَقْبَلُ الْجُزْرَ.

وأما مَدْحُهُ فَإِنَّ سَهْلَ بْنَ هَارُونَ شَهِدَ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْمُلُوكِ قَدْ حَضَرَ فِيهِ شَدَادُ الْحَارِثِيِّ، فَأَخَذَ يُعَدِّدُ خِصَالَ طَبَاعِ الذَّهَبِ، وَقَدْ قَالَ شَدَادُ: الذَّهَبُ أَبْقَى الْجَوَاهِرِ عَلَى الدَّفْنِ، وَأَصْبَرُهَا عَلَى الْمَاءِ، وَأَقْلَهَا نَقْصَانًا عَلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْزَنُ مِنْ كُلِّ ذِي وَزْنٍ، إِذَا كَانَ فِي مَقْدَارِ شَخْصِهِ، وَجَمِيعِ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ وَالْفِلْزِ كُلِّهِ إِذَا وُضِعَ عَلَى ظَهْرِ الزَّبَقِ فِي إِثْنَيْ عَشَرَ طَفًا، وَلَوْ كَانَ ذَا وَزْنٍ ثَقِيلٍ وَحِجْمٍ عَظِيمٍ، وَلَوْ وَضَعْتَ عَلَى الزَّبَقِ قِيرَاطًا [ص ٣٥٢] مِنَ الذَّهَبِ لَرَسَبَ حَتَّى يَضْرِبَ قَعَرَ الْإِنَاءِ، وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ تُشَدَّ الْأَسْنَانُ الْمُقْتَلَعَةُ بغيره، وَأَنْ يَوْضِعَ فِي مَكَانِ الْأَنْوْفِ الْمِصْطَلَمَةِ سِوَاهُ، وَمِثْلُهُ أَجُودُ الْأَمْيَالِ، وَالْهِنْدُ تَمْرَةٌ فِي الْعَيْنِ بِلَا كَحْلٍ وَلَا ذُرُورٍ لَصَلَاحِ طَبْعِهِ وَمُؤَافَقَةِ جَوْهَرِهِ لِجَوْهَرِ النَّاطِرِينَ، وَلَهُمَا حَسَنٌ، وَمِنْهُ الزَّرِيَابُ وَالصَّفَائِحُ الَّتِي تَكُونُ فِي سَقُوفِ الْمُلُوكِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الطَّبَائِعِ، وَثَمَنٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ هُوَ فَوْقَ الْفِضَّةِ مَعَ حَسَنِ الْفِضَّةِ وَكِرْمِهَا، وَحَظُّهَا فِي الصَّدُورِ، وَأَنْهَا ثَمَنٌ لِكُلِّ مَبِيعٍ بِأَضْعَافٍ وَأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ، وَلَهُ الْمَرْجُوعُ وَقِلَّةُ النِّقْصَانِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي تَنْبَتُ وَيَسْلُمُ عَلَيْهَا تُحِيلُ الْفِضَّةَ إِلَى جَوْهَرِهَا فِي السَّنِينَ الْيَسِيرَةِ، وَتَقْلِبُ الْحَدِيدَ إِلَى طَبْعِهَا فِي الْأَيَّامِ الْقَلِيلَةِ، وَالطَّبِيخُ الَّذِي يَكُونُ فِي قُدُورِهِ أَغْدَى وَأَمْرَى، وَأَصْحُ فِي الْجُوفِ وَأَطِيبُ، وَسَأَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، فَقَالَ: هُوَ الذَّهَبُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا" فَأَجْرَاهُ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ كُلِّ مُجْرَى.

فحسده سهل بن هارون على ما حضره من الخطابة والبلاغة، فقال يعترض عليه

يعيب الذهب ويفضله عليه الزجاج: الذهب مخلوق، والزجاج مصنوع وإن فضل الذهب بالصَّلَابَةِ وَفَضْلَ الزَّجَاجِ بِالصَّفَاءِ، ثُمَّ الزَّجَاجُ مَعَ ذَلِكَ أَبْقَى عَلَى الدَّفْنِ وَالغُرُقِ، وَالزَّجَاجُ مَجْلُؤُ نُورِي، وَالذَّهَبُ مَنَاعٌ سَاتِرٌ، وَالشَّرَابُ فِي الزَّجَاجِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْدَنِ، وَلَا يَفْقَدُ مَعَهُ وَجْهَ النَّدِيمِ، وَلَا يُثْقَلُ الْيَدُ، وَلَا يَرْتَفِعُ فِي السَّوْمِ، وَاسْمُ الذَّهَبِ يُتَطَيَّرُ مِنْهُ وَلَا يَنْفَاءلُ بِهِ، وَإِنْ سَقَطَ عَلَيْكَ قَتْلَكَ، وَإِنْ سَقَطَتْ عَلَيْهِ عَقْرَكَ وَمِنْ لَوْمَةٍ سَرَعَتْهُ إِلَى بِيوتِ اللُّثَامِ وَمَلِكِهِمْ، وَإِبْطَاؤُهُ عَنِ

بيوت الكرام وملكهم، وهو فاتن وقاتل لمن صانه، وهو أيضاً من مصايد إبليس، ولذلك قالوا: أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ، وَأَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَحَامِرَةَ، وَقُدُورَ الزَّجَاجِ أَطْيَبَ مِنْ قُدُورِ الذَّهَبِ، وَهِيَ لَا تَصْدَأُ، وَلَا يَتَدَاخِلُ تَحْتَ حَيْطَانِهَا رِيحُ الْغَمْرِ

و أوساخ الوضّر، وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادت جُددًا، ولها مرجوع حسن، وهو أشبه شيء بالماء وصنعتة عجيبة، وصناعتة أعجب وكان سليمان بن داوود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام إذا عبَّ في الإناء كَلَحَتْ فِي وَجْهِهِ مَرْدَّةُ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، فَعَلَّمَهُ اللَّهُ صِنْعَةَ الْقَوَارِيرِ، فَحَسَمَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ تِلْكَ الْجِرَاءَةَ، وَذَلِكَ التَّهْجِينَ، وَمَنْ كَرَعَ فِيهِ شَارِبٌ مَاءً فَكَأَنَّهُ يَكْرَعُ فِي إِنْاءٍ مِنْ مَاءٍ وَهَوَاءٍ وَضِيَاءٍ، وَمَرَاتِهِ الْمَرْكَبَةُ فِي الْحَائِطِ [ص ٣٥٣] أضواً من مرآة الفولاذ، والصُّورُ فِيهَا أَبِينُ، وَقَدْ تَقْدَحُ النَّارُ مِنْ قَنِينَةِ الزَّجَاجِ إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ فَحَاذُوا بِهَا عَيْنَ الشَّمْسِ؛ لِأَنَّ طَبْعَ الْمَاءِ وَالزَّجَاجِ وَالْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ مِنْ عُنْصُرٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ مَا يَدُورُ عَلَيْهِ الْفَلَكَ جَوْهَرٌ أَقْبَلُ لِكُلِّ صَبْغٍ وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الصَّبْغُ جَوْهَرِيَّةً فِيهِ مِنْهُ، وَمَتَى سَقَطَ عَلَيْهِ ضِيَاءٌ

أنقذه إلى الجانب الآخر من الهواء، وأعاره لونه، وإن كان الجأماً ذا ألوانٍ أراك أرضَ البيت أحسن من وَشَى صَنْعَاءٍ، وَمِنْ دِيْبَاجٍ تَسْتَرُ، وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ آنِيَةَ لِشَرْبِ الشَّرَابِ أَجْمَعٍ لَمَّا يَرِيدُونَ مِنَ الشَّرَابِ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً، وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا، قَالَ: إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرٍ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ) فَاشْتَقَّ لِلْفِضَّةِ اسْمًا، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْحَادِي وَقَدْ عَنَفَ فِي سِيَاقِ طُعْنِهِ: يَا أَنْيسَ ارْزُقْ بِالْقَوَارِيرِ، فَاشْتَقَّ لِلنِّسَاءِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهَا، وَيَقُولُونَ: مَا فُلَانٌ إِلَّا قَارُورَةٌ، عَلَى أَنَّهُ أَقْطَعُ مِنَ السِّيفِ وَأَحَدٌ مِنَ الْمَوْسَى، وَإِذَا وَقَعَ شِعَاعُ الْمِصْبَاحِ عَلَى جَوْهَرِ الزَّجَاجَةِ صَارَ الزَّجَاجُ وَالْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا وَاحِدًا، وَرَدَّ الضِّيَاءُ كُلُّ مَنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ بِالشَّعَاعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِي وَجْهِ الْمَرْأَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَعَلَى الزَّجَاجِ، ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ يَتَضَاعَفُ نُورُهُ، وَإِنْ

كان سقوطه على عين إنسان أعشار وربما أعماه، قَالَ اللهُ تَعَالَى ( - اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - الآية) فللزيت في الزجاج نور على نور وضوء متضاعف.

فلم يبق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة، وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز، وأنه محرق يذهب في كل فن، يخيل مرة، ويكذب مرة، ويهجو مرة، ويهذي مرة، وإذا صحَّ تهذيب العقل صحَّ تقويمُ اللسان

-4303 أنقى من لئلة القدر

لأنه لا يبقى فيها أحد على الماء.

-4304 أنقى من مرآة الغريبة

يعنون التي تتزوج من غير قومها، فهي تجلو مرآتها أبداً، لئلا يخفى عليها من وجهها شيء، قَالَ ذُو الرِّمَّة:

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِي فَرْيٍ أَسِيلَةٌ \* وَحَدُّ كَمْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ أَسْجَحُ

(أذن حشر: أي لطيفة، كأنها حشرت حشراً، وأذنان حشر، وآذان حشر، لا يثنى

ولاً يجمع، مثل ماء غور وماء سكب، وخد أسجح: معتدل، وانظر المثل رقم 4390) [ص

[٣٥٤

-4305 أنكد من تالي النجم

يعنون بالنجم مطلق الثريا، وتاليه الدبران، قَالَ الأَخْطَل:

فَهَلَا زَجَرَتِ الطَّيْرُ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا \* بَضِيقَةَ بَيْنِ النَّجْمِ وَالذَّيْرَانِ

(ضيقة - بالكسر ويفتح - منزل للقمر)

وقال الأسود بن يعفر يصف رفعة منزلته:

نزلتُ بِحادي النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَهُ \* وبِالقلبِ قلبِ العَقْرَبِ المِتَوَقِّدِ

والعرب تقول: إن الدَّبرانَ حَظَبَ الثريا، وأراد القمر أن يزوجه، فأبت عليه، وولت عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السُّبُرُوت الذي لا مال له، فَجَمَعَ الدبرانُ قِلاصَه يتموّل بها. فهو يتبعها حيث توجهت، يسوق صداقها قُدّامة، يعنون القِلاصَ، وإن الجدّي قتل نَعشاً؛ فبنائه تدورُ به تريده، وإن سُهيلاً رَكَضَ الجوزاءَ، فركضتهُ برجلها فطرحتَه حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطها، وإن الشَّعْرَى اليمانية كانت مع الشَّعْرَى الشامية ففارقتهما وعَبَرَتِ المجرّة، فسميت الشَّعْرَى العَبُور، فلما رأت الشَّعْرَى الشامية فراقها إياها بكّت عليها حتى غَمِصَتْ عَيْنها فسميت الشعري الغَمِصَاء.

-4306 أنتن من ريح الجورب

هو من قول الشاعر

أثني عليّ بما علّمتِ فإني \* مُننِ عليكِ بمثلِ ريحِ الجوربِ

وقال آخر:

بَعثُوا إلى صَحيفَةٍ مَطْوِيَّةٍ \* مَحْتُمَةً بِخاتمها كالعقربِ

فَعَرَفْتُ فيها الشرَّ حينَ رأيتها \* فَفَضَضْتُها عَن مِثْلِ رِيحِ الجوربِ

زعم الأصمعي أن معنى قوله "فعرفت فيها الشر حين رأيتها" هو أن عنوانها كان من

كهمس، قال الأصمعي: وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس.

-4307 أنتن من العذرة

هي كناية عن الخُرء، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أصل العَدْرَة فَنَاء الدار، وكانوا يطرحون ذلك بأفئيتهم، ثم كثر حتى سمي الخُرء بعينه عَدْرَة.

4308- أَنْشَطُ مِنْ ظَنِّي مَقَمَرٍ

لأنه يأخذه النشاط في القَمَر فيلعب .

4309- أَنْفَرُ مِنْ أَرْبٍ

هذا مثل قولهم "كلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ" وذلك أن البعير الأَرْبُ يَرَى طولَ الشَّعرِ على عينيه فيحسبه شخصاً فهو نافر أبداً. [ص ٣٥٥]

وقال ابن الأعرابي: الأَرْبُ من الإبل شَرُّ الإبل وأنفرها نفاراً، وأبطؤها سيراً، وأخبُّها خباراً، ولا يقطع الأرض.

4310- أَنْبَشُ مِنْ جَيْالٍ

هذا الاسم للضَّبُع، وهي تَنْبِشُ القبور، وتستخرج جِيفَ الموتى فتأكلها.

قال الأصمعي: أنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يُقال له مشهث (في الأصول "مشعب" وما أثبتناه عن اللسان (ج أل) وقد أنشد ثالث هذه الأبيات، وعنده "بها خماع" وروى أولها في (م ت ع) وأربعتها في الأصمعيات (٤٣)

تَمَّتْ يَا مَشَعَّثَ إِنَّ شَيْئاً \* سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ

بِأَصْرٍ يَتَرَكْنِي الْحَيُّ يَوْمَا \* رَهِينَةَ دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ

وَجَاءَتْ جَيْالٌ وَبَنُو أَبِيهَا \* أَحَمَّ الْمَاقِيَيْنِ بِهِمْ حُمَاعُ

فَظَلًا يَبْشَانِ الثُّرْبَ عَنِّي \* وَمَا أَنَا - وَيَبْ غَيْرِك - والسباع

-4311 أنوم من كلب

هذا من قول رُوبة:

لَأَقِيْتُ مَطْلًا كُنْعَاسِ الْكَلْبِ \* وَعِدَّةٌ هَاجَ عَلَيْهَا صَحْبِي

كَالشَّهْدِ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ

قَالَ حمزة: هذا من قول الأعرابي في نعاس الكلب، وقد خالفهم صاحب المنطق  
فَقَالَ: أَيَقْظُ من الكلب وزعم أن الكلب أَيَقْظُ حيوان عينا، فإنه أغلب ما يكون النوم عليه  
يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة، فذلك ساعة وساعة، وهو في ذلك كله أَيَقْظُ من  
ذئب، وأسمع من فرس، وأحذر من عقق، قَالَ: والأعراب إنما أرادوا بما قالوا المطل في المواعيد.

-4312 أنوم من الفهد

لأن الفهد أنوم الخلق، وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومع نعاس والفهد  
نومه مصمت، وليس شيء في جسم الفهد - أي في حَجْم الفهد - إلا والفهد أثقل منه أَحْطَمَ  
لظهر الدابة. وَقَالَت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد وخرج أسد يأكل ما وَجَد، ولا  
يسأل عما عهد.

وأما قولهم:

-4313 أنوم من غزال

فلأنه إذا رَضَعَ أمه فَرَوَى امتلاً نوما.

وأما قولهم:

4314- أَنْوَمُ مِنْ عُبُودٍ

فقد مرَّ ذكره.

4315- أَنْعَمُ مِنْ حُرَيْمٍ

هو حُرَيْمُ بن خليفة بن فلان بن سنان [ص ٣٥٦]

ابن أبي حارثة المرسِّي، وكان متنعماً، فسمى خريماً الناعم، وسأله الحجاج عن تُعْمِه، قَالَ: لم ألبس خَلْقاً في شتاء، ولا جَدِيداً في صيف، فَقَالَ له: فما النعمة؟ قَالَ: الأمن؛ لأني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قَالَ: زدني، قَالَ: الشباب؛ لأني رأيت الشيخ لا ينتفع بشيء، قَالَ: زدني، قَالَ: الصحة، فإني رأيت السَّقِيم لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: الغني؛ فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش، فَقَالَ: زدني، قَالَ: لا أجد مزيداً.

4316- أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قَالُوا: إنه كان رجلاً من العرب في رخاء من العيش ونعمة من البدن، فَقَالَ فيه الأعمش: (وقع هنا في أكثر أصول هذا الكتاب "فَقَالَ فيه الأعمش" تحريف، والبيت مشهور جداً، يستشهد به النحاة واللغويون، ووقع في البيت "ما يومي على كورها ويوم حيان" وبذلك يروى).

شَتَّانَ مَا نَوْمِي عَلَى كُورِهَا \* وَنَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

يقول: أنا في السير والشقاء وحَيَّان في الدَّعة والرخاء.

4317- أَنْزَى مِنْ هَجْرِسٍ

قَالُوا: إنه هنا الدب.

وقالوا في قولهم:

-4318 أنزى من ضيون

هو السنور، قال الشاعر:

يَدْبُ بِاللَّيْلِ لِجَارَاتِهِ \* كَضِيُونِ دَبَّ إِلَى قَرْنِ

-4319 أنزى من ظبي وأنزى من جراد

هذا من النَّزْوَانِ، لَأَمِّنَ النَّزْوُ، كَذَا قَالَ حَمَزَةٌ، وَلَيْسَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلِ النَّزْوَانِ  
وَالنَّزْوُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الْوَثْبُ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخِرُ فَهُوَ النَّزَاءُ - بِكَسْرِ النُّونِ - (وَبَفَتْحِهَا أَيْضًا كَمَا  
قَالَ فِي الْقَامُوسِ) هَذَا هُوَ الْوَجْهَ.

٤٣٢٠ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ

هي كانت خادماً في دار من دور الكوفة، كانت تُرْسَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْتَرِي

بِدْرَاهِمٍ سَمْنًا، فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ إِلَى السُّوقِ وَجَدَتْ دِرْهَمًا، فَأَضَافَتْهُ إِلَى الدَّرَاهِمِ الَّذِي  
كَانَ مَعَهَا وَاشْتَرَتْ بِهَا سَمْنًا، وَرَدَّتْهُ إِلَى مَوَالِيهَا، فَضَرَبُوهَا وَقَالُوا: أَنْتِ تَأْخِذِينَ كُلَّ يَوْمٍ هَذَا  
الْمِقْدَارَ مِنَ السَّمْنِ فَتَسْرِقِينَ نَصْفَهُ، فَضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ، فَقِيلَ لَهَا: شَوْلَةَ النَّاصِحَةُ.

-4321 أندم من أبي غبشان، ومن شيخ مهو، ومن قضيب

قد مر ذكرهم قبل. [ص ٣٥٧]

-4322 أنحب من يراعة (في الأصول "أنجب" بالجيم تصحيف)



معناه أجبَن وأضعف قلباً. واليَرَاعَة: القَصَب، ويقال: النعامَة، ويراد باليَرَاعَة المُرَمَّار لأنه أجوف، قَالَ الشاعر:

رَأَيْتُ الْيَرَاعَ نَاطِقاً عَن فَخَارِكُمْ \* إِذَا هَزَمْتُمْ أَتْبَاجَهُ وَتَعِينَا

-4323 أَنْدُ مِنْ نَعَامَةٍ

أي أَنْفَر، يُقَال: نَدَّ البَعِيرُ يندُ نُدُوداً إِذَا نَفَرَ.

-4324 أَنْمٌ مِنْ ذُكَاةٍ، وَمِنْ جَرَسٍ، وَمَنْ جَوَزَ فِي جُوَالِقٍ

-4325 أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ، وَمِنْ الرَّاحَةِ، وَمِنْ طَسَّتِ العُرُوسِ

-4326 أَنْكَدُ مَنْ كَلَبَ أَجَصَّ، وَمِنْ أَحْمَرَ عَادٍ

-4327 أَنْخَى مِنْ دِيكٍ

هذا من النَّخْوَةِ.

-4328 أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ، وَمَنْ وَضَحَ النَّهَارِ

-4329 أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ

-4330 أَنْدِي مِنَ البَحْرِ، وَمِنْ القَطْرِ، وَمِنْ الدُّبَابِ، وَمِنْ اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ

-4331 أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ، وَمِنْ حَارِقٍ، وَمِنْ حَيَّاطٍ، وَمِنْ إِبْرَةٍ، وَمَنْ الدَّرْهَمِ

-4332 أَنْأَي مِنَ الكَوَكَبِ

-4333 أَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ، وَمِنْ عَيْرِ الفَلَاةِ

هذا من قولهم "نشط من بلد إلى آخر، ومن أرض إلى أخرى" إذا ذهب، ومنه "ثور ناشط" إذا كان بهذه الصفة.

4334- أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ، وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ

4335- أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى

4336- أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ، وَمِنْ تَيْسِ بْنِ حَمَّانَ

4337- أَنْهَمُ مِنْ كَلْبٍ

4338- أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَى مَارِيَةَ

يعنون قولهم "خذه ولو بقُرْطَى مارية"

4339- أَنْدَسُ مِنْ ظَرَبَانَ

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ أَنْتَنُ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: [ص ٣٥٨]

هذا من النَّدَسِ الذي هو الفَطْنُ، وذلك أن الظَّرَبَانَ يَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ فيفعل ما قد مر ذكره، ويدخل بين الإبل فيفرقها، وهذا فِطْنَةٌ.

\*3\* ▲ المولدون

نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيْمٍ

نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحُبْلَى

يضرب في الخطر.

نِكَ وَاطْرَحْ وَأَنْكِ وَلَا تَبْرَحْ

نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصْرِ

نِعْمَ الْمَشِيُّ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ

نَشَأُ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَةِ الْمَالُ

نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ

نَزَلَتْ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُهْلِسِ

نَظِيفُ الْقَدْرِ

يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ .

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ حِسَابٍ يَزِيدُ

نِعْمَ التَّوْبِ الْعَافِيَةِ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكِفَافِ .

نُطِفُ السَّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ النُّقْلَةَ مُثَلَّةً

النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ

النِّكَاحُ يَفْسُدُ الْحَبَّ

النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ

النَّقْدُ صَابُونَ الْقُلُوبِ

النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَا تَقْرِيعٌ

النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمَمْلُوكِ

النَّسِيئَةُ نَسِيَانٌ

النِّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ

النَّاسُ أَحَادِيثُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ

النَّايُ فِي كُمِّي وَالرَّيْحُ فِي فَمِي

قَالَ زَنَا مَلْمُوكَلْ، وَقَدْ أَرَادَهُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ.

النَّاسُ عَيْبُ الْإِحْسَانِ

أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الْجَمَلُ

أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الْكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ

نَعَمَ الْمُؤَدَّبُ الدَّهْرُ. [ص ٣٥٩]

• الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

## الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

4340-وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةَ

قَالَ الشَّرْقِيُّ بن القطامي: كان رجل من دُهاة العرب وَعُقَلَاءِهم يُقَال له شَنَّ، فَقَالَ: والله لَأَطُوفَنَّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها، فبينما هو في بعض مَسِيرِهِ إذ وافقه رَجُلٌ في الطريق، فسأله شَنَّ: أين تريد؟ فَقَالَ: موضع، كذا، يريد القرية التي يَقْصِدُهَا شَنَّ، فوافقه، حتى [إذا] أخذنا في مسيرهما

قَالَ له شَنَّ: أَتَحْمِلُنِي أم أَحْمِلُكَ؟ فَقَالَ له الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملي؟ فسكتَ وعنه شَنَّ وسارا حتى إذا قَرُبَا من القرية إذا بزرع قد استَحْصَدَ، فَقَالَ شَنَّ: أترى هذا الزرع أَكِيل أم لَأ؟ فَقَالَ له الرجل: يا جاهل ترى نَبْتًا مُسْتَحْصِدًا فتقول أَكِيل أم لَأ؟ فسكتَ عنه شن حتى إذا دخلاً القرية لَقِيَتَهُمَا جِنَازَةٌ فَقَالَ شن: أترى صاحبَ هذا النَّعْشِ حياً أو ميتاً؟ فَقَالَ له الرجل: ما رأيتُ أَجْهَلَ منك، ترى جِنَازَةَ تسأل عنها أَمِيَّتٌ صاحبُها أم حي؟ فسكتَ عنه شَنَّ، لأراد مُفَارَقَتَهُ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى معه، فكان للرجل بنت يُقَال لها طَبَقَةُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضَيْفِهِ، فأخبرها بمرافقته إياه، وشكا إليها جَهْلَهُ، وحدثها بحديثه، فَقَالَتْ: يَا بَت، ما هذا بجاهل، أما قوله "أتحملي أم أحملك" فأراد أتحدثني أم أَحَدِّثُكَ حتى نقطع طريقنا وأما قوله "أترى هذا الزرع أَكِيل أم لَأ" فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لَأ، وأما قوله في الجنَازَةِ فأراد هل ترك عَقِبًا يَحْيَا بهم ذكره أم لَأ، فخرج الرجل فَقَعَدَ مع شَنَّ فحدثه ساعة، ثم قَالَ أَتَحْبُّ أن أَفَسِّرَ لك ما سألتني عنه؟ قَالَ: نعم فَسَّرَهُ، فَفَسَّرَهُ، قَالَ شَنَّ: ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، قَالَ: ابنة لي، فَحَطَبَهَا إليه، فزَوَّجَهُ إياها، وحملها إلى أهله، فلما رَأَوْهَا قَالُوا: وَافَقَ شَنَّ طَبَقَةَ، فذهبت مثلاً.

يضرب للمتوافقين.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُم قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فَتَشَنَّنَ، فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقًا، فَوَافَقَهُ،

فَقِيلَ: وَافَقَ شَنْ طَبَقَهُ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ، وَفَسَّرَهُ. [ص ٣٦٠]

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: طَبَقَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ إِيَادٍ كَانَتْ لَا تَطَاقُ، فَوَقَعَ بِهَا شَنُّْ بْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَانْتَصَفَ مِنْهَا، وَأَصَابَتْ مِنْهُ، فَصَارَ مَثَلًا لِلْمَتَفَقِينَ فِي الشَّدَةِ وَغَيْرِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَيْتُ شَنُّْ إِيَادًا بِالنَّا \* طَبَقًا وَافَقَ شَنُّْ طَبَقَهُ

وزاد المتأخرون فيه: وافقه فاعتنقه

#### -4341 وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ

السَّلَى: مَا تُلْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَهِيَ جُلَيْدَةٌ رَقِيْقَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِيِّ،

وَإِنْ نَزَعَتْ عَنِ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً يُولَدُ وَإِلَّا قَتَلَتْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ، فَإِذَا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ، وَسَلِمَ الْوَلَدُ، وَإِذَا انْقَطَعَ فِي بَطْنِهَا هَلَكَتْ وَهَلَكَ الْوَلَدُ.

يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الشَّدَةِ مِنْتَهَى غَايَتِهَا.

وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَلَ لَا يَكُونُ لَهُ سَلَى، فَأَرَادُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِي شَرِّ لَأِ مِثْلٍ لَهُ

#### -4342 وَقَعُوا فِي أَمِّ جُنْدُبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسَاءَةِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي ظَلَمٍ وَشَرٍّ

وَرَوَى غَيْرُهُ "وَقَعُوا بِأَمِّ جُنْدُبٍ" إِذَا ظَلَمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلِ صَاحِبِهِمْ، وَأَنْشَدَ:

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ \* نَهَارًا، وَلَمْ نَظْلِمِ بِهِ أُمَّ جُنْدُبَ

أي لم نقتل غير القتال

وقيل: جندب اسم للجراد، وأمه الرَّمْل، لأنه يُرِيَّ بَيْضَةَ فِيهِ، وَالْمَاشِي فِي الرَّمْلِ وَاقِع فِي الشَّدَةِ، وَقِيلَ: هُوَ فُتْعَلُ مِنَ الْجَدْبِ أَي وَاقِعُوا فِي الْقَحْطِ.

#### 4343- وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ

قد كثرت الرواية في هذا المثل، فبعضهم قال "جدبات" جمع جدبة، وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم "جذب الصبي" إذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد، وربما يكون فيه هلاكه، والصواب ما أورده الأزهري رحمه الله في التهذيب عن الأصمعي جدبات جمع جدبة وهي فعلة من الجذب، يُقال: جَدَبْتَهُ الحِيةَ إِذَا نَهَشْتَهُ (ويروى أيضاً "خدبات" بالخاء المعجمة والذال المهملة من الخدب، وهو الضرب بالسيف، والمراد \_ على كل حال \_ وقعوا في شدائد منكرة)

يضرب لمن وقع في هلكة، ولمن جَارَ عَنِ الْقَصْدِ أَيضاً.

#### 4344- وَقَعُوا فِي تَحْوِطٍ

أي سنة جدبة، قَالَ أَوْسٌ: [ص ٣٦١]

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا \* لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعاً

وقال الفراء: يُقال وقع و في تحوط وتُحِيط وتُحِيط - بكسر التاء إتباعاً لكسرة الحاء

- قَالَ: أَخَذْتُ مِنْ "أَحَاطَ بِهِ الْأَمْرُ"

#### 4345- وَقَعُوا فِي دُوَكَّةٍ وَبُوخٍ

يروى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء، وهما الاختلاط، ومنه الحديث "فباتوا يدوكون" أي باتوا في اختلاط ودوران يضرب لمن وقع في شر وخصومة

#### 4346- وَقَعُوا فِي وَادِي تَضَلَّلٍ وَتَحْتِيبٍ

وكذلك "تُهَلِّك" كلها على وزن تُفَعِّلُ - بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف - ومعنى كلها الباطل، قَالَه الكِسَائِي ومنع كلها من الصرف  
 لشبه الفعل والتعريف ويروى "تَضَلَّل" بفتح الضاد، وكذلك أخواته، والصحيح الضم، كذلك أورده الجوهري في كتابه.

#### 4347- وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعَيْنِ

يُقَال: عَامٌّ أَهْيَع؛ إِذَا كَانَ مُخْصِبًا كَثِيرَ الْعَشْبِ.  
 يضرب لمن حَسُنَتْ حاله قَالُوا: ومعنى التثنية الأكل والشرب وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْأَكْل والنكاح.

#### 4348- وَقَعُ فُلَانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ، وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ

إِذَا وَقَعَ فِي النِّعْمَةِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَدْ يَفْسِرُ سِيِّ رَأْسِهِ عِدَدَ شَعْرِ رَأْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ أَي غَمَرْتَهُ النِّعْمَةَ حَتَّى سَاوَتْ بِرَأْسِهِ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ يَضْرِبُ لِمَنْ وَقَعَ فِي خِضْبٍ.  
 ويروى "في سن رأسه" وهو تصحيف

#### 4349- وَقَعُوا فِي أَمِّ حَبْوِ كِرٍّ، وَأَمِّ حَبْوِ كَرَى، وَأَمِّ حَبْوِ كَرَانَ

وتحذف "أم" فيُقَال: وَقَعُوا فِي حَبْوِ كَرٍّ وَأَصْلُ الْحَبْوِ كَرِ الرَّمْلُ يَضَلُّ فِيهِ.



يضرب لمن وقع فيه داهية عظيمة.

-4350 وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ

الرَّحْمَةُ: قريب من الرحمة، يُقَال: رَحِمَهُ وَرَحِمَهُ قَالَ: مُسْتَوْدَعٌ حَمْرُ الْوَعَسَاءِ مَرْحُومٌ

(هذا عجز بيت لذي الرمة، وصدوه: كأنه أم ساج الطرف أخدرها

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَرْحُومٌ أَي أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ رَحْمَةَ أُمِّهِ، أَي حَبَّأَ لَهُ وَالْفَتْهُ إِيَّاهُ وَزَعَمَ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ: رَحِمْتَهُ رَحْمَةً، بِمَعْنَى رَحِمْتَهُ. وَيُقَالُ: أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً فَلَانَ، أَي عَطَفَهُ وَرَقْتَهُ.) [ص ٣٦٢]

يضرب لمن يُحِبُّ وَيُؤَلِّفُ.

-4351 وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ

يُقَالُ وَدَقَّ يَدِقُّ وَدَقًّا، أَي قَرَّبَ وَدَنَى يَضْرِبُ لِمَنْ خَضَعَ بَعْدَ الْأَبَاءِ

-4352 وَوَجَّهَ الْحَجَرَ وَجْهَةً مَالَهُ

"وَجْهَةً مَالَهُ" وَ "وَجَّهًا مَا لَهُ" وَيُرْوَى وَجْهَةً وَوَجَّهًا بِالرَّفْعِ، وَ "مَا"

صِلَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ جِهَتَهُ، وَالرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى وَجَّهَ الْحَجَرَ فَلَهُ وَجْهَةٌ وَجْهَةٌ، يَعْنِي أَنَّ لِلْحَجَرِ وَجْهَةً مَا، فَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعًا مَلَائِمًا فَأَدْرَهُ إِلَى جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّا لَهُ عَلَى حَالٍ وَجْهَةٌ مَلَائِمَةٌ، إِلَّا لَا أَنْكَ تَخْطِئُهَا.

يضرب في حسن التدبير.

أَي لِكُلِّ أَمْرٍ وَجْهٍ، لَكِنِ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا عَجَزَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ.

4353- وَاهَاً مَا أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ

"واهاً" كلمة يقولها المسرور.

يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشرق قال: واهاً ما أُبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ؟ وروى: واهاً لها من نعيّة؟ أي صوت.

وزعموا أنه لما أتاها قتلُ توبةَ بنِ الحُمَيْرِ العقيلي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الشام، إن الله تعالى قتلَ الحمار بن الحمير، وكفى المسلمين درأه، فاحمدوا الله فإنها نعيّة كالشهد، بل هي أنقع لذي الغليل من الشهيد، إنه كان خارجياً تُحشى بوائقه، فقال همام بن قبيصة: يا أمير المسلمين، إنه كفاك عمله، ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله، كان والله لِرَازِ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلي الأخيلية:

لِرَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دَرَأَهُ \* وَيَمَشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ

مُطِلُّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ \* كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْمَرْبِزُ الْعَضْنَفَرُ

فَقَالَ معاوية: اسكت يا ابن قبيصة، وأنشأ أو أنشد

فَلَا رَفَاتٌ عَيْنٌ بَكْتُهُ، وَلَا رَأَتْ \* سُرُوراً، وَلَا زَالَتْ تُهَانٌ وَتَحَمَّرُ

4354- وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد.

وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه.

4355- وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته.

ويروى "وجدت الدابة طلقها"

أي شوطها أو حُضرها [ص ٣٦٣]

4356- وُلِدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيْبِكَ

الوُلْد: لغة في الوُلْد.

حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وهي امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل، فبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب، فقدم عقيل على أمه يوماً فضربته، فجاءتها كبشة حتى منعته وقالت: ابني ابني، فقالت القينية: وُلْدُكَ - ويروى ابْنُكَ - مَنْ دَمِّي عَقِيْبِكَ، يعني الذي نُفِسْتِ به فأدمى النفس عقيبك، أي من ولدته فهو ابنك، لا هذا، فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت، ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل.

4357- وَجَدْتُ النَّاسَ اِخْبُرْتُ نَقْلُهُ

ويجوز "وجدت الناس" بالرفع على وجه الحكاية للجملة، كقول ذي الرمة:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْبًا \* فَقُلْتُ لِصَيْدِخِ اِنْتَجِعِي بِأَلَا

أي سمعت هذا القول، ومن نصب الناس نصبه بالأمر، أي اِخْبُرِ النَّاسَ نَقْلُهُ، وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل، والهاء في "نقله" للسكت بعد حذف العائد، أعنى أن أصله اِخْبُرِ النَّاسَ نَقْلُهُمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت، أي وجدت الأمر كذلك.

قَالَ أبو عبيد: جاءنا الحديث عن أبي الدرداء الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: أخرج الكلام على لفظ الأمر ومعناه الخبر، يريد أنك إذا حَبَرْتَهُمْ فَلَيْتَهُمْ.

يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم

-4358 وَحَمَى وَلَا حَبَلَ

أي أنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه

يضرب للشَّره والحريص على الطعام، وللذي مالاً حاجة به إليه

-4359 وَجْهُ الْمُحَرَّشِ أَقْبَحُ

يضرب للرجل يأتيك من غَيْرِكَ بما تكره من شتم، أي وَجْهُ المبلغ أقبح

-4360 أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ

يُقَال: "وَسِعَهُ الشَّيْءُ" أي حاط به، وَأَوْسَعْتُهُ الشَّيْءُ، إذا جعلته يَسَعُهُ، والمعنى

كَثَرَتْهُ حَتَّى وَسِعَهُ، فهو يقول: كَثُرَتْ سَبِّهِمْ فَلَمْ أَدْعُ مِنْهُ شَيْئاً.

وحديثه أن رَجُلًا من العرب أغيرَ على إبله فأخَذَتْ، فلما تواروا صَعَدَ أَكْمَةً وجعل

يشتمهم، فلما رجع إلى قومه سألوه عن ماله، فَقَالَ: أَوْ سَعْتُهُ سَبًّا وَأُودُوا بِالْإِبْلِ، قَالَ

الشاعر: [ص ٣٦٤]

وَصِرْتُ كِرَاعِي الْإِبْلِ؛ قَالَ: تَقَسَّمْتُ فَأُودَى بِهَا غَيْرِي، وَأَوْسَعْتُهُ سَبًّا

ويُقَال: إن أول من قَالَ ذلك كعب بن زهير بن أبي سُلمى، وذلك أن الحارث بن

وَرَقَاءَ الصَّيْدَاوَى أغار على بنى عبد الله بن غَطَفَانَ، واستاق إبلَ زهير وراعيه، فَقَالَ زهير في

ذلك قصيدته التي أولها:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُؤُوا لِمَنْ تَرَكَوا \* وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا، أَيْةً سَلَكَوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يردَّ الإبل عليه، فهجَاه، فَقَالَ كعب: أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

يضرب لمن لم يكن عنده إلا الكلام.

4361-أودى العَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا

يضرب للدليل، أي لم توثق من قربه إلا هذا، ويضرب للشيخ أيضاً، ونصب "ضَرِطًا" على الاستثناء من غير الجنس.

4362-أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

هذا سَعْدٌ بن زيد مَنَاءُ أخو مالك بن زيد مَنَاءُ الذي يُقَالُ له: آبل من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة، وكان يُحَمَقُ إِلَّا أنه كان آبل زمانه، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته، فأورد الإبل أخوه سَعْدٌ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فَقَالَ مالك:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* مَا هَكَذَا يَا سَعْدُ تُورِدُ الْإِبِلَ

ويروى:

يا سَعْدُ لَا تَرَوِي بِهَذَاكَ الْإِبِلَ

فَقَالَ سعد مجيباً له:

يَظَلُّ يَوْمَ وَرَدَهَا مُزَعَفَرًا \* وَهِيَ حَنَاظِيلُ بَجُوسِ الْخَضِرَا

قَالُوا: يضرب لمن أراد المراد بلا تَعَب، والصواب أن يُقال: يضرب لمن قَصَرَ في الأمر. وهذا ضد قولهم "بَيْدَيْنِ ما أُوْرَدَهَا زائدة"

### -4363 وَقَعَا كَعِكْمَى عَيْرٍ

العير يقع على الحمار الوَحْشِي والأهلي؛ لأنهما يَعِيرَان، أي يَسِيرَان، وأراد يا لوقوع الحصول، يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادلِ سواء، ويجوز أن يكون بمعنى السقوط؛ لأن العِكْمَيْنِ في الأكثر إذا حَلَا سَقَطَا معا، والعِكْمُ: العدل، ويُقال أيضاً هما عِكْمَا عَيْرٍ، وكلاهما يضرب للمتساوين

### -4364 وَقِيَّةٌ كَوَاقِبَةُ الْكِلَابِ

الواقية: مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها، وهي أشدُّ الحيوانات وقاية لأولادها، وفي الحديث "اللهم واقية كواقية الوليد" قالوا: عنى به ﷺ موسى عليه السلام. [ص ٣٦٥]

### -4365 وَعَيْدُ الْحُبَّارَى الصَّفْرُ

وذلك أن الحُبَّارَى تقف للصَّفْر وتحاربه ولا سلاح لها، وربما ذَرَقْتَهُ، ولذلك قيل: سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ:

أَقْلُ غَنَاءٍ عَنْكَ إِبْعَادُ بَارِقٍ \* وَعَيْدُ الْحُبَّارَى الصَّفْرُ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ

(وقع صدر هذا البيت في أصول هذا الكتاب "لقد غنى عنك إبعاد بارق" وهو تحريف وغير مستقيم الوزن، وعثرت على البيت بعد طول البحث في ثمار القلوب للثعالبي ٣٨٢ ووقع فيه "أقل غناء" تحريف ما أثبتناه)

### -4366 أُوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ

ويروى "مياه عطيش" أي هلكوا والسَّرَابُ يسمى مياه عطيش، وأنشد:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا كَالْقَطَائِمِي فِيكُمْ \* أَجْلَى كَمَا جَلَى وَأَغْضَى كَمَا يَغْضَى

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم \* مِيَاهَ عَطِيشٍ غَبَّ ثَالِثَةٌ يُفْضِي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتاباً طويلاً، فصدقه الشعبي عن نفسه، وأغلظ له في القول، فقال الحجاج: واصدقاه، وعفا عنه وأطلقه.

#### 4367-الْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاهِرِ الْحَجْرُ

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين، والعاهر: الزاني، والمرأة عاهرة، والحجر: كناية عن الخيبة، كما يُقال: بِنِيفِهِ الْإِثْلِبُ، وبِنِيفِهِ الْبَرَى، ويجوز أن يكون كناية عن الرَّجْمِ  
يعنى أن الولد للوالد، وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرْجَم.

يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق

#### 4368-أُودَتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٍ

قال أبو عبيد: يُقال ذلك في الواحد والجمع، قال ابن دريد: عُقَابٌ مَلَاعٌ سَرِيعَةٌ

وأنشد

عُقَابٌ مَلَاعٌ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

والمليع والملاع: المفازة التي لا نبات بها، ويجوز أن تكون منسوبة إليها لسكونها  
المفازة، ويجوز أن يقال: نسبت إلى السرعة لأنها أسرع الطير اختطافاً، والمليع: السير السريع

الخفيف، يقال: ملوع ومليع، وقال ثعلب: يُقال أنت أَحْفُ من عُقَيْبِ مَلَاعٍ، وهي عقيب تأخذ العصافير والجرذَان، ولا تأخذ أكثر من ذلك.

يضرب في هلاك القوم بالحوادث.

### -4369 وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ

قال أبو عبيد: أصل الورطة الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، وورطه وأورطه، إذا أوقعه في الورطة. [ص ٣٦٦]

يضرب في وقوع القوم في الهلكة.

٤٣٧٠ وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتُهُمْ قَارِضُوكَ،

هذا من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، وتامه "وإن تركتهم لم يتركوك" المقارضة: يجوز أن تكون من القرض الذي هو الدين، وجعل ابتعارة للأفعال المقتضية للمجازاة، أي إن حسنت إليهم أحسنوا إليك، وإن أسأت فكذلك، ومعنى قوله "وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عودتهم بالإحسان ثم فطمئتهم لم يتركوك، يعني أنهم يلحون حتى تعود إليهم بالإحسان، ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذي هو القطع، أي إن نلت من أعراضهم نالوا من عرضك، وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضاً لسوء دخلتهم وحبث طباعهم، وسمى النيل من العرض قطعاً لأنه سبب القطع، والمثل في الجملة ذم لسوء معاشرته الناس ونهى عن مخالطتهم، وينشد في هذا المعنى:

وَمَا أَنْتَ إِلَّا ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ \* لِأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ حَوًّا وَآدَمَ

فإن كنت مثل النصل ألفت قائلاً \* ألا ما لهذا النصل ليس بصارم

وإن كنت مثل القدح ألفت قائلاً \* ألا ما لهذا القدح ليس بقائم



4371- وَأُمُّ بَشِقٍ أَهْلُهُ جِيَاعٌ

الوأم: البيت الثخين من شعر أو وبر، وشق: موضع.

يضرب للكثير المال لا ينتفع به.

4372- الوحدةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ

قال أبو عبيد: هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

4373- أَوْدَى بِهِ الْأَزْمُ الْجَذَعُ

يُقَال: الأزلم اسم للدهر، والجذع صفة له؛ لأنه لا يهرم أبدا، بل يتجدد شبابه.

يضرب مثلاً لما ولى وبئس منه؛ لأن الدهر أهلكه، قال لقيط بن يعمر الإيادي:

يَا قَوْمَ بَيَّضَتْكُمْ لَا تُفْضَحْنَ بِهَا \* إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْمَ الْجَذَعَا

4374- وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ

يضرب لمن وقع في خصب ودعة.

4375- أَوْضَعَ بِنَا وَأَمَلٌ

الوضيعة: الحمض بعينه، وقوله أوضع بنا أي أرعنا الحمض، وأملاً من الإملا، وهو

الرعى في الخلة، يعني خذ بنا تارة في هذا وتارة في ذاك.

يضرب في التوسط حتى لا يسأم. [ص ٣٦٧]

4376- وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي، وَزَهَّرْتُ بِكَ نَارِي

يضربان عند لقاء النجح، أي رأيت منك ما أحب.

-4377 وَجَدَانُ الرَّقِينِ يُعْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ.

الرَّقَّة: الوَزَق، والأَفْنُ: الحُمُق والأَفِينُ: المأفون، وهو الأحمق، والأَفْنُ - بالتحريك - ضعف الرأي، وقد أَفِنَ الرجلُ، وَأَفَنَهُ اللهُ يَأْفِنُهُ أَفْنًا، وأصله النقص، يقال: أفن الفصيل ما في ضَرْع أمه، إذا شربه كله.

يضرِب في فَضْل الغنى والجِدَّة.

-4378 وَشَكَانَ ذَا إِذَابَةٍ وَحَقْنَا

أي ما أسرع ما أذيبَ هذا السمن وحُقِن، ونصب "إذابة وحقنا" على الحال وإن كانا مصدرين، كما يُقال: سُرِعَ هذا مُذَابًا وَحُقُونًا، ويجوز أن يحمل على التمييز كما يُقال حَسُنَ زيد وجهًا، وتَصَيَّبَ عرقًا.

يضرِب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه.

-4379 وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرَّكِيُّ

ويروى "الرُّكِّي" وهو الشحم الذي يذوب سريعًا، يُقال: الشحمة الرُّكِّي على فُعْلَى، والعامّة تقول الرُّكِّي.

يضرِب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

-4380 وَقَعُوا فِي عَاثُورٍ شَرٍّ، وَعَافُورٍ شَرٍّ

أي وقعوا في شر لا مخلصَ لهم منه.

4381-أَوْهَيْتَ وَهِيًّا فَارْفَعَهُ

أي أفسدت أمراً فأصلحته

4382-أُودِتْ أَرْضٌ وَأُودِيَ عَامِرُهَا

يضرب للشيء يذهب ويذهب مَنْ كان يصلحه.

4383-وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الحَلِيِّ

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم "صُعْرَاهَا شُرَّهَا" (انظر المثل رقم ٢١١٢)

وهذه رواية أخرى قَالَ المدائني ومُحَمَّد بن سلام الجحفي: أول من قَالَ ذلك أَكْثَمُ بن

صَيْفِي التميمي، وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودَعَا النَّاسَ إِلَى

الإسلام بعث أَكْثَمُ بن صَيْفِي ابنَهُ حُبَيْشًا، فَأَتَاهُ بِخَبْرِهِ، فَجَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَالَ: يَا بَنِي تَمِيمٍ، لَا

تُحْضِرُونِي سَفِيهًا فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَحْلَى، إِنْ السَّفِيهَ يُوهِنُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَثِبُ مِنْ دُونِهِ، لَا خَيْرَ فِيمَنْ

لَا عَقْلَ لَهُ، كَبُرَتْ سِنِي وَدَخَلْتَنِي ذَلَّةً، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنِّي حَسَنًا فَاقْبَلُوهُ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنِّي غَيْرَ ذَلِكَ

فَقُومُونِي أَسْتَقِمُ، إِنْ ابْنِي شَافَهُ هَذَا الرَّجُلَ مُشَافِهَةً وَأَتَانِي بِخَبْرِهِ وَكُتَابَهُ يَأْمُرُ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى

عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَأْخُذُ فِيهِ بِمَحَاسِنِ [ص ٣٦٨]

الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلع الأوثان، وترك الحلف بالنيران، وقد

عَرَفَ ذُوو الرأْيِ مِنْكُمْ أَنَّ الفُضْلَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَأَنَّ الرأْيَ تَرَكُ مَا يَنْهَى عَنْهُ، إِنْ أَحَقَّ النَّاسَ

بِمَعُونَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمُسَاعَدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنْ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ،

وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَبِالسُّتْرِ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ أُسْقِفُ نَجْرَانَ يَحْدِثُ

بِصِفَتِهِ، وَكَانَ سَفِيَانُ بن مُجَاشِعٍ يَحْدِثُ بِهِ قَبْلَهُ، وَسَمِيَ ابنَهُ مُحَمَّدًا، فَكَوْنُوا فِي أَمْرِهِ أَوْلَى، وَلَا تَكُونُوا

آخِرًا، ائْتُوا طَائِعِينَ قَبْلَ أَنْ تَأْتُوا كَارِهِينَ، إِنْ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ لَوْ لَمْ يَكُنْ دِينًا كَانَ فِي

أخلاق الناس حسنا، أطيعوني وأتبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، إن الأول لم يدع للآخر شيئاً، وهذا أمر له ما بعده، من سبق إليه غمر المعالي، واقتدى به التالي، والعزيمة حزم، والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة، قد خرف شيخكم، فقال أكثم: ويل للشجبي من الخلى، والهفي على أمر لم أشهده ولم يسعني.

4384-ورَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ

أي ماتوا

قال الأزهري: الغتيم الموت

قلت: لعله أخذ من الغتم، وهو الأخذ بالنفس من شدة الحر، ومنه (قبل هذا البيت

قوله: و \*حرقها حمض بلا دقل \*

و "غير مستقل" هنا غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه، وإنما يشتد الحر عند

طلوع الشعري التي في الجوزاء)

وَعَتْمٌ بِحَمٍّ غَيْرٍ مُسْتَقِيلٍ \*

وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغُتْمَةِ، وهي العُجْمَةُ، ومن مات

انسَدَّت مسامته وانغلقت متصرفاته، وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث، ولا أدري ما صحته

(قال في اللسان (غ ت م) "ووقع فلان في أحواض غتيم، أي وقع في الموت، لغة في غتيم، عن

ابن الأعرابي، وحكى اللحياني: ورد حوض غتيم، أي مات، قال: والغتيم الموت، فأدخل عليه

الألف واللام، قال ابن سيده: ولا أعرفها عن غيره" اهـ. وقال في (غ ت م) "ووقع في أحواض

غثيم، أي في الموت، لغة في غثيم، قَالَ أبو عمر الزاهد: يُقَالُ للرجل إذا مات: ورد حياض غثيم، وَقَالَ ابن دريد: غثيم، وَقَالَ بن الأعرابي: قثيم " اهـ) [ص ٣٦٩]

## -4385 وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ

رِقَاع: اسم رجل كان شريراً، يقول: أو فرنا شراً، قَالَ المؤرج: وربما قيلت في الخير، وهي في الشر أكثر، وإنما يُقَالُ ذلك للجاني على قومه

## -4386 وَرَثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ

الرَّقُوبُ: التي لا يعيش لها ولد؛ فهي أرأفُ بآبن أخيها

## -4387 وَقَعُوا فِي تَغْلِسٍ

بضم التاء والغين وكسر اللام - أي وقعوا في داهية، قَالَ أبو زيد.

قلت: هذا اللفظ في أمثاله المقروءة على المشايخ على وزن تُقْتَلِ، وكذلك قرىء على القاضي أبي سعيد، إلا أنه قَالَ: أنا لا أحفظ إلا تَغْلِسَ، كما أثبتته أنا ههنا.

## -4388 وَوَلِيَّ حَارَّهَا مَنْ وَوَلِيَّ قَارَّهَا

ويروى "من تَوَلَّى" قَالَه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن عَزْوَانَ، أولاًبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أي احمِلْ ثقلك على مَنْ انتفع بك.

## -4389 وَوَأَحْبَبْنَا وَوَأَطَاةُ الْمَيْلِ

قَالَه رجل رآكب دابة، وقد مال على أحد جانبيه، فقيل له: اعتدل، فاستطاب ركبته، فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عَقَّر دابته.

يضرب لمن خالف نصيحة.

### -4390 وَأَهْلُ عَمْرٍ وَقَدْ أَضَلُّوهُ

قَالُوا: هو عمرو بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب، قَالَه أبوه لما قتل (كان عمر وقد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيع، وكان أبوه يجبه، فكان كلما سمع باكية قَالَ "وأهل عمر وقد أضلوه"

عمرو فلم يرجع إليه، والمثل هكذا يضرب مع الواو في "وأهل" لما أهلكه صاحبه  
بيده.

### -4391 أَوْدَى دَرِمٌ

هو دَرِمٌ بن دُبِّ بن مرة بن ذُهَل بن شيبان.

قَالَ أبو عمرو: كان النعمان بن المنذر يطلب دَرِمًا وجَعَلَ فيه جُعَلًا لمن جاء به أو دَلَّ عليه، فأصابه قوم، فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل "أودى دَرِمٌ"  
يضرب لمن لم يدرك بثأره.

### -4392 وَلَعُ جَرِيٌّ كَانَ مُحْشُومًا

قَالَ ابن الأعرابي: حَشَمْتُهُ أي أخجلته ويروى "ولعُ جَرِيٌّ كان محسوماً" بالسين  
هكذا رواه ابن كثوة.

يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادراً. [ص ٣٧٠]

### \_4393 وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقِيَّ طَرِفًا

أي رقيقة الطرف، أي وجدتي لا امتناع بي عليك.

-4394 وُلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يَرُدُّ

أي هو حريص على ما مُنِع، ولا يرد عليه شيء مما يريد.

-4395 وَقَعُوا فِي أُمَّ خُنُورٍ

مثال تُنور وسنور، أي في نعمة، كذا قاله أبو عمرو، وقال آخرون: أي في داهية.

-4396 وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ

أصله أن رجلاً تزوج امرأة فمقتها فطلقها، ثم لبث زماناً، فاستسقاها طُعن مررن به، فسقاها، فرأى جملها وهي عليه، فعرفها فقال: ويشرب جملها من الماء.

يضرب عند التهكم بالممقوت.

-4397 وَأَعَدَّهُ عِدَّةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة.

-4398 أَوْرَدَتْ مَأْمٌ تَصْدُرُ

أي نطقت بما لم تقدر على ردّها من كلمة عوّاء، أو جنيت جنايةً شنعاء.

-4399 وَأَبْطَيْنَا بَطْنُ

أصله أن رجلاً من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم، فدفع أبوها إليهم ذراعاً مع العضد، وقال: مَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَهِيَ لَهُ، فعالجوا فلم يصلوا إليها، حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت: وَأَبْطَيْنَا بَطْنُ، أي حُزُّ باطنا تصادف المفصل، فقال أي لا

تقطعه إلا من باطنه، فلما أمرته طبق المفصل، فقال أبوها: وإبطنك وهوانك، يعني سترين سغب بطنك وإهانتك.

يضرب في حُسن الفهم والظفر.

-4400 ولَدَت رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا.

-4401 وَيَلُّ أَهْوَنُ مِنْ وَيَلَيْنِ

هذا مثل قولهم "بعض الشر أهون من بعض"

-4402 وَيَلُّ لِعَالِمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ

قاله أكتثم بن صيفي في كلام له، ويروى "ويل عالم أمر من جاهله"

-4403 وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ

أي تأخر تجد مكانا أو سع لك، ويقال في ضده "أمامك" أي تقدّم.

-4404 وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ

وهذا كقولهم "البغض تبديه لك العينان" [ص ٣٧١]

-4405 وَهَلْ يُعْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

هذا قريب من قولهم:

إِنَّ لَوْأَ وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاءُ



-4406 أَوْسَعُ الْقَوْمِ ثَوْبًا

أي أكثرهم معروفًا وأطولهم يداً، كما يُقال "عمرو طويلُ الرداء" إذا كان سخياً

-4407 الْوَفَاءُ مَنْ اللَّهُ بِمَكَانٍ

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة، وهذا كما يُقال "لي من قلب فلان مكان"

يضرب في مدح الوفاء بالوعد

وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان وَعَدَ رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته، فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه، وَقَالَ: كرهت أن ألقى الله بثُلثِ النفاق.

-4408 الْوَأَقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ

يعني الوأقية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خيرٌ لك من أن تُبتلى فترقى، والراقية

يجوز أن بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الواقية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرُقِيَةِ

يضرب في اغتنام الصحة.

-4409 أَوْدَى عَتِيبَ

قَالَ ابن الكلبي: هو عَتِيبَ بن أسلم بن مالك بن شَنُوءَةَ بن قديل، وهو أبو حي

من العرب، أغار عليهم بعضُ الملوك فَسَبَى الرجال فكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يَفْتَكُونَا، فلم يزلوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلاً، وَقَالَتْ: أودى عَتِيبَ، كما قَالُوا أودى دَرِمَ، قَالَ عدي بن زيد:

تُرَجِّحُهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرِّ \* كَمَا تَرَجُّوْا أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

4410- وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايِحَ حَيَاتِهَا

أي إذا وقعوا في داهية، وأم عبيد: كنية الفلاة.

4411- وَلَوْدُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الْإِنْجَازِ

يضرب لمن يكثُر وَعْدُهُ وَيَقْلُ نَقْدُهُ

4412- وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ

أي متغافلاً، قَالَ الشاعِر:

لَبِسْتُ لِعَالِبِ أُذُنِي حَتَّى \* أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني، والباء في "برهطه" بمعنى مع، أي حتى أراد هو

مع رهطه أن يأكلوني، يريد حلمت عنهم حتى استولوا

4413- وَصَلَ رِبِيعَةٌ بِضُرِّهِ

ويُقَال "وَصَلَ الضَّرَّةُ بِالْهَزَالِ وَسُوءِ [ص ٢٧٢] الْحَالِ" أَي غَيَّرَ عَيْشَهُ عَلَيْهِ وَوَصَلَ

خيره بشره، وينشد للأعشى:

ثم وصلت ضرّة برّيع \*

4414- وَقَعْتَ فِي مَرْتَعَةٍ فَعَيْشِي

الْمَرْتَعَةُ: الْحِصْبُ، يُقَال: ظَلُّوا فِي مَرْتَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَعَيْشِي: أَي أَفْسِدِي.

يضرب للذي لا يحسن إيالة ماله إذا قدر على كثرة مال.

قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ كَانَتْ لَنَا الْبَارِحَةَ مَرْتَعَةً، وَهِيَ الْأَصْوَاتُ وَاللَّعِبُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ  
لِلدَّابَّةِ إِذَا طَرَدَتْ الذَّبَابَ بِرَأْسِهَا: رَتَعَتْ، قَالَ مِصَادُ بْنُ زَهَيْرٍ

سَمَّا بِالرَّاتِعَاتِ مِنَ الْمَطَايَا \* قَوِيٌّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَجُوزُ

-4415 الْوَحْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهابُ العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا

-4416 وَدَّعَ مَالًا مُودِعُهُ

لأنه إذا استودعه غيره فقد ودَّعه وغرَّ به، ولعله لا يرجع إليه أبداً (يضرب في قلة

الثقات)

-4417 الْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الْوَقْسَا مَنْ يَدُنْ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي نَعْسًا

الوقس: الجرْبُ، يقول: تَجَنَّبِ الشَّرَّارَ فَإِنْ شَرَّهُمْ يُعْدِي كَمَا تَدْنُو الصَّحَّاحَ مِنْ

الجرْبِ فَتَعْدِيهَا.

-4418 وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَنْرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا

أي نواحيها، وأنشد ابن الأعرابي:

وَأَشَعَتْ قَدْ طَارَتْ فَنَازِعُ رَأْسِهِ \* دَعَوْتُ عَلَى طُولِ الْكَرَى وَدَعَانِي

مَطَوْتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهُ \* أَحُو سَبَبٍ يَرْمِي بِهِ الرَّجْوَانَ

أي كانه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس.

-4419 وَرَبِيًّا يَفْطَعُ الْعِظَامَ بَرِيًّا

أَيُّ وَرَاهُ اللَّهُ وَرِيًّا وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ الْقَيْحُ جَوْفَهُ.

يضرب في الدعاء على الإنسان

-4420 وَقَعُوا فِي صَلِّعٍ مُنْكَرَةٍ

يضرب لمن وقع في مكروه.

وكذلك:

-4421 وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ

يُقَالُ حَرَّةٌ (حكي المجد: حرة رجلاء كحمراء، وحرة رجلى كسكرى، وَقَالَ: خشنة

يترجل فيها، أو مستوية كثيرة الحجارة)

رَجَلَاءُ وَرُجَيْلَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْحَجَارَةَ يَشْتَدُّ، الْمَشَى فِيهَا [ص ٣٧٣]

-4422 وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذِتَابٌ وَنَقْدٌ

الْوَشَيْعَةُ: مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء، والنَّقْدُ: صغار الغنم.

يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث

-4423 أَوْدَى بِلُبِّ الْحَازِمِ الْمَطْرُوقُ

يُقَالُ: أودى به؛ إذا أهلكه، والحازم: العاقل، والمطروق: الضعيفُ الرأي.

يضرب للعاقل يخدعه جاهل.

-4424 وَمَمْرُودُ الْجَهْلِ وَيِي الْمُنْهَلِ

المؤرد والمنهّل: واحد، ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلاً ومنهلاً، والوي: الذي لا يستمرى ولا يسمن عليه المال.

يضرب في النهي عن استعمال الجهل.

-4425أوردت ما نام عنه الفارط

يُقَال للذي يتقدم الواردة: فَارِط، وفَرَط؛ لأنه يتقدم فيهيء الأرضية والدلاء

يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

-4426أود من عيشك شوك العرْفُط (من حق التنسيق أن يكون هذا المثل فيما

جاء على أفعل من باب الواو)

أودُّ: أفعل من المفعول، وهو المودود ومثل هذا يشد، يعني أن يُبني أفعل من

المفعول، والعرْفُط: من العَضَاه، يريد شوك العرْفُط أَلِينُ وألْدُّ من عَيْشِك.

يضرب لمن هو في تعب ونصب من العيش

-4427أوقد في ظلفة لا تسلك

الظِّلْفَة والظِّلْف من الأرض: التي لا تؤدي أثراً لصلاهما، زعم أنه لو أوقد في أرض

لا يأتيه أحد طلباً للقرى لشدة بخله.

يضرب للواجد البخيل.

-4428واحدة جاءت من السبع المعر

الأمعُرُ: العاري من الشعر الذي يُغَطِّي الجسد، أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة.

يضرب لمن حُذِر فلم يَحْذِر ثم نُكِبَ بما خِيفَ عليه.

-4429 وَحِيٍّ فِي حَجَرٍ

الوحي: الكتابة.

يضرب عند كتمان السر.

أي سِرُّكَ وَحِيٍّ فِي حَجَرٍ؛ لَأَنَّ الْحَجَرَ لَا يُخْبِر أَحَدًا بِشَيْءٍ، أَي أَنَا مِثْلَهُ.

-4430 وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه.

وذلك أنه سُئِلَ عن رجل غَضِبَ رجلاً مالاَ ثم قَدَرَ المغضوبُ على مال الغاصب، أَيَأْخُذُ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ؟ فَقَالَ عَكْرَمَةُ: وَقَعَ الْكَلْبُ عَلَى الذِّئْبِ، لِيَأْخُذَ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَخَذَ

يضرب في الانتصار من الظالم [ص ٣٧٤]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

-4431 أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمُواظَبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

يضرب في الحثِّ على المداومة فإن فيها التُّجَحُّحَ وَالظَّفَرَ بِالْمُرَادِ.

-4432 أَوْفَى مَنْ السَّمَوَاتِ

هو السَّمَوَال بن حَيَّان بن عَادِيَاء اليَهُودِي.

وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخُرُوجَ إلى قيصر استَوَدَعَ السموأل دُرُوعاً وأحِيحَةَ بن الجُلَّاح أيضاً دورعا، فلما مات امرؤ القيس غَزَاهُ ملك من ملوك الشام، فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابناً له، وكان خارجاً من الحِصْنِ، فصاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه، فَقَالَ: هذا ابْنُكَ في يَدَيَّ، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحقُّ بميراثه؛ فَإِنْ دَفَعْتَ إلي الدروع وإِلَّا ذَبَحْتُ ابْنَكَ، فَقَالَ: أَجْلِنِي، فأجله، فَجَمَعَ أهل بيته ونساءه، فشاورهم، فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه، فلما أصبح أشرف عليه وقال: ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو مُشْرِفٌ ينظر إليه، ثم انصرف الملك بالحبيبة، فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعتها إلى ورثة امرئ القيس، وقال في ذلك:

وَفَيْتُ بِأَدْرِعِ الكِنْدِيِّ إني \* إذا ما حَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

وَقَالُوا: إنه كَنَزٌ رَغِيبٌ، \* وَلَا وَاللهُ أَعْدِرُ مَا مَشَيْتُ

بَنِي لي عَادِيَا حِصْنًا حِصِينًا \* وَبِئْرًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

طمرا تَزَلُّقُ العِقْبَانُ عَنْهُ \* إذا ما نَا بَنِي ظَلَمُ أبيتُ

ويروى:

إذا ما سَامِنِي ضِيمٌ أبيتُ \*

وقال الأَعَشَى في ذلك:

شريح لا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ \* حِبَالِكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي

كُنْ كَالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ \* فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ

بِالْأَبْلِيقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءٍ مَنْزِلُهُ \* حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارٍ

إِذْ سَامَهُ حُظَّتَى حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ \* مَهْمَا تَقُلُّهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ

(في الأصول "جاري" و"حار": أي ياحارث)

فَقَالَ: غَدْرٌ وَتُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا \* فَاخْتَرِ، وَمَا فِيهَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ [ص ٣٧٥]

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

هَذَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ \* وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ حَوَّارٍ

فَقَالَ تَقْدِيمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ \* أَشْرَفُ سَمْوَالٍ فَاَنْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِي

أَقْتُلْ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ بَجِيءًا بِهِ \* طَوْعًا؟ فَانْكِرْ هَذَا أَيَّ انْكَارٍ

فَشَكَّ أَوْ دَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ \* عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّدْعِ بِالنَّارِ

وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا \* وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِي غَيْرِ مَخْتَارِ

وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرَمَةٍ \* فَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ

وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً حُلُقٌ \* وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّقَابُ الْوَارِي

4433-أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ

(انظر المثل رقم ٤٤٣٨)



كان من وفائه أن مروان القرظ بن زباع غزا بكر بن وائل، فقصصوا أثر جيشه، فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان: وما ترتجيين من مروان؟ قالت: عظم فدائه، قال: وكم ترتجيين من فدائه؟ قالت: مائة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى جماعة بنت عوف بن محلم، وكان السبب في ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطاً لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم، وكان الذي أصابها عمرو ابن قارب وذؤاب بن أسماء، فسألها مروان القرظ: من أنت؟ فقالت: أنا جماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم، وقال لها: عطّي وجهك، والله لا ينظر إليه عربي حتى أردك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبس شر بسببها، ويقال: إن مروان قال لعمرو وذؤاب: حكمان في جماعة، قالاً: قد حكمتناك يا أبا صهبان، قال: فإني اشتريتها منك بمائة من الإبل، وضمتها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قبّة أبي، قال: فانطلقني إلى أبيك، فانطلقت فخبرت بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر جماعة وردّها إلى أبيها: [ص ٣٧٦]

رَدَدْتُ عَلَى عَوْفٍ حُمَاةً بَعْدَ مَا \* خَلَاهَا ذُؤَابٌ غَيْرَ خَلْوَةٍ خَاطِبِ

وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمِهِ \* لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةً بِالذَّوَابِ

وَلَكِنَّهُ أَلْقَى عَلَيْهَا حِجَابَهُ \* رَجَاءَ الثَّوَابِ أَوْ حِذَارَ الْعَوَاقِبِ

فَدَافَعْتُ عَنْهَا نَاشِباً وَقَبِيلَهُ \* وَفَارِسَ يَعْجُوبِ وَعَمْرَوِ بْنِ قَارِبِ

فَفَادَيْتُهَا لِمَا تَبَيَّنَ نَصْفُهَا \* بِكُومِ الْمَتَالِيِّ وَالْعِشَارِ الضَّوَارِبِ

صُهَابِيَّةٌ حُمِرَ الْعَثَانِينَ وَالذُّرَى \* مَهَارِيسَ أَمْثَالِ الصُّخُورِ مَصَاعِبِ

في أبيات مع هذه؛ وكانت هذه يدا مروان عند حُماعة، فلهذا قال: ذاك لك علي أن تؤديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة: وَمَنْ لِي بِمَاءةٍ مِنَ الْإِبِلِ؟ فأخذ عُوداً من الأرض فَقَالَ: هذا لك بها، فمضت به إلى عوف بن مُحلم، فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو وجد علي مروان في أمر، فألى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده في يده، فَقَالَ عَوْفٌ حين جاءه الرسول: قد أجارته ابنتي، وليس إليه سبيل، فَقَالَ عمرو بن هند: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدك علي أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، فعفا عنه، وَقَالَ عمرو: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلاً، أي لا سيد به يناويه، وإنما سمي مروان القَرْظِ لأنه كان يغزو اليمنَ وهي منابت القَرْظِ.

#### 4434-أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ

وكان من وفائه أن عياض بن دِيهَت مَرَّ برعاء الحارث وهم يسقون، فسَقَى فَقَصُرَ رِشَاؤُهُ فاستعار من أَرِشِيَّةِ الحارث فَوَصَلَ رِشَاءَهُ، فَأَرْوَى إبله، فأغار عليه بعضُ حَشِيمِ النعمان فاطردوا إبله، فصاح عياض: يا جاره يا جاره، فَقَالَ له الحارث: متى كنتُ جارك؟ فَقَالَ: وَصَلْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ فَسَقَيْتُ إِبِلِي فَأَغِيرَ عَلَيْهَا، وذلك الماء في بطونها، قَالَ: جَوَارِ وَرَبِّ الكعبة، فأتى النعمان، فَقَالَ: أبيتَ اللعن! أغار حَشْمُكَ علي جاري عياض بن ديهت فأخذوا إبله وماله عليه، فَقَالَ له النعمان: أفلاً تشد ما وهى من أديمك، يريد أن الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر، فَقَالَ الحارث: هل تعدون الحلبة إلى نفسي؟ ويروى: هل تعدون الحلبة من الأعداء؟ يعني تركضون، ويروى "تعدون" من التعدي أي تتعدون [ص ٣٧٧]

أي تتجاوزون، فأرسلها مثلاً، أي أنك لا تهلك إلا نفسي إن قتلتها، فتدبر النعمان كلمته، فرد على عياض أهله وماله.

قَالَ الفرزدق يضرب المثل لسيلمان بن عبد الملك حين وفي ليزيد بن المهلب:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَ زَادَ وَفَاؤُهُ \* عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمَهْلَبِ

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دَيْهَاتٍ \* وَصِرْمُتُهُ كَالْمَعْنَمِ الْمَتَنَهَبِ

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ \* وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السِّيفَ يَضْرِبُ

-4435 أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ

هي من رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه من دَوْسٍ، وهم أهل السَّرَاةِ

وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قَتَلَ أبا زُهَيْرٍ الرَّهْرَانِيَّ مِنْ أَزْدِ شَنْوَاءَةَ، وَكَانَ صِهْرَ أَبِي السَّفِيَّانِ بْنِ حَرْبٍ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَوْمَهُ بِالسَّرَاةِ وَثَبُوا عَلَى ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ لِيَقْتُلُوهُ، فَسَعَى حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ جَمِيلٍ وَعَادَ بِهَا، فَضْرِبَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَوَقَعَ دُبَابُ السِّيفِ عَلَى الْبَابِ، وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِمْ فَدَبَّتْهُمْ، وَنَادَتْ قَوْمَهَا فَمَنَعُوهُ لَهَا، فَلَمَّا قَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظَنَّتْ أَنَّهُ أَخُوهُ، فَأَتَتْهُ بِالْمَدِينَةِ وَقَدِ عَرَفَ عُمَرُ الْقِصَّةَ فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ غَازٍ، وَقَدْ عَرَفْنَا مِنْتَكَ عَلَيْهِ فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةٌ سَبِيلٌ

٤٤٣٦ أَوْفَى مِنْ أَبِي حَنْبَلٍ

هو أبو حَنْبَلِ الطَّائِي

ومن حديثه أن امرأ القَيْسِ نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه، ولأبي حنبل امرأتان:

جَدَلِيَّةٌ، وَتَعْلَبِيَّةٌ، فَقَالَتْ الْجَدَلِيَّةُ، رَزَقَ أَتَاكَ اللَّهُ بِهِ، وَلَا ذِمَّةَ

له عليك، ولا عقْد، ولا جَوَار، فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك، وَقَالَتِ التَّغْلِبِيَّةُ:  
رَجُلٌ تَحَرَّمَ بَكَ وَاسْتَجَارَكَ وَاخْتَارَكَ، فَأَرَى لَكَ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَقِيَّ لَهُ، فَقَامَ أَبُو حَنْبَلٍ إِلَى جَدْعَةَ مِنْ  
الْغَنَمِ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ لِبَنِيهَا ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَحَجَلَ، ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ آلَيْتُ أَعْدَرَ فِي جِدَاعٍ \* وَإِنْ مُنَيْتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ

لَأَنَّ الْعَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ \* وَإِنَّ الْحَرََّ يَجْزِي بِالْكَرَاعِ

فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمِشَتَيْنِ: تَالَلَهُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سَاقِيِي وَافٍ، فَقَالَ

أَبُو حَنْبَلٍ: هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَرٌّ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا. [ص ٣٧٨]

4437-أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ (ضبط؟؟) فِي أَصُولِ هَذَا الْكِتَابِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ

وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ كَشَدَادٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ كَغَرَابٍ، قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مِرَّةٍ:

جَاءُوا بِحَارِشَةِ الضَّبَابِ كَأَنَّهُمْ \* جَاءُوا بِبِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ

يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ أَسْرَ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ فِي يَوْمِ قِصَّةٍ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى

عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنَا دَلَّيْتُكَ عَلَى عَدِيِّ أَتُؤْمِنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِيُضْمَنْ ذَلِكَ

عَلَيْكَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ، فَأَمَرَهُ الْحَارِثُ بْنُ عِبَادٍ فُضْمَنْ لَهُ عَوْفٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ الْحَارِثُ إِذَا دَلَّهُ عَلَى

عَدِيِّ، فَقَالَ عَدِي: أَنَا عَدِي، فَحَلَّاهُ، وَقَالَ الْحَارِثُ فِي ذَلِكَ:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَشَدُّ \* عَبَّ لِلْمَوْتِ وَاحْتَوَتْهُ الْيَدَانِ

4438-أَوْفَى مِنْ حُمْاعَةَ (انظر المثل رقم ٤٤٣٣)

هي حُمْاعَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّتِي أَجَارَتْ مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ

أبيها.

-4439 أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةٍ

هي امرأة من بني قَيْس بن ثعلبة قَالَ حمزة: هي فُكَيْهَة بنت قَتَادَة بن مَشْنُوَة خالَة طَرْفَة؛ لِأَن أم طرفة وَرَدَة بنت قَتَادَة.

وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلَيْكَة غزا بَكْر بن وائل، فأبطأ ولم يجد غَفْلَة يلتمسها، فرأى القوم أثرَ قَدَم على الماء لم يعرفوها، فكَمَنُوا له وأمهله حتى وَرَدَ وشرب فامتلاً، فهاجوا به، فعدا، فأثقله بطنه، فوَجَّ قُبَّةً فُكَيْهَة، فاستجارها فأدخلته تحت درعها، فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها، فانترعوا حَمَارَهَا، فنادت إِخْوَتها وولدها، فجاؤا عشرة، فمنعتهم عنه، وكان سُلَيْك يقول بعد ذلك؛ كأني أَجِدُ خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت دِرْعها، وفيها قَالَ سُلَيْك:

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي \* لِنِعْمِ الْجَارِ أَحْتُ بَنِي عَوَارَا

عَنَيْتُ بِهَا فُكَيْهَةَ حِينَ قَامَتْ \* كَنَصْلِ السَّيْفِ فَانْتَرَعُوا الْحِمَارَا

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَحَاهَا \* وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنَارَا

-4440 أَوْفَدُ مِنَ الْمَجْبِرِينَ

قَالُوا: هم أولاد عبْدِ مَنْاف بن قُصَي، كانوا أكثر العربِ وَفَادَة على الملوك، وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم "أَفْرَشُ من المجبرين" (انظر المثل رقم ٢٩٦١) [ص ٣٧٩]

-4441 أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنِ لَطَبَقَةَ

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم "وافق شن (انظر المثل رقم ٤٣٤٠) طَبَقَة" قَالَ: وخالف ابن الكلبي الشرقي بن القطامي في الرواية والتفسير فرواه "أَوْفَقُ من طَبَق لَشٍ"

ويروى "الشنة" وزعم أن طبقا بطن من إياد، وشن من ربيعة، وهو شن بن أفصى بن عبد القيس، فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها، فقيل: وافق شن طبقة، وأنشد:

لَقَيْتُ شَنَّ إِيَادًا بِالْقَنَا \* وَلَقَدْ وَاْفَقَ شَنَّ طَبَقَهُ

-4442 أَوْمٌ مِنَ الْأَشْعَثِ

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.

وكان من حديثه أنه ارتدَّ في جملة أهل الردة، فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيراً، فأطلقه وزوجه أخته فرّوة بنت أبي قحافة رغبةً منه في شرفه، فخرج من عند أبي بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع إلا عرّقتها من بعير وفرس وبقر، ومضى فدخل داراً من دور الأنصار، فصار الناس حشداً إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا:

هذا الأشعث قد ارتدَّ ثانية، فبعث أبو بكر رضي الله عنه إليه، فأشرف من السطح وقال: يا أهل المدينة إيّ غريب بلدكم، وقد أوّمت بما عرّقت فليأكل كل إنسان ما وجد وليغد على من كان له قبلي حق، فلم تبّق دار من دور المدينة إلا دخلها من ذلك اللحم، ولا روى يوم أشبه يوم الأضحى من ذلك اليوم، فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا: أوّمت من الأشعث، وقال فيه الشاعر:

لَقَدْ أَوْمَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ مَلَائِكِهِ \* وَلَيْمَةَ حَمَالٍ لِثَقْلِ الْعِظَائِمِ

لَقَدْ سَلَ سَيْفًا مِنْهُ قَدْ كَانَ مُغَمِّدًا \* لَدَى الْحَرْبِ مِنْهُ فِي الطَّلَا وَالْجَمَاجِمِ

فَأَغَمَّمَهُ فِي كُلِّ بَكْرٍ وَسَابِحٍ \* وَعَيْرٍ وَثَوْرٍ فِي يَوْمِ الْحَشَا وَالْقَوَائِمِ

فَقُلْ لِلْقَتَى الْكِنْدِيِّ يَوْمَ لِقَائِهِ \* ذَهَبَتْ بِأَسْنَى ذِكْرِ أَوْلَادِ دَارِمِ

وقال الأصمغ بن حزملة الليثي متسخطا لهذه المصاهرة:

أتيت بكندي قد ارتد وانتهى \* إلى غاية من نكث ميثاقه كُفراً

فكان ثواب النكث إحياء نفسه \* وكان ثواب الكفر تزويجه البكراً [ص ٣٨٠]

ولو لأنه يأبي عليك نكاحها \* وتزويجها منه لأمهته مهراً

ولو أنه رام الزيادة مثلها \* لأنكحته عشراً وتبعته عشراً

فقل لأبي بكر: لقد شنت بعدها \* فريشاً وأحملت النباهة والذكراً

أما كان في تيم بن مرة واحد \* تزوجه لولا أزدت به الفخراً

ولو كنت لما أن أتاك قتلته \* لأحرزتها ذكراً وقدمتها ذخراً

فأضحى يرى ما قد فعلت فريضة \* عليك؛ فلا حمداً حويت ولا أجراً

-4443 أوفر فداءً من الأشعث

وذلك أن مذحجاً أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربي قط، لا ملك ولا سوقة،

بثلاث آلاف بعير، وإنما كان فداء الملك ألف بعير، وفي ذلك يقول عمرو بن معد يكرب:

أتانا ثائراً بأبيه قيس \* فأهلك جيش ذلك السمعد

وكان فداؤه ألفى قلوص \* وألفاً من طريفات وتلد

-4444 أوحى من عفوية الفجاءة

أَوْحَى: أي أَسْرَعُ وَأَعَجَلَ، من قولهم: الْوَحَى الْوَحَى، أي الْعَجَلَ الْعَجَلَ، وَالْفُجَاءة: رجل من بني سُلَيْمٍ كان يقطع الطريقَ في زمن أبي بكرٍ رضي الله عنه، فَأَتَى به أبو بكرٍ رضي الله عنه مع رجل من بني أسد يُقَالُ له شُجَاعُ بن زَرْقَاءَ كان يُنْكَحُ في دبره نكاح المرأة، فَتَقَدَّمَ أبو بكرٍ في أن تُؤَجَّجَ لهما نار عظيمة، ثم زُجَّ الْفُجَاءة فيها مَشْدُودًا، فكلما مَسَّتْهُ النار سال فيها وصار فحمة، ثم زَجَّ شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خَرَجَ منها، واحترق بعد زمان، فقال الناس بالمدينة: أوحى من عُقُوبَةِ الْفُجَاءة، فذهبت مثلاً

### 4445-أَوْغَلٌ مِنْ طُفَيْلٍ

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة يُقَالُ له طُفَيْلُ بن زَلَّالٍ من بني عبد الله بن غَطَفَانَ، وكان يأتي الولائم من غير أن يُدْعَى إليها، وكان يُقَالُ له "طُفَيْلُ الأعراسِ" و "طُفَيْلُ العرائسِ" وكان أول رجل لَابَسَ هذا العملَ في الأمصار، فصار مثلاً ينسب إليه كل مَنْ يفتدي به فيُقَالُ: طُفَيْلِي، فأما العربُ بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه: وَارِشْ، وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: وَاعِلٌ، وأهل الأمصار يسمون [ص ٣٨١] مَنْ فعل ذلك على الطعام واعلاً، قَالَ شاعرهم:

أَوْغَلٌ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ ذُبَابٍ \* عَلَى طَعَامٍ وَعَلَى شَرَابٍ

لَوْ أَبْصَرَ الرُّغْفَانَ فِي السَّحَابِ \* لَطَارَ فِي الْجَوِّ بِأَلَا حِجَابِ

وقال آخر:

أَوْغَلٌ فِي التَّطْفِيلِ مِنْ مَثْمُودٍ \* أَلْزَمَ لِلشِّوَاءِ مِنْ سَقُودِ

يَعْمَلُ فِي الشِّوَاءِ وَالْقَدِيدِ \* أَصَابِعاً أَمْضَى مِنَ الْحَدِيدِ



وزعم الأصمعي أن الطفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يُدعى، قال: وهو مشتق من الطفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته، وقال أبو عمرو: الطفلُ الظلمة بعينها، وقال ابن الأعرابي: يُقال للطفيلي: اللِّعْمَظِيُّ، والجمع اللِّعَامِظَةُ، وأنشد:

لِعَامِظَةٌ بَيْنَ الْعَصَا وَحِائِهَا \* أَدْقَاءُ أَكْأَلُونَ مِنْ سَقَطِ السَّفْرِ

-4446 أولع من كلب

هذا من الولوع في الإناء

وأما قولهم:

-4447 أولع من قرد

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع؛ لأنه يُولعُ بحكاية كل ما يراه

وأما قولهم:

-4448 أوضح من مرآة الغريبة (انظر المثل رقم ٤٣٠٤ أنقى متن مرآة الغريبة)

فلأن المرأة إذا كانت هدياً في غير أهلها تكون مرآتها أبداً جليّةً تتعهد بها أمر

وجهها.

-4449 أوطأ من الرياء

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أخذق بها من غيرهم، ومن ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال: الاتقاء على العمل أشد من العمل، أي يُتقى عليه من أن يشوبه حُبُّ الرياء والسُّمعة، ومنه ما يحكى عن أبي قُرّة الجائع أنه قال: الحمية أشد من العلة، وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

4450- أَوْحَى مِنْ صَدَى، وَمِنْ طَرْفِ الْبُوقِ

4451- أَوْضَعُ مِنْ ابْنِ قَوْضَعٍ

4452- أَوْجُجَ مِنْ رِيحٍ، وَمِنْ زُجِّ

4453- أَوْقَلُ مِنْ وَعِلِّ، وَمِنْ عُفْرِ

4454- أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ [ص ٣٨٢]

4455- أَوْضَحُ مِنْ ذَنْبٍ

4456- أَوْقَى لِدِمِهِ مِنْ عَيْرٍ

4457- أَوْفَى مِنْ كَيْلِ الزَّيْتِ

4458- أَوْجَدُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ التُّرَابِ

4459- أَوْفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ

4460- أَوْسَعُ مِنَ الدَّهْنَاءِ، وَمِنْ اللَّوْحِ

4461- أَوْثَقُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

4462- أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

4463- أَوْهَى مِنَ الْأَعْرَجِ

\*3\* ▲ المولدون

وَعَظَّتْ لَوْ اتَّعَظَّتْ

وَقَرَّ نَفْسَكَ تُهَبَّ

وَضِيْعَةٌ عَاجِلَةٌ حَيْرٌ مِنْ رِيحِ بَطِيءٍ

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ

وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزْقَ

وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيْفٍ

وَجْهٌ مَذْهُونٌ وَبَطْنٌ جَائِعٌ

وَاحِدٌ أَمَّهُ

يضرب ذلك للشيء العزيز

وَقَعَتْ آجِرَةٌ وَ لَبِنَةٌ فِي الْمَاءِ فَقَالَتِ الْآجِرَةُ: وَابْتِلَالَاهُ، فَقَالَتِ اللَّبِنَةُ: فَمَاذَا أَقُولُ أَنَا؟

وَعَدُّ الْكَرِيمِ أَلْزَمٌ مِنْ دَيْنِ الْعَرِيمِ

الْوَلَدُ ثَمْرَةُ الْفُؤَادِ

الْوَجْهُ الطَّرِيُّ سَفْتَجَةٌ (السفتجة: أن تعطى في بلدك مالا لآخر، وتكون مسافرا إلى

بلد، ويكون لمن أعطيته المال عميل في تلك البلد، فتسوفي مالك من ذلك العميل؛ فتستفيد  
أمن الطريق)

الْوَثْبَةُ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ

الْوَثِيْقَةُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

• الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

▪ المولدون

الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء

-4464 هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ

الهُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسُّكُونُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَصَالِحَةِ: الْمَهَادَنَةُ؛ لِأَنَّهَا مُلَايِنَةٌ أَحَدَ الْفَرَقَيْنِ الْآخَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطُّهَوِيِّ

وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا \* إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ [ص ٣٨٣]

وَالدَّخْنُ: تَغَيَّرَ الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ مِمَّا يَصِيبُهُ مِنَ الدُّخَانِ، يُقَالُ مِنْهُ: دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ دَخْنًا؛ إِذَا غَيَّرَهُ الدُّخَانُ عَنِ طَعْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعِيرَ الدَّخْنُ لِفَسَادِ الضَّمَائِرِ وَالنِّيَّاتِ

-4465 هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْ شَأْ؟

الْوَشْلُ: الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ، يُقَالُ: وَجِبِلٌ وَاشِلٌ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ، وَلَا يَكُونُ بِالرَّمْلِ وَشَلٌ.

يَضْرِبُ عِنْدَ قَلَةِ الْخَيْرِ، وَلِلشَّيْءِ لَا يُوْتَقُ بِهِ، وَلِلْبَخِيلِ لَا يَجُودُ بِشَيْءٍ.

-4466 هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لَمَنْ لَقِحَتْ لَهُ

يُقَالُ: تُتَجَّتِ النَّاقَةُ - عَلَى مَا لَمْ يَسَمَّ فَاعِلُهُ - وَأَنْتَجَتْهَا أَنَا، إِذَا أَعْنَتْهَا عَلَى ذَلِكَ، وَالنَّاتِجُ لِلنُّوقِ كَالْقَابِلَةِ لِلْإِنْسَانِ، وَلَقِحَتْ تَلْقَحُ لِقْحًا وَلِقَاحًا، وَالنَّاقَةُ لِأَقْحٍ وَلَقُوحٍ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ: هَلْ يَكُونُ الْوَلَدُ إِلَّا لَمَنْ يَكُونُ لَهُ الْمَاءُ؟

يضرب في التشبيه.

ويروى "لما لقحت له" أي للقاحها أي لقبول رحمها ماءً الفحل، يشير إلى صدق الشبّه، و"ما" مع "لقحت" للمصدر.

-4467 هَيْنُ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ

يُقَالُ: إن المثل سار من قول دُعَاةٍ وذلك أن صَوَاحِبَهَا حَسَدْنَهَا عَلَى أَنْسَاعِ كُنَّ لَهَا جُدِدٍ جَعَلَتْ تَتَّطُّ إِذَا رَكِبَتْ، فَحَلَنَ لَهَا: وَيُحْكُ يَا دُعَاةُ إِنْ أَنْسَاعَكَ تَتَّطُّ، وَإِذَا سَمِعَ أَطْيَطَهَا الرِّجَالُ قَالُوا: هَذَا ضُرَاطُ دُعَاةٍ، لَوْ أَنَّكَ دَهَنْتَهَا فَهِيَ أَلَيْنَ لَهَا وَأَبْقَى، فَيَذْهَبُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي تَخَافِينَ عَارَهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي فَاعِلَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ حَمَلَتْ النِّسَاءَ إِلَيْهَا السَّمْنَ فِي الْأَقْدَاحِ، فَلَمَّا صَارَ السَّمْنُ بِيَدِهَا أَخَذَتْ نِسْعًا مِنْ أَنْسَاعِهَا فَقَطَّرَتْ عَلَى بَعْضِ نَوَاحِيهِ مِنَ السَّمْنِ، فَاسْوَدَّ وَلَانَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ دُعَاةٌ: هَيْنَ لَيْنٌ وَأُودَتِ الْعَيْنُ، تَعْنِي بِالْعَيْنِ حُسْنَ النَّسْعِ.

يضرب لمن همَّ بإصلاح شيء فأفسده، بل أهلك عينه.

وقال أبو عمرو: يضرب لمن نزل به أمر فيقال له: صبراً فقد كنت عُرْضَةً لِأَعْظَمَ مِمَّا نَزَلَ بِكَ.

-4468 هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةٌ.

أي: قدّه قدُّ العبدِ، يُقَالُ: هو العبدُ زَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ وَزَلَمَةٌ، والنون تعاقب اللام في جميع الوجوه، يُقَالُ: زَلَمْتُ الْقَدْحَ وَزَلَمْتُهُ، أي سَوَّيْتُهُ وَنَحْتُهُ، يُقَالُ: قَدَحُ مُزَلَّمٌ وَزَلِيمٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: هو العبدُ مُزَلُّومًا، أي خلقه الله على خلقه العبد حتى إن من نظر إليه رأى آثار العبيد عليه.

[ص ٣٨٤]

يضرب للثيم.

ويحكى أن الحجاج قال لجبلّة بن عبد الرحمن الباهلي: أخبرني عن قتيبة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليه، فقال: أصلح الله الأمير! هو والله في صَيّابة الحي، قال الحجاج: إني والله ما أدري ما صَيّابة الحي، الحي لكني أعطي الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لأقطعنّ منك طابقا، فقال: هو والله العبد زَلَمَةٌ، أي لا شك في لؤمه.

## -4469 هاجت زَبْرَاءُ

أصله أنه كان للأحنف بن قيس خادم سليطة تُسَمَّى زَبْرَاءُ، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: قد هاجت زَبْرَاءُ، فذهبت مثلاً في الناس، حتى يُقال لكل إنسان إذا هاج غضبه: قد هاج زَبْرَاؤُهُ، والأزْبَرُ: الأسد الضخم الزُبْرَةُ، وهي موضع الكاهل، واللَّبْوَةُ زَبْرَاءُ.

## -4470 هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا

قال الأصمعي: أي اهتدى إليه بنفسه ولم يحد عنه، ونصب "نقاباً" على المصدر أي فجأة فجأة.

## -4471 هُوَ فِي مَلَاءِ رَأْسِهِ

يضرب للرجل يُشْعَلُ عنك بِمُهْمٍ يحدث له.

## -4472 هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ

أصله أن رجلاً من تميم أجار رجلاً، فأراد قومه أن يأكلوه، فمنعهم، فقالت الجارية لأبيها: أريني في هذا الوافي، وكان دميم الوجه، فأراها إياها، فلما أبصرت دمامته قالت له: لم أر كالיום قفا وافي، فسمعها الرجل فقال: هو قفا غادر شر.

قوله "قفا غادر" في موضع النصب على الحال، أي هو شر إذا كان قفا غادر، والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادرٍ كان أقبح؛ إذ جمع بين الغدر والدمامة، وهذا كما يُقال: هو راكب جملٍ أطول، ويجوز أن يكون "هو" ضمير الشأن والأمر و"قفا" في موضع الرفع بالابتداء، أي الأمر والشأن قفا غادرٍ شرٌّ من دمامتي.

يضرب لمن لا يُنظر له، وفيه خصال محمودة، وقد يُقال: هي قفا غادرٍ بالتأنيث على أن تكون "هي" ضمير القصة، أو لأن القفا يذكر ويؤنث.

#### 4473-هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعْرَاتِ قَصِّكَ

يريد أنه لا يفارقك، ولا يستطيع أن تلقيه عنك.

يضرب لمن ينتفي من قريبه، ويضرب [ص ٣٨٥] أيضاً لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق. والقصُّ والقصص: عِظَامُ الصدر، وشعره لا يُخلَق، ويجوز أن يراد بالقصِّ مصدر قصصتُ الشعرَ بالمَقَصِّ، ويقول: لا يفارقك ما تنتفي منه وإن قصدت إزالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وإن قصدها قصك.

#### 4474-هُوَ أَرْزَقُ الْعَيْنِ

يضرب في الاستشهاد على البغض. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هو من صفات الأعداء وكذلك "هو أسودُّ الكَبِدِ" و "هم سُودُّ الأَكْبَادِ" و "صُهْبُ السِّبَالِ" قَالَ: معنى كلمة العداوة، وليس يراد به نعوثُ الرِّجَالِ، ولا أدري لعل أصله من النعت.

#### 4475-هُوَ عَلَى حُنْدُرٍ عَيْنِهِ

الحُنْدُورُ والحُنْدُورَةُ: الحدقة.

يضرب لمن يُسْتَنْقِلُ حتى لا يقدر أن ينظر إليه.

-4476 هـ في مثلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ

يضرب لمن هو في خَصْبٍ وَنَعْمَةٍ، وذلك أن حدقة البعير أَخْصَبُ ما فيه؛ لأن بها يعرفون مقدار سمنها، وفيها يبقى آخر النَّقِيِّ (النقي - بكسر النون وسكون القاف مخ العظام، وشحمة العين من السمن) وفي السلامي، قال الراجز يذكر إبلا:

مَا تَشْتَكِينِ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنِ \* مَا دَامَ مُحٌّ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

ومثله:

-4477 هـ في مثلِ حَوْلَاءِ النَّاقَةِ

قَالَ اللحياني: الحَوْلَاءُ (يُقَالُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى فَعْلَاءٍ - بكسر ففتح - سوى حَوْلَاءٍ وَعَنْبَاءٍ وَسِيرَاءٍ)

والحَوْلَاءُ من الناقة هو قائد السَلَى، أي يخرج قبله، ويراد به كثرة العُشْبِ؛ لأن ماء الحَوْلَاءِ أَشَدُّ ماء حُضْرَةٍ، قَالَ الشاعِر:

بَأَعْنَنَّ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابَهُ \* نَوْرُ الدَّكَادِكِ سَوْفُهُ تَتَخَضَّضُ

وقال رائد: تركت الأرض مخضرة كأنها حَوْلَاءٌ، بها قَصِيصَةٌ رَقْصَاءٌ، وَعَرْفَجَةٌ خَاضِبَةٌ حَمْرَاءٌ، وَعَوْسَجٌ كَأَنَّهُ النعام من سَوَادِهِ

-4478 هـ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

ويروى "سِنَّ النَّدَمِ" قَالَ جرير:

إِذَا رَكِبْتَ قَيْسُ بِحَيْلٍ مُغْيِرَةٍ \* عَلَى الْعَيْنِ يَقْرَعُ سِنَّ حَزْيَانَ نَادِمِ



4479-أَهْدِ لِحَارِكِ أَشَدَّ لِمَضِغِكَ

يعني أنك إذا أهديت لِحَارِكِ أَهْدَى إِلَيْكَ، فيكون إهداؤه أَشَدَّ لِمَضِغِكَ

4480-هُوَ يَحْطُّ فِي هَوَاهُ

أي يَعْتَمِدُ فِي مَنْفَعَتِهِ. [ص ٣٨٦]

وهو مثل قولهم:

4481-هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ

4482-هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاخٌ

النَّكْبَةُ: أن ينكبك الحجر، والذُّبَاخُ: شَقٌّ يَكُونُ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجْلِ.

يضرب في الأمر يَسْهُلُ مِنْ وَجْهَيْنِ؛ لِأَنَّ الطَّرِيقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ تَنْكَبُ وَلَمْ

يَكُنْ فِي رِجْلِ الرَّاجِلِ شُقُوقٌ سَهْلٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ

4483-هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

هيهات: معناه بَعْدُ، وفيه لُغَاتٌ: الفتح، والكسر، والضم بغير تنوين، وبالتنوين

أيضاً ويجوز "أيهات" بالياء "وأيهان" بالنون.

يضرب لمن لَا مَطْمَعَ فِيهِ، وأوله:

يَا خَادِعَ الْبُحْلَاءِ عَنِ أَمْوَالِهِمْ \* هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

4484-هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا

يقوله الرجلُ بقَالَ له: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا ولا أنا ذا، أي ولا أُغني عنك

غناء

4485-الهَابِي شَرُّ مِنَ الكَابِي

يُقَال: هَبَا الجَمْرُ هُبُوًّا، إِذَا حَمَدَ وَصَارَ رَمَادًا هَابِيًا، أَي صَارَ كَالهَبَاءِ فِي الدَّقَّةِ، وَكَبَا

الجمر: إِذَا صَارَ فَحْمًا، وَهُوَ أَن تَحْمَد نَارَهُ

يَضْرِبُ لِلفَاسِدِينَ يَزِيدُ فَسَادُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

4486-هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غُبُوقِهِمْ

يَضْرِبُ لِلقَوْمِ نِدْمُوا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَي ذَهَبَا جَمِيعًا فَلَا صَبُوحَ

وَلَا غُبُوقَ.

4487-هَيْهَاتَ طَارَغِرَ بَاتَهَا يَجِرُ ذَانِكَ

يَضْرِبُ لِلأَمْرِ الَّذِي فَاتَ فَلَا مَطْمَعَ فِي تَلَافِيهِ

وَمِثْلُهُ: (مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكَ؟).

4488-هُؤَلَاءِ عِيَالِ ابْنِ حُوبٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ أَصْبَحَ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَالجُوبُ: الشَّدَّةُ

4489-هَذَا الَّذِي كُنْتَ تُحْبِبِينَ

يَخَاطَبُ امْرَأَةً ظَنَّ بِهَا جَمَالًا تَسْتَرُهُ، فَلَمَّا رَأَاهَا خَابَ ظَنُّهُ وَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ

تَكْتُمِينَ.

يضرب لمن خالفَ ظنكَ فيما كنتَ راجياً له.

-4490 هَيَّهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الْحَنِينُ

الرُّغَاءُ: الضَّجِيحُ، والحنين: تَشَوُّقٌ إِلَى الْوَلَدِ أَوْ وَطَنٍ، يقول: بَعْدَ الْحَنِينِ مِنَ الرُّغَاءِ،

يعني أن بينها فرقا.

يضرب للمتخلفين في أحوالها

-4491 هَيَّهَاتَ تَطْرِيقُ مَعَ الرَّجْلِ كَذِبٌ

التَّطْرِيقُ: أَنْ تَخْرُجَ يَدُ الْوَلَدِ مَعَ [ص ٣٨٧] الرَّأْسِ فَإِذَا خَرَجَ الرَّجْلُ قَبْلَ الْيَدِ فَهُوَ

الْيَتْنُ، وَهُوَ الْمَذْمُومُ، وَرَبَّمَا يَمُوتُ الْوَالِدُ وَالْأُمُّ إِذَا وَلَدَ كَذَلِكَ.

يضرب لمن ركبَ طريقاً لا يُفْضِي بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ.

-4492 هَيَّهَاتَ مَخْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ

الْمَخْفَى: مَوْضِعٌ يُخْفَى مِنْهُ لِحَشُونَتِهِ، وَالْمَرْمَضُ: مَوْضِعٌ يَرْمَضُ [السائر] فِيهِ، أَي

يَحْتَرِقُ لِحَرَارَةِ رَمْلِهِ.

يضرب لما لا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ وَتَعَبٍ وَمَقَاسَاةٍ عَنَاءٍ وَنَصَبٍ

-4493 هُوَ ابْنُ شَفِّ فَدَعِ الْعِتَابَا

الشَّفُّ: الْفَضْلُ وَالنَّقْصَانُ أَيْضاً، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَقُولُ: هُوَ صَاحِبُ نَقْصَانٍ فِي

الْمَرْوَةِ وَفِي الْمَوْدَةِ وَإِنْ أَظْهَرَ لَكَ الْوَدَادَ وَالْمِيلَ فَدَعِ عِتَابَهُ وَلَا تَسْكُنْ إِلَيْهِ.

يضرب للواهي حبل الوداد.

4494- هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ

سمع الشَّعْبِيُّ قوماً ينتقصونه، فَقَالَ: هَنِئاً مَرِيئاً، البيت

قَالُوا: كان كَثِيرٌ في حلقة البصرة ينشد أشعاره، فمرت به عَزَّةٌ مع زوجها، فَقَالَ لها زوجها: أَعْضِيهِ، فاستَحَيْتُ من ذلك، فَقَالَ لها: لَتَعْضَنَّهُ أو لأضربنك، فدَنَّتْ من تلك الحلقة، فأَعْضَتَهُ، وذلك أنها قَالَتْ: كذا وكذا بفم الشاعر، فَعَرَفَهَا كثير، فَقَالَ:

يُكَلِّفُهَا الخِزِيرُ شَتْمِي، وَمَا بِهَا \* هَوَايَ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتِ

هَنِئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ \* لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْحَلَّتِ

4495- الهوى الهوانُ

أولُ من قَالَ ذلك رجلٌ من بني ضَبَّةَ يُقَالُ له أسعد بن قيس، وصف الحُبَّ فَقَالَ: هو أظهرُ من أن يَخْفَى، وأخفى من أن يُرَى، فهو كامنٌ كُموُن النار في الحجرِ، إن قَدَحْتَهُ أَوْرَى، وإن تركته تَوَارَى، وإنَّ الهوى الهوانُ، ولكن غلظ باسمه؛ وإنما يَعْرِفُ ما أقول، من أبكته المنازلُ والطلولُ، فذهب قوله مثلاً

4496- هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يضرب لكل شيء قد اسْتَحَقَّ أن يُتْرَكَ من رجلٍ أو جوارٍ أو غيره

وقال أبو عوسجة:

هذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ \* الذئبُ يَعْوِي وَالْعُرَابُ يَبْكِي

4497- هُوَ مَكَانُ الْقَرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

يضرب لمن يلازم شيئاً لا يفارقه البتة

4498- هذا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشَدُّوا

مثل قولهم: [ص ٣٨٨]

4499- هذا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ (سيكره المؤلف، ويأتي برقم - ٤٥٢٠)

4500- هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا

مثل قولهم:

4501- هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (سيكره، ويأتي برقم ٤٥٧١)

لما يوصل إليه من غير مشقة

4502- هُوَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَا يُدْرِي أَنِّي يُؤْتَى

يضرب لمن لا يخلص منه

4503- هُمُ الْمَعَى وَالْكَرِشُ

يضرب في إصلاح الأمر بين القوم، وقال:

يا أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ \* لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فُقْمٌ وَأَنْكَمِشُ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ \* فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرِشِ

4504- هُوَ حَيَاءُ مَارِخَةَ

مارخة: امرأة كانت تتخفّر فعثر عليها تنبش قبراً.

يضرب في فَرَطِ الوَفَاحَةِ

-4505 هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبَعْدُ مِنَ الْأَذَى

الهادية: الرقبة والكتف والذراع، وبعدها من الأذى تنحّيها من الكرش والحوايا والأعفاج والجواعر، وفي قبائل قضاة قبيلة يُقال لها بلى، فهم لا يأكلون الألية لقربها من الجواعر ولأنها طبقت الأست

-4506 هَدَمَةُ الثَّغَلِبِ

يعنون جُحْرَه المهدوم

يضرب للقوم يقع بينهم الشر، وقد كانوا من قبل على صلح

-4507 هُوَ دَرَجٌ يَدِكَ

وهي وهما وهم دَرَجٌ يدك، المذكر والمؤنث والواحد والجمع والأثنان سَوَاء، ومعناه طَوْع يدك، قاله الشرقي، وكذلك قَالَ أبو عمرو، ونصب "دَرَج" على الظرف، كما يُقال: أَنْقَدَتْهُ دَرَجٌ كِتَابِي، وروى المنذري "دَرَج" بنصب الراء، كما يُقال: ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِيَّاحِ، إِذَا بَطَلَ وَهَدَرَ

-4508 هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ

أي الأمر فيه إليك.

يضرب في قرب المتناول.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَضْرِبُ لِلْأَخِ لَا يُخَالِفُ أَخَاهُ فِي شَيْءٍ بِإِخَائِهِ وَإِشْفَاقًا عَلَيْهِ.

أي هو كما تُريد طاعةً وانقيادا لك، وحبُّ الذراع: عرَّف في اليد.

-4509 هذه يدي لك

كلمة يقولها المنقاد الخاضع، أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت. [ص ٣٨٩]

-4510 هو عندي باليمين

أي بالمنزلة الشريفة.

ويقال في ضده:

-4511 هو عندي بالشمال

أي بالمنزلة الخسيصة، قال أبو خراش:

رأيت بني العلات لما تصافروا \* يجرون سهمي دونهم في السمائل

أي يجعلون سهمي وحظي في المنزلة الخسيصة.

-4512 هم عليه يد واحدة

أي مجتمعون، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام "وهم يد على من سواهم"

-4513 هللكوا على رجل فلان

أي على عهده، ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال: ما هلك على رجل أحد من

الأنبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام.

-4514 هذا جر معروف

أول من قال ذلك لقمانُ بن عادٍ بن عَوْص بن إرم.

وذلك أن أخته كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ، وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان في عقله ودهائه، فقالت لا امرأة أخيها: إن تَعلى ضعيفٌ، وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيريني فراشَ أخي الليلة، ففعلت، فجاء لقمان وقد ثَمَلَ فبطش بأخته، فعلقَتْ منه على لُقَيْم، فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال: هذا حرٌّ مَعْرُوف.

وقد ذكره النَّمِرُ بن تَوْلِب في شعره فقال:

لُقَيْمُ ابْنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتِهِ \* فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَإِبْنَمَا

لِيَالِي حَمَقٍ فَمَا اسْتَحَقَّبَتْ \* إِلَيْهِ فَعَرَّ بِهَا مُظْلِمًا

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ \* فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

-4515 هُنَيْتَ وَلَا تُنْكَهُ

قال أبو عبيد: أي أصبت خيراً ولا أصابك الضر.

قال الأزهري: هُنَيْتَ أي ظَفِرْتَ وَلَا تُنْكُ بغير هاء، فإذا وقف على الكاف اجتمع

ساكنا فحُرِّكَ الكافُ وزيدت الهاء للسكوت عليها، وَلَا تُنْكُ: أي لَا نُكَيْتَ أي لَا جَعَلَكَ اللهُ منهزماً مَنْكِيًّا، ويجوز وَلَا تَنْكَهُ - بفتح التاء - يُقَالُ:

نُكَيْتُ فِي العَدُو، أي هزمته؛ فَنَكِي يَنْكِي نكاءً هذا كله حكاة عن أبي الهيثم.

وقال أبو عمرو: هُنَيْتَ ولم تَنْكِهِ، أي وَجَدْتَ مِيرَاثَ مَنْ لَمْ تَنْكِهِ. [ص ٣٩٠]

ويروى هُنَيْتَ من الهِنء وهو العطاء، أي أُعْطَيْتَ، وَلَا تَنْكَهُ، أي لَا تَنْكُ فَيْك، ثم

حذف "فَيْك" وقال: وَلَا تُنْكُ، ثم أدخل هاء السكت.



٤٥١٦ هُم فِي أَمْرٍ لَا يُنَادِي وَلِيدُهُ

قَالَ أَبُو عبيد: معناه أمر عظيم لا ينادي فيه الصغار، وإنما يُدعى فيه الكهول والكبار وَقَالَ الفراء: هذه لفظه تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشر.

وَأَنشَد فِيهِ الْأَصْمَعِيُّ:

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي بَتُوبَةٍ \* إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا

وَقَالَ آخَرُ:

وَمِنْهُمْ فَسَقٌ لَا يُنَادِي وَلِيدُهُ

وَيَنْشُدُ:

لَقَدْ شَرَعْتُ كَمَا يَرِيدُ بْنُ مَرْزُوقٍ \* شَرَائِعَ جُودٍ لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا

وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أهوى الصبي إلى شيء لياخذه لم يُنَّه عن أخذه ولم يُصَحَّ به؛ لكثرتهم عندهم، وَقَالَ أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى، وَأَنشَدُ:

سَبَبْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا \* وَصَوْتَ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبْ

أَي لست ثمَّ نَوَاقِيسُ فتضرب ولكن هذا من أوقاتها.

-4517 هَوْتُ أُمَّهُ

أَي سَقَطْتُ، وهذا دعاء لا يراد به الوقوع، وإنما يُقَال عند التعجب والمدح، قَالَ

الشاعر:

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا \* وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤْبُ

معناه التعجب، يُقَال: العربُ تدعو على الإنسان والمراد الدعاء له، كما يُقَال للديغ: سَلِيم، وللمهلكة: مَفَازة، على سبيل التفاؤل ومعنى "ما يبعث الصبح" إمعانه في وصفه بالجلد حين يصبح، أي ما يبعث الصبحُ منه وكذلك ماذا يؤدي الليلُ منه حين يمسي، فحذف "منه" كما يُقَال: السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم، أي منوان منه بدرهم.

4518- هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةٌ؟ قَالَ: إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً

الإحلابة: أن يجلب الرجلُ ويبعث به إلى أهله من المرعى، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها، أي لَا تَطْمَعُ فيها فليس بشيء، قَالَ: إن معها إحلابة.

يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم [ص ٣٩١]

4519- هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ

قَالَ أَبُو عمرو بن العلاء: خرج رجلان من هُدَيْل بن مُدْرِكَةَ لِيُغَيِّرَا عَلَى فَهْمٍ عَلَى أَرْجُلَيْهَا، فَاتِيَا بِلَادَ فَهْمٍ فَأَغَارَا، فَقَتَلَا رَجُلًا مِنْ فَهْمٍ، وَنَذَرَ بِهِمَا، فَأَخَذَ عَلَيْهِمَا الطَّرِيقُ فَأَسْرَا جَمِيعًا، فَقِيلَ لَهُمَا: أَيَكُمَا قَتَلَ صَاحِبِنَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا قَتَلْتُهُ وَأَنَا الثَّارُ المَنِيمُ، وَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا قَتَلْتُهُ دُونَ هَذَا الشَّيْخِ الهِمِّ الفَانِي، وَأَنَا الشَّابُّ المَقْتَبِلُ الشَّبَابِ، وَأَنَا لَكُمْ الثَّارُ المَنِيمُ، فَقَتَلُوا الشَّيْخَ بِصَاحِبِهِمْ، وَطَمَعُوا فِي فِدَاءِ الشَّابِّ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ فَهْمٍ: هَذَا التَّصَافِي لَا تَصَافِي المِحْلَبِ، وَيُرْوَى "المشعل" وهو إناء ينبذ فيه، أي هذه المصافاة لآ مصافاة المؤاكلة والمشاركة. يضرب في كرم الإخاء.

4520- هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ (سبق برقم ٤٤٩٩)

زعم الأصمعي أن "زَيْمٌ" في هذا الموضع اسمُ فرسٍ، وشَدَّ واشتَدَّ إذا عدا.

يضرب للرجل يؤمر بالجدِّ في أمره.

وتمثل به الحجاجُ على منبره حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج.

وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم "لَيْسَ هَذَا بَعْشِكِ فَادْرُجِي، يضرب للمتشبع بما ليس عنده، يُؤمَّرُ بإخراج نفسه منه، ولَا نسبة بينهما، إِلَّا أن يُقَالَ: أراد هذا ليس وقت الجمام، بل هذا وقت العدو حتى يكون بإزاء قوله "ليس هذا بعشك فادْرُجِي"

#### 4521-هُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ

يضرب للثنين إلى غاية يَسْتَبِقَانِ فيستويان، وهذا التشبيه يقع في الابتداء، لا في الانتهاء؛ لِأَنَّ النِّهَايَةَ يُجَلَّى عَنْ سَبْقِ أَحَدِهِمَا لِأَمْرٍ مَحَالَةٍ.

ومثله قولهم:

#### 4522-هُمَا كَرَكْبَتِي الْبَعِيرِ

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: إِنْ الْمَثَلُ لِهَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ، تَمَثَّلَ بِهِ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ وَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْجَعْفَرِيِّ بَيْنَ حِينَ تَنَافَرَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَمَا كَرَكْبَتِي الْبَعِيرِ يَا ابْنِي جَعْفَرَ تَقَعَانِ مَعًا، وَلَمْ يُنْفِرْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا انْتَهَيَا إِلَيْهِ مَسَاءً، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بُقْبَةً، وَأَمَرَ لِهَمَا بِالْأَنْزَالِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا هَدَّاتِ الرَّجُلُ أَتَى عَامِرًا فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا جِئْتَنِي؟ قَالَ: جِئْتُكَ لَتُنْفِرَنِي عَلَى عَلْقَمَةَ، فَقَالَ: بئس الرأي رأيت، وساء ما سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ، أَفُضِّلُكَ عَلَى عَلْقَمَةَ وَمَنْ أَمْرُهُ كَذَا وَكَذَا؟ يَعِدُّ مَفَاخِرَهُ وَمَاثِرَهُ وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، وَاللَّهُ لئن رَأَيْتَكَ غَدًا مَعَهُ [ص 392] متحاكمين إِلَيَّ لِأَنْفَرْتُهُ عَلَيْكَ، وَلَا يَطْلُقُ الْقَلَمُ مِنِّي بِهِ وَبِكَ غَيْرِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَمَضَى إِلَى عَلْقَمَةَ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُكَ لَتُنْفِرَنِي عَلَى عَامِرٍ فَقَالَ: أَيْنَ غَابَ عَنْكَ حَلْمُكَ؟

أعلى عامر أفضلك؟ وقديم عامر كذا وكذا، وحسبته كذا، والله لعن نافرتة إلى لأحكن له، فأقدم على ما تريد أو أحجم عنه، ثم فارقه ورجع إلى بيته، فلما أصبحا قالاً: نرجع ولا حاجة بنا إلى التنافر، ولا يدري كل واحدٍ منهما ما عند صاحبه، فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعرشى، فسألها عما خرجا له، فأخبره بقصتهما، فقَالَ الأعرشى لعلمة: مالي عندك إن نَفَرْتُكَ على عامر؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وتُجِيرُنِي من العرب؟ قَالَ: أجيرك من قومي، فقَالَ لعامر: فإن أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك؟ قَالَ: مائة من الإبل، قَالَ: وتُجِيرُنِي من أهل الأرض؟ قَالَ: أجيرك من أهل السماء والأرض، قَالَ الأعرشى: تُجِيرُنِي من أهل الأرض فكيف تُجِيرُنِي من أهل السماء؟ قال: إن مات أحد من وَلَدِكَ أو أَهْلِكَ وَدَيْتُهُ، وإن ماتت لك ماشية فعليَّ عَوْضُهَا، قَالَ: نعم، فمدح عامرا، وهجا علقمة، فقَالَ من قصيدته في هجائه:

أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فوجدتني \* بكم عالما عند الحكومة غائصاً

كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَى دِعَامَةَ \* وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصاً

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ \* وَجَارَتُكُمْ غَرْنَى يَبْتَنَ حَمَائِصاً

فَمَا ذُنُبْنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ \* وَتَجْرَكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصاً

(الدعامص: جمع دعموص. وهي دويبة تغوص في الماء)

وكان يُقَال: مَنْ مَدَحَهُ الأَعْرَشَى رَفَعَهُ وَمَنْ هَجَاهُ وَضَعَهُ، وكان يُتَّقَى لسانه، وكان

علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله ﷺ، وأما عامر فلا.

-4523 هذا الذي كُنْتَ تَحْيِينُ

يُقَال: حَيْثُ حَيَاءٌ، أَي اسْتَحْيَيْتُ وَأَصَلَ الْمَثَلَ أَنْ امْرَأَةً سَتَرَتْ وَجْهَهَا، فَظَهَرَ مِنْهَا

هُنَا، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَحْيِينُ مِنْهُ فَقَدْ بَدَأَ وَانْكَشَفَ.

يضرب لمن رام إصلاح شيء فأفسده.

4524- هَذَا أَمْرٌ لَا يَفِي لَهُ قَدْرِي

أي أمر لا أقره ولا أقبله

4525- أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ

أي أعجله، من قولهم الوحي الوحي، أي العجل العجل. [ص 393]

4526- هَذِهِ خَيْرُ الشَّائِنِ جِزَّةً

يضرب للشيئين يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِقَلِيلٍ، وَنَصَبَ "جِزَّةً" عَلَى التَّمْيِيزِ.

4527- هَانَ عَلَى الْأَمَلَسِ مَا لَا قِيَّ الدُّبُرُ

يضرب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

4528- هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه

4529- هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَمَا يُقِيمُ بَدَارِ الذُّلِّ يَعْرِفُهَا \* إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ

هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ \* وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

4530- هُوَ يَبْعَثُ الْكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا.

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرْصِه فتنجه الكلاب؛ فذلك بَعَثُهُ  
إياها عن مراتبها.

ويُقَال: بل يثير الكلابَ يطلب تحتها شيئاً لشَرِّهِه وحرصه على ما فضل من

طعامها

-4531 هل أوفيت؟ قال: نعم وتقلبت

الإيفاء: الإشراف، والتقلبي: تجاوز الحدّ يضرب لمن بلغ النهايةً وزاد على ما رسم له

-4532 هما يتماشنان جلد الظربان

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

-4533 هو بين حاذفٍ وقاذفٍ

الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحصا. قالوا: المعنى في الأرنب؛ لأنها تُحْدَفُ بالعصا

وتقذف بالحجر.

يضرب لمن هو بين شرين

قال اللحياني: يُقال قال الوبر للأرنب:

آذان آذان، عجزٌ وكتفان، وسائرُك أكلتان، فقال الأرنب: وبروبر، عجز وصدر،

وسائرُك حقر نقر.

-4534 هم في خيرٍ لا يطيرُ غرابُهُ

أصله أن الغراب إذا وقع في موضع لم يجتحم أن يتحوّل إلى غيره.

قيل: هذا يضرب في كثرة الخصب والخير، عن أبي عبيدة، وقد يضرب في الشدة أيضاً، عن أبي عبيد، وَقَالَ: ومنه قول الذبياني:

وَلرَّهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ \* فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

-4535 هُوَ وَقِعُ الْغُرَابِ

كما يُقَالُ "ساكن الريح" أي هو وَقُوعٌ وَدُرُوعٌ، قَالَ الشاعر:

وَمَا زِلْتُ مُدَقِّمَ ابْنِ مَرْوَانَ وَابْنَهُ \* كَأَنَّ غُرَابًا بَيْنَ عَيْنَيْ وَاقِعٍ [ص ٣٩٤]

-4536 هُوَ غُرَابُ ابْنِ دَأِيَّةَ

يكنى به عن الكاذب في نسبه.

-4537 هُوَ إِحْدَى الْأَثَافِي

يضرب للذي يُعِينُ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ

-4538 هُوَ ابْنَةُ الْجَبَلِ

ومعناه الصَّدَى يجيب المتكلم.

يضرب لمن يكون مع كل أحد.

-4539 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابُ الْأَخْضَرَ.

قَالَ الشرقي: هذا من أمثالهم القديمة، وأصل ذلك أنه لما ثَقُلَ ضِيبَةُ بْنُ أَدَّ اغْتَمَّ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ: لو قد انتهينا إلى الجَنَابِ الْأَخْضَرَ لَقَدْ انْحَلَّ عَنْكَ مَا تَجَدَّ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرَ؟ أَي لَأُدْرِكُهُ، فَكَانَ كَذَلِكَ.

يضرب لما لا يمكن كذلك تلافيه

-4540 هل عاد من كرم بعدي؟

لذكوان، قيل: إنه كان رجلاً شحيحاً يضرب للرجل يعد من نفسه ما لم يُعهد منه، فيقال له: هل غيرك بعدي مُعير؟ أي أنت على ما عهدتك.

ومثله:

-4541 هل صاغك بعدي صائغ

يوضع في الخير والشر، قاله أبو عمرو

-4542 هكذا فصدي

قيل: إن أول من تكلم به كعب بن مامة، وذلك أنه كان أسيراً في عنزة، فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقةً، فنحرها، فلامته على نحره إياها،

فقال: هكذا فصدي، يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام.

-4543 هو أعلى الناس ذا فوق

أي أعلى الناس سهماً، ويقولون: هو أعلى القوم كعباً، وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لأهل الكوفة: إن المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يألوا أن يبايعوا أعلامهم ذا فوق، أي أفضلهم

-4544 هو أصبر على السوافي من ثالثة الأثافي.

يضرب لمن تعود هلاك ماله.



-4545هُوَ إِمَّعَةٌ

وكذلك "إمّرة" وهما الرجل الضعيفُ الرأي الذي يقول لكل: أنا معك، وفي الحديث "إذ وقع الناس في الشر فلا تكن إمّعة" قالوا هو أن يقول: إن هلك الناس هلكت لا أثور في الشر، يُقال: رجل إمّع وإمعة، وقال ابن السراج: هو فِعْلٌ لأنه لا يكون إفعال صفة، قال: وقول من قال "امرأة إمعة" غلط، لا يُقال للنساء ذلك، [ص ٣٩٥] وقد حكى عن أبي عبيد، ويروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بيتان في هذا المعنى، وهما:

وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الْخَطُوبِ \* أسائلُ هذا وذا ما الحَبْرُ

وَلَكِنِّي مِدْرُهُ الْأَصْغَرِي \* نِ جَلَابُ خَيْرٍ وَذَا وَفَرَّاجُ شَرِّ

-4546هُنَيْئاً لِسُحَامٍ مَا أَكَلَ

سحام: اسم كلب، قال لبيد:

فتقصدت منها كَسَابِ فَضْرَجَتْ \* بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُحَامُهَا

ويروى "سُحَامُهَا" بالخاء.

يضرب في السماتة بهلاك مال العدو

-4547هُيَهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ

هذا الجبل بمكة، وبالأهواز أيضاً جبل يُقال له قعيعقان

قلت: ولا أدري أيهما المعنى في المثل

يضرب في اليأس من نيل ما تريد

4548- هَذْرًا هَذْرِيَانُ

أي أكثر من كلامك وتخليطك ياهذريان، وهو المهذار

4549- هُوَ الضَّلَالُ بِنُ يَهْلَلُ

وتهلل، وفهلل، وكلها من أسماء الباطل لا تصرف، ومعناه باطل بن باطل، وروى اللحياني بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين، أي كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بإفادة كذلك هو

قلت: والسبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها

التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف، كما لو سمي رجل بدخرج لصرف لأنه زنة لا تختص بالفعل.

4550- هُوَ قَرِيبُ الْمُنْزَعَةِ

أي قريب الهمة، وقريب غور الرأي، ومنه قولهم "التعلمن أينا أضعف منزعة" ومنزعة

الرجل: رأيه

4551- هَذِهِ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

أي من أوائل شرك

4552- هُوَ الْفَحْلُ لَا يُفَدِّحُ أَنْفَهُ

الفدح: الكف

يضرب للشريف لا يُردُّ عن مُصَاهِرَةِ وَمُوَاصِلَةِ

4553- هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ

يضرب للرجل يكذب في حديثه، وينشد لمحم:

إذا ما اجتمع الجزئي \* والكوفي والأعلم

فكم من سىء يُنثي \* وكم من حسن يكتم

وكم عين لمهران \* إذا ما اجتمعوا تلطم [ص ٣٩٦]

-4554 هو ينسى ما يقول

قال ثعلب: إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

-4555 هو يخسف جداءه

أي يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

-4556 أهلكت من عشر ثمانياً وجمت بسائرها حبحة

أي مهازيل ضعيفة

قال ابن الأعرابي: ومن الحبحة نار أبي حباب؛ وقال غيره: الحبحة السوق

الشديد، ونصبه على المصدر، ويجوز على الحال

-4557 هو يدب مع القراد

يضرب للرجل الشرير الخبيث، أنشد ابن الأعرابي

لنا عز وممرمانا قريب \* ومولى لا يدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلاً كان يأتي بشنة فيها قردان، فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضه منها فرد نفر فنفرت الإبل، فإذا نفرت الإبل استلّ منها بعيراً فذهب به

-4558 هُنَاكَ وَهَهُنَاكَ عَن جَمَالٍ وَعَوَّعَةٍ

العربُ إذا أرادت البعد قالت: هناك وههناك، وإذا أرادت القرب: قالت هنا وههنا، كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوَّعة، وهي مكان، ويُقال أراد إذا سلِّمت لم أكثرت لغيرك، قالوا: وهذا كما تقول "كل شيء ولا وجع الرأس" و "كل شيء ولا سيف فراشه" وقال أبو زيد: وعوَّعة رجل من بني قيس بن حنظلة، قال: وهذا نحو قول الرجل "كل شيء ما خلا الله جَلَل"

-4559 هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَنُ طَلَبَهُ

يُقَال: هي الرِّبْذَةُ والمُثْمَلَةُ (الربذة - بفتحات أو بكسر فسكون - ومثلها المثملة - بوزن المكنسة - خرقة أو صوفة يهناً بها البعير)

وهما الخرقة التي يُهْنَأُ بها البعير، وَقَالَ:

يَاعْقِيدِ اللُّؤْمَ لَوْلَا نِعْمَتِي \* كُنْتُ كَالرِّبْذَةِ مُلْقَى بِالْفِينَا

يضرب للرجل الذليل

-4560 هُوَ إِسْكُ الْأَمَةِ

ويقال "إِسْكُ الْإِمَاءِ"

يضرب للحقير المُنْتِنِ الذليل، والإسك: جانب الفرج

-4561 هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ

يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم:

-4562 هُمْ كَبَيْتِ الْأَدَمِ

يعني أن فيهم الشريف والوضيع [ص ٣٩٧]

-4563 هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمِفْرَغَةِ

وهي التي لا يُدْرَى أين طرفها

يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

-4564 أَهْدِ لِجَارِكَ الْأَذُنِي لَا يَقْلِقُ الْأَقْصَى

ويروى "ولا يقلق" أي أنك إذا أهديت للأذني يعذرك الأقصى لبعده عنك ومن

روى "ولا يقلق" أي لا تفعل ما يؤذي الأقصى، فكأنه يأمر بالإحسان إليهما.

-4565 هُوَ قَاتِلُ الشَّنَوَاتِ

يضرب للذي يُطْعَم فيها ويدفئ، ويروى "قاتل السنوات" أي الجدوب، بأن يُحْسِنَ

إلى الناس فيها.

-4566 هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ

ويروى "هَمْ"

يضرب للرجل يميل عليه صاحبه.

-4567 هَذَا جِنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ

الجَنِّي: المجنُّ، ويروى "هذا جناي وهجانه فيه" والهجان: البيض، وهو أحسن البياض وأعتقه، يُقال: ناقة هجان وجمل هجان.

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عديّ بن أخت جذيمة، وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مكلثة، وضربت له أبنية في زهرة وروضة، فأقبل ولده يجتنون الكمأة، فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها، وإذا أصابها عمرو حباها في حجزته، فأقبلوا يتعادون إلى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير:

هذا جناي وخياره فيه \* إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسرّ بقوله وفعله، وأمر أن يُصاغ له طُوق، فكان أول عربي طُوقَ، وكان يُقال له "عمرو ذو الطُوق" (انظر المثل رقم ٣٠١٧) "وهو الذي قيل فيه المثل المشهور "كبر عمرو عن الطوق (١)" وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل: هذا ما اجتنيتَه ولم آخذه لنفسِي خير ما فيه إذ كل جانٍ يدهُ مائلة إلى فيه يأكله.

-4568 هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، فإذا غاب عنه لا يهتم بأمره. وكذلك يُقال "فلان أخو عينٍ" "وصديقُ عينٍ" إذا كان بُرائي؛ فيرضيك ظاهره.

-4569 هَذَا وَلِمَا تَرَى تَهَامَةً

يضرب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزع. [ص ٣٩٨]

قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامة فحسرت ناقته وضجرت.

-4570 هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمِصْعَةِ

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة.

-4571 هُوَ عَلَى طَرْفِ الثَّمَامِ (هذا المثل مكرر قد مضى رقم 4501)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يُسَدُّ به خصاص البيوت، وَقَالُوا: إنه ينبت على

قدر قامة المرء.

يضرب في تسهيل الحاجة وَقُرْبِ النَّجَاحِ.

-4572 هُوَ حُوَاءَةٌ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الحُوَاءَةُ مِنَ الْأَحْرَارِ، وَلَهَا زَهْرَةٌ بَيْضَاءٌ، وَكَأَنَّ وَرْقَهَا وَرَقَ الْهِنْدَبَا يَتَسَطَّحُ

على الأرض.

يضرب مثلاً للرجل الذي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ

-4573 هَذَا الْجَنَى لَا أَنْ يُكَدَّ الْمَغْفُرُ

وروى أبو عمرو "لَا أَنْ تَكُدَّ الْمَغْفِرَ" قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي سَنَةٍ إِلَّا الْقَلِيلُ، قَالَ

أَبُو زَيْدٍ: الْمَغَافِيرُ تَكُونُ فِي الرَّمْثِ وَالْعَشِّ وَالثَّمَامِ، وَالْمَغْفِرُ وَالْمَغْفُورُ وَالْمَغْتُورُ: لُغَاتٌ.

يضرب في تفصيل الشيء على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير.

-4574 هُوَ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ

يضرب للحاذق في صنعته.

أَيُّ مَنْ حَذَقَهُ يَرْقُمُ حَيْثُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الرَّقْمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

سأرقم في الماء القَرَّاح إليكم \* على نأيكم إن كان في الماء رَاقِمٌ

-4575 هذا بَرُضٌ مِنْ عِدِّ

البرُض، والبراضُ: القليل، والعِدُّ: الماء الدائم لآ انقطاع له.

يضرب لمن يعطي قليلاً من كثير

-4576 هُوَ يَخْطُبُ فِي حَبْلِهِ

إذا كان يجيء ويذهب في منفعته، ويكون هَوَاهُ معه.

-4577 هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ

وكذلك "وَارِي الزَّنْدِ"

يضرب لمن يُطَلَّبُ منه الخير فيوجدُ وفي ضده يُقَالُ:

٤٥٧٨ هُوَ كَابِي الزَّنَادِ، وَصَلُودُ الزَّنَادِ

إذا كان نَكِدًا قَلِيلَ الخَيْرِ، يُقَالُ: كَبَا الزند يَكْبُو، وَأَكْبُوْتُهُ أَنَا، وفي الحديث أن أم سلمة قَالَتْ لعثمان رضي الله عنهما وهي تَعِظُهُ: يا بني مالي أرى رَعِيَّتَكَ [ص ٣٩٩] عنك نافرين، وعن جَنَاحِكَ نَاقِرِينَ، لَأَ تَعْفَ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجِبُهَا، وَلَا تَقْتَدِحُ بِزَنْدٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَاهَهُ، وَتَوَخَّحَ حَيْثُ تَوَخَّحَى صَاحِبَاكَ فَإِنِ هُمَا ثَكَمَا الأَمْرُ (ثَكَمَا الأَمْرُ لَزَمَاهُ وَلَمْ يَفَارِقَاهُ) ثَكَمَا، وَلَمْ يَظْلَمَا، هَذَا حَقُّ أُمُومَتِي قَضَيْتُهُ إِلَيْكَ، وَإِنْ عَلَيْكَ حَقُّ الطَّاعَةِ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ: أَمَا بَعْدَ فَقَدْ قَلَّتِ فَوَعِيَّتُ، وَأَوْصِيَتِ فَقَبِلْتُ، وَلِي عَلَيْكَ حَقُّ (النِّصَّةِ - بِالضَّمِّ - الأَسْمِ بِمَعْنَى الإِنْصَاتِ) النُّصْتَهُ، إِنْ هُوَ لَاءُ النَّفْرِ رَعَاعٌ ثَغْرٌ، تَطَأَطَأَتْ لَهُمْ تَطَأَطُؤُ الدَّلَاءِ، وَتَلَدَدَتْ (أَصْلُ التَّلَدَدِ الإِلْتِفَاتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَأَرَادَ أَنَّهُ حَرَصَ عَلَيْهِمْ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ)



لهم تلدد المضطرب، فأرانبيهم الحق إخوانا، وأراهموني الباطل شيطانا، أجزرت المرسُونَ  
رَسَنَه (أجزرته رسة: كناية عن أنه تركه يصنع ما شاء).

وأبلغت الراع مسقاته، فتفرقوا على فرقا ثلاثا (لم يذكر في التفصيل غير فرقتين).

فصامت صمته أنفذ من صول غيره، وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه، فأما منهم  
بين ألسن لدادٍ وقلوب شداد وسيوف حداد، عذرتني الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلاً، ولا  
يزدع أو يُنذر حليمٌ سفيها، والله حسي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يُؤذَن لهم فيعتدرون.

#### 4579- هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً

يضرب للغضب، أي اصب ماء على نار غضبك، قَالَ رُوْبَةُ:

يا أيها الكاسِرُ عَيْنِ الأَغْصَنِ \* والقَائِلُ الأَقْوَالِ مالم تَلْقَنِي

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنِ \* بأي دَلْوٍ إِذْ عَرَفْنَا تَسْتَنِي

#### 4580- هُوَ أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي

يضرب لمن تعتمده فيما يُنوبُكَ.

قَالَ مالِكُ بن مَسْمَعٍ لعبيد الله بن زياد بن ظَبْيَانَ التَّيْمِيِّ من بني تَيْمِ الله بن ثعلبة،  
وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك، ولم يعلم عبيد الله، فلما علم أتاه فَقَالَ: يا أعور،  
اجتمعت ربيعة ولم تعلمني، فَقَالَ مالك: يا أبا مَطَر، والله إنك لأوثقُ سهمٍ في كِنَانَتِي عندي،  
فَقَالَ عبيد الله: وأيضا فإني لَسَهْمٍ في كِنَانَتِكَ؟ أما والله لئن قمت فيها لأطولنها، ولئن قعدت  
فيها لأخرقنها، فَقَالَ مالك وأعجبه: أكثر الله في العشيرة مثلك، فَقَالَ: لقد سألت رَبَّكَ  
شَطَطًا، فَقَالَ مقاتل بن مسمع: ما أخطلك! فَقَالَ له: اسكت ليس [ص ٤٠٠] مثلك

يُرَادُّنِي، فَقَالَ مَقَاتِل: يَا ابْنَ الْكُفَّاءِ لَعَنَ اللَّهُ عَشَاءً دَرَجَتْ مِنْهُ وَبِيضَةً تَقَوَّبَتْ (التقويب - ومثله القوب - حفر الأرض، وقلق الطائر بيضة ليخرج الفرخ)

عَنْ رَأْسِكَ، قَالَ: يَا ابْنَ اللَّقِيظَةِ إِنَّمَا قَتَلْنَا أَبَاكَ بِكَلْبٍ لَنَا يَوْمَ جُوْأَثَى (جُوْأَثَى: حصن بالبحرين) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ التِّيمِيِّ قَتَلَ مَسْمَعًا يَوْمَ جُوْأَثَى مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ

وعبيد الله هذا أحد فُتَّاكِ العرب، وهو قاتل مصعب بن الزبير

### -4581 هُمَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ

الْخِمْسُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَوَّلُ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ خِمْسٌ، قَالَ الْأَعَشَى يَصِفُ الْأَرْضَ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْضِيَّةِ الْ \* خِمْسِ، وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بُرْدَةُ أَحْمَاسٍ بُرْدَةٌ تَكُونُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ

يَضْرِبُ لِلرَّجُلَيْنِ تَحَابًّا وَتَقَارِبًا وَفَعْلًا وَفَعْلًا وَاحِدًا، وَيَشْبَهُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ حَتَّى كَأَنَّهُمَا

فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

### -4582 هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ

الشِّعَارُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ، وَالدِّثَارُ: مَا يُلْبَسُ فِي فَوْقِهِ

يَضْرِبُ لِلْمُخْتَصِّ بِكَ الْعَالَمِ بِدِخْلَةِ أَمْرِكَ

### -4583 هُوَ مُؤَدَّمٌ مُبَشَّرٌ

أصلُ هذا في الأديم إذا صُنِعَ منه شيء فجعلت أدمته هي الظاهرة، يطلب بذلك  
لينه، يُقال آدمٌ يُؤدم إيداما فهو مؤدم، وإن جعلت بشرته هي الظاهرة قيل: أبشَرَ يُبشِر.

يضرب للكامل في كل شيء، أي قد جَمَعَ بين لين الأدمة وحُشونة البشرة

-4584 هذا حَظُّ جَدِّ مِنَ المِنْبَاةِ

جَدُّ: اسم رجلٍ من عادٍ، كان لبيباً حازماً، دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو  
مسافر، فَبَاتَ عنده، ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طَرَفَهُم  
جد طروقا، فبات عندهم وهو يريد الدُّجَّةَ من عندهم، ففرش لهم رَبُّ المنزل مَبْنَاهُ له، والمبناة:  
النتع، فناموا عليها جميعاً، فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جَدُّ أن يدلج فيظن  
رب المنزل أنه هو الذي سلح، فقطع حظه الذي نام عليه من النتع، ثم دعا رَبَّ المنزل وقد  
طواه فَقَالَ: هذا حظ جد من المبناة، فأرسلها مثلاً

يضرب في براءة الساحة

وقد ذكرته العربُ في أشعارها، قَالَ مالك بن نُؤَيْرَةَ: [ص 401]

ولما أتيتم ما تَمَّتْ عِدُّوكم \* عزلت فِرَاشي عنكم ووسادي

وكنتُ كجدحين قَدَّ بَسْهُمِهِ \* حذار انخلائِ حظه بسواد

وقَالَ خراش بن سمير المحاربي:

كما اختار جَدُّ حَظَّهُ من فِرَاشِهِ \* مِمْبِرَاتِهِ أو أمره إذ يزاوله

-4585 هَرِقْ لَهُ قَرَقَرٌ ذُنُوباً

القرقر: حَوْضُ الرَكِيَّةِ

يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يُعينه وينجيه مما هو فيه

-4586 هُوَ يَشُوبُ وَيَرْوِبُ

الشُّوبُ: الخَلْطُ، والرَّابُ: الإِصْلَاحُ، وأصله يَرْوِبُ، ولكن قالوا يَرْوِبُ لمكان

يَشُوبُ.

يضرب للذي يخطيء ويصيب

قال أبو سعيد الضرير: يَشُوبُ يدفع، من قولهم "فلان يَشُوبُ على أصحابه" أي

يدافع، ويروب: من قولهم "راب يَرْوِبُ" إذا اختلط رأيه، ورجل رائب ورؤبان، وقوم رؤبي

يضرب للرجل يَرْوِبُ أحياناً فلا يتحرك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه

وغيره ويروى "هو يَشُوبُ ولا يَرْوِبُ"

قال الأصمعي، ومعناه يخلط الماء بالبن، أي يخلط بالكذب، ولا يروب لأنه خالط

اللبن الماء لم يَرْبِ اللبن

-4587 هُوَ السَّمْنُ لَا يَخْمُ

يُقَالُ: خَمَّ اللحمُ خُمُوماً؛ إذا انتنَ شواءً كان أو طَبِيخاً

وهذا المثل يضرب للرجل يثني عليه بالخير، أي أنه حَسَنُ السَّجِيَةِ، لا غائلة عنده،

ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه، قالت ابنة الحُسَيْنِ ووصفت رجلاً: لا أريدهُ أخا فلانٍ ولا ابنَ

عم فلان، ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم، ولكن أريده حلوا مرا كما قال:

أُمْرٌ وَأَخْلَوْلِي وَتَلَّكَ سَجِيَّتِي \* وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَمُرُّ وَلَا يُجْلِي

-4588 هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ

يضرب للأمر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

4589-هذه بتلك والبادي أظلم

قَالُوا: إن أول مَنْ قَالَ ذلك الفرزدق، وذلك أنه كان ذاتَ يوم جالسا في نادي قومه ينشدهم، إذ مر به جرير بن الحطّفي على راحلة وهو لا يعرفه، فَقَالَ الفرزدق: من ذلك الرجل؟ فَقَالُوا: جرير ابن الحطّفي، فَقَالَ [ص402] لَفَتَى: ائْتِ أبا حَزْرَةَ فقل له: إن الفرزدق يقول:

ما في حِرَامِكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ \* لِلنَّاطِرِينَ، وَمَالَهُ شَفَتَانِ

قَالَ: فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق، فَقَالَ جرير: ارجع إليه فقل له:

لَكِنَّ حِرَامِكَ ذُو شِفَاةٍ جَمَّةٍ \* مَخْضَرَةٌ كَغَبَاغِبِ الثِيرَانِ

(الغبابغ: جمع غبغب، وهو اللحم المتدلى تحت الحنك، وهو الغبب أيضاً)

قَالَ فرجع الفتى فأنشده بيت جرير، فضحك الفرزدق، ثم قَالَ: هذه بتلك والبادي أظلم، والجالبُ للباء في قوله "بتلك" معنى الأستحقاق، أي هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة، ويجوز أن تسمى باء البدل، كما يُقَال: هذا بذاك، أي بَدَلَهُ، وقوله "والبادي أظلم" جعله أظلم لأنه سببُ الأبتداء والجزاء، ويجوز أن يكون أفعال بمعنى فاعل كما قَالَ

(قائله الفرزدق، وصدده قوله: إن الذي سمك السماء بني لنا")

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ \*

أي عزيزة طويلة

4590-الهيبة من الخيبة

ويروى "الهيبة خيبة" يعني إذا هبَّت شيئاً رجعت منه بالخيبة، وقال:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا \* وَفَارَ بِاللَّذَةِ الْجَسُورُ

4591- هَذِهِ بَيْتُكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ؟

رأى عمرو بن الأحوص يزيد بن المنذر وهما من بني نَهْشَل، يُدَاعِب امرأته، فَطَلَّقَهَا عمرو، ولم يتنكر ليزيد، وكان يزيد يستحي منه مدة، ثم إنهما خرجا في غَزَاة فاعْتَوَرَ قَوْمُ عمرا فطَعَنُوهُ، وأخذوا فرسه، فحمل عليهم يزيد واستنقذه، وردَّ عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد: هذه بتلك فهل جزيتك؟

4592- هُمُّكَ مَا هَمُّكَ

ويُقَال: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ

يضرِب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك، هذا عن أبي عبيد، يُقَال: أهمني الأمر؛ إذا أَقْلَكَ وَحَزَنَكَ، ويقال: هُمُّكَ مَا أَهَمُّكَ أي آذاك ما أقلقك، ومن روى "هُمُّكَ" بالرفع فمعناه شأنك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم، أي الحزن، والمهموم: المحزون

4593- هَلُمَّ جَرًّا

قَالَ المفضل: أي تَعَالُوا على هَيْتَتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في السَّوْق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى [ص ٤٠٣]

في سيرها، قال الراجز:

لَطالما جَرَزْتُكَ جَرًّا \* حتى نوى الأعجفُ واستمراً

فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَابَ شَرًّا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدي زُبدًا وتامكا، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمرا، وقد مر ذكرها في حرف الكاف (انظر المثل رقم ٣٠٧٩)

واسم ذلك الرجل عائد، وكان له أخ يسمى جندلة، وهما ابنا يزيد اليشكري، ولما رجع عائد قال له أخوه جندلة:

أَعَائِدُ لَيْتَ شَعْرِي أَي أَرْضٍ \* رَمَتْ بِكَ بَعْدَ مَا قَدْ غَبِتَ دَهْرًا

فَلَمْ يَكُ يُرْتَجِي لَكُمْ إِيَابُ \* وَلَمْ نَعْرِفْ لِدَارِكَ مُسْتَقْرًّا

فَقَدْ كَانَ الْفِرَاقُ أَذَابَ جِسْمِي \* وَكَانَ الْعَيْشُ بَعْدَ الصَّفْوِ كَدْرًا

وَكَمْ قَاسَيْتُ عَائِدٌ مِنْ فَطِيحٍ \* وَكَمْ جَاوَزْتُ أَمْلَسَ مُفْشَعْرًا

إِذَا جَاوَزْتَهَا اسْتَقْبَلْتُ أُخْرَى \* وَأَقْوَدُ مُشْمَخِرَ النَّيْقِ وَعُرًا

فَأَجَابَهُ عَائِدٌ، فَقَالَ:

أَجْنَدَلُ كَمْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ أَرْضًا \* يَمُوتُ بِهَا أَبُو الْأَشْبَالِ دُعْرًا

قَطَعْتُ وَلَا مِعَاتُ الْآلِ تَجْرِي \* وَقَدْ أَوْتَرْتُ فِي الْمَوْمَةِ كَدْرًا

وَطَامِسَةُ الْمِتُونِ ذَعَرْتُ فِيهَا \* خَوَاضِبَ ذَاتِ أَرْآلٍ وَعُغْبَرًا

وَإِنْ جَاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بِي \* إِلَى أُخْرَى كَتَيْلِكَ هَلُمَّ جَرًّا

فَلَمَّا لَاحَ لِي سَعَبٌ وَلُوحٌ \* وَقَدْ مَتَعَ النَّهَارُ لَقَيْتَ عَمْرًا

فَقُلْتُ: فَهَاتِ زُبْدًا أَوْ سَنَامًا \* فَقَالَ: كِلَاهُمَا وَتَزَادُ تَمْرًا

فَقَدَّمَ لِلقَرَى شَطْبًا وَزُبْدًا \* وَظَلْتُ لَدَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ عَشْرًا

فذهب قوله مثلاً

-4594 الهوى من النوى

يعني أن البعد يُورثُ الحبَّ، ومنه يتولد؛ فإن الإنسان إذا كان يرى كل يوم استحقر

ومل، ولذلك قيل: اغتربت تتجدد ومنه \*رُبَّ ثاوٍ يُملُّ منه الثَّوَاءُ \*

(هذا عجز مطع معلقة الحارث بين حلزة، وصدرة: آذنتا بينها أسماء\*)

-4595 الهيدان والرِيدَانُ

يُقَالُ للجبان "هَيْدَانٌ" من هَيْدْتُهُ وَهَيْدْتُهُ" إذا زجرته، فكأن الجبان زجر عن [ص

[٤٠٤

حضور الحرب، والرِيدَانُ: من رَيْدِ الجبل، وهو الحرفُ الناتئ منه، شبه به الشجاع.

يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو: فلأن يُعْطِيَ الهيدان

والريدان، أي من يَعْرِفُ ومن لا يَعْرِفُ.

-4596 هُوَ حَمِيرُ الحَاجَاتِ

أي ممن يُسْتَعْدَمُ

يضرب للحقير الذليل

-4597 هَيْجٌ عَلَى عَيٍّ وَذَرٌّ



يضرب للمتسرع إلى الشر أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كف عن المعونة

-4598 هَلَا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ

يضرب للناظر إلى الناس شزراً

-4599 هَلْ مِنْ مُغْرِبَةٍ خَيْرٍ؟

ويروى "هل من جائبة خَيْر" أي هل من خبر غريب أو خَبَرٍ يُجُوبُ البلاد

-4600 هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ؟

يضرب للأمر المشهور، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ \* إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَ

(ومن المثل قول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَتَهَا: قَدْ عَرَفْنَا، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟)

-4601 هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ؟

يضرب في الحثِّ على التَّعَاوُنِ وَالْوَفَاقِ

-4602 هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلِّعْ بِإِشْفَاقِ

أي لَا تَكْثِرِ الْحَزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تَارِكُهُ وَمُخَلِّفُهُ عَلَى الْوَرِثَةِ، وَتَمَامُ

البيت قوله:

فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي \*

(وهو بيت من كلمة ليزيد بن حذاق)

-4603 هُمُ السُّفْلَى السُّفْلَى

السُّفْلَى: أصله سَفَتْه، فحذف التاء حذفاً شاذاً، فبقي سه، وهي تَوَثَّتْ؛ فلذلك قيل

"السُّفْلَى"

يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم

قَالَ الشاعر:

شَأْنُكَ قُعَيْنٌ غُثُّهَا وَسَمِينُهَا \* وَأَنْتَ السُّفْلَى السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ

-4604 هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ؟

هذا مثل قول ذي الرمة:

وَقَدْ بَهَّرْتَ فَمَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ \* الْبَيْتِ

-4605 اهِمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ

يضرب في اغتنام السرور. [ص ٤٠٥]

أي كلما دعوت الحزن أجابك، أي الحزن في اليد، فانتهاز فرصة الأُنس.

-4606 هَنِيبًا لَكَ النَّافِجَةُ

كانت العرب في الجاهلية تقول، إِذَا وُلِدَ لِأَحَدِهِمْ بِنْتُ "هَنِيبًا لَكَ النَّافِجَةُ" أي

المعظمة لمالك، لأنك تأخذ مهرها فتضمه إلى مالك فينتفج.

-4607 هامة اليوم أوغد

أي هو ميت اليوم أو غدا.

وقائله شُتير بن خالد بن نُفيل لضرار بن عمرو الضبي، وقد أسره فقال: اختر خلة من ثلاث، قال: أعرضهن علي، قال: ترد علي ابني الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير، قال: قد علمت أبا قبيصة أني لأحبي الموتى، قال: فتدفع إلي ابناك أقتله به، قال: لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إلي فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد، قال:

فأقتلك، قال: أما هذه فنعم، قال: فأمر ضرار ابنه أن يقتله، فنادى شتير: يا آل عامر صبراً وبضي؟ أي أقتل صبراً ثم بسبب ضبي، وقد مر هذا في باب الصاد.

-4608 هبلك أمه

أي ثكلك، هذا يتكلم به عند الدعاء على الإنسان، والهبلك: مثل الثكل.

-4609 اهتبل هبلك

أي اشتغل بشأنك ودعني.

يضرب لمن يشاجر خصمه.

قال أبو زيد: لا يقال إلا عند الغضب

-4610 هو على خل خيد به

الحيدب: الطريق الواضح، والخل: الطريق في الرمل.

يضرب لمن ركب أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه

4611- هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنِي شَانِيكَ؟

البرق: جبل، قالوا: وهو مثل قولك "حَجَرَ بِنِي شَانِيكَ"

4612- هَلَكُوا فَصَارُوا حُتًّا بَتًّا

الحُتُّ: الذي قد يَيْسَ، والبَتُّ: الذي قد ذهب.

4613- هُوَ كزِيَادَةِ الظَّلِيمِ

وهي التي تَنْبُت في مَنْسِمِهِ مثل الأصبع يضرب لمن يضر ولا ينفع

4614- هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الْإِنَاءِ

وذلك إذا شَبَّه الرجل بالرجل، يُرَاد أن الشبه بينهما لا يَخْفَى كما لا يَخْفَى ما على

ظهر الإناء، ويروى "هو أبوه على ظهر الثمة" إذا كان يشبهه، وبعضهم يقول "الثَّمَّة" بفتح  
الثاء، وهما الثمام إذا نزع فجعل تحت الأُسْقِيَّة، هذا قول أبي الهيثم، وَقَالَ غيره: ثَمَّت السقاء،  
إذا جعلته تحت الثمة. [ص ٤٠٦]

\*3\* ▲ ما جاء على أفعال من هذا الباب

4615- أَهْوَنُ مَرْزِيَّةً لِسَانُ مُمِخِّ

أَمِخَّ العِظْمُ؛ إذا صار فيه المخ، والمرزئة: النقصان، ومعنى المثل أَهْوَنُ مَعُونَةٌ عَلَى

الإنسان أن يعين بلسانه دون المال، أي بكلام حسن.

4616- أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ

يضرب للشيء يُسْتَخَفُّ بِهِ وبهلاكه.

قال الشاعر:

وأهونُ مَفْقُودٍ إذا الموتُ نابهُ \* على المرءِ من أصحابه من تَقَنَّعا

-4617 أهونُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ

يضرب لمن لا يُعْتَدُّ به لضعفه وعجزه.

يُقال: أَعَقَمَ اللهُ رَحْمَها فَعَقِمَتْ - على ما لم يسم فاعله - إذا لم تقبل الولد، قال الأزهري: عَقِمَتْ تَعَقَمَ عَقْمًا وَعَقِمَتْ عُقْمًا وَعُقِمَتْ عَقْمًا، ثلاث لغات (كفرح وكرم وعنى، وبقيت رابعة كنصر)

تقول من إحداها: امرأة مَعْقُومَةٌ، ومن الباقي: امرأة عَقِيمٌ

-4618 أهونُ مِنْ عَفْطَةِ عَنزٍ بِالْحَرَّةِ

يُقال: عَفَطَتِ الْعَنْزُ تَعْفُطُ عَطْفًا، إذا حَبَقَتْ

-4619 أهونُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَّوبٌ

المُرَّوبُ: ما لم يُمَخَّضْ وفيه خميرة، والرائب: المخيض الذي أخذ زُبْدَهُ، وظلُّمُ السقاء:

أن يُشْرَبَ قبل إدراكه، قال الشاعر:

وقائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي \* وهل يَخْفَى على العَكِدِ الظَّلِيمِ؟

هذا فاعيل بمعنى مفعول

وهذا المثل في المعنى كقولهم "أهونُ من عَجُوزِ مَعْقُومَةٍ" جعلاً مثلاً لمن سِيَمَ حَسَنَفًا

ولا نكير عنده

## -4620 أهونُ السَّقِي التَّشْرِيعُ

أَهْوَنُ ههنا: من الهَوْنِ والهَوِينَا، بمعنى السهولة، والتشريع: أن تُورِدَ الإبل ماءً لا يحتاج إلى مَتَجِه، بل تشريع الإبل شروعاً

يضرب لمن يأخذ الأمر بالهَوِينَا ولا يستقصي

يُقَال: فُقِدَ رجل فاتم أهله أصحابه، فرفع إلى شريح، فسألهم البيعة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وأخبروه بقول شريح، فُقَالَ علي:

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* يا سَعْدُ لا تروى على هذا الإبل [ص ٤٠٧]

ثم قَالَ: أهونُ السَّقِي التَّشْرِيعُ، ثم فرق بينهم وسألهم، فاختلفوا ثم أقرؤا بقتله

## -4621 أهونُ من فُعَيْسٍ عَمَّتِهِ

قَالَ بعضهم: إنه كان رجلاً من أهل الكوفة دخل دارَ عَمَّتِهِ، فأصابهم مطر وقر، وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيتَ وأبرزت فُعَيْساً إلى المطر، فمات من البرد

وقَالَ الشرقي بن القطامي: إنه فُعَيْسُ بن مُقَاعَسِ بن عمرو من بني تميم، مات أبوه فحملته عمته إلى صاحب بر فرهنته على صاع من بر، فغلق رهنًا لأنها لم تَفَكَّهُ، فاستعبدها الحنَّاطُ فخرج عبداً.

## -4622 أهونُ من نُعَلَةٍ

النُعْلَةُ: ما يقع في جلود الماشية، والعرب تقول: قَالَتِ النُّعْلَةُ "لا أكون وَحْدِي" وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية، فإذا دَبَّعُوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل

ما حوالبه، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها، بل تقترن بها خصال آخر من الشر

-4623 أهون من دحندح

قال حمزة: إن العرب تقول ذلك، فإذا سئلوا ما هو قالوا: لأشيء، قال: وقال بعض أهل اللغة في دحندح: إنه لُعبة من لعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجله وحجل على إحدى رجله سبع مرات

-4624 أهون من ضرطة العنز

هذا من قول الشاعر:

فسيان عندي قتل الزبير \* وضرطة عنزٍ بذي الجحفة

-4625 أهون من ثملة، ومن طلياء، ومن رندة

هذه كلها أسماء خرقة يُطلى بها الإبل الجربى

-4626 أهون من مغبة

هي خرقة الحائض التي تعتبيء بها، والاعتباء: الاحتشاء

-4627 أهون من لقة ببعرة

اللقة: الحذفة والرمية

وزعموا أن هشام بن عبد الملك وَرَدَ المدينة حاجا، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر، فَقَالَ له: كم تعدُّ يا سالم؟ فقال: ثلاثاً وستين، قَالَ: تالله ما رأيت في ذوى أسنانك أَحْسَنَ كِدْنَةً (الكدنة - بالكسر - السنام واللحم والشحم)  
منك، فما غذاؤك؟ قَالَ: الخبز والزيت، قَالَ: أفلاً تأجمه (أجم الطعام يأجمه: كرهه وعافته نفسه)

قَالَ: [ص ٤٠٨] إذا أَجْمْتُهُ تركته حتى أَشْتَهِيه، فانصرف سالم إلى بيته وَحُمِّ، فجعل يقول: لَقَعَنِي الأحوال بعينه، حتى مات، واجتاز هشام بجنازته راجلاً فصلى عليها  
-4628 أهونُ من تَبَالَةٍ على الحَجَّاجِ

يعني الحجاج بن يوسف، وتَبَالَةٌ: بلدة صغيرة من بُلْدَانِ اليمن، وهذا المثل من أمثال أهل الطائف

زعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وُليهِ الحجاجُ عمل تَبَالَةٍ، فسار إليها، فلما قرب منها قَالَ للدليل: أين هي؟ قَالَ: سَتَرْتَهَا عنك هذه الأكمة: فَقَالَ أهونُ عليّ بعمل بلدة تسترها عني أكمة، ورجع من مكانه، فَقَالَتِ العرب: أهونُ من تَبَالَةٍ على الحجاج

-4629 أهونُ من النُّبَاحِ عَلَى السِّحَابِ

وذلك أن الكلب بالبادية إذا ألحت عليه السحابُ بالأمطار لقي جهداً؛ لأن مَبِيْتَهُ أبداً تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيماً نَبَحَتْهُ لأنها عرفت ما تلقى من مثله، ولذلك يُقَالُ في مثل آخر: لَا يَضُرُّ السِّحَابَ نُبَاحَ الكلابِ، ولا الصخرةُ تَقْلِيلُ الزجاجِ وَقَالَ بعض بلغاء أهل الزمان: وما عسى أن يكون قَرْصُ النملة، وَلَسْعُ النحلة، ووقوع البقة النحلة، ونباح الكلاب على السحاب، وما الذباب وما مرقته؟ ولذلك قَالَ شاعرهم:



وَمَا لِي لَا أَعُزُّو وَلِلَّهِرِ كَرَّةٌ \* وَقَدْ نَبَحَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا

وقال آخر:

يَا جَابِرُ بَنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ \* كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ

وذلك أن القمر إذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم.

وأما قولهم:

-4630 أَهْلَكَ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ

فذكر أبو عبيد أنه مثلٌ من أمثال بني تميم، وذلك أن لغتهم أن يقولوا:

هَلَكْتُ الشَّيْءَ، بمعنى أهلكته، يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي:

وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا \* أَي مُهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّجَ.

وذكر الأصمعي أن التُّرَّهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس:

جمع بَسَبَسَ، وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بَسَبَسَ وَسَبَسَبَ بمعنى واحد،

هذا أصل الكلمة، ثم يُقال لمن جاء بكلام مُحَالٍ: أخذ في ترهات البسابس، وجاء بالترهات،

ومعنى [ص ٤٠٩] المثل أنه أُخِذَ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به، كقولهم:

رَكِبَ فُلَانٌ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، وأخذ يتعلل بالأباطيل.

-4631 أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِصِ الرَّمْلِ

قالوا: إنه كان رجلاً دليلاً خِرّاً يتأ غلب عليه هذا الاسم، ويُقال "هو دُعَيْمِصُ هذا

الأمر" أي العالم به، قال الشاعر:

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُوءِ \* كِ وَجَائِبُ لِلخَرْقِ فَاتِحُ

ويروى "راتق للخرق فاتق" قالوا: ولم يدخل بلادَ وبار أحدٌ غيره، فلما انصرف قام

بالموسم فجعل يقول:

وَمَنْ يُعْطِنِي تِسْعاً وَتِسْعِينَ بَكْرَةً \* هِجَاناً وَأَدْمَا أَهْدِيهِ لِيُوبَارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ وأعطاهما ما سأل، وتحمل معه بأهله وولده، فلما توسطوا الرمل

طَمَسَتْ الْجُنُ عَيْنَ دَعِيمِيصَ فَتَحِيرَ وَهَلَكَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فِي تِلْكَ الرَّمَالِ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ

الفرزدق:

كَهَلَاكِ مُلْتَمِسِ طَرِيقِ وَبَارِ

٤٦٣٢ أَهْنَى مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم

"لو كان عنده كنز النطف ما عدا"

-4633 أَهْوَنُ مِنْ تَبْنَةٍ عَلَى لَبْنَةٍ، أَهْوَنُ مِنْ ذُبَابٍ، وَمِنْ ضَوَاةٍ، وَمِنْ حُنْدَجٍ،

وَمِنْ الشَّعْرِ السَّاقِطِ، وَمِنْ قُرَادَةِ الْجَلْمِ، وَمِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ، وَمِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ، وَمِنْ ذَنْبِ الْحِمَارِ

عَلَى الْبَيْطَارِ، وَمِنْ تَرْهَاتِ الْبَسَابِسِ

-4634 أَهْوَلُ مِنَ السَّيْلِ، وَمِنْ الْحَرِيقِ

-4635 أَهْرَمُ مِنَ لُبْدٍ، وَمِنْ قَشْعَمٍ

-4636 أَهْدَى مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقَمِ، وَمِنَ النَّجْمِ، وَمِنْ قَطَاةٍ، وَمِنْ حَمَامَةٍ، وَمِنْ جَمَلٍ

\*3\* ▲ المولدون

هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحٌ

هَذَا الْأَرْكَانِ فَقَدْ الْإِخْوَانِ

هَانَ مَنْ لَأَحَى

هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ مَا يَمُرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ [ص 410]

هَذِهِ الطَّاقَةُ مِنْ هَذِهِ الْبَاقَةِ

هَذَا الْمَيْتُ لَا يُسَاوِي الْبُكَاءَ

هَهُنَا تُسَكَّبُ الْعِبْرَاتُ

هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ

هَبَّتْ رِيحُهُ

إِذَا قَامَتْ دَوْلَتُهُ

هُوَ إِحْدَى الْآيَاتِ - لِلْمُنْتَصِحِ

هُوَ مِنْ كُلِّ زَقٍّ رُقْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ قِدْرِ مَعْرِفَةٌ

وَمِنْ كُلِّ كُتَابٍ صَبِيٌّ

هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيْتَ يَضْرَطُ

هُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمَعْجِيِّ

هُوَ مَنْ أَهَلَ الْجَنَّةَ

يعنون الأبله

هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ التَّكْلِى

يضرب للمغتآظ

هُمُّهُ لَا يَجَاوِزُ طَرْفِي رِدَائِهِ

هذا بناءٌ قد تعنت عليه الإمام الحوآطب

هُوَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الجُعْبَةِ

هَلَكَ مَنْ تَبَعَ هَوَاهُ

الهوى إلهٌ معبودٌ

هُوَ الدَّهْرُ وَعَلَا جُهُ الصَّبْرُ

هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ، وَبِلَالُ دَعْوَتِهِ، وَعَكَاشَةُ مُوَالَاتِهِ

اهْتِكُ سُنُورَ الشَّلِكِ بِالسُّوَالِ

هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ؟

• الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

○ ما جاء على أفعال من هذا الباب

○ المولدون

## الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء

## 4637- يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً

قَالَ أبو عبيد: قَالَ ابن الكلبي: أول من قَالَ زُرَّارَةَ بن عُذْسِ التميمي، وذلك أن ابنته كانت امرأة سَوَيْدُ بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وأن سُويدا قتل أخاً لعمرو بن هند الملك، وهو صغير، ثم هرب فلم يَقْدِرِ عليه ابن هند، فأرسل إلى زُرَّارَةَ فَقَالَ:

أئتني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بن هند بقتلهم، فتعلَّقوا بجدهم زُرَّارَةَ، فَقَالَ: يا بعضي دَعْ بعضاً فذهبت مثلاً.

يضرب في تعاطف ذوي الأرحام.

وأراد بقوله "يا بعضي" أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه.

وأراد بقوله "بعضاً" نفسه، أي دَعُوا [ص ٤١١] بعضاً مما أشرف على الهلاك، يعني أنه معرض لمثل حالهم.

## 4638- يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَاً

ويروى "يا حامل" فإذا قلت "يا عاقد" فقولك حَلَاً يكون نقيضَ العقد، وإذا رويت "يا حامل" فالحل بمعنى الحُلُول يُقَالُ: حلَّ بالمكان يَحُلُّ حَلَاً وَحُلُولاً وَحَلَاً، وأصله في الرجل يشد حملة فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول.

يضرب مثلاً للنظر في العواقب.

ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن جحْر، فهمَّ بأن يغدر به، فأتى الجبل، فَقَالَ: ألا إن فلاناً غَدَرَ، فأجابه الصّدَى بمثل ما قَالَ، فَقَالَ: ما أقبحَ تا، ثم قَالَ: ألا إن

فَلَا نَا وَفَى، فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ تَا، ثُمَّ وَفَى لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَلَمْ يَغْدِرْ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ مَرْفُوعٌ

"مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أُذُنَاكَ فَاتِهِ، وَمَا كَرِهْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ أُذُنَاكَ فَاجْتَنِبْهُ"

-4639 يَا طَبِيبُ طِبِّ لِنَفْسِكَ

يُقَالُ: مَا كُنْتُ طَبِيبًا وَلَقَدْ طَبَّيْتُ تَطَبُّ طَبًّا فَأَنْتَ طَبٌّ وَطَبِيبٌ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدَّعَى عِلْمًا لَا يَحْسَنُهُ.

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: طِبِّ نَفْسِكَ، أَيِ عَالِجِهَا، وَإِنَّمَا أَدْخَلَ اللَّامَ عَلَى التَّقْدِيرِ طَبُّ لِنَفْسِكَ دَاءَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَرَادَ عَلِّمَ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْعِلْمِ لِنَفْسِكَ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَعَقْلٍ؛ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ اللَّامُ فِي مَوْضِعِهَا.

-4640 يَا مَاءُ لَوْ بَعِيرِكَ غَصِبْتُ

يَضْرِبُ لِمَنْ دُهِىَ مِنْ حَيْثُ يَنْتَظِرُ الْخِلَاصَ وَالْمَعُونَةَ.

-4641 يَا عَبْرَى مُقْبَلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ، إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ حَكَاهُ.

يَضْرِبُ لِلأَمْرِ يَكْرَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ.

وَعَبْرَى: تَأْنِيثُ عَبْرَانَ، وَهُوَ الْبَاكِي، وَكَذَلِكَ سَهْرَى تَأْنِيثُ سَهْرَانَ وَهُوَ الأَرْقُ

يَخَاطَبُ امْرَأَةً.

-4642 يَا ضُلًّا مَا تُجْرِي بِهِ العَصَا

قَالَ عمرو بن عَدِيٍّ لما رأى العَصَا وهي فرس جَذِيمَةٌ وعليها قصير، والمنادى في قوله "يا" محذوف، والتقدير: يا قوم ضُلٌّ، أراد ضُلُّلًا بالضم، وهي من أبنية التعجب، كقولهم "حبَّ بفلان" أي حُبِّب، معناه ما أَحَبَّهُ إِلَيَّ، ثم يجوز أن تخفف العين، [ص ٤١٢] وتنقل الضمة إلى الفاء، فيُقَال حُبِّب، ومنه

قوله:

[هَجَرْتُ غَضُوبٌ] وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

ويجوز أن تنقل، والضلال: الهلاك، يُقَال: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي الْمَاءِ؛ إِذَا غَلَبَهُ الْمَاءُ وَأَهْلَكَهُ، ومعنى المثل: يا قوم ما أَضَلَّ - أي ما أَهْلَكَ - ما تجرى به العصا، يريد هلاك جَذِيمَةٍ.

-4643 يَا لِلْأَفِيكَةِ

هي فعيلة من الإفك، وهو الكذب.

وكذلك:

-4644 يَا لِلْبُهَيْتَةِ

وهي البهتان.

وقولهم:

-4645 يَا لِلْعَضِيهَةِ

مثلهما في المعنى.

يضرب عند المقالة يُرْمَى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب (عبارة الجوهري  
"تقول: ياللعضية" - بكسر اللام - وهي للاستغاثة، ولم يذكر القول الآخر)

وهي مفتوحة، فإذا كَسَرَتْ فهي للاستغاثة.

-4646 يَا مَهْدِي الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه.

أي إنما تُهْدَى مَالِكَ إِلَى نَفْسِكَ؛ فَلَا تُمَنَّ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ.

-4647 يَا جُنْدُبُ مَا يُصِرُّكَ؟ - أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الصَّرِيرِ - قَالَ: أَصُرُّ مِنْ حَرِّ

عَدِ

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

-4648 يَهَيِّجُ لِي السَّقَامُ شَوْلَانَ الْبُرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ

الْبُرُوقُ: الناقَةُ تَشُولُ بَدْنِهَا فَيَظُنُّ بِهَا لَقْحَ وَليْسَ بِهَا

يضرب في الأمر يريد الرجل ولا يناله، ولكن يناله غيره

-4649 يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

كان من حديثه أنه كان عبداً أسوداً يرعى لأهله إبلاً، وكان معه عبد يراعيه، وكان  
لمولى يسار بنت فمرت يوماً بإبله وهي ترتع في رَوْضٍ مُعْشَبٍ، فجاء يسار بعُلبَةٍ لَبِنٍ فسقاها،  
وكان أفحج الرجلين، فنظرت إلى فحجِه فتَبَسَّمت ثم شربت، وَجَزَّتْهُ خَيْرًا، فانطلق فرحاً حتى  
أتى العبد الراعي وقص عليه القصة، وذكر له فَرَحَهَا وتبسمها، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: يَا يَسَارُ كُلِّ  
مِنْ لَحْمِ الْحَوَارِ، واشرب من لبن العِشَارِ، وإياك وبنات الأحرار، فَقَالَ: دَحِكْتُ إِلَى دَحِكَةٍ لَأَ



أخيها، يقول: ضحكت ضحكة، ثم قام إلى عُلْبَة فملأها وأتى بها ابنة مولاها، فنبهها، [ص  
[٤١٣

فشربت ثم اضطجعت، وجلس العبد حذاءها، فقالت: ما جاء بك؟ فقالت: ماخفى عليك ما جاء بي، فقالت: وأي شيء هو؟ قال: دحكك الذي دحكك إلي، فقالت: حياك الله، وقامت إلى سَفَطٍ لها فأخرجت منه بَحُوراً ودُهناً، وتعمدت إلى موسى، ودعت مَجْمَرَةَ وقالت له: إن ريحُ الإبل، وهذا دهن طيب، فوضعت البخور تحته وطأطأت كأنها تصلح البخور، وأخذت مَذَاكِيرَهُ وقطعتها بالموسى، ثم شمته الدهن فسلتت أنفه وأذنيه، وتركته، فصَارَ مثلاً لكل جانٍ على نفسه ومُتَعَدِّ طَوْرِهِ، قَالَ الفرزدق لجرير:

وإِنِّي لِأُحْشَى إِنْ حَظَبْتُ إِلَيْهِمْ \* عَلَيَّكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

ويُقَال أيضاً "يسار النساء" وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يُقَال له:

إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلحاً

-4650 يَحْمِلُ شَنْ وَيَفْدَى لُكَيْزٌ

قَالَ المفضل: هما ابنا أفصى بن عبد القيس، وكانا مع أمهما في سفر، وهي ليلي بنت قُرَّان بن بَلِي حتى نزلت ذا طُوًى، فلما أرادت الرحيل فَدَّتْ لُكَيْزاً ودعت شنا ليحملها، فحملها وهو غضبان، حتى إذا كانوا في الثانية رَمَى بها عن بعيرها فماتت، فقَالَ: يَحْمِلُ شَنْ ويفدى لكيز، فأرسلها مثلاً (يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر، ويضرب أيضاً في وضع الشيء في موضعه)

ثم قَالَ: عَلَيَّكَ بجعرات أمك يا لُكَيْز، فأرسلها مثلاً

ومثل هذا قول الشاعر: (هو من شواهد سيبويه ١٦١/١ واختلف في قائله،  
والأشهر أنه لضمرة بن جابر الدرامي)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا \* وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

-4651 يَا جَهِيْزَةَ

قَالَ الخليل: جهيزة امرأة رَعْنَاء يضرب مثلاً لكل أحمق وحمقاء

-4652 يَا شَنْنُ أَثْخِنِي قَاسِطاً

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عَبَّأَتْ شَنْنُ لأولاد قاسط، فقال رجلٌ  
يا شَنْنُ أَثْخِنِي قَاسِطاً، فذهبت مثلاً، فَقَالَتْ: مَحَارُ سُوءٍ، فذهبت مثلاً

ومعنى "أثخن" أوهن، يريد أكثرى قتلهم حتى تُوهِنِيهِمْ، والمحار: المرجع،

كأنها كرهت قتالهم فَقَالَتْ: مَرَجِعْ سُوءَ تَرْجِعُنِي إِلَيْهِ، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني

يضرب فيما يُكرهُ الخوض فيه [ص ٤١٤]

-4653 يَا عَبْدَ مَنْ لَأَعْبَدَ لَهُ

يُقَالُ ذلك للشباب يكون مع ذوي الأسنان فيكفيهم الخِدمَةَ

-4654 يَعْتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعاً

يضرب للبخيل طبعاً يعتلّ بالعُسْرِ

-4655 يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ

قَالَ المفضل: أصله أن رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر، فأراد أن يُعْبِرَ على زق نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا تَوَسَّطَ البحرَ خرجت منه الريح فغرق، فلما غَشِيَهُ الموتُ استغاث برجل، فَقَالَ له: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نفخ

يضرب لمن يجني على نفسه الحينَ

4656-الْيَدُ الْعُلْيَا حَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

هذا من قول النبي ﷺ يحث على الصدقة

4657-يَعُودُ لِمَا أُنْبِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ

يضرب لمن يُفْسِدُ ما يصلحه

وحسئل: ابن القائل للمثل

4658-يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت إلى لبن، ولم يَحْضُرْهَا مَنْ يَحْلُبُ لها شاتِها أو ناقتها، والنساء لا يحلبن بالبادية؛ لأنه عارٌّ عندهن، إنما يَحْلُبُ الرجالُ، فدعت بُنْيًّا لها فأقبضته على الخلفِ، وجعلت هي كَقَّها فوق كفه، فَقَالَتْ: يَحْلُبُ بُنْيَّ وَأَشْدُّ عَلَى يَدَيْهِ، ويروى "وأضْبُ على يديه" والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع، قَالَ الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ \* فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي

شغارة تَقْدُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا \* فَطَارَةَ لِقَوَادِمِ الأُبْكَارِ

شَعْرَة: تَشَعَّرَ بيوها، وتَقَدُّ: من الوقود وهو الضرب، وفَطَّارة: من الفطر وهو الحلب  
بالسبابة والوسطى، وقوادم: يعنى قوادم الضرع، والأبكار: هي الأبكار من النوق

-4659 يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

بُلَيْق: اسم فرسٍ كان يسبق، ومع ذلك يعاب.

يضرب في ذم المحسن

-4660 يَنْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءَ

يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهاف في الشيء

-4661 يَا إِبْلِي عُوْدِي إِلَى مَبْرَكِكْ

ويُقَال "إلى مَبْرَكِكْ" يُقَال لمن نفر من شيء له فيه خير، قَالَ أبو عمرو: وذلك

[ص ٤١٥] أن رجلاً عَقَرَ ناقة فنفرت الإبل، فَقَالَ: عودي فإن هذا لك ما عَشْت

يضرب لمن ينفر من شيء لا بُدَّ له منه.

-4662 يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفْضِ المَجْوَرِ

الحَفْضُ: الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود، ويُقَال للبعير الذي يحمل هذه

الأمته "حَفْض" أيضاً، والمَجْوَرُ: الساقط، يُقَال: طعنه فَجَوْرُهُ.

يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب

ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال: يوم الحفص المجرور، يعني هذا بيوم عثمان حين قتل، ثم تمثل بقول القائل:

عَجَّتْ نساء بني زيادٍ عَجَّةً \* كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأرنَبِ

وأصل المثل - كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل - أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ، وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه (في أكثر أصول هذا الكتاب "يدخل بيت ابن عمه" بزيادة كلمة "ابن")

ويطرح متاعه بعضه على بعض، فلما كبر أدرك بنو أخ أو بنو أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه، فقال:

يوم بيوم الحفص المجرور، أي هذا بما فعلت أنا بعمي، فذهبت مثلاً

-4663 يا شاة أين تذهبين؟ قالت: أجز مع المجزوزين

يضرب للأحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ما هم فيه وإلى ما يصير أمرهم

-4664 يَشُجُّ وَيَأْسُو

يضرب لمن يصيب في التدبير مرة ويخطئ مرة.

قال الشاعر:

أبني لأكثر مما سمتني عجباً \* يد تشج وأخرى منك تأسوني

-4665 يَرِبْضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطاً

ويروى "يأكل خضرة ويربضُ حجرة" أي يأكل من الروضة ويربضُ ناحيةً.

يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير، كما قالَ

مَوَالِنَا إِذَا افْتَقَرُوا إِلَيْنَا \* وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي

-4666 يَذْهَبُ يَوْمَ الغَيْمِ وَلَا يُشْعِرُ بِهِ

قالَ أبو عبيد: يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته [ص ٤١٦]

-4667 يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ

يُقَالُ: رَعَدَ الرجلُ وَبَرَقَ، إِذَا تَهَدَّدَ، وَيُروى "يَبْرِقُ وَيُرْعَدُ" وينشد:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا زَيْدُ \* دُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

وأنكر الأصمعي هذه اللغة

-4668 يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍّ بِمَا فِيهِ

أي بما فُضي فيه من خير أو شر

-4669 يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِينَ

يعني بالنازلين نوحاً على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة، وكانوا ثمانين إنساناً مع ولده وكنائنه، وبنوا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل.

يضرب لمن قد أسنَّ ولقي الناس والأيام، وفيما لم يذكر وقد قدم

-4670 اليَوْمُ ظَلَمَ

أي وضع الشيء في غير موضعه.

قَالُوا: يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه ثم يذلُّ له.

قَالَ عطاء بن مصعب: يقولون: أخبرك واليوم ظلم، أي ضعفتُ بعد القوة، فاليوم أفعل ما لم أكن أفعله قبل اليوم، وأنشد الفراء:

قُلْتُ لَهَا بَيْنِي فَقَالَتْ لِأَجْرَمِ \* إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ ظَلَمَ

ويروى "بلى واليوم ظلم" أي حقاً. قَالَ أبو زيد: يقوله الرجل يُقال له أفعل كذا وكذا، فيقول: بلى واليوم ظلم.

وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يُقال: ليلٌ نائمٌ، ويومٌ فاجرٌ

-4671 يريك يوم برأيه

يجوز أن يريد بالرأي المرئى، والباء من صلة المعنى، أي يُظْفِرُكَ بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها، والمصدرُ يُوضع موضع المفعول، وَقَالَ بعضهم: يريك كل يوم رأيه، أي كل يوم يظهر لك ما ينبغي أن ترى فيه.

-4672 يوهى الأديم ولا يرفع

يضرب لمن يفسدُ ولا يصلح

-4673 يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

-4674 يَا زُمَّمَا حَانَ النَّصِيحُ الْمُؤْتَمَنُ

يضرب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان

-4675 يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتُهُ

مثل قولهم "إن الجواد عينه فِرَارُهُ" [ص ٤١٧]

-4676 يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الخَمْرُ

الضَّرَاءُ: الشجرُ الملتفُّ في الوادي (وهو أيضاً: أرضٌ مستوية تأويها السباع، وبها نبت من الشجر)

وَالخَمْرُ: مَا وَرَاكَ مِنْ جُرْفٍ أَوْ حَبْلٍ رَمَلٍ

يضرب للرجل يَحْتَلُّ صاحبه

وقال ابن الأعرابي: الضراء: ما انخفض من الأرض.

-4677 يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلاً مُطِرَ

يضرب للغني الذي يظن كلَّ الناس في مثل حاله

-4678 يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي حَرَّةٍ

يضرب لمن يجمع حاجتين في وجه واحد

-4679 يَلْقَمُ لَقْمًا وَيُفَدِّي زَادَهُ

أي يأكل من مَالٍ غيره ويحتفظ بماله

-4680 يُسِرُّ حَسَنًا فِي ارتِعَاءٍ، وَيَرْمِي بِأَمْثَالِ القَطَا فُؤَادَهُ



الارتغاء: شرب الرغوة

قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يُوتى باللبن؛ فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة، ولا يريد غيرها، فيشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن.

يضرب لمن يريك أنه يُعنيك، وإنما يجر النَّفْعَ إلى نفسه، قال الكميت:

فإني قد رأيتُ لكم صدوداً \* وتَحْسَاءَ بَعْلَةَ مُرْتَعِينَا

-4681 يَمْنَعُ دَرَّةً وَدَرَّ غَيْرِهِ

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع.

قال أبو عمرو: وذلك أن ناقهً وطئت ولدها فمات، وكان له ظئر معها فمنعت دَرَّهَا وَدَرَّ غيرها، هذا هو الأصل.

-4682 يَزْوَى عَلَى الضَّيْحِ الْمُخْلُوبِ

الضَّيْحُ: اللبن الخائر رُقَّقَ بالماء يصب عليه. وهو أسرع اللبن رِيًّا.

يضرب لمن لا يشتفي موعوده بشيء، وذلك أن الرئَّ الحاصل من الضَّيْحِ لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

-4683 يَكْفِكَ نَصِيْبِكَ شُحَّ الْقَوْمِ

أي إن استغنيت بما في يدك كفاك مسألة الناس

-4684 الْيَوْمَ حَمْرٌ، وَغَدًا أَمْرٌ (انظر المثل رقم ٤٧٠٩ الآتي)

أي يشغلنا اليوم خمر، وغدا يشغلنا أمر، يعني أمر الحرب.

وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر، ومعناه اليوم خَفَضُ ودَعَا وغدا

جَدُّ واجتهاد، وكان أبو امرئ القيس [ص ٤١٨]

حُجْرٌ طَرَدَ امرأ القيس للشعر والغزل، وكانت الملوك تَأْنَفُ من الشعر، فلحق امرؤ

القيس بدمون من أرض اليمن، فلم يزل بها حتى قتل أبوه، قتله بنو أسد بن خزيمه، فجاءه

الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه، فَقَالَ امرؤ القيس:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ \* دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونَ

وَإِنَّا لِقَوْمَنَا مُحِبُونَ \*

ثم قَالَ: ضَيَّعَنِي صَغِيرًا، وَحَمَلَنِي دَمَهُ كَبِيرًا، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ، وَلَا شُرْبَ غَدَا، الْيَوْمَ حَمْرٌ

وَعَدَا أَمْرًا، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا.

يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه.

ثم شرب سبعة أيام، ثم قَالَ:

أَتَانِي وَأُصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ \* حَدِيثُ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي وَأَنْعَمَا

وَقُلْتُ لِعَجَلِي بَعِيدٍ مَابُهُ \* تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمَعْجَمَا

فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلٌ \* أَبَا حَوْجَمِي حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلِمَا

-4685 يَا حَبِّدَا الْأَمَارَةَ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.

قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ حِينَ

قَالَ لِأَبْنِهِ: ابْنِ لِي دَارًا بِمَكَّةَ، وَاتَّخِذْ فِيهَا مَنْزِلًا لِنَفْسِكَ، ففعل، فدخل عبد الله الدار فإذا فيها

منزل قد أجاده وَحَسَّنَه بالحجارة المنقوشة، فَقَالَ: لمن هذا المنزل؟ قال: المنزل الذي أعطيتني، فقال عبد الله: يا حَبَّذا الأمانة ولو على الحجارة

4686- يَحَبِّدَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ

هذا من كلام بِيَهَس، وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم "ثكل أرامها ولدًا"

( انظر شرح المثل رقم ٧٧١ )

4687- يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

أي يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ، مأخوذ من فصوص العظام وهي مَفَاصِلُهَا

وأحدها فَصٌّ، قَالَ عبد الله بن جعفر:

وَرُبَّ امْرِئٍ تَزْدَرِيهِ الْعُيُونُ \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

يضرب للواقف على الحقائق

4688- يَشُجُّ النَّاسَ قَبْلًا

أي يعترض الناس شرًا

4689- يَدِي مِنْ يَدِهِ

قَالَ اليزيدي: يُقَالُ "يدي فلان من يده" إذا ذهبت ويبست

يضرب لمن تَجَنَّى عليه نفسه [ص ٤١٩]

4690- يَأْحِزُّرًا وَأَبْتَعِي النَّوَافِلَا

ويروى "واحرزاً" قالوا يريد "واحرزاه" فحذف، وأصله الخطر

يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال، هذا قول بعضهم

وقال أبو عبيد: يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة، قال: يضرب في اكتساب

المال والحث عليه والحرص عليه

قالوا: والحرز بمعنى المحرز، كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مرادي ثم أبتغي

الزيادة، وحرزا: يريد به حرزي، إلا أنه فر من الكسرة إلى الفتحة لحنفتها كقولهم: يا غلاما، في موضع يا غلامى

4691- يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذُلُولَ لَهُ

أي يحمل المرء نفسه على الشدة إذا لم ينل طلبته بالهويناء.

يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات

4692- يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةً

يضرب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيء إلى نفسه.

4693- يَا وَيْلِي رَأَيْتِ رَيْبِعَةً

قالت امرأة مرَّ بها رجلٌ فأحبتُّ أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضتُ له. فلما سمع قولها

التفت إليها فأبصرها.

يضرب للذي يحبُّ أن يُعلم مكانه وهو يُرى أنه يخفى.

4694- يَا لَيْتَنِي الْمِحْنَى عَلَيْهِ

قَالَهَا رَجُلٌ كَانَ قَاعِدًا إِلَى امْرَأَةٍ، وَأَقْبَلَ وَصِيلَ لَهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَثَّتِ التَّرَابَ فِي وَجْهِهِ لئَلَّا يَدْنُو مِنْهَا فَيَطَّلِعَ جَلِيسُهَا عَلَى أَمْرِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَنِي المِخْتَى عَلَيْهِ، فَذَهَبْتُ مِثْلًا يَضْرِبُ عِنْدَ تَمَّتِي مَنْزِلَةَ مَنْ يُخْفَى لَهُ الكِرَامَةُ وَيُظْهَرُ لَهُ الإِبْعَادُ.

-4695 يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ

قَالَهَا صَبِيٌّ كَانَ لِأُمِّهِ خَلِيلٌ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا أَتَاهَا غَمَضَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ لئَلَّا يَعْرِفَهُ الصَّبِيُّ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْمَكَانِ إِذَا رَأَهُ فَرَفَعَ الصَّبِيَّ ذَلِكَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ أَبُوهُ: هَلْ تَعْرِفُهُ يَا بَنِي إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلِقْ بِهِ إِلَى مَجْلِسِ الحَيِّ، فَقَالَ: انْظُرْ أَيَّ مَنْ تَرَاهُ، فَتَصَفِّحْ وَجْوهَ القَوْمِ حَتَّى وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَيْهِ فَعْرِفَهُ بِشِمَائِلِهِ وَأَنْكَرَهُ لِعَيْنَيْهِ، فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتُ أَعْوَرَ قَطُّ؟ فَذَهَبْتُ مِثْلًا.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَدِلُّ عَلَى بَعْضِ أَخْلَاقِهِ بِهَيْئَتِهِ وَشَارَتِهِ

-4696 يَضْرِبُنِي وَيَصْأِي

يُقَالُ: صَأِي يَصْأِي، وَيَقْلِبُ فَيُقَالُ: [ص ٤٢٠] صَاءٌ يَصِي، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ "تَلَدَّغُ العَقْرَبُ وَتَصِي"

-4697 يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ

يَضْرِبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشَّمْلِ

-4698 يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٍ

يَضْرِبُ فِي اسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ، وَالْأَزْدِيَادِ مِنْهُ.

-4699 يَشْتَهِي وَيُجِيعُ

يضرب لمن أراد أن يأخذ، ويكره أن يُعطى.

4700- يُخْبِرُكَ أَدْنَى الْأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا

أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله.

4701- يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطْوُهُ بِظِلْفٍ

يضرب لمن يكفر ضيعة المحسن إليه

4702- يَشُجُّنِي وَيَبْنِكِي

يضرب لمن يغشك، ويزعم أنه لك ناصح

4703- يَا لَهَا دَعَا لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً

أي أنا في دعة ولكن ليس لي مال فأتهني بدعتي.

4704- يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

ويروى "يستمتع" أي أملك ما في الإنسان قلبه ولسانه، قاله شقبة بن ضميرة للمنذر

بن ماء السماء حين أحضر مجلسه وازدراه، وقال: تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ.

(انظر المثل رقم ٦٥٥)

٤٧٠٥ يَا ابْنَ إِسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا

الحمار لأ يحمض، وإنما هذا شتم تقذف به أم الإنسان، يريد أنها أحمضت حمارها

ففاعل بها حيث حلت تحمض الحمار.

4706- يَانَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ

كان من حديثه أن قوماً حَبَلُوا (حبلوا النعامة: صادوها بالحبال)

نعامةً على بيضها، وأمکنوا الحبل رجلاً وقالوا: لا ترينك ولا تعلمن بك، وإذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجمع على بيضها، فإذا تمكنت فمدّ الحبل وإياك أن تراك، فنظرها، حتى إذا جاءت قام فتصدى لها فقال: يا نعام إني رجل، فنفرت، فذهبت مثلاً.

يضرب عند الهزء بالإنسان لا يخذر ما حذر. [ص ٤٢١]

4707- يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلًا

يضرب للرجل يدرك حاجته في تَوَدّة ودعة، وينشد:

تسألني أم الوليد جملاً \* يَمْشِي رُويِدًا وَيَكُونُ أَوْلًا

4708- اليَمِينُ حِنْتُ أَوْ مَنَدَمَةٌ

أي إن كانت صادقة ندم، وإن كانت كاذبة حنت.

يضرب للمكروه من وجهين.

4709- اليَوْمَ قِحَافٌ، وَغَدًا نِقَافٌ

القِحَاف: جمع قِحْفٍ، وهو إناء يُشْرَب فيه، والنِقَاف: الناقفة، يُقال: نَقَفُ يَنْقُفُ

نَقْفًا؛ إذا شَقَّ الهامة عن الدماغ، وكذلك نَقَفُ الحنظل عن الهبيد، وقال امرؤ القيس:

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا \* لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

وهذا المثل مثل قوله "اليوم خمر، وغدا أمر" (انظر المثل رقم 4684 السابق)

وكلاً المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له: قُتِلَ أَبُوكَ، فَقَالَ: اليومِ قِحَافٍ، يعني مُشَارِبَةً بالقحف، ويُقَالُ: القحفُ شِدَّةُ الشربِ.

4710-يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً

هذا مثل قولهم "انْفُكْ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ"

4711-يَارُبُّ هَيْجَاءٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ

الهيجاء: يمد ويقصر، وهو الحرب، والدَّعة: السكون والراحة.

يضرب للرجل إذا وقع في خصومة فاعتذر.

4712-يَا مُتَنَوَّرَاهُ

زعموا أن رَجُلًا عَلِقَ امْرَأَةً، فجعل يتنورها، والتَّنَوَّرُ: التَّضَوَّى، التضوى ههنا من الضوء، فقيل لها: إن فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها إلا حَسَنًا، فلما سَمِعَتْ ذلك رَفَعَتْ مَقْدَمَ ثوبها ثم قابلته فَقَالَتْ: يا متنوراه، فأبصرها وسمع مقالتها، فانصرفت نفسه عنها.

يضرب لكل من لا يتقي قبيحاً، ولا يَزْعَوِي لحسن.

4713-يُضْبِحُ ظَمَانَ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ

يضرب لمن عاش بخيلاً مثرياً.

4714-يَمِينٌ ظَلَعَتْ فِي الْمَحَارِمِ

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا، وقال جرير:

وَلَا حَيْرٌ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ \* وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحَارِمِ



4715- يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول: [ص

[٤٢٢

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا \* يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

وهو الحبل الذي يُشَدُّ في وَسْطِ العَرَاقيِّ ثم يثني، ثم يثلث؛ ليكون هو الذي يلي الماء

فلا يعفن الحبل الكبير.

يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر.

4716- يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجِرَّةِ

يضرب لمن يلومك في القليل ما كثر منه من العيوب.

أنشد الرياشي:

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي فِي خَلِيقَتِي \* هَلْ النِّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ

فكيف ترى في عين صاحبك القذى \* وتُنسى قذَى عَيْنَيْكَ وَهُوَ عَظِيمُ

4717- يَدُقُّ دَقُّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ

قَالَ ابن الأَعْرَبِيِّ: الخِمْسُ أَشَدُّ الأَظْمَاءِ لِأَنَّهُ فِي القَيْظِ يَكُونُ ، وَلَا تَصْبِرُ الإِبِلُ فِي

القَيْظِ أَكْثَرَ مِنَ الخِمْسِ ، فَإِذَا خَرَجَ القَيْظُ وَطَلَعَ سُهَيْلُ بَرَدَ الزَّمَانُ وَزَادَ فِي الظَّمِّ ، وَإِذَا وَرَدَتْ فِي

القَيْظِ خَمْسًا اشْتَدَّ شَرِبَهَا ، فَإِذَا صَدَرَتْ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا إِلَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ

أَكَلَهَا وَطَوَّلَ عَشَائِهَا ، فَضَرَبَ بِهِ المِثْلَ ، فَقَالُوا: يَدُقُّونَ دَقَّ الإِبِلِ الخَامِسَةِ.

4718- يَا قَرْفَ الْقَمْعِ

القَرْفُ: القِشْرُ، والقَمْعُ: (القمع بوزن فليس أو حمل أو عنب)

قمع الوطْبُ يُصَبُّ فيه اللبن، فهو أبداً وسخ مما يلزق به من اللبن، وأراد بالقَرْفِ ما يُعْلُوهُ من الوَسَخِ

4719- يَا مُهْدِرَ الرَّحْمَةِ

يضرب للأحمق.

وذلك أن الرَّحْمَةَ لَا هَدِيرَ لها، وهذا يُكَلِّفُهَا الهدير

4720- يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالمَصَاحِفِ.

أصلُ هذا أن قوماً من العرب لم يكونوا رَأَوْا النعامَةَ فلما رأوها ظنوها داهية، فأخرجوا المصحفَ فَقَالُوا: بيننا وبينك كتابُ الله لَا تَهْلِكِينَا

4721- يَوْمَ ذُنُوبِ

أي طويل الشر، لَا يكاد ينقضي، وينشد:

إِنْ يَكُنْ يَوْمِي تَوَلَّى سَعْدُهُ \* وَتَدَاعَى لِي بِنَحْسٍ وَنَكَدُ

فَلَعَلَّ اللهُ يَقْضِي فَرَجاً \* فِي غَدٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَعْدَ غَدِ

4722- يَا عَمَاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لِبُنُوكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لِبُنُنَا

يضرب لمَن صَلَحَ حاله بعد الفساد. [ص ٤٢٣]

وأصله أن صبيّاً قالَ لعمه وقد صار فقيراً والصبي قد تمول: يا عماء هل يتمطّطُ - أي يتمدد - يعني امتدادَ اللبنِ من الضروع عند الحلب، وهذا كالمثل الآخر "كلكم فليحتلب صَعُوداً"

4723- يُحْفَظُ المرءُ مِنْ كل شيءٍ إِلَّا مِنْ نفسهِ

يضرب في عتاب المخطيء من نفسه

4724- يَطْلُبُ الدَّرَجَ في حَبْسِ الأسدِ (كذا، وأحسبه محرفاً عن "خيس الأسد")

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

4725- يَطْرُقُ أعمى والبصيرُ جاهلٌ

الطَّرُقُ: الضربُ بالحصى، وهو نوع من الكهانة

يضرب لمن يتصرّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج

4726- يَجْمَلُ حالاً ولهُ حِمَارٌ

الحال: الكآرة، وهي ما يحملها القصارُ على ظهره من الثياب

يضرب لمن يَرْضَى بالدُّونِ من العيشِ على أن له ثروة ومقدرة

4727- يَكْرِفُ عُوناً نَجْفٌ مَمْعُولٌ

العُونُ: جمع عانة، وهي الجماعة من حُمُرِ الوَحْشِ، والنَّجْفُ: الفحل عليه النَّجَافُ

وهو شيء يشد على بطن الفحل حتى يمنع عن الضراب، والممعول: الحمار سُلَّتْ حُصِيَّتَاهُ.

يضرب لمن يتقرب إلى من يمنعه خيره ويُقْصِيه.

4728- يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَضَّ الْحَشَى

الصَّبُّ: السَّيْلَانُ، وَاكْتَضَّ: مِنْ الْكِطَّةِ وَهِيَ الْامْتَلَاءُ، يُقَالُ لِلْحَرِيصِ: تَصَبَّ (كَذَا، وَالْمَحْفُوظِ "تَصَبَّ" بِضَادٍ مَعْجَمَةً) لَثَاتُهُ، وَمَعْنَى يَصُبُّ فُوهُ يَتَحَلَّبُّ مِنْ شِدَّةِ الْأَشْتِهَاءِ.  
يَضْرِبُ لِمَنْ وَجَدَ بَغِيَةً وَيَطْمَحُ بِبَصْرِهِ إِلَى مَا وَرَاءَهُ لَفَرَطِ شَرِّهِ.

4729- يَأْكُلُ فُؤَيْبِينَ قَاباً يَرْتَقِبُ

يُقَالُ: الْقُوبُ الْفَرْخُ، وَكَذَلِكَ الْقَابَةُ وَالْقَابُ، يُقَالُ: تَقَوَّبَتِ الْقَابَةُ مِنْ قُوبِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقُوبَةُ الْبَيْضَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَابَةُ الْبَيْضَةُ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ الْقُوبُ وَالْقَابُ الْفَرْخُ، وَالْقَابَةُ وَالْقَابَةُ - بِسُقُوطِ الْيَاءِ - الْبَيْضَةُ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ؛ لِأَنَّ الطَّائِرَ يَقُوبُ الْبَيْضَةَ، وَأَصْلُ الْقُوبِ

الْقَطْعُ، [ص ٤٢٤] يُقَالُ: قُبْتُ الْبِلَادَ؛ أَي جُبْتُهَا، فَالْقَابَةُ هِيَ الْبَيْضَةُ تَقُوبُ - أَي تَنْشِقُ وَتَنْفَلِقُ - عَنِ الْفَرْخِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْأَلُ حَاجَتَيْنِ وَيَعُدُّ الثَّلَاثَةَ حَرْصاً، كَقَوْلِهِمْ:

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكاً سَاقاً \*

4730- يَزَكِبُ قَيْنِيهِ وَإِنْ ضَبَّ دَمًا

الْقَيْنَانِ: الرُّسْعَانِ، وَهُمَا مَوْضِعُ الشِّكَاكِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَضَبَّ وَبَضَّ: سَالَ

يَضْرِبُ لِلصَّبُورِ عَلَى الشَّدَائِدِ

وَدَمًا: نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ

4731- يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لَا يَأْفُلُ

يضرب للطالب شيئاً يتعذر نيله، فإذا ناله فيه عَطْبُهُ.

4732- يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ

يضرب في حَسْمِ الأمرِ الضائرِ قبل أن يعظم ويتفاقم.

4733- يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا

يضرب لمن عَادَتْهُ الشكاية، ساءت حاله أو حَسُنَتْ

4734- يَمَّأِي سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَحْرُزٌ

يُقَالُ: مَأِي الجلدِ يَمَّأِي مَأْيًا وَمَأَوًا، إِذَا بَلَّهَ ثُمَّ يَمِدُهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ثُمَّ يَقُورُ فَيَخْرُزُ سِقَاءً، يَعْنِي جِلْدًا يَجْعَلُ مِنْهُ سِقَاءً وَلَيْسَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَرَزَ لِأَنَّهُ فَاسِدٌ حَلَمٌ.

يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه، وطمع في غير مطمع

4735- يَضُوى إِلَى قَوْمٍ يَهْمُ هُزَالٌ

يُقَالُ: ضَوَى إِلَيْهِ يَضُوى، إِذَا أُوَى وَلَجَأَ.

يضرب لمن يستعين بمضطر.

4736- يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوى المَحْرُوقُ

يُقَالُ: دَوَى جَوْفُهُ فَهُوَ وَدٍ وَدَوَى أَيْضًا، وَهُوَ وَصْفٌ بِالمصدرِ؛ والمَحْرُوقُ: الَّذِي أَصِيبَ حَارِقَتُهُ، وَهِيَ رَأْسُ الفخذِ فِي الوركِ، وَيُقَالُ الحارِقَتانِ عَصَبَتانِ فِي الوركِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

يضرب للضعيف يُستعان به أمر عظيم

-4737 يَحْشُ قِدْرَ الْعَيِّ بِالتَّحْوِبِ

الحشُّ: الإيقاد، والتحوب: التوجع يضرب لمن يُظهر الشفقة ويضرم عليك نارَ

الهلاك والضلال.

-4738 يَمُدُّ حَبْلًا أَسْنُهُ مُفَكِّكٌ

الأسنُّ: واحد آسان الحبل والتسع، وهي الطاقات التي منها يُفْتَل، والمفكك:

المحلل، يُقال: فككت الشيء فانفك. [ص ٤٢٥]

يضرب لمن لا يُعْتَمَدُ كلامه ولا يحصل منه على خير.

-4739 يَلْدُ ضَيْحًا وَيَشْتَهِي دَخِيسًا

يُقال: لَدِذْتُ الشيء وتَلَدَّذْتُهُ واستَلَدَّذْتُهُ، أي وجدته لذيذاً، والضَّيْحُ، والضَّيَاخُ:

اللبن الكثير الماء، والدَّخِيسُ: لبن الضأن يُحَلَبُ عليه لبن المعز.

يضرب لمن طَلَبَ القليلَ ويطمح إلى الكثير أيضاً.

-4740 يَعْْرِفُ مِنْ حِسىِّ إِلَى حَرِيسِ

الحسى: بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والحريص: الخليج من البحر، ويُقال: إنما هو

الحريص بالحاء المهملة.

يضرب لمن يأخذ من المقلِّ فيدفعه إلى المكثِّر

-4741 يَعْوُدُ إِلَى الْأَذِنِ مَنَاتَيْفُ الزَّبِّ

الْمِنَاتِيْفُ: جمع المُنْتُوفِ، وَالزَّبَبُ: طول الشعر وكثرته، يقول: شَعْرُ الْأُذُنِ إِذَا نُتِفَ عَادَ فَنَبَتَ.

يضرب للرجل يترك شيئاً تصنعاً ثم يعود إلى طبعه.

-4742 يَرْضَى بِعَقْدِ الْأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلِ

يُقَالُ: أَوْفَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجُرِّ فَيُوصَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ، فَيُقَالُ: أَوْفَيْتُ الشَّيْءَ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرٍ:

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُنُوفَ كِلَاهُمَا \* يُوفِي الْحَرَامَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

(وفي نسخة "الجرائم" بالجيم والمحفوظ "يوفي المخازم" وهو الصواب)

وَالثَّلَلُ: الْهَلَاكُ: يُقَالُ: ثَلَّهُ يَثُلُّهُ ثَلًّا وَثَلًّا.

يضرب لمن ابتلى بأمرٍ عظيمٍ فرضي بما دونه وإن كان هو أيضاً شراً

-4743 الْيَمِينُ الْعُمُوسُ تَدْعُ الدَّارَ بِالْأَقْعِ

اليمين العُمُوسُ: التي تَعْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ، فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، قَالَ الْخَلِيلُ:

الْعُمُوسُ الْيَمِينُ الَّتِي لَمْ تُوصَلْ بِالْأَسْتِنَاءِ، وَالْبُلْقَعُ: الْمَكَانُ الْخَالِي

-4744 يَعْوُدُ عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

ويروى "بعدهو" والائتمار: مُطَاوَعَةُ الْأَمْرِ، يُقَالُ: أَمَرْتُهُ بِكَذَا فَأَتَمَّرَ، أَي جَرَى عَلَى مَا

أَمَرْتَهُ، وَقَبْلَ ذَلِكَ، يَعْنِي يَعْوُدُ عَلَى الرَّجُلِ مَا تَأْمَرُهُ بِهِ نَفْسُهُ فَيَأْتِمُرُ هُوَ، أَي يَمْتَثِلُهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ

رَشَدٌ، وَرَبَّمَا كَانَ هَلَاكُهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: [ص ٤٢٦]

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو وَكَأَنِّي حَمْرٌ \* وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

4745- يَأْكُلُ بِالضَّرْسِ الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ

يضرب لمن يُحِبُّ أن يُحَمِّدَ من غير إحسان.

4746- يَفْنَى الْكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الْكَبَاثُ النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَنُونَ

الْكَبَاثَ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَشَغَلَ رَجُلٌ بَاجْتِنَائِهِ عَنْ زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ حَتَّى كَانَهُ أَنْكَرَ حُلَّتَهُ، فَقَالَ

الصديق:

جَاءَ زَمَانُ الْكَبَاثِ مُقْتَبِلًا \* فَلَا حَلِيلَ لِحِلِّهِ يَقِفُ

فَقُلْ لِعَمْرٍو مَقَالَ مُعْتَبِرٍ: إِذَا تَوَلَّى الْكَبَاثُ نَعْتَرَفُ

كَأَنَّمَا رَنْعُهُ الْمَلَاصِقُ لِي \* رَنْعُ غَرِيبٍ مَحَلُهُ سَرْفُ

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس به من الأسباب

4747- يُقَلِّبُ كَفِّيهِ

يضرب للنادم على ما فاته

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا)

4748- يَعْزِبْنَ الْكِرَامَ وَيَعْلِبُهُنَّ اللَّئِمَاتُ

يعنون النساء



4749- يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا

(هو من قول الشاعر:

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر)

يضرب في انقلاب الدُّول والتَّسَلِّي عنها

4750- يُطَيِّئُ عَيْنَ الشَّمْسِ

يضرب لمن يَسْتُرُ الحَقَّ الجَلِيَّ الواضِحَ

4751- يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما يرى

4752- يَسْقَى مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ

4753- يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤَبَّ

يضرب في التوديع

4754- يُمْسِي عَلَى حَرٍّ، وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ

يضرب لمن يجدُّ في أمرٍ ثم يفتر عنه

4755- يُكَابِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ

أي يفعل ما يفعل به صاحبه

يضرب في المجازاة [ص ٤٢٧]

4756- يَجْرُ لَهُ وَيَبْرُدُ

أي يَشْتَدُّ عليه مرةً وَيَلِينُ أخرى

4757- يَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أي لَا حاجة بك إلى الاختيار؛ فإن الخَيْرَ يَأْتِيكَ لَا مُحَالَةَ

4758- الْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَّاجِعُ

العُوجُ: جمع أعْوَجَ، يُقَالُ: الدهر تَارَةٌ يَعْوِجُ عَلَيْكَ وتَارَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ

4759- الْيَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ

هذا من كلام أكنم بن صَيْفِي، وهو مثل قولهم "الشر يَبْدُوهُ صِعَاؤُهُ"

4760- يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الْأَثَرَ

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم "تطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ"

(انظر المثل رقم ٦٥٢ والمثل ٣٥٠٩)

4761- يَا أُمَّهُ انْكَلِيهِ

يضرب عند الدعاء على الإنسان، وهو في كلام علي عليه السلام

ما جاء على أفعل من هذا الباب

4762- أَيَقْظُ مِنْ ذَنْبٍ

-4763 أَيْسُ مِنْ صَحْرِ

-4764 أَيَسُ مِنْ غَرِيقِ

-4765 أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ

قَالَ حمزة: قولهم "أيسر من لقمان" هو لقمان بن عاد، وزعم المفضل أنه كان من العمالقة، وأنه كان أضرب الناس بالقداح، فضربوا به المثل في ذلك، وكان له أيسار يضربون معه بالقداح، وهم ثمانية: بيض.

وَحَمَمَةٌ، وَطُفِيلٌ، وَزَفَافَةٌ، وَمَالِكٌ، وَفَرْعَةٌ، وَثُمَيْلٌ، وَعَمَّارٌ؛ فَضْرِبَتِ الْعَرَبُ بِهَؤُلَاءِ الْأَيْسَارِ الْمِثْلَ كَمَا ضْرَبُوهُ بَلْقَمَانَ، فَيَقُولُونَ لِلْأَيْسَانِ إِذَا شَرَّفُوهُمْ: كَأَيْسَارِ لِقْمَانَ، وَقَالَ طَرْفَةُ:

وَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانَ إِذَا \* أَغْلَتِ الشَّنَوَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ

قَالُوا: وَوَاحِدُ الْأَيْسَارِ يَسَرُّ، وَوَاحِدُ الْأَبْدَاءِ بَدءٌ وَهُوَ الْعُضْوُ

\*3\* ▲ المولدون

يَفْنَى مَا فِي الْقُدُورِ، وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ

يَحْمِلُ التَّمْرَ إِلَى الْبَصْرَةِ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُهْدِي إِلَى الْإِنْسَانِ مَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ [ص ٤٢٨]

يَدُهْنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارْغَةٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْدُ وَلَا يَفِي

يَجْعَلُ الْعَظْمَ إِدَامًا

يضرب لمن يفسد ماله في لا شيء

يُحَدِّثُكَ مِنَ الْخُفِّ إِلَى الْمُقْنَعَةِ

يضرب للعارف بحقيقة الشيء

يَصِيدُ مَا بَيْنَ الْكُرْبِيِّ إِلَى الْعَنْدَلِيِّ

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ عَلَى بَابٍ

يضرب للأبِّي

يَهْبُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ، وَيَدْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ

يضرب للإمعة

يَأْبِسُ الطَّيْنَةَ، صُلْبُ الْجُبْنَةِ

يضرب للبخيل

يَجِبِلُ بِنَظَرِهِ وَبِنَيْكُ بَعِينِهِ

يضرب للمولع بالإناث

يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى دين يبني قصراً ويهدم مصراً

يضرب لمن شره أكثر من خيره

يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنُّورِ لِلْفَأْرِ، وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

يَأْكُلُ أَكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللَّصِّ

يَأْوِجُهُ الشَّيْطَانُ

يَضْرِبُ لَكْرِيهِ الْمُنْظَرَ

يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى

يَضْرِبُ مَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرِهِ

يَجْمَعُ مَالًا تَجْمَعُهُ أُمَّ أَبَانَ

يَضْرِبُ مَنْ يُرْمَى بِالْحِدْقِ فِي الْقِيَادَةِ

يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ

يَضْرِبُ لِلْمُخَاطِطِ

يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالذَّرْمَاشِ

يَضْرِبُ مَنْ يَخْلَطُ فِي الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ

يَنِيكُ حُمْرَ الْحَاجِّ

يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ

يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلْفِ وَالذَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ

يُلْجِمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ

يضرب للبخل

يكفيك من قضاء حق الخل ذوقه

يضرب في ترك الإمعان في الأمور

يكفيك من الحاسد أنه يعتنم عند سرورك

يس بينهم الثرى

أي فسد ما بينهم

يقول للسارق: اسرق، ولصاحب المنزل: احفظ متاعك

يضرب لذي الوجهين [ص ٤٢٩]

يأكل الفيل ويغتصم بالبقعة

يضرب لمن يتحرج كذباً

يقشُر لي عصا العداوة

يضرب لمن يُكاشِفُ بالبغضاء

يُظنُّ بالمرءِ مثلُ ما يُظنُّ بقرينه

(مأخوذ من قول طرفة:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

وانظر المثل رقم ٤٧٥٧)

مثل قولهم: "عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه"

يَعْرِفُ مِنْ بَحْرِ

يضرب لمن يُنْفِقُ من ثروة

يَضْرِبُ مَنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ

يضرب للصلفِ

يُحْجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ

يضرب لمن يُخَالِفُ الناس

يَتَمَضَّمُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا

يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرَةِ الْبَاطِلِ

يضرب لمن يُفَرِّقُ بينهما

يَالِكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْحَيْثَاتِ يَخْضِمُ

يضرب للفحاش العيَّاب

يَنْبُو الْوَعْظُ عَنْهُ نُبُو السَّيْفِ عَنِ الصِّفَا

يضرب لمن لا يَقْبِلُ الموعدة

يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ

لتزاحم الأشغال

يضرب لمن لا يقصر في الذبِّ والدَّفْعِ

يَوْمُ كَأَيَّامٍ

يضرب في اليوم الشديد

يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ

يَلْطُمُ وَجْهِي وَيَقُولُ: لِمَ يَبْكِي؟

يَرَى الشَّاهِدُ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

يُعْنِي بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ

أي من أذنب ذنباً أخذ به [ص ٤٣٠]

### الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

#### الباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب

##### 1- يَوْمُ النَّسَارِ

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بني ضَبَّةَ وبني تَمِيمِ

والنَسَارِ: جبالٌ صِغَارٌ كانت الوُقْعَةُ عندها، وَقَالَ بعضهم: هو ماء لبني عامر.

##### 2- يَوْمُ الْجِفَارِ

بالجيم المكسورة والفاء والراء



كان بعد النَّسَارِ بَحُولٍ، وكان بين بني بَكْرٍ وتميم، وهو ماء لبني تميم بنجد، قَالَ

بشر:

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجَفَا \* رَكَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا

أَي هَلَاكَا

-3 يَوْمُ السِّتَارِ

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها

كان بين بني بكر بن وائل وبني تميم، قتل فيه قيسُ بنُ عاصم وقتادة بن سلمة

الحنفي فارسُ بكر، قَالَ:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السِّتَارِ \* وَزَيْدًا أَسْرَنَّا لَدَى مَعْتَقِ

والسِّتَار: جبل، وهو في شعر امرئ القيس:

[عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمُنُ صَوْبِهِ \* وَأَيْسَرُهُ] عَلَى السِّتَارِ فَيَذُبِلُ

-4 يَوْمُ الْفَجَارِ

قَالُوا: أيام الفجار أربعة أفجرة: الأولى بين كِنَانَةَ وَعَجُوزِ هَوَازِنَ، والثاني بين قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ، والثالث بين كِنَانَةَ وَبَنِي نَضْرَ بن معاوية، ولم يكن فيه كبيرُ قتالٍ، والرابع وهو الأكبر بين قريش وهَوَازِنَ، وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله ﷺ ست وعشرون سنة، وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة، والسبب في ذلك أن البرّاضَ بن قيس الكِنَانِي قَتَلَ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ، فهاجت الحربُ، وسمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فَقَالُوا: قد فَجَرْنَا إذ قَاتَلْنَا فِيهَا، أَي فَسَقْنَا

5- يَوْمُ نَخْلَةٍ

بالنون المفتوحة والحاء المعجمة

يوم من أيام الفِجَار، وهو موضع بين [ص ٤٣١] مكة والطائف، وفي ذلك اليوم يقول خِداش بن زُهَيْر.

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ \* عَلَى سَخِينَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دَخَلَتْ قريش الحرم، وجن عليهم الليل فكفُّوا، وسَخِينَةُ: لقبٌ يعير بها قريش، وهي في الأصل ما يُتخذ عند شِدَّة الزمان وَعَجَفِ المال، ولعلها أولعت بأكلها، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ

زَعَمْتُ سَخِينَةَ أَنْ سَتَعْلِبُ رَبَّهَا \* وَلَيُعْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ

6- يَوْمُ شَمْطَةِ

هذا أيضاً من أيام الفِجَار، وكان بين بني هاشم وبين عبد شمس، وفيه يقول خِداش بن زُهَيْر:

فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضْتَ بِنَا هِشَاماً \* وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلَغُ وَالْوَلِيدَا

بِأَنَّ يَوْمَ شَمْطَةِ قَدْ أَقْمَنَا \* عَمُودَ الْمَجْدِ؛ إِنْ لَهُ عَمُودَا

جَلَبْنَا الْحَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ \* عَوَابِسَ يَدَّرِ عَنْ النَّقْعِ قُودَا

7- يَوْمُ الْعَبْلَاءِ

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء إلى جنب  
عُكاظ، وفي ذلك يقول خدّاش:

ألم يبلّغكم أنّا جدّعنا \* لدى العبلاء خندف بالقياد

-8- يَوْمَ عُكَازٍ

وهو أيضاً من أيام الفجار، وعُكاظ: اسم ماء، وهو سوق من أسواق العرب بناحية  
مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة، ويقيمون بها شهراً، ويتبايعون ويتناشدون، وقال دُرَيْدُ:

تغيبت عن يَوْمِي عُكَازٍ كليهما \* وإن يك يوم ثالث أتغيّب

-9- يَوْمَ الْحُرَيْرَةِ

بالحاء والراء غير المعجمتين، وهي تصغير حرة إلى جنب عكاظ في مهبّ جنوبها،  
وفيه يقول خدّاشُ

وقد بلّوتم فأبلّوكم بلاءهم \* يومَ الحُرَيْرَةِ ضرباً غير تكذيب

-10- يَوْمَ ذِي قَارٍ

كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم، وهو يوم لبني شيبان،  
وكان أبرويزُ أغزاهم جيشاً، فظفرت بنو شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العربُ من العجم،  
وفيه يقول بكير ابن الأصم أحد بني قيس بن ثعلبة: [ص ٤٣٢]

هم يومَ ذِي قَارٍ وقد حمس الوعى \* خلطوا لهاماً جحفاً بلهَام

ضربوا بني لأحرار يومَ لقوهم \* بالمشرفي على صميم الهام

## 11- يَوْمُ جَبَلَةَ

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة منم تحتها بواحدة.

هي هضبة حمراء بين الشُّرَيْفِ والشَّرْفِ ، وهما ما آن: الشريفُ لبني مُمَيْرٍ، والشَّرْفُ لبني كلاب، ويقال لهذا الموضع أيضاً شِعْبُ جَبَلَةَ.

وكان اليوم بين بني عَبَسٍ ودُبَيَّانِ ابْنِي بَغِيضٍ، وفيه يقول بعض رُجَّازِهِم:

لَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ \* يَوْمَ أَتَتْنَا أَسَدٌ وَحَنْظَلَةٌ

وَعَطْفَانٌ وَالْمَلُوكُ أَزْفَلَةٌ \* نَضْرِبُهُمْ بِقُضْبٍ مِنتَحَلِهِ

لَمْ تَعُدْ أَنْ أَفْرَشَ عَنْهُمْ الصَّلَةَ \*

## 12- يَوْمُ رَحْرَحَانَ

الراآن غير معجمتين، وكذلك الحَا آن، وهو على وزن زعفران: أرض قريبة من

عُكَازٍ.

قَالُوا: وهما يومان: الأوَّلُ كان بين بني دَارِمٍ وبني عامر بن صَعْصَعَةَ، والثاني بين بني

تميم وبني عامر، قَالَ النابغة الجعدي:

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ \* ظَنَنْتُ هَوَازِنُ أَنْ الْعِرَّ قَدْ زَالَا

## 13- يَوْمُ الْفَلَجِ

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان، والفلج: قرية من قرى بني عامر بن

صَعْصَعَةَ، وهو دون العتيق إلى حجر بيوم على طريق

صنعاء، فالفلج الأوّل لبني عامر بن صعصعة على بني حنيفة، والفلج الآخر لبني

حنيفة على بني عامر

#### 14- يَوْمُ النَّشَاشِ

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض، وكان هذا اليوم بعد

الفلج بين بني عامر وبين أهل اليمامة، وقال:

وَبالنَّشَاشِ مَقْتَلَةٌ سَتَبْقَى \* عَلَى النَّشَاشِ مَا بَقِيَ اللَّيَالِي

فَأذَلَّنَا الْيَمَامَةَ بَعْدَ عِزِّ \* كَمَا ذَلَّتْ لَوْ اطَّيَّهَا النَّعَالِ

#### 15- يَوْمُ اللَّهَابَةِ

بكسر اللام

قالوا: إنه خَبَاءٌ بالشاجنة، وحوها القَرَعَاءُ والرَّمَادَةُ وَوَجٌّ وَلَصَافٌ وَطُويلع

كان بين بني كعب والعَبْشَمِيِّينَ، وقال:

مَنَعَ اللَّهَابَةُ حَمْضَهَا وَنَجِيلَهَا \* وَمَنَابَتَ الضَّمْرَانَ ضَرْبَةً أَسْفَعُ [ص ٤٣٣]

#### 16- يَوْمُ خَزَازِي

ويُقَالُ خَزَاز

وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن، وقال:

وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْ قِدْفِي خَزَازِي \* هَدَيْتُ كِتَائِبًا مَتَحِيرَاتِ

(هكذا وقع البيت في أصول الكتاب وهو لعمر بن كلثوم، والمروى في عجزه:

رقدنا فوق رقد الرافدين\*)

### 17- يَوْمُ الْكَلَابِ

بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جبلة وشمام، وقال:

إِنَّ كُلاباً ماؤها فحلُّوا \*

وللعرب به يومان مشهوران يُقال لها:

الْكُلابِ الأوَّل، والْكُلابِ الثاني، في أيام أكتُم بن صيفي.

### 18- يَوْمُ الصَّفَقَةِ

قالوا: إنه أول الكلاب، وهو يوم المشقر. وسمي الصَّفَقَةُ لأنَّ عاملَ كِسْرَى دعا قوماً

كانوا يُعَيِّرُونَ على لَطَائِمِهِ، فأدخلهم الحصنَ وأصفقَ عليهم الباب وقتلهم، وفيه جرى المثلان:

ليس بعد الإِسارِ إلا القَتْلُ، وليس بعد السَّلْبِ إلا الإِسارُ

### 19- يَوْمُ المَشَقَرِ

هو حصن قديم من أرض البَحْرين، ويُقال لهذا اليوم أيضاً "يوم الصَّفَقَةِ" وقد مر

ذكره

### 20- يَوْمُ طِحْفَةَ

بكسر الطاء والخاء المعجمة: موضع، لبني يَرْبُوعِ على قَابُوسِ بن المنذر بن ماءٍ

السماء، وفيه يقول شريح اليربوعي:

عَلَا جَدَّهُمْ جَدَّ الْمُلُوكِ فَأَطْلَقُوا \* بِطِحْفَةِ أبنَاءِ الْمُلُوكِ عَلَى الْحُكْمِ

### 21- يَوْمُ الْوَقِيطِ

بالقاف والطاء المعطل: يومٌ كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل، وفيه يقول

يَزِيدُ بن حَنْظَلَةَ:

وَنَجَّاهُ مِنْ قَتْلِ الْوَقِيطِ مُقَلَّصٌ \* أَقْبُ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أُرُومُ

### 22- يَوْمُ الْمُرُوتِ

بفتح الميم وتشديد الراء، وهو اسم وادٍ كانت به وقعة بين تميم وبني قشير، وفيه

يقول الشاعر:

فَإِنْ تَكُ هَامَةٌ بِهَرَاةٍ تَرْقُو \* فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمُرُوتِ هَامَا

### 23- يَوْمُ الشَّقِيقَةِ

ويُقَالُ له أيضاً "يوم النقا" والشقيقة في اللغة: الفُرْجَةُ بين الحبلين من حبال الرمل،

ويُقَالُ أيضاً لهذا اليوم "يوم الحَسَنِ" وهو رمل، وفيه يقول ابن الأَخْضَرِ: [ص ٤٣٤]

وَيَوْمُ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَأَقْتُ \* بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قَصَارَا

قَتَلَ فِيهِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بَسْطَامُ بن قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ.

قَالُوا: وَهِيَ حَبْلَانُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَلِلْآخَرِ الْحُسَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ "وَيَوْمُ شَقِيقَةِ

الْحَسَنِ" وَكَانَ الْيَوْمُ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ.

### 24- يَوْمُ قُشَاوَةِ

بضم القاف والشين معجمة كان لَشَيْبَانَ على سَلِيْط بن يَرْبُوع ويُقال له "يوم نَعْفِ سُويقة" وفيه يقول جرير:

بئس الفوارسُ يَوْمَ نَعْفِ سُويقةِ \* والحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ

### 25- يَوْمُ إِرَابِ

بكسر الهمزة كان لَتَغْلِبِ على يَرْبُوع

قَالُوا: هو ماء لَبْلَعَنْبَرٍ، وَقَالُوا: موضع

### 26- يَوْمُ ذِي طُلُوحِ

ويُقال له أيضاً "يوم الصَّمْد" بالصاد المهملة المفتوحة والdal المهملة، وهو ماء

للضَّبَاب. وكان اليوم لبني يَرْبُوع خاصة، وَقَالَ الفرزدق:

هَلْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ نَطْرُدُ سَبِيكُمُ \* بِالصَّمْدِ بَيْنَ روية وطحال

### 27- يَوْمُ ذِي أُرَاطِي

بضم الهمزة، ويُقال "يوم أُرَاطِي" وهو يوم بين بني حَنِيفَةَ وحلفائها من بني جَعْدَةَ

وبني تميم، وَقَالَ عمرو بن كُثُوم:

وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِي أُرَاطِي \* نسف الجلة الحور الدرينا

### 28- يَوْمُ ذِي بَهْدِي

على وزن سَكْرِي، بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والdal المهملة

كان بين تغلب وبني سعد بن تميم، وكان على تغلب



29- يَوْمُ ذِي نَجَبٍ

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صعصعة

30- يَوْمُ اللَّوَى

زعموا أنه "يوم وَاِرِدَاتٍ" لبني تغلب على يربوع، قَالَ جرير:

كَسُونَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ \* غَدَاةَ اللَّوَى وَالْحَيْلُ تَدْمَى كُلُومَهَا

عارض: اسم رجل

31- يَوْمُ أَعْشَاشٍ

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شَيْبَانَ وبني مالك [ص

[٤٣٥

32- يَوْمُ عَاقِلٍ

عاقل: هو جبل بعينه وكان بين بني خَنْعَمَ وبني حَنْظَلَةَ

33- يَوْمُ الْهَيْمَاءِ

ويروى مقصورا ( وقد جاء مقصورا في قول مجمع بن هلال:

وعائرة يوم الهيماء رأيتها \* وقد ضمها من داخل الحب مجزع )

وهو اسم ماء كان لبني تَيْمِ اللَّاتِ على بني مُجَاشِعِ

34- يَوْمُ سَفَارٍ

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازاً لجيوش، وهو في الأصل اسمٌ بئرٍ،  
مبني على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ وكانت الواقعة بين بكر بن وائل وتميم، قَالَ القرزدي:

مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا \* أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَحْيِزَ الْمَعْوَرَا ( وقع عجز هذا البيت  
في أصول هذا الكتاب هكذا:

أديهم يروى المجيز المغورا \*

تحريف في كل كلمة منه.

### 35- يَوْمُ الْبِشْرِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة، هو جبل، ويُقال له "يوم  
الجَحَاف" قَالَ الأخطل:

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمَشْتَكَى وَالْمَعْوَلُ

### 36- يَوْمُ مُحَاشِنٍ

بضم الميم والحاء والشين المعجمتين بعدهما نون، هو كالبشر للجَحَاف، وهو جبل،  
وفيه يَقُولُ جرير:

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ عَدَاةَ مُحَاشِنٍ \* يُرْمَى بِهِ جَبَلٌ لَكَادَ يُزُولُ

### 37- يَوْمُ الْحَائِبِ

بالحاء المعجمة: موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عُمَيْرُ بن الحُبَابِ، وفي ذلك يقول  
نفيع بن سالم:

ولو فُوعَة الحَابُورِ إِنْ تَكُ خِلْتَهَا \* خُلِقْتُ فَإِنَّ سَمَاعَهَا لَمْ يُخْلَقِ

### 38- يَوْمُ دُرْبِي

على وزن حُبْلَى: موقع كانت به وقعة لني؟؟ طَهِيَّةٌ عَلَى تَيْمِ اللَّاتِ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْبِي فَبَادُوا \* لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسِّخَالِ

### 39- يَوْمُ الْعُظَالِي

بضم العين والظاء المعجمة، سمي بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا، ويُقال:

سُمِّيَ لَتَعَاظَلِهِمْ عَلَى الرِّيَاسَةِ، وَهُوَ الْأَجْتِمَاعُ وَالْأَشْتَبَاكُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ رَكِبَ الْإِثْنَانِ وَالثَلَاثَةَ  
الدَّابَّةَ الْوَاحِدَةَ، وَهُوَ آخَرُ وَقْعَةٍ [ص 436] كَانَتْ بَيْنَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَتَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ  
الشاعر:

فَإِنْ يَكُ فِي يَوْمِ الْعُظَالِي مَلَامَةٌ \* فَيَوْمُ الْعَبِيْطِ كَانَ أَحْزَى وَ أَلْوَمًا

### 40- يَوْمُ الْغَبِيْطِ

بالعين المعجمة المفتوحة، وهو "يوم أعشاش" لبني يَرْبُوعِ دُونَ مُجَاشِعِ، قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَبِيْطِ مُجَاشِعُ \* وَلَا نَقْلَانَ الْحَيْلِ مِنْ قُلَّتِي يُسْرٍ ( وَقَعَ فِي أَصُولِ

هذا الكتاب "من قلتي نسر" وكذلك وقع في معجم ياقوت في (الغبيط) ولكن الصواب "يسر"  
بمثناة تحيته ثم سين مهملة، وأصله بضم الياء والسين جميعا ولكن جريرا خففه في هذا البيت،  
وجاء به على الأصل في قوله:

لَمَا أَتَيْتُ عَلَى حَطَابَتِي يُسْرُ \* أَبَدَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونًا

### 41- يَوْمُ الْغَبِيْطَيْنِ

هذا أيضاً يوم لهم، أسر فيه وديعة بن أوس هانيء قبيصة الشيباني

#### 42- يَوْمُ الضَّرِيَّةِ

قالوا: هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة، واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب، ثم اصطلحوا، وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

وَنَحْنُ كَفَفْنَا الحَرْبَ يَوْمَ ضَرِيَّةٍ \* وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقْرَا

#### 43- يَوْمُ الكُحَيْلِ

على وزن هذيل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة، وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي:

والحِيلَ يَوْمَ كُحَيْلِ رَجُلَةٌ إِذْ عَدَّتْ \* مِنْ كُلِّ فَاتِحَةٍ تَجُنُّ رَعَالاً

#### 44- يَوْمُ الكُفَّافَةِ

بالضم، وهو اسم ماء، بين بني فزارة وبني عمرو بن تميم، وفيه يقول الحادري:

كَمَحْبِسِنَا يَوْمَ الكُفَّافَةِ حَيْلَنَا \* لِنُورِدَّ أُخْرَى الحَيْلِ إِذْ كُرِهَ الوِرْدُ

#### 45- يَوْمُ القَرْنِ

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت لبني عامر

#### 46- يَوْمُ يَسْنِيَانَ

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين (ضبطه ياقوت ١٨٢/٢ بياء موحدة مضمومة فسين

مهمله، وَقَالَ: جِبْلَانٌ فِي أَرْضِ بَنِي جِشْمٍ وَنَصَرَ ابْنِي مَعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَذَكَرَهُ بِهَذَا الضَّبْطِ أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ ٢٥٠ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدُهُمَا يَسِيَانَ بِيَاءٍ مَثْنَاءً.)

هذا موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني [ص ٤٣٧] جُشَمَ بن بكر، وفيه

يقول الشاعر:

وَكَمْ غَادَرَتْ حَيْلِي يُسَيَانَ مِنْكُمْ \* أَرَامِلَ مَغْرَى آوِ أُسْدٍ مَكْفَرًا [؟]

#### 47- يَوْمُ الْوَقْبَى

هي خَبْرَاءٌ فِيهَا حِيَاضٌ وَسِدْرٌ، وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمَانٌ بَيْنَ مَازِنَ وَبَكْرٍ، وَقَالَ حَرِيثُ بْنُ

مُحْفَضِ الْمَازِنِيِّ:

حَبِيبْتُمْ إِلَى الْوَقْبَى تَدْمِي لِبَاتِكُمْ \*

#### 48- يَوْمُ الصِّمْتَيْنِ

قَالُوا: الصِّمَّتَانِ الصِّمَّةُ الْجُشْمِيُّ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْجَعْدُ بْنُ الشَّمَّاحِ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ:

الْعُمَرَانِ، وَالْقَمَرَانِ، وَإِنَّمَا قُرِنَ الْإِسْمَانُ لِأَنَّ الصِّمَّةَ قَتَلَ الْجَعْدُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَانَ قُتِلَ الصِّمَّةُ بِهِ، فَهَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي مَالِكٍ وَيَرْبُوعَ بِسَبَبِهِمَا فَقِيلَ "يَوْمُ الصِّمْتَيْنِ" لِذَلِكَ الْيَوْمِ بِهَذَا، لَا أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ.

#### 49- يَوْمُ قُرَاقِرٍ

بِضْمِ الْقَافِ الْأَوَّلِيِّ وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ. يَوْمٌ لِمَجَاشِعِ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

#### 50- يَوْمُ بَلْقَاءَ

هي أرض من الحزن، وفيه يقول جرير:

أخيلك أم خيلي ببلقاء أحرزت \* دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

-51 يوم عينين

قال أبو عبيدة: عينان بهجر، وكان بها بين بني منقر وعبد القيس وقعة، وفيها يقول

الفرزدق:

ونحن كففتنا الحرب يوم ضريّة \* ونحن منعنا يوم عينين منقرا

-52 يوم الحنو

لبكر على تغلب، وفيه يقول الأعشى:

بعمرك يوم الحنو إذ ما صبحتهم

-53 يوم الشوبان

وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة، وفيه يقول أوس:

كأنهم بين الشميطة وصارة \* وجزئم و السبان حشب مصرع

-54 يوم الفساد

كان بين العوث وجديلة، وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي:

إذ لا تخاف حذو جنا قذف النوى \* قبل الفساد إقامة وتدبرا

ويقال له: زمن الفساد، وعام الفساد أيضاً.

## -55 يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ

وهو مكان كان به حرب بين خُثَعَم [ص ٤٣٨] وبني عامر، وفيه يقول عبد عمرو  
( البيت من شعر الحماسة كما قَالَ، ونسبه لعامر بن الطفيل "انظر شرح التبريزي ١٥٤  
بتحقيقنا" ولكن التبريزي استدرك عليه ونسبه لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن  
كلاب فارس دعلج، والبيت بتمامه:

طلقت إن لم تسألني أي فارس \* حليلك إذ لآقي صداء وختعما)

طَلَّقْتُ إن لم تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ \*

البيت من الحماسة

## -56 يَوْمُ أُوَارَةَ

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم، وهمزة "أُوَارَةَ" مضمومة.

## -57 يَوْمُ البَيْدَاءِ

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكَلْب، ولهم فيه أشعار كثيرة.

## -58 يَوْمُ غَوْلٍ

بفتح الغين المعجمة: موضع. وكان لضبة علي كلاب، قَالَ أوس بن غَلْفَاء:

وقد قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ غَوْلٍ \* تقطع يا ابن غلفاء الحبال

## -59 يَوْمُ السُّلَانِ

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة: هي أرض تامة مما يلي اليمن. لربيعة على مذبح، وفي هذا اليوم سمى عامر مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ، قَالَ زُهَيْرُ بنِ جَنَابٍ:

شَهَدْتُ الموقِدِينَ عَلَى خَزَازٍ \* وَبِالسُّلَانِ جَمْعاً ذَا زَهَاءِ

### -60 يَوْمُ ضَبَيْعَاتٍ

هي ماء نَهَشَتْ حِيَةً عنده ابناً صغيراً للحارث بن عمرو، وكان مسترضعاً في بني تميم، وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتمها الحارث في ابنه، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعاً، ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكلاب.

### -61 يَوْمُ جَوْ نَطَاعٍ

بكسر العين، هكذا أورده الأزهري؛ فإنه قال: هو نَطَاعٍ على وزن قَطَامٍ، قال: وهو ماء لبني تميم، وقد وردته، وهي رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الماء، وكانت الوقعة بين بني سعد وهُوذَةَ بن علي، وهذا اليوم جَرَّ يوم المشقَّر وهو حصن هَجَرَ من أرض البحرين، ويُقال لهذا اليوم "يوم الصَّفَقَةَ" وقد مر ذكره.

### -62 يَوْمُ ذُرْحَرِحٍ

بين بني سعد وعَسَّان. [ص ٤٣٩]

### -63 يَوْمُ وَجِّ

وهو الطائف كان بين بني ثَقِيفٍ وخالد بن هُوذَةَ

### -64 يَوْمُ البَسُوسِ



هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني. كانت لها ناقة يُقال لها سَرَابٍ، فرآها كليب وائل في حمَاهُ وقد كسرت بيضَ حَمَامٍ كان قد أجاره، فرمى ضَرَعَهَا بسَهْمٍ، فوثبَ جَسَّاسٌ على كليب فقتله، فهاجت حربُ بكرٍ وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل.

### -65 يَوْمُ التَّحَالُقِ

ويُقَالُ أيضاً "تَحَالُقَ اللَّيْمِ" سمي بذلك لأنهم حَلَقُوا رؤسَهُم، أعني أحدَ الفريقين؛ ليكون علامة لهم، وكان اليوم بين بكرٍ وتغلب.

### -66 يَوْمُ دَاحِسٍ وَالْعَبْرَاءِ

وهو لعَبَس على فَرَارَة وذُبَيان، وبقيت الحربُ مدةً مَدِيدَةً بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة.

### -67 يَوْمُ الصُّلَيْبِ

بين بكر بن وائل، وبين عمرو بن تميم

### -68 يَوْمُ ظَهْرِ

بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

### -69 يَوْمُ ذِي ذَرَّاحِ

والذريجة: الهَضْبَة، وجمعها ذرائح، وكان بين بني تميم و اليمن، ولم يكن بينهم حرب، لكن تصالحوا.

70- يَوْمُ الدَّيْنَةِ (بوزن جهينة أو سفينة، وذكر الضبطين جميعاً في القاموس،

وجعلهما ياقوت مختلفين، جعل كل ضبط مكانا معينا.

وكان يُقال لها في الجاهلية الدَّيْنَةُ - بالفاء - ثم تَطَيَّرُوا منها فسموها الدَّيْنَةُ، وهي

ماء لبني سيار ابن عمرو، قَالَ النابغة الذبياني:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ \* وَعَلَى الدَّيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (وقع في أصول هذا

الكتاب "وعلى الدمينه" وما أثبتناه عن ياقوت ٣٧/٤ وديوان النابغة ٤١ مصر ٤٥ بيروت).

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سُليم.

71- يَوْمُ ذَاتِ الرَّمَرَمِ

لبني عامر على بني عبس، والرَّمَرَم: ضرب من الشجر وحشيش الربيع، ولعل الرمرم

مقصود منه.

72- يَوْمُ جَدُودٍ

للحَوْفَزَانِ بْنِ شَرِيكِ عَلَى بَنِي سَعْدٍ، [ص ٤٤٠] وَزَرَقَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي جَوْفِهِ

فأفلت، ثم أنقضت عليه الطعنة فمات.

73- يَوْمُ القَرَعَاءِ

هي بُقْعَةٌ فِيهَا رَكَايَا لِبَنِي عُدَانَةَ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ بَهَا بَيْنَ مَالِكِ وَبَنِي يَرْبُوعِ

74- يَوْمُ مَلْهَمٍ.

بفتح الميم والهاء. بين تميم وبني حنيفة. وملهم: موضع كثير النخل، قَالَ جرير:

كَانَ حُمُولَ الْحَيِّ زَلْنِ بِيَانَعِ \* مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَحْلِ مَلْهَمَا (قَالَ أَبُو عبيد  
البيكري ١٢٥٩) "ويوم ملهم أول يوم ظهر فيه عتية بن الحارث بن شهاب".

### 75- يَوْمُ قُحْحِ

القافان مضمومتان والحآن غير معجمتين وهي أرض بها قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ الْقُرَيْمِ  
فارس بكر بن وائل، قَالَ:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ الْقُرَيْمِ بِقُحْحِ \* صَرِيحاً وَمَوْلَاهُ الْمُجَبَّةَ لِلْفَمِ (البيت لسحيم بن وثيل  
الرياحي. والمجبه: أحد بني أبي ربيعة بن ذهل، وكان أغار على سرح بني يربوع، فقتلوه وقتلوا  
عمرو بن القريم أحد بني تيم بن شيبان، ويُقال: مسعود بن القريم، ويوم القحح يسمى أيضاً  
"يوم بطن المالة".

### 76- يَوْمُ مَنْعَجِ

بالمفتح: موضع، وعند بعضهم بكسر العين.

لبنى يربوع على بني كلاب.

### 77- يَوْمُ زُرُودِ

وهو موضع. وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

### 78- يَوْمُ الْفَتَاةِ

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر، فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم  
بعد مَقْتَلَةِ عَظِيمَةِ.

### 79- يَوْمُ الرَّقَمِ

بفتح القاف: ماء لبني مُرَّة وهو يوم بين بني فزارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقِرَ  
قُرْزُلُ فرسٍ عامرٍ بن الطُّفَيْلِ

80-يَوْمُ طُوَالَةَ

بين بني عامر وغطفان وطُوَالَةَ: ماء

81-يَوْمُ حُوَيِّ

وهو تصغير حَوٍّ، يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن  
القُحَارِيَةِ فارسُ تَمِيمٍ [ص ٤٤١]

82-يَوْمُ حَوِّ

بالحاء المعجمة المفتوحة والواو مشدودة: موضع

وفي هذا اليوم قُتِلَ عُنْتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب الذي يُقال له "صَيَّادُ الفَوارسِ" قتله  
دُؤَابُ الأَسَدِيِّ

83-يَوْمُ بُعَاثٍ

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوسِ والخزرجِ في الجاهلية

84-يَوْمُ الدَّرِكِ

بسكون الراء يوم بين الأوسِ والخزرجِ أيضاً

85-يَوْمُ ذِي أَحْثَالٍ

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث

يوم بين تميم وبكر بن وائل، أُسِرَ فيه الحَوْفَرَانُ بن شَرِيك قاتلُ الملوكِ

86- يَوْمُ ثَبْرَةَ

وهي موضع كانت لهم به وقعة والثَّبْرَةُ: الأرض السَّهْلَةُ

87- يَوْمُ الشَّيْبَةِ

يوم قتل فيه مَفْرُوق بن عَمْرُو سيدُ بني شَيْبان، قَتَلَهُ قَعْنَب بن عِصْمَةَ، وفيه يقول

شاعرهم:

وَفَاطَ أَسِيرًا هَانِي، وَكَأَمَّا \* مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَعَشَّيْنَ عِنْدَمَا

88- يَوْمُ النَّبَاحِ

بكسر النون يوم لتميم على شَيْبان، وهي قرية بالبادية أحيّاها عبد الله بن عامر بن

كُرَيْزٍ

89- يَوْمُ حَلِيمَةَ

يَوْمٌ بين ملك الشام وملك الحيرة، وقد مر ذكر حليمة عند قولهم "ما يَوْمُ حَلِيمَةَ

بِسِرِّ" (انظر المثل رقم ٣٨١٤)

90- يَوْمُ الْوَتْدَةِ

ويُقَالُ "الْوَتْدَاتُ" على الجمع، ويُقَالُ أيضاً "ليلة الوتْدَة" لبني تميم على عامر بن

صَعَصَعَةَ

91- يَوْمُ النُّجَيْرِ

بضم النون وفتح الجيم: يوم على كِنْدَةَ

-92 يَوْمُ الْهَزْبِ

بين بكر وبني تميم، قتل فيه الحارث بن بَيْبَةَ المَجَاشِعِي

-93 يَوْمُ حَرَايِبِ

وهي ثلاث آبار. كانت بها وَقْعَةٌ بين الضَّبَابِ وجَعْفَرِ بنِ كَلَّابِ، بسبب بئرٍ أراد

بعضهم أن يَحْتَفِرَهَا [ص ٤٤٢]

-94 يَوْمُ الْأَيْلِ

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصَلْعَاءِ، النِّعَامِ

-95 يَوْمُ الْأَمِيلِ

على وزن الأمير، يُقَالُ لَهُ "يَوْمُ الْحَسَنِ" وَيُقَالُ لَهُ "يَوْمُ فَلَكَ الْأَمِيلِ" أَيْضاً، وَهُوَ الْيَوْمُ

الذي قتل فيه بَسْطَامُ بنِ قَيْسِ

-96 يَوْمُ الْهَبَاءَةِ

وهو لعبس على فَرَاةَ وَدُبْيَانَ

-97 يَوْمُ الْحَوْعِ

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة.

يوم أسِرَ فيه شَيْبَانُ بنِ شَهَابِ، وهو فارس مَوْدُونِ: ومودون فَرَسَهُ، وكان سيدهم في

زمانه، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

وَنَحْنُ عُدَاةَ بَطْنِ الْخَوَعِ أُنْبَا \* بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارًا

98- يَوْمُ كَنْفَى عُرُوشٍ

جمع عُرُوشٍ، يوم أُسْرَ فيه الحَمْحَامُ بن حَمَلٍ حَاجِبَ بن زُرَّارَةَ.

99- يَوْمُ مَبَايِضَ

مثال مَبَايِعَ، والضاد معجمة. قَتَلَ فيه حميضةُ بن جندل طريفَ بن تميم،

قَالَ الشاعر:

حَاضَ الْعُدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَعَى \* حَمِيضَةُ الْمِعْوَارُ فِي الْهَيْجَاءِ (؟؟)

100- يَوْمُ تَرَجٍ

بفتح التاء وسكون الراء، وهي مأسدة كانت بالقرب منها وَقْعَةٌ.

101- يَوْمُ نُجْرَانَ

لبنی تميم على الحارث بن كعب.

102- يَوْمُ الذَّهَابِ

يروى بكسر الذال وفتحها. يومُ لبني عامر.

103- يَوْمُ وَاِرْدَاتٍ

بين بَكْرٍ وَتَغْلِبِ.

104- يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان، قال عُويْفُ القَوَافِي:

صَبَّحْنَاهُمْ غَدَاةَ بَنَاتِ قَيْنٍ \* مُلْمَلَمَةٌ لَهَا لَجَبٌ طَحُونًا

-105 يَوْمُ ذِي الْأَثَلِ الْأَرْطَى

لجشم على عبس

-106 يَوْمُ الذَّنَائِبِ

بين بكر وتغلب.

-107 يَوْمَ الْحُسَيْنِ

لتغلب على لحم وعمرو بن هند [ص ٤٤٣]

-108 يَوْمُ أَبَاغٍ

بالغين المعجمة لعسان على لحم ونزار

-109 يَوْمُ قَارَةَ أَهْوَى

هو لعامر بن صعصعة.

-110 يَوْمُ سَفَوَانَ

بالتحريك لجعدة وفشير على النعمان بن المنذر ولحم

-111 يَوْمُ قُبَاءٍ

هو بين الأوس والخزرج



112- يَوْمُ الْقُصَيْبَةِ

ويُقَالُ " الْقُصَيْبَةُ " يَوْمَ لَعَمْرٍو بنِ هِنْدٍ عَلَى تَمِيمٍ

١١٣ يَوْمُ سَحْبَلٍ

وهو للحارث بن كعب.

114- يَوْمُ حَارِثِ الْجَوْلَانِ

وهو يوم لعسّان والجولان: من أرض الشام

115- يَوْمُ الْمُضِيحِ وَالضُّحْضِحَانِ

لقيس على اليمن.

116 يَوْمُ حُجْرٍ

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحارث الكندي، وكان ملكهم.

117- يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ

لشيبان على تميم

118- يَوْمُ سِنْجَارٍ

لتغلب على قيس

119- يَوْمُ دَارَةِ مَاسَلٍ

لضبة على كلاب

120- يَوْمٌ مَزَلَقٍ

لسعد تميم على عامر بن صعصعة

121- يَوْمٌ قَارِبٍ

لضبة على كلاب

122- يَوْمُ الْفُرُوقِ

لعبس على سعد تميم

123- يَوْمٌ ذَابٍ

لهم كذلك عليهم

124- يَوْمُ الرَّخِيخِ

بالزاي والحاءين المعجمتين لتميم على اليمن

125- يَوْمٌ دَارَةٌ جُلْجُلٍ

من أيام العرب المشهورة

126- يَوْمٌ بَلَدَحٍ، مَا يَنْحَدُّ

127- يَوْمٌ تَعْشَارٍ

بكسر التاء

128- يَوْمُ الْحُمْرَةِ [ص ٤٤٤]

129- يَوْمُ الدَّهْنَاءِ

130- يَوْمُ ثَيْلٍ

131- يَوْمُ القَاعِ

132- يَوْمُ الآفَاقِ

وهذا الفن لا يتقصّاه الإحصاء، فاقنصرت على ما ذكرت.

وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة

1- يَوْمُ العُشَيْرَةِ

بالشين المعجمة ويروى بالسین، والأوّل أصح، وهو موضع من بطن يَنْبَع. أول ما

غَزَا رسول الله ﷺ

2- يَوْمُ بَدْرِ

قَالَ الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرًا. قلت: وهو يذكر ويؤنث، فمن

ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، وَمَنْ أَنَّثَهُ جعله بئرا أو اسم البُقْعَةِ.

3- يَوْمُ أُحُدٍ

4- يَوْمُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ

5- يَوْمُ بَيْرِ مَعُونَةَ

6- يَوْمُ النَّضِيرِ

7- يَوْمُ ذَاتِ الرَّقَاعِ

سميت ذات الرِّقَاعِ لأن أقدامهم نَقَبَتْ فَلُفُّوا عَلَيْهَا الْحَرِيقَ.

8- يَوْمُ الْخُنْدَقِ

9- يَوْمُ بَنِي فُرَيْطَةَ

10- يَوْمُ بَنِي الْمِصْطَلِقِ

ويُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْمَرْيَسِيِّعِ"

11- يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ

12- يَوْمُ حَيْبَرَ

13- يَوْمُ مُؤْتَةَ

بِالْهَمَزِ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، قُتِلَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

14- يَوْمُ الْفَتْحِ

فَتْحَ مَكَّةَ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً "يَوْمُ الْخُنْدَمَةِ"

15- يَوْمُ حُنَيْنٍ

16- يَوْمُ أُوطَاسٍ

17- يَوْمُ الطَّائِفِ

18- يَوْمُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي ماء بأرض جَدَام

-19 يَوْمُ تَبُوكَ

وإنما سميت تَبُوكَ لأنه صلى الله عليه [ص ٤٤٥] وسلم رأى قوماً من أصحابه يَبُوكُونَ عَيْنَ تَبُوكَ أي يُدْخِلُونَ فِيهَا الْقَدْحَ وَيُحَرِّكُونَهُ لِيَخْرُجُوا الْمَاءَ؛ فَقَالَ "مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوْكَاً" فسميت تلك الغزوة تبوك، وهي تَفْعُلُ مِنَ الْبَوِّكِ، وهي آخر غزوة غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

-20 يَوْمُ الْأَبْوَاءِ

-21 يَوْمُ قَيْنُقَاعٍ

-22 يَوْمُ دُومَةَ

-23 يَوْمُ السَّقِيْفَةِ

-24 يَوْمُ بَزَاخَةَ

هي موضع كانت به وَقْعَةُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَسَدٍ وَغَطَفَانَ.

-25 يَوْمُ الْيَمَامَةِ

على بني حَنِيفَةَ.

-26 يَوْمُ عَيْنِ التَّمْرِ

كان على تَعْلِبِ.

-27 يَوْمُ جُوَاثَى

بالجيم المضمومة و الثاء المنقوطة ثلاثاً: حُصَيْنَ بالبحرَيْن، وكان اليوم على الأزدِ

-28 يَوْمُ صَنْعَاءِ

على زَيْدٍ وَمَذْحِجٍ.

-29 يَوْمُ الْحَيْرَةِ

لخالد على بني بُقَيْلَةَ (١) وَيُقَالُ "نَفِيلَةَ"

-30 يَوْمُ الْيَرْمُوكِ

وهو موضع بناحية الشام.

-31 يَوْمُ أَجْنَادَيْنِ

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه.

-32 يَوْمُ مَرْجِ الصُّقْرِ

33، -36 يَوْمُ جُلُولَاءَ، وَالْمَدَائِنِ، وَالْقَادِسِيَّةِ، وَنَهَاوَنْدَ

على الفرس لسعد والنعمان بن مُقَرَّنِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ.

-37 يَوْمُ اللَّبْسِ

-38 يَوْمَ فُسِّ النَّاطِفِ

على الفرس.

-39 يَوْمُ تَسْتُرِ

كان لأبي موسى الأشعري.

40- يَوْمٌ قَدِيسٌ

على الفرس

41، -42 يَوْمٌ أَرْمَاتٌ، وَيَوْمٌ أَعْوَاتٌ

43- يَوْمٌ الزَّحْفِ

للأحنف بن قيس. [ص ٤٤٦]

44- يَوْمٌ العَرِيشِ

لعمر بن العاص.

45- يَوْمٌ قُبْرُسَ

لمعاوية رضي الله عنه.

46- يَوْمٌ قَيْسَارِيَّةَ

كان له أيضاً.

47- يَوْمٌ الحَرَّةِ

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

48- يَوْمٌ مَرَجِ عِدَارٍ

49- يَوْمٌ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ

-50 يَوْمُ مَرْجٍ رَاهِطٍ

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفهري

-51 يَوْمُ الْبِشْرِ

لقيس على تغلب.

-52 يَوْمُ الْبَلِيخِ

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة و الخاء المعجمة.

يوم بين قيس وتغلب

-53 يَوْمُ ضَوَادٍ

بالضاد المعجمة. بين مجاشع ويروبوع، وفي المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة

وسحيم بن وثيل الرياحي

-54 يَوْمُ الْحَشَّاءِ، وَيَوْمُ الثَّرَثَارِ

وهما نهران، وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب.

-55 يَوْمُ الْبَحْرَيْنِ

لعمر بن عبيد الله بن معمر على أبي فديك الخارجي.

-56 يَوْمُ سُؤْلَافَ

-57 يَوْمُ دُولَابٍ



-58 يَوْمُ دُجَيْلٍ

بين أهل البصرة و الخوارج، وللحجاج على أهل العراق.

-59 يَوْمُ سَلْيٍ وَسَلْبَرِي

وهو بين المهلب والأزارقة.

-60 يَوْمُ سَكِينٍ

بكسر الكاف. لعبد الملك على مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ.

-61 يَوْمُ حَازِرٍ

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم

قُتِلَ ابْنُ زِيَادٍ.

-62 يَوْمُ جُبَابَةِ السَّبِيْعِ

للمختار على أهل الكوفة [ص ٤٤٧]

-63 يَوْمُ شِعْبِ بَوَّانٍ

للمهلب على الأزارقة.

-64 يَوْمُ الرَّبَذَةِ

للحنّف بن السّجف وأهل العراق على جيش دُلْجَةَ الْقَيْنِي وأهل الشام.

-65 يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى

بين قَيْسٍ وتغلب.

-66 يَوْمُ قَصْرِ قَرْنِيٍّ

بِحُرَّاسَانَ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِمَكْرُو، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ عَلَى تَمِيمٍ.

-67 يَوْمُ الحَنْدَقَيْنِ

لَهُ عَلَى رَبِيعَةَ.

-68 يَوْمُ العَقْرِ

وَهُوَ مَوْضِعٌ بِبَابِلَ لِمُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى يَزِيدِ بْنِ المَهَلَّبِ، وَفِيهِ قَتْلُ يَزِيدِ

-69 يَوْمُ قَنْدَائِيلَ

لَهْلَالَ بْنِ أَحْوَرَ المَازِنِيِّ عَلَى آلِ المَهَلَّبِ

-70 يَوْمُ المَذَارِ

لِمِصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى أَحْمَرَ بْنِ شُمَيْطِ البَجَلِيِّ.

-71 يَوْمُ القَصْرِ

عَلَى المَخْتَارِ وَأَصْحَابِهِ.

-72 يَوْمُ قَرْقِيسِيَا

لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى زُفَرَ بْنِ الحَارِثِ الكِلَابِيِّ.

-73 يَوْمُ بَلَنْجَرَ

بين سَلْمَانَ بن ربيعة و الخَزْر

74- يَوْمُ الكُنَاسَةِ

لِيُوسُفَ بن عُمَرَ على زَيْدِ بن علي رضي الله عنه

75- يَوْمُ قَدِيدٍ

لَأَبِي حَمَزَةَ الخَارِجِي على أهل المدينة

76- يَوْمُ وَادِي القُرَى

لمُرْوَانَ الحِمَارِ على الخَوَارِجِ

77- يَوْمُ دَشَنَبِي

للخَوَارِجِ على حَوْشَبِ بن رُوَيْمِ وأهل الرى

78، -81 يَوْمُ الزَّائِيَةِ، وَيَوْمُ رُسْتُقْبَادَ، وَيَوْمُ دَيْرِ الجَمَاحِمِ، وَيَوْمُ الأَهْوَازِ

للحجاجِ على أهل العراق، إلا يوم الأَهْوَازِ؛ فإنه لعبد الرحمن بن الأشعث

82- يَوْمُ النَّجْرَاءِ

ليزيد، قَتَلَهُ فِيهِ الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك [ص ٤٤٨]

83- يَوْمُ الزَّابِ

لمروان بن مُحَمَّدِ علي الخَوَارِجِ

84- يَوْمُ المَاجُونَ

للمسوّدة على نصر بن سيّار

85- يَوْمُ جُرَيْجَانَ

لَقَحْطَبَةَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَتَمِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ

86- يَوْمُ زَبْطَرَةَ

لِلرُّومِ فِي أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ

87- يَوْمُ فَحِّحٍ

بِالْفَاءِ وَالْحَاءِ الْمَعْجَمَةَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ رَوَى بِالْجِيمِ فَقَدْ صَحَّفَ

88-93- يَوْمُ جَوْحَى، وَيَوْمُ الطَّفِّ، وَيَوْمُ الدَّارِ، وَيَوْمُ الْجَمَلِ، وَيَوْمُ صِقِّينَ، وَيَوْمُ

النَّهْرَوَانِ

أَيَّامٍ مَعْرُوفَاتٍ قَلَّتْ: وَهَذِهِ أَيْضاً كَثِيرَةٌ، فَاقْتَصَرْتُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ، وَاللَّهُ حَسْبُنَا وَنَعْمَ

الْوَكِيلَ

### • الباب الثلاثون: في نُبذ من كلام النبي ﷺ وخلفائه الراشدين

○ من كلامه صلى الله عليه وسلم

○ من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

○ من كلام الفاروق عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

○ من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه

○ من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

○ من كلام ابن عباس رضي الله عنهما

○ من كلام ابن مسعود رضي الله عنهما

- من كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه
- من كلام أبي ذر رضي الله عنه
- من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
- من كلام الحسن البصري رضي الله عنه
- نهاية الكتاب

الباب الثلاثون: في نُبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وخلفائه الراشدين

\*3\* [▲ من كلامه صلى الله عليه وسلم]

المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لِسَانِهِ وَيَدِهِ

الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمَلَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

أَوَّلُ مَا تَفْقَدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا تَفْقَدُونَ الصَّلَاةَ

الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلِبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

النَّظَرُ فِي الْحُضْرَةِ يَزِيدُ فِي الْبَصْرِ، وَالنَّظَرُ فِي الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ كَذَلِكَ

الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَارِ نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاعُ

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ

السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ

السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طَوْلُ الْعَمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

حَصَلْتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقَّةٌ فِي الدِّينِ. [ص ٤٤٩]

الشيخ شاب في حب اثنتين: قي حبِّ الحياة، وكثرة المال

فضوح الدنيا أهون من فضح الآخرة

كانت الأرواح جنوداً مُجَنَّدَةً، فما تعارف منها ائتلفَ، وما تناكر منها اختلف

الرَّعْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكَثِّرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ، وَالْبَطَالَةُ تَقْسِي الْقَلْبَ

الزنا يُورثُ الْفَقْرَ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّؤْمِ

صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعَمْرِ

الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ

الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عَرَضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ

النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

لكل شيء عماد، وعماد الدين الفقه

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه

الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير، وقدم على ربه بشر

من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن

من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا

من أصبح معافاً في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا

بجذافيرها

رحم الله عبداً قال خيراً فعنم أو سكت فسلم

جبلت النفوس على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها

دع ما يربيك إلى ما لا يربيك

التمسوا الرزق في حبايا الأرض

اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم

ليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دُنياه لآخرته، ومن الشبية قبل الكبر، ومن

الحياة قبل الممات، فما بعد الدنيا من دارٍ إلا الجنة أو النار

اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمّل على الغمام، يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي

لأنصرتك ولو بعد حين

لا يفلح قوم تملكهم امرأة

لأ يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه

لأ يشبع عالم من علم حتى يكون مُنتهاه الجنة  
لأ يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله.

إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرى عليه [ص 450]

إن الله يحبُّ الرِّفْقَ في الأمر كله

إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل فما جلاؤها؟ قال: ذكُرُ الله، وتلاوة

القرآن

ليس مِنَّا من وسع الله عليه ثم قَتَرَ على عياله

ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت. الخلق كلُّهم عيالُ الله، فأحبُّهم إليه أنفعهم لعياله

كفى بالسلامة داء

ربِّ مُبَلِّغٍ أوعى من سامع

جمالُ الرجل فصاحةُ لسانه

الصوم في الشِّتَاءِ الغنيمَةُ الباردة

الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل

التاجر الجبانُ محروم



السلام تحيةً لملتنا وأمان لدمتتنا

العالم والمتعلم شريكان في الخير

مَنْ صَمَتَ نَجَا

من تواضع لله رفعه الله

\*3\* ▲ ومن كلام أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

إن الله قرَنَ وَعَدَه بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً

ليست مع العزاء مُصيبة

الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله

ثلاثة من كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البغي، والنكث، والمكر

ذل قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة

لَا يَكُونَنَّ قَوْلُكَ لَعْوًا فِي عَفْوٍ وَلَا عَقُوبَةٌ وَلَا تَجْعَلْ وَعْدَكَ ضَجَاجًا فِي كُلِّ شَيْءٍ

إذا فاتك خيرٌ فأدركه، وإن أدركك شرٌ فأسبقه

إن عليك من الله عيوناً تراك

أخرِصْ على الموت تُوهبْ لك الحياة؛

قاله لخالد بن الوليد حين بعثه إلى أهل الردة

رحم الله امرأ أعانَ أخاه بنفسه.

يا هادى الطريق جُرْتَ فالفجر أو البجرُ

أطوعُ الناسِ لله أشدُّهم بُغْضاً لمعصيته.

إن الله يَرى من باطنك ما يَرى من ظاهرك.

إن أولى الناسِ بالله أشدُّهم تَوَلّياً له.

إياك وغيبة الجاهلية؛ فإن الله أَبْغَضَهَا وَأَبْغَضَ أَهْلِهَا.

كثيرُ القولِ يُنسى بعضُه بعضاً، وإنما لك ما وُعِيَ عنك.

لا تكتُمِ المستشار خيراً فَتُؤْتِ من قِبلِ نفسك. [ص ٤٥١]

أصلِحِ نفسك يَصُلِحْ لك الناس

لا تجعل سرّاً مع علانيتك فيمِرْج أمرُك

خيراً الحَصَلَتين لك أَبْغَضُهما إليك.

وقال عند موته لعمر رضى الله عنهما: والله ما نمتُ فحلمت، وما شبعت فتوهمت،

وإني لعلى السبيل ما زُغتُ ولم آلُ جَهْداً، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحدِّرك يا عمر نفسك،

فإن لكل نفس شهوة إذا أعطيتها تمادت فيها، ورغبت فيها.

وقدم وفد من اليمن عليه فقرأ عليهم القرآن، فبكوا، فقال: هكذا كنا حتى قستِ

القلوب.

وقال له عمر رضى الله عنهما: استخلف غيري، قال: ما حبوناك بها، إنما حبوناها بك ومر بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره، فقال: لا تماظ جارك؛ فإن العرف يبقى ويذهب الناس.

قال لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة: استمسك بعززه فإنه على الحق.

وقال في خطبة له: إن أكيس الكيس التقى، وإن أعجز العجز الفجور، وإن أفواكم عندي الضعيف حتى أعطيه حقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق، فإنكم في مهل، وراه أجل، فبادروا في مهل آجالكم قبل أن تُقطع آمالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم

إن الله لا يقبل نافلة حتى تُؤدى فريضة ومر به رجلٌ ومعه ثوب فقال: أتبيع الثوب؟ فقال الرجل: لا عافاك الله، فقال رضى الله عنه: قد علمتم لو تعلمون، قل لا، وعافاك الله.

وقال: أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدير، وأعان المحسن.

وقال: حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً

\*3\* ▲ ومن كلام الفاروق عُمَر بن الخطاب رضى الله عنه

من كتم سره كان الخيار في يده.

أشقى الولاة من شقيت به رعيته.

اتقوا من تبغضه قلوبكم.

أعقلُ الناسَ أعدُّهم للناسِ.

لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ يَوْمِكَ لَعَدِكَ.

اجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ.

أخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تَخِيفَكُمْ.

لي على كل خائن أمينان الماء والطين. [ص ٤٥٢]

أكثرُوا مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِمَنْ تُرْزَقُونَ

لو أن الشكر والصبر بغيران لما باليتُ بأيهما ركبت.

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرْكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَقَعَ فِيهِ

ما الخمر صِرْفًا بِأَذْهَبَ لِلْعَقُولِ مِنَ الطَّمَعِ

قَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.

إلى الله أشكو ضَعْفَ الْأَمِينِ وَخِيَانَةَ الْقَوَى.

مُرْ ذَوَى الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا.

غمض عن الدنيا عينك، وولَّ عنها قلبك، وإياك أن تهلكك كما أهلكت من كان

قبلك، فقد رأيت مصارعها، وعانيت سوء آثارها على أهلها، وكيف عرَى من كسَتْ، وجاع

من أطعمت، ومات من أحيَتْ.

إياكم والفُحْمَ التي مَنْ هَوَى فِيهَا أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ أَلَمَتْ بِهِ.

احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهي أخوفهما عندي عليك، أن تستدرجك وتخدعك.

وكتب إلى ابنه عبد الله: أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فلتكن التقوى عماد بصرك، وجلاء قلبك واعلم أنه لأعمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خلق له، والسلام.

ليس لأحد عذر في تعمّد ضلالة حسبها هدى، ولا ترك حق حسبه ضلالة.

شراز الأمور محدثاتها، واقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.

لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له.

لا تُسكنوا نساءكم العرف، ولا تعلموهن الكتابة، واستعينوا عليهن بالعري وعودهن "لا" فإن "نعم" تجرّوهن.

وسأل رجلاً عن شيء، فقال: الله أعلم، فقال رضى الله عنه: لقد شقينا إن كنا لا نعلم أن الله أعلم، إذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا أدري. وكان يقول: إذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت.

الدنيا أمل محتوم، وأجل منتقص (لعل أصله "وأجل منقض")، وبلاغ إلى دار غيرها، وسيّر إلى الموت ليس فيه تصريح، فرحم الله امرأ فكر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه

إذا تناجى القوم في دينهم دون العامة فإنهم في تأسيس ضلالة. [ص ٤٥٣]

إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف، مؤذية إلى السقم.

مَنْ يَسَّ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

الدين ميسم الكرام.

رحم الله امرأ أهدى إلى عيوي.

السيد هو الجواد حين يُسأل، الحليم حين يستجهل، البار بمن يعاشره.

أفلح مَنْ حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه.

\*3\* ▲ ومن كلام ذي الثورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

إن لكل شيء آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة  
عيابون طعانون، يُرونكم ما تحبون، ويُسرُّون ما تكرهون، طعام مثل النعام يتبعون أول ناعق.

ما يزغ الله بالسلطان أكثر مما يزغ بالقرآن.

الهدية من العامل إذا عزل مثلها منه إذا عمل.

يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك

خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى، ونظر إلى قبر فبكي، وقال: هو  
أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا؛ فمن شد عليه فما بعده أشد، ومن هون عليه فما بعده  
أهون.

أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال - قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه.

وقال يوم حصر: لأن أقتل قبل الدماء أحب إلى من أقتل بعد الدماء.

\*3\* ▲ ومن كلام المرتضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

من رضى عن نفسه كثر الساخطُ عليه

ومن ضيعه الأقرب أتيح له الأبعدُ

ومن بالغَ في الخُصومة أثم، ومن قصرَ فيها ظلم.

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

ألا حرٌّ يدعُ هذه اللماظة لأهلها.

أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها

الولايات مضامير الرجال.

ليس بلدٌ أحقَّ بك من بلد.

خير البلاد ما حملك. [ص ٤٥٤]

إذا كان في رجل حلة رائعة فانتظر أخواتها.

للعبد جهْدُ العاجز.

رُبَّ مفتون يحسن القول فيه.

ما لابن آدم والفخر؟ أوله نُطفة وآخره جيفة، لا يَزُقُّ نفسه ولا يدفع حتفه.

الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يرَ فيها ثواباً لأولياءه، ولا عقاباً لأعدائه، وإن

أهل الدنيا كركبٍ بينما هم حلولٌ إذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا.

مَنْ صَارَ الْحَقَّ صِرْعَهُ.

القلب مصحف البصر.

التُّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.

ما أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ طَلِباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ مِنْهُ تَيْبُهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ  
اتكالا على الله.

كل مقتصرٍ عليه كافٍ.

من لم يُعْطِ قَاعِداً لم يُعْطِ قائِماً.

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تَبْطُرْ، وإن كان عليك فلا  
تَضْجِرْ.

من طلب شيئاً ناله أو بَعْضَهُ.

الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها جَهْلٌ، والتقصير في حسن العمل إذا وَثِقَتْ  
بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أَحَدٍ قبل الاختيار عجز، والبخل جامعٌ لمساوئ  
الأخلاق.

مَنْ كَثُرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ  
عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

الرغبة مفتاح النَّصَبِ، والحسد مَطِيئَةُ التَّعَبِ.

الْحُرْقُ الْمَعَالِجَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ



من علم أن كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه.

من نظر في عُيوبِ الناس فأنكرها ثم رَضِيها لنفسه فذلك الأحمقُ بعينه.

صَوَابُ الرَّأْيِ بالدول يبقى ببقائها، ويذهب بذهابها

العَفَافُ زينةُ الفقر، والشكرُ زينةُ الغنى.

المؤمنُ بِشْرُهُ في وَجْهه وحُزْنه في قلبه

الجاهل المتعلم شبيهه بالعالم، والعالم المتعسِّفُ شبيهه بالجاهل

ينام الرجل على الثُّكُل. ولاَ ينام على الحرب

الناسُ أبناءُ الدنيا، ولاَ يُلام الرجل على حُبِّ أمه [ص ٤٥٥]

رسولك تَرْجُمانُ عقلك، وكتابك أبلغُ ما ينطق عنك.

الحظ أتى مَنْ لاَ يأتيه

الطمع ضامن غير وفيّ

الأمانيُّ تعمي أعين البصائر

لاَ تجارة كالعمل الصالح، ولاَ ربح كالثواب، ولاَ فائدة كالتوفيق، ولاَ حسب

كالتواضع، ولاَ شَرَفَ كالعلم، ولاَ ورَعٌ كالوقوف عند الشبهة، ولاَ قُرْبَةَ كحسن الخلق، ولاَ عِبَادَةَ

كأداء الفَرَض، ولاَ عقل كالتمييز، ولاَ وَحْدَةَ أوحشُ من العُجَب.

من أطال الأمل أساء العمل.

وسمع رجلاً من الحرورية يتهدد ويقراً فقال: نومٌ على يقين خيرٌ من صلاةٍ على شك

نفسُ المرءِ حُطَّاهُ إلى أجله

إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلامُ.

قدرُ الرجلِ على قدرِ همته

قيمة كلِّ امرئٍ ما لا يُحسِنه

المال مادة الشهوات

الحِرْمَانُ خيرٌ من الامتنان

الناسُ أعداءُ ما جهلوا

\*3\* ▲ ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما

صاحب المعروف لا يقع؛ فإن وقع وجد مُتَّكأ

الحرمان خيرٌ من الامتنان

ملاكُ أمركم الدين، وزينتكم العلم، وحُصُونُ أعراضكم الأدب، وعزكم

الحلم، وحيلتكم الوفاء

القراة تقطع، والمعروف يُكفر، ولم يُرْ كالمودة وتكلم عند رجل فخلط، فقال:

بكلامٍ مثلك رُزِقَ الصمتُ المحبةً.

وقال: لا تُمارِ سفيها ولا حليما، فإن السفية يُؤذيك، والحليم يُقلبك

واعمل عمل مَنْ يعلم أنه مجزيُّ بالحسنات مأخوذ بالسيّات

واستشاره عمر رضى الله عنهما في تولية حمص رجلاً، فقال: لا يصلح إلا أن يكون

رجلاً منك، قال: فكأنه، قال: لا تنتفع بي، قال: لم؟ قال: لسوء ظني في سوء ظنك بي.

\*3\* ▲ ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنهما

شر الأمور مُحدثاتها

حبُّ الكفاية مفتاح المعجزة

ما الدخان على النار بأدلّ من الصاحب على الصاحب [ص ٤٥٦]

مَنْ كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه

كونوا يَنابيع العلم مصابيح الليل

جُدّد القلوبِ خلقان الثياب

الدنيا كلها غموم، فما كان منها في سرور فهو ربح

\*3\* ▲ ومن كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه

من أحرّ حاجة رجلٍ فقد ضمّنها

إن المعرفة لتنتفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤل، فكيف بالرجل الكريم؟

\*3\* ▲ ومن كلام أبي الدرداء رضى الله عنه

السُّؤْدُودُ اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة، والشرفُ كَفُّ الأذى، وبذلُ الندى،  
والغنى قله التمني، والفقرُ شرُّه النفس.

\*3\* ▲ ومن كلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه

إن لك في مالك شريكين: الحدثان، والوارث، فإن قَدَرْتَ أن لا تكون أحسنَّ  
الشركاء حظًّا فافعل وكان يقول: مَتَّعْنَا بخيارنا، وأَعِنَّا على شرارنا

\*3\* ▲ ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ما الجزع مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يُرْجَى؟ وما الحيلة فيما سيزول؟  
من يَزْرَعُ خيراً يُوشِكُ أن يَحْصِدَ غِبْطَةً، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة  
وقال له رجل: جَزَاكَ اللهُ عن الإسلام خيراً، فَقَالَ: بل جَزَى اللهُ الإسلام عني خيراً.  
وأتى برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قَالَ: لولا أني غضبان عليك لضربتك، ثم خَلَّى  
سبيله

\*3\* ▲ ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه

ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه  
قيل له: من شر الناس؟ قال: الذي يرى إنه خيرهم [ص ٤٥٧]  
حدث بحديث، فَقَالَ له رجل: عمن؟ فَقَالَ له: وما تصنع بعَمَّن؟ أما أنت فقد  
نالَتْكَ عِظْتُهُ، وقامت عليك حُجَّتُهُ

وقيل له: كثر الوباء، فَقَالَ: أنفق ممسك، وأقلع مُذنب، ولم يغلط بأحد قَالَ رجل  
لأبن سيرين: إني وقَعْتُ فيك، فاجْعَلْنِي في حِلٍّ، فَقَالَ: ما أحبُّ أن أحلَّكَ ما حرم الله عليك

وسمع الشعبي رجلاً وقع فيه، فما ترك شيئاً، فلما فرغ قال الشعبي: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك

قال ابن السماك: حَفَّ الله حتى كأنك لم تُطعِه، وازجَّ الله حتى كأنك لم تَعصِه

قال منصور بن عمار: من أبصَرَ عيبَ نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى لم يُستتر بشيء من الدنيا

قيل للخليل بن أحمد: مَنْ الزاهد في الدنيا؟ قال: الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد

الموجود

وقال بعض السلف: الإيادي ثلاثة: يدٌ بيضاء وهي الأبتداء، ويد خضراء وهي

المكافأة، ويد سوداء وهي المنُّ

وقيل لبعضهم: ما العقل؟ قال: الإصابة بالظنون، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده.

وهذه زيادة قد تقدم بعضها

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجداً عليه، فأمر بضربه، ثم قال: لولا أني

غضبان عليك لضربتك، ثم خلى سبيله ولم يضربه.

عن بعض الصحابة: إن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل مَنْ قَطَعَكَ،

وتعطى مَنْ حَرَمَكَ، وتعفو عن ظلمك

قال صعصعة بن صوحان ليزيد: أنا كنت أكرم على أبيك منك، وأنت أكرم على

من أبي، إذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الكافر فخالقه، ودينك فلا تكلمته

وقال صالح المري لرجل يعزيه: إن لم تكن مصيبتك أحدثت لك في نفسك موعظة  
فمصيبتك بنفسك أعظم

وقال: صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره، قال: قاله أبو الدرداء

وقال الحسن: ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه

وقال منصور بن عمار: مَنْ أبصر عَيْبَ نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن تعرّى

[ص ٤٥٨] من لباس التقوى لم يُستتر بشيء من الدنيا، ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما  
فاته، ومن نسى زلله استعظم زلل غيره، ومن افتحم اللجج غرق، ومن أعجب برأيه زل، ومن  
تكبر على الناس ذل، ومن تهاون بالدين ضل، ومن اغتنم أموال الناس افتقر، ومن انتظر العاقبة  
صبر، ومن صارع الحق صرع، ومن أبصر أجله قصر عمله

وقال عمر بن عبد العزيز: ما الجزعُ مما لا بد منه؟ وما الطمع فيما لا يرجى؟ وما

الحيلة فيما سيزول؟

وقال الأحنف لأصحاب علي عليه السلام: أغبوا الرأي فإن إغبابه يكشف لكم

عن محضه

علامة الأحمق ثلاث: سرعة الجواب، وكثرة الألتفاف، والثقة بكل أحد

سأل معاوية الأحنف عن الزمان، فقال: أنت الزمان؛ فإن صلحت صلحت، وإن

فسدت فسدت

قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم، قال: نعم ولكن لم

يعد إليكم

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَاقِرِ الْجَعْفَرِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَنِي إِذَا اللَّهُ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ خَبَأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَةِ فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ، وَخَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الْمَعَاصِي فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ، وَخَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَلَعَلَّهُ فِي ذَلِكَ

سَمِعَ الْحَسَنُ رَجُلًا يَشْكُو عِلَّةً بِهِ إِلَى آخِرٍ، قَالَ: إِنَّكَ تَشْكُو مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ لَا

يَرْحَمُكَ

قَالَ بَعْضُ الْأَكَاْسِرَةِ لِبَعْضِ مَرَاذِيئِهِ: مَا أَطِيبَ الْمَلِكُ لَوْ دَامَ، قَالَ: لَوْ دَامَ لَمْ يَصِلْ

إِلَيْكَ

قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا بَالُ الْمَشَايخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الشَّبَابِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنْ

طَعْمِ الدُّنْيَا مَا لَمْ يَذُقْهُ الشَّبَابُ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ: مَا بَالُكَ؟ فَقَالَ: الْقَوَامُ مِنَ الْعَيْشِ وَالْغِنَى عَنِ

النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ اخْتَرْتَهُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ كَثِيراً حَسَدُونِي، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً ازْدَرُونِي

قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا، فَقَالَ: بَلْ جَزَى اللَّهُ

الْإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا

تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَخَلَطَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بِكَلَامِ مِثْلِكَ رُزِقَ

الصَّمْتُ وَالْحُبَّةُ

سُئِلَ الْأَحْنَفُ عَنْ مُسَيْلِمَةَ، فَقَالَ: مَا هُوَ بَنِي صَادِقٍ وَلَا بَمْتَنِّ حَاذِقٍ

قِيلَ لِإِبْرَاهِيمِ النَّخَعِيِّ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا حِدَةٌ فِيكَ؟ فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمْلِكُ

وَأَسْتَصْلِحُهُ لِمَا لَا أَمْلِكُ. [ص ٤٥٩]

كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف إليه حديثاً، ف قيل له: تكتب عن هذا الحديث؟ قَالَ: أما إني غني عما كتبه عنه، ولكنني أردتُ أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك إلى الأزدیاد من العلم.

قيل: استأذن العقلُ على الحظ، فلم يأذن له، فَقَالَ له: لم لا تأذن لي؟ فَقَالَ: لأنك تحتاج إلى ولا أحتاج إليك.

قَالَ ابن مَيِّدة لأبي العیناء وقد شاخ: كيف أصبحت يا أبا العیناء؟ قَالَ: في داء

يتمناه الناس

قيل للمغيرة: مَنْ أحسن الناس؟ قَالَ: مَنْ حَسُن في عيشه عيش غيره.

قَالَ عمر لكعب الأحمار: ما يفسد الدين ويصلحه؟ قَالَ: يفسده الطمع، ويصلحه

الورع.

رأى رجل على أبي الأسود ثوبين، فَقَالَ له: أما حان لهذين أن يُملأ، فَقَالَ أبو

الأسود: رَبِّ مملولٍ لا يستطيع فراقه، فبعث إليه الرجلُ بعشرة أثواب، فَقَالَ أبو الأسود:

كَسَاكَ ولم تَسْتَكْسِبِهِ فحمدته \* أَخْ لك يُعْطِيكَ الجزيلَ وناصِرُ

وإن أحقَّ الناسِ إن كُنْتَ شاكراً \* بِشُكْرِكَ مَنْ أعطاك والعِرضُ وافرُ

دخل عبد الملك بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى، فَقَالَ: أتنام

وأصحاب الحوائج راكدون ببابك؟ فَقَالَ: يا بني إن نفسي مطيتي وإن حملتُ عليها قطعتها.

قَالَ بعض المتقدمين: قَلَّمَا أطلب حاجة إلا إدركتها، وذلك أني لم أطلبها إلى غيرها،

وأطلبها في حينها، ولا أطلب إلا ما أستحق



قَالَ لقمان لأبنه: إذا احتججتَ إلى السلطان فلا تلحَّ عليه، ولا تطلبها إلا عند الرضا وطيب النفس، ولا تستعن بمن يعُشُّك، ولا تطلب إلى لئيم؛ فإنه إن ردَّكَ كان رده عليك عيباً، وإن قضى حاجتَكَ كان قضاؤه عليك منَّةً.

الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج إلى الناس من علامات السفهاء

لا تعتذر إلى من لا يجب أن يرى لك عذراً، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر

بجاستك

من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم

أحسن الناس مروءة وأدبا مَنْ إذا احتاج نأى، وإذا احتجج إليه دنا

ضَعَّ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك. [ص ٤٦٠]

من كتم سرِّه كان الخيار بيده

اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تعترض بما لا يعينك

لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك.

مَنْ حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه إلى أهل القبور

لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدث غير أهله فتجهل.

قَالَ بعضهم: لا تُمارِ جاهلاً ولا عالماً، فإن العالم يُحاجك فيغلبك، والجاهل يلاحيك

فيغضبك.

وقال: المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل، والمنافق بضده.

الصمت عَوْنٌ للفهم، ودين للعالم، وستر للجاهل

ثلاثة تبغضهم الناس، من غير ذَنْبٍ إليهم: الشحيح، والمتكبر، والأكُول.

قَالَ بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه إلا بإحدى منزلتين: إما بأن

يكون في الغاية القُصوى من طلب الدنيا، أو يكون في الغاية القُصوى من الترك لها.

قيل لبعضهم: ما العقل؟ قَالَ: الإصابة بالظنون، ومعرفة مالم يكن بما قد كان

قَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي: الأمور تتشابه مقبلة، فلا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت

عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

قَالَ رجل لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين متى أعلم إني مسيء؟ قَالَتْ: إذا علمت أنك

محسن.

وقَالَ حكيم: وددتُ أن أكون عند الله من أرفع الناس، وعند الناس من أوسطهم،

وعند نفسي من أسفلهم.

قيل لحكيم: أيسرُك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم؟ قَالَ: لا، قيل: لم؟ قَالَ: لأن

يسرُ الجاهل شين، وعسرُ العاقل زين، وما افتقر رجل صح عقله.

قيل للفضيل بن عياض: ما أزهديك؟ قَالَ: فأنتم أزهديني، قيل: كيف؟ قَالَ: لأني

أزهدي في الدنيا وهي فانية، وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

أصيب في حكمة لداود عليه السلام: لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة

من أربع: عِدّة إلى غد، أو إصلاح لمعاش، أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده، أو لذة

في غير محرم يستعين بها على الحالات

من لم يهده قليل الإشارة لم ينفعه كثير العبارة.

العفو عن المجرم من مَوْجِبَات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم [ص ٤٦١]

غاية كل مُتَحَرِّكٍ سكون، ونهاية كل متكون لا يكون.

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب

اكفف عن لحم يكسبك بَشَمًا وفعلٍ يُعَقِّبُكَ ندما

من طالت يده بالمواهب، امتدت إليه ألسنة المطالب

الشمسُ قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يُورِق

قد يبلغ الكلام، حيث تقصر عنه السهام

الشكول أقارب، إن بعدت المناسب

التقوى أقوى ظهير، وأوفى معير، وخير عتاد، وأكرم زاد لأمر المعاد.

الحبة ثمن كل شيء وإن غلا، وسلّم إلى كل شيء وإن علا.

الدهر غريم ربما يفني بما يعد، وحُبلى ربما تعقم بما تلد.

ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمره العلم العمل الصالح.

جهدُ المقلِّ خير من عُذْرِ المخل

الانقياد لأوامر الهمم المنيئة، من نتائج الأخلاق الشريفة

[\*2\*] ▲ نهاية الكتاب

وهذا آخر ما انضمَّ عليه دفتر مجمع الأمثال للميداني، بعون الله ذي الجلال والحمد

لله على كل حال. [ص ٤٦٢]